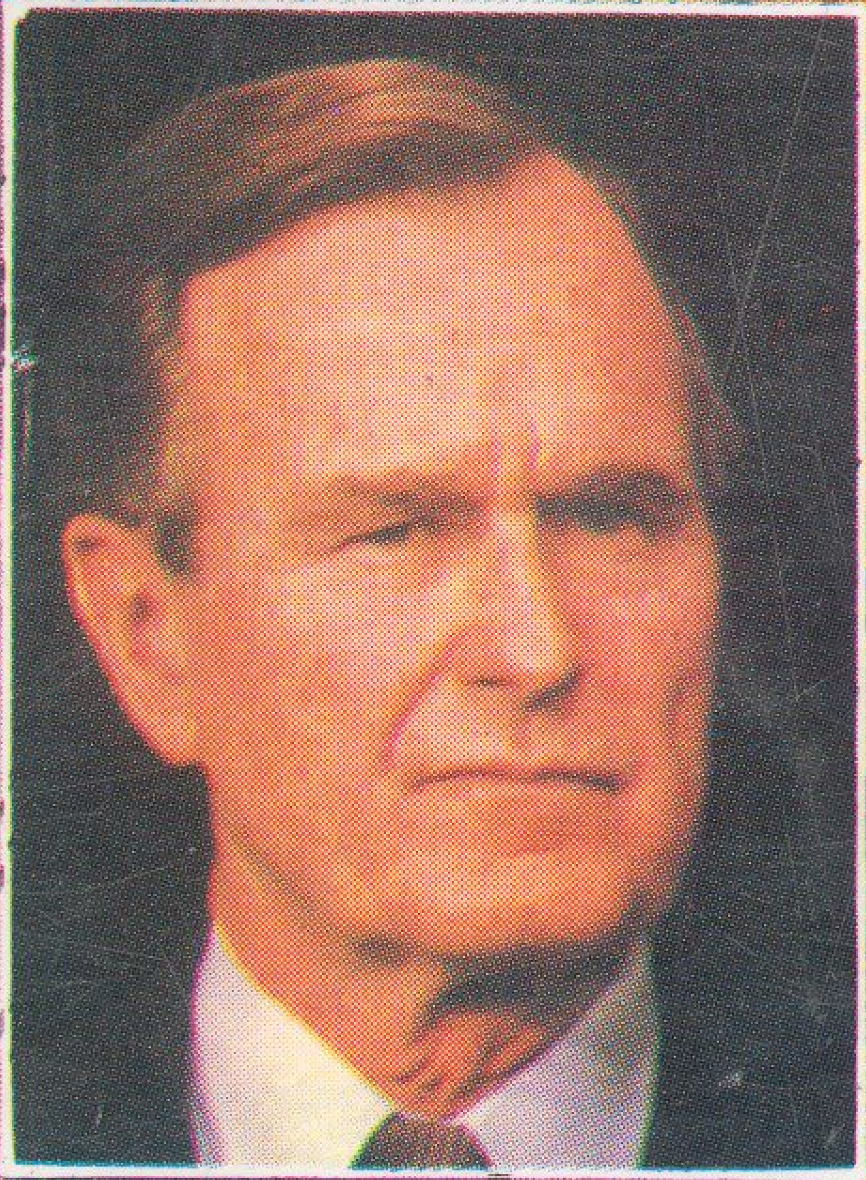
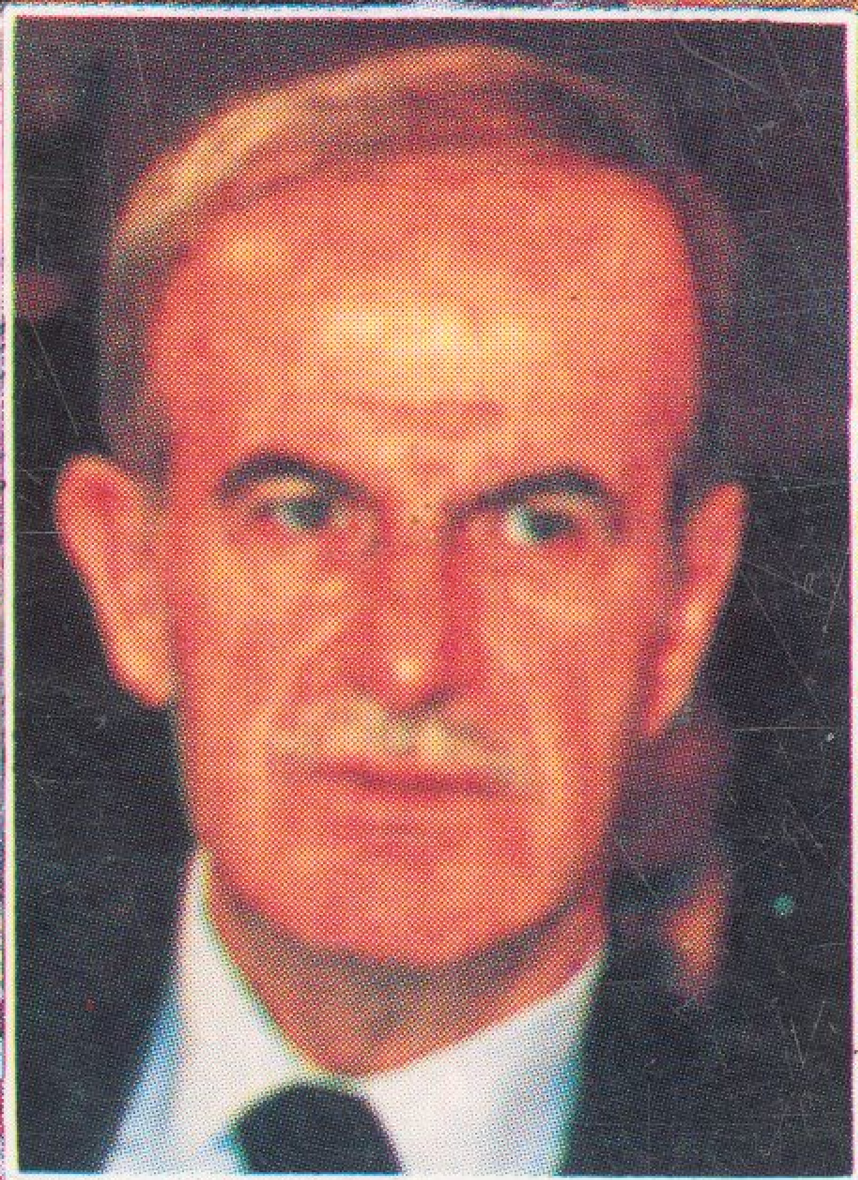
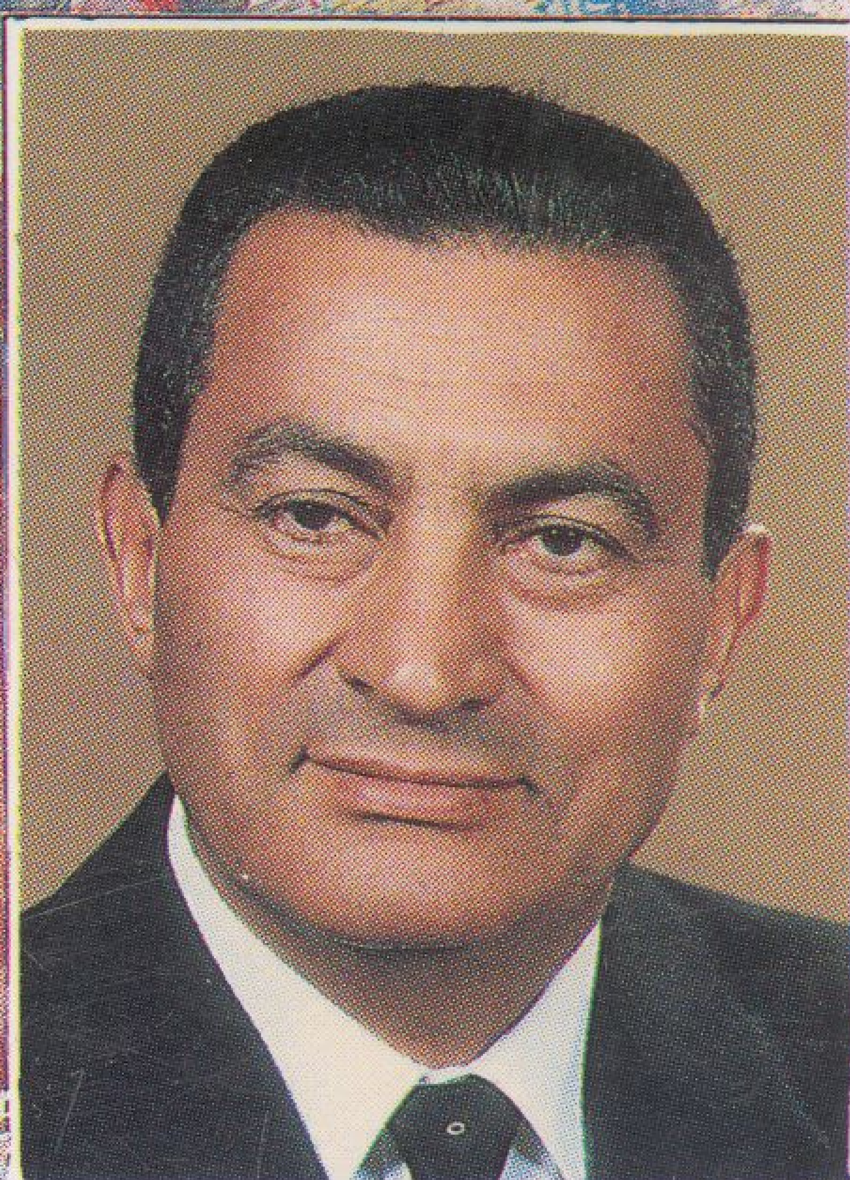
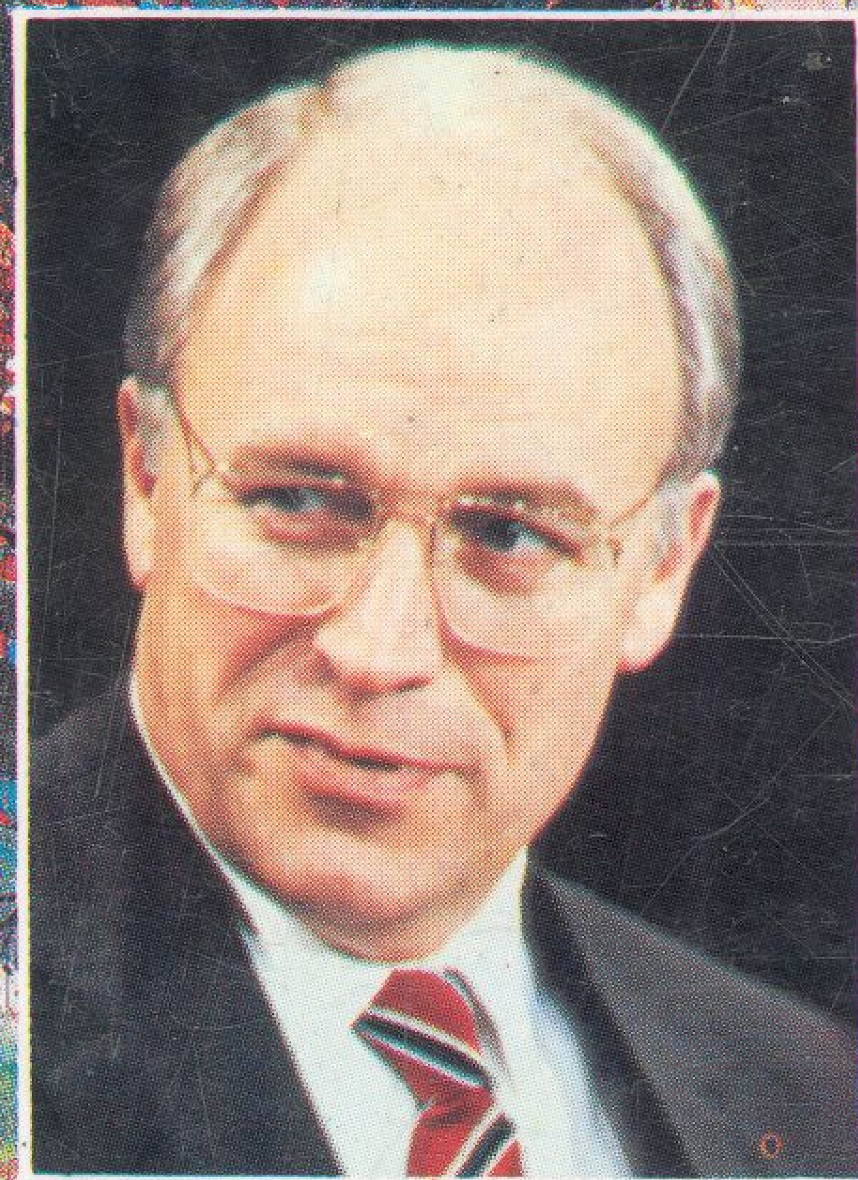
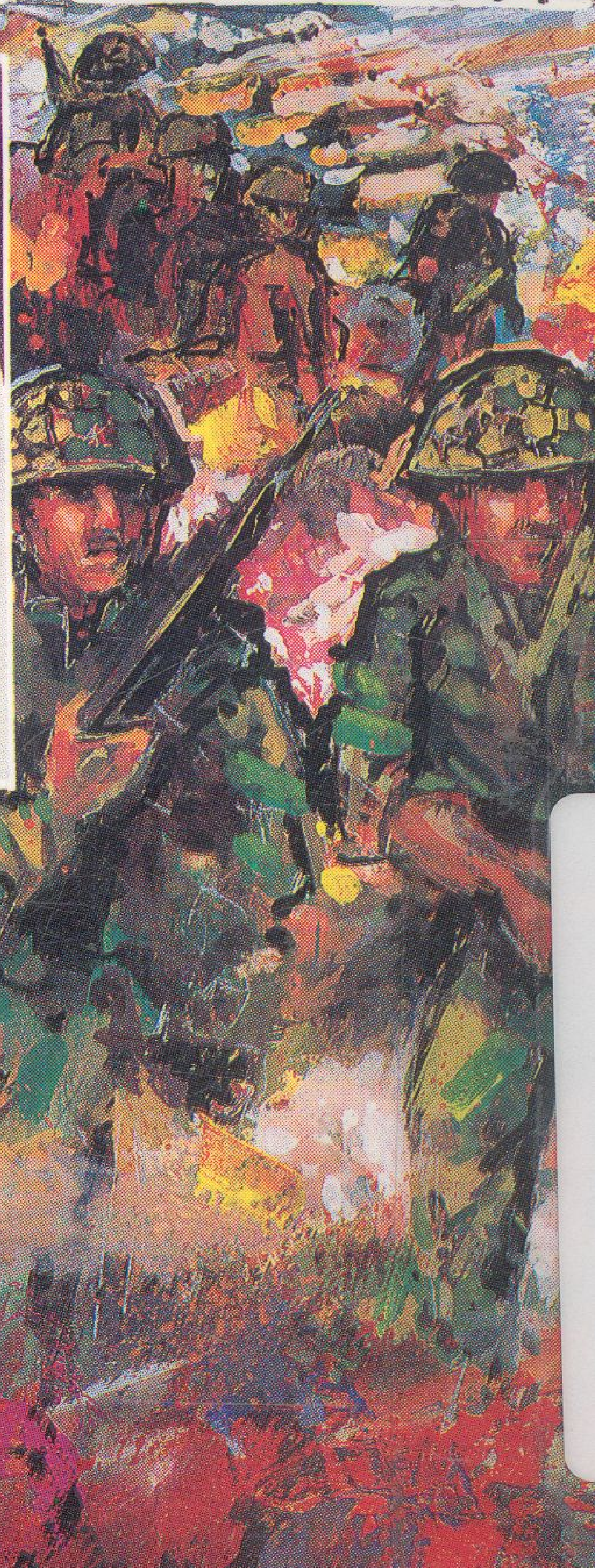
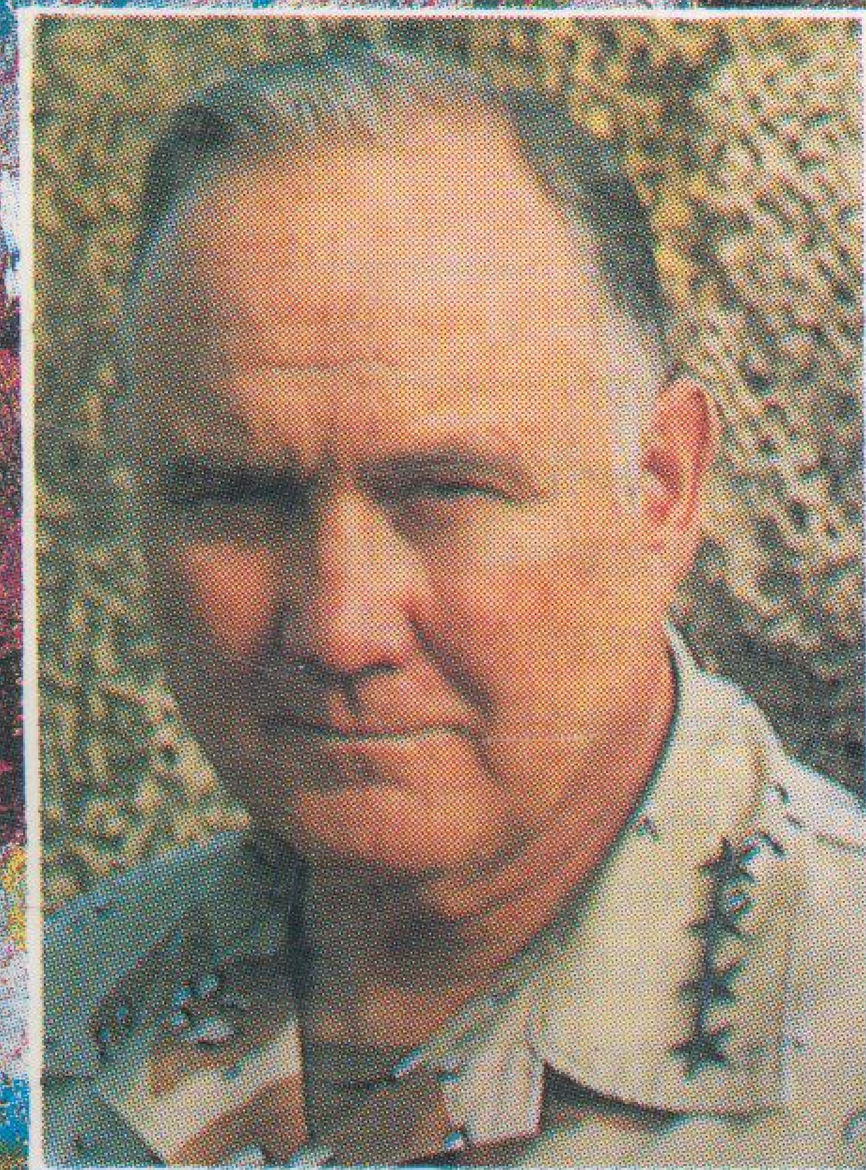
حكماء الأمة .. وأزمة الخليج

سمير رجب






إهـــــداء ٢٠٠٨

السيدة / نعم الباز

جمهورية مصر العربية

حكماء الأمة وأزمة الخليج

سمير رجب

إهـــداء

إلى كل معنى جميل .. إلى كل قيمة غالية .. إلى كل مبدأ ثابت لا يتزعزع .. إلى كل عزيمة لا تعرف اللين أو الخضوع .. إلى كل مواطن عربى أصيل وقف فى شجاعة ضد الضلال أو البتهان .. ضد الطغيان ، والجبروت .. رافعاً رايات الحق والعدل فى أحلك مرحلة مرت بها هذه الأمة .. أهدى هذا الكتاب .

المؤلــف

مقدمــة

اقتناص حقوق ، وأموال الآخرين لا يمكن أن يمر أبداً دون عقاب . هناك القوانين الوضعية التى تنظم العلاقات بين الناس بعضهم ، والبعض الآخر .. ومن تثبت ادانته إما أن يصدر ضده حكم بالاعدام .. إذا ما تأكدت المحكمة التى تمثل المجتمع أنه «قطع الطريق» للوصول إلى غايته .. وذلك تطبيقاً لقول الحق سبحانه وتعالى :

﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم﴾.

(صدق الله العظيم)

أو أن تكتفى المحكمة بالأشغال الشاقة التى قد تصل إلى «المؤبد» .. أى السجن لمدة ٢٥ عاماً طبعاً .. لا بد أن نضع فى اعتبارنا .. أن عقاب السماء .. أشد ، وأقوى .. من أى عقاب فى الدنيا .

× × ×

«هو» .. رجل عريض المنكبين ذو شارب كثيف أشتهر بين سكان الحى الشعبى الذى يقطن فيه بأنه لا يقيم وزناً لعلاقات الجيرة ، أو القرابة ، بل كل همه الحصول على المال بأية وسيلة مشروعة أو غير مشروعة ..!!

وقد تعود على مفاجأة ضحاياه فى منتصف الليل .. فإذا ما بزغ «ضوء الفجر» .. حاول أن يبدو فى شخصية غير شخصيته ..!!

جاءه يوماً من يخبره .. بأن أحد أصدقاء المرحوم والده قد اكتشف كنزاً فى المنزل الذى توارثته الأسرة أباً عن جد .. هذا الكنز يضم جميع الخيرات التى طالما سمع عنها فى «الحواديت» .. من مرجان ، وياقوت وذهب ، وفضة ، وأموال سائلة ..!!

وأبلغوه .. بأن مكتشف «الكنز» .. قد بعث لاستدعاء أهله ، وذويه .. ليتم توزيع محتوياته عليهم بالعدل ، والقسطاس .. لذلك .. فإن الضربة القاضية .. تكون بالاستيلاء على الكنز .. قبل أن يطلع النهار ..!!

× × ×

قام «فتوة الحى» باستدعاء أعوانه على عجل حيث وزع عليهم الأدوار وكالعادة لم يناقشه أحد ..!! ثم أصدر تعليماته الصارمة بالحصول على الكنز فى ساعات محدودة .. وحملهم مسئولية التأخير فى التنفيذ ..!!

× × ×

حاول بعض الأعوان الاعتراض على أساس .. أن المنزل الذى سيهاجمونه .. طالما آوتهم جدرانه فى ليال كانوا لا يجدون المأوى .. وطالما أغدق عليهم صاحبه .. فى أوقات العسر ، والشدة ..!! فما كان «منه» إلا أن أخرج مسدسه .. ليخمد الأصوات المعارضة ..!!

× × ×

على الفور .. هرع باقى الأتباع لتنفيذ العملية حسب الخطة الموضوعة .. وعندما اقتحموا المنزل اكتشفوا بأن جميع سكانه يغطون فى النوم أو فى سبات عميق .. وكأن المال ، والذهب .. سيوفران لهم الأمان .. ويردان عنهما أطماع المغيرين ..!! وفى لمح البصر .. تم اختطاف الكنز ..!!

× × ×

استيقظ أبناء الحى فى الصباح ، على صراخ وعويل ، وبكاء حار .. بينما الرجل صاحب الكنز يلطم خديه ، ويهيل التراب على رأسه .. طالباً مساعدته فى اعادة ماله ، وذهبه ..!!

وتجمع الناس .. ــ والكعادة فى مثل هذه الظروف ــ تداخلت الكلمات بعضها فى البعض الآخر .. فمنهم من ينحى باللائمة على صاحب الكنز الذى فشل فى الحفاظ عليه .. ومنهم من يطالب بضرورة القصاص .. ومنهم من يصر على ابلاغ الشرطة أولا بدلا من تضييع الوقت ..!!

وبالفعل تم ابلاغ الشرطة التى تحركت على الفور .. وقامت بابلاغ النيابة .

× × ×

كان لا بد أن تسارع النيابة بجمع الاستدلالات والإستماع إلى الشهود .. ومراجعة كل المعلومات الشخصية عن الفترة .. وبعد أن انتهت المهمة .. أحالت القضية .. وقد اكتملت أركانها إلى المحكمة .

× × ×

محكمة .. محكمة ..

غلف الصمت المكان .. لكن المجرم «للأسف» ما زال هارباً .. استمع المستشاران إلى الادعاء الذى وجه إليه قائمة طويلة من التهم .

سأل رئيس المحكمة :

أين الدفاع ..؟؟

قام من بين الصفوف أحد الرجال .. الذى قال فى صوت خفيض :

أسف .. أنا منسحب .. إذ لا يمكننى مغالطة ضميرى .. أو مخالفة «شرف المهنة» .. ومواثيقها الاخلاقية .

بعد مداولات أصدرت المحكمة أشهر قرارات فى التاريخ :

وهى القرارات أرقام ٦٦٠ و ٦٦١ و ٦٦٢ و ٦٦٤ و ٦٦٥ و ٦٦٦ و ٦٦٧ و ٦٦٩ و ٦٧٠ و ٦٧٤ و ٦٧٧ و ٦٧٨ .. وقد راعيت أن يتضمن الفصل الأخير من الكتاب .. نص تلك القرارات بالتفصيل .

عزيزى القارىء ...

لم أجد أفضل من تلك الحكاية .. لكى أقدم بها هذا الكتاب .. الذى عمدت أن يكون شاهداً على خيانة حاكم عربى .. تصور فى يوم من الأيام .. أنه قادر على إنشاء امبراطورية يبسط من خلالها نفوذه على كافة دول المنطقة .. فإذا «بالقضاء العادل» .. ينزل به أقصى عقاب .. ليعيش ذليلا خاضعاً إلى يوم الدين .. يعطى تنازلا بعد آخر .. دون أن يجد من يقدم له شربة ماء .

تمهيد

لماذا كان اسم هذا الكتاب ..؟؟

بصراحة لقد جاء عنوان « حكماء الأمة .. وأزمة الخليج » .. انطلاقاً من حقيقة أساسية .. وهى أنه لولا وجود زعيمين كبيرين هما الرئيس محمد حسنى مبارك ، وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز .. لكان على هذه الأمة السلام .

لقد تصرف الزعيمان الكبيران بعقلية واعية .. وحنكة سياسية بارعة مستندين إلى ثقة الجماهير فى قيادتيهما .. فكان هذا النصر المؤزر الذى دحر العدوان .. وأعاد الكويت إلى أهلها .. وحافظ على شكل الأمة العربية رغم هذا الشرخ الكبير الذى أصاب جدارها .

من هنا .. أعود لأقول .. ان حكماء الأمة .. هم الذين أعادوا الثقة فى نفوس جماهير الأمة .. لكى يعيدوا بناء حياتهم من جديد .. على أسس قد تكون مختلفة تماماً عن ذى قبل .

الفصـــل الأول

الإعـداد للغـزو

يخطىء من يتصور أن غزو العراق للكويت قد تم بالفعل يوم ٢ أغسطس عام ١٩٩٠ .. بالعكس لقد بدأت عملية الاعداد للغزو قبل ذلك بسنوات طويلة .. وبالتحديد يوم ٢١ سبتمبر عام ١٩٨٠ عندما بدأ العراق يدخل فى حرب مع ايران .

لقد تصور صدام حسين أنه سوف يهزم الايرانيين فى أيام معدودة .. أو على أكثر تقدير فى ثلاثة أو أربعة شهور .. بعد ذلك يصبح صاحب الأمر ، والنهى فى الخليج كله .. بل فى المنطقة العربية بأسرها ثم صورت له أوهامه انه بعد أن يتحقق له النصر .. يبدأ فى التسلى بالبلاد العربية واحدة تلو الأخرى بحيث تكون الأولى الكويت .. والثانية السعودية .. والثالثة دولة الامارات العربية .. وبعد ذلك ليس لديه ما يمنع من الاتجاه نحو مصر ..!!

× × ×

ويجب أن نعترف بأن العرب ـ للأسف ـ وقعوا فى شراكه الخادعة .. فقدموا له كل الدعم والتأييد والمساندة .. وان كان هذا لا يعيبهم لسبب بسيط .. أن الأصالة العربية سمة من سماتنا والشهامة العربية تفرض مساعدة الشقيق إلى أقصى مدى .

× × ×

والآن .. نسترجع معاً حجم هذا التأييد المادى والمعنوى الذى ناله صدام حسين طوال فترة حربه مع ايران التى استمرت ثمانى سنوات متصلة :

- قدمت المملكة العربية السعودية ٢١ مليار دولار .
- قدمت دولة الامارات العربية ١٢ مليار دولار .
- قدمت الكويت ٢١ ملياراً .
- قدمت قطر مليارين .
- قدمت مصر أسلحة ، ومعدات ، وأمدت العراق بالاستشارات العسكرية التى

لولاها ما تحررت الفاو من الاحتلال الايرانى . رغم الاحتفالات التى أقامها صدام حسين بانتصار ليس من صنع يديه .

× × ×

على الجانب الآخر .. كان هذا التأييد المعنوى لصدام حسين خلال فترة الحرب :

● أعلنت المملكة العربية السعودية مراراً بأنها تقف إلى جانب العراق فى معركته ضد ايران .. ولعل هذا الموقف من جانب المملكة العربية السعودية قد فسره خادم الحرمين الشريفين بعد اندلاع الأزمة بعدة شهور حينما قال :

« لقد قمنا بما يجب أن نؤديه لبلد عربى مجاور وايران كذلك بلد مسلم مجاور .. ولكن كان الاقتناع موجوداً لدينا بأن من غير الممكن حسب التقديرات والخبرات العسكرية وطبيعة الأرض وطبيعة الشعوب وكثافة الشعب الايرانى .

كنا ندرك بأن انتصار العراق على ايران شبه مستحيل ولكن كنا بين خيارين :

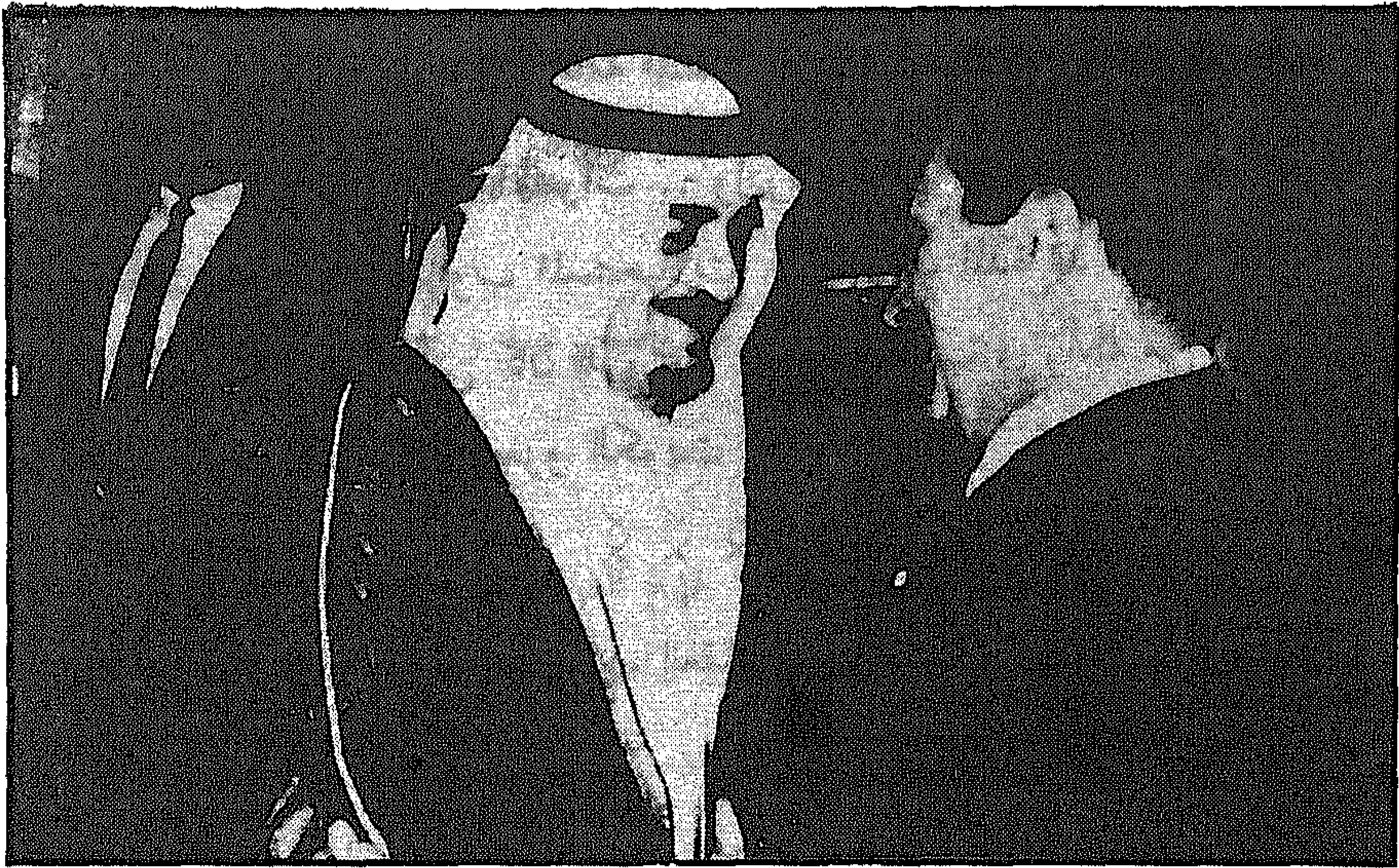
اما ان نترك العراق وتفترسه ايران وينتهى العراق نهائياً أو نقف مع العراق ونحن ندرك مبادىء صدام وأهدافه فى بلده .

وكان يقال لنا ما بين وقت وآخر أن لديه أهدافاً أخرى .. وأنا سمعت باذنى من بضع سنوات قول صدام فى أحد أحاديثه لمجتمعه وفى الاذاعة انه لا يطمئن أبداً إلا أن يحكم البعث جميع البلدان العربية .

فالبلدان العربية ليس حكمها لدى العراق أو لدى أى مبدأ أو عقيدة خلاف العقيدة السماوية .

اتمنى لو قال بدل ان يقول هذا الكلام ان الأمة العربية لا يمكن ان يكون لها نصر إلا إذا التزمت بكتاب الله وسنة نبيه .

كنت اتمنى ذلك ولكن هذا هو المبدأ الثابت لديه ويعتقد ان انتهاج مثل هذا المبدأ ربما يعطيه من السلطة ما يجعله يتمكن من تنفيذ ما يريد تنفيذه فى أى بلد آخر .



الرئيس مبارك .. والملك فهد .. أثناء لقائهما فى قمة بغداد

وإذا قرأ .. التاريخ وجد أن النصر صاحب الأمة العربية ومن اعتنق العقيدة الاسلامية عندما كانت النوايا صافية وعندما كان الهدف الرئيسى هو نشر العقيدة الاسلامية بطرق شتى .

نفس الحال بالنسبة لمصر .. ففى البداية كان موقف القاهرة .. عدم مناصرة دولة إسلامية على دولة إسلامية بغير الحق .. ومنذ أول يوم .. كان الموقف الواضح أن هذه الحرب تهدد منطقة الشرق الأوسط بأكملها لكن .. عندما أخذ صدام حسين .. يولول ويبكى .. شاكياً من أن ايران سوف تبتلع بلاده .. وأن شعبه سوف يعيش مشرداً لاجئاً .. اقتضت روح الأخوة .. أن تعلن مصر وقوفها بجانب العراق .

× × ×

اما الكويت .. فقد كانت سباقة دائماً فى تأكيد دعمها للعراق ، وتأييدها له ، مؤكدة على ضرورة وحدة أراضيه .. منددة بالعدوان فى شتى صوره ، وأشكاله .

× × ×

خلال سنوات الحرب مع ايران .. كان صدام حسين .. يكدس الأسلحة فى ترسانته الحربية ، ويستورد « الخبراء » الأجانب ليطوروا له صواريخ « سكود »

السوفيتية الصنع ، ويعاونوه على اقامة المنشآت النووية وإنشاء المدافع العملاقة .

لكن بعد أن مرت الثمانى سنوات .. وأدرك صدام حسين أن هزيمته لايران قد أصبحت ضرباً من ضروب المستحيلات .. أيقن أن المدة قد طالت أكثر مما يجب .. وبدأت الاحلام التى كان قد رسمها فى مخيلته تلعب فى رأسه من جديد .. فقرر أن يضرب ضربته .. ويغزو الكويت .

× × ×

قبل الغزو بشهور قليلة .. وأثناء انعقاد مؤتمر القمة العربى فى بغداد (يوم ٢٨ مايو عام ١٩٩٠) .

سأل الشيخ جابر الأحمد الصباح .. صدام حسين قائلا :

لقد وعدتنا بزيارة الكويت .. لكن طال الوقت وما زرت الكويت ..!!

ترى .. ماذا كان جواب صدام على الشيخ جابر ..؟؟

لقد قال بالحرف الواحد :

سوف أزور الكويت خلال الشهور المقبلة ..!

فعاد الأمير يقول :

لا بد أن تعلم عن ذلك .. حتى نقوم بالواجب .. فكان رد صدام : لا .. ما يحتاج .. أنا سوف أزورك .. وأنت لا تدرى ..!!

ثم استطرد حاكم العراق :

أما موضوع الحدود .. فسوف يقوم مسئولون من عندنا ، ومن عندكم ببحثها .. لكنى أذكرك انى سوف أحلها فى الأشهر القادمة أثناء زيارتى التى سأفاجئك بها ..!!

وهنا يمكن القول انه منذ هذا الوقت .. بدأ الاعداد الفعلى لغزو الكويت .. لا سيما واننى شاهدت بعينى التفاصيل الكاملة لتلك الواقعة :

أثناء مؤتمر القمة .. وقف الملك حسين ملك الاردن .. يشكو من سوء الحالة الاقتصادية فى بلاده .. طالباً المساعدات ، والمعونات .. وسرعة ايجاد حل ينقذ شعبه من هذه الورطة ..!

بعد أن انتهى الملك حسين من خطابه .. قام بالتعليق عليه صدام حسين .. قائلا :

الخير آت .. الخير آت ..!!

كل هذا يؤكد أن حاكم العراق قد أصدر بينه وبين نفسه قرار الغزو .. ولم يبق سوى التنفيذ ..!!

× × ×

فى أوائل شهر مايو عام ١٩٩٠ قدم العراق مبادرة سلام مع ايران .. أكد فيها استعداده .. لتوقيع معاهدة واقامة علاقات حسن جوار ، وحل المشكلات المتعلقة بتبادل أسرى الحرب ، والحدود العراقية ـ الايرانية .

ثم بدأت لهجة صدام حسين تتغير ازاء حكام ايران .. فقد أخذ يكرر فى جميع تصريحاته .. بأن الايرانيين باتوا مستعدين لاحلال السلام الشامل بمنطقة الخليج .. وان الرئيس الايرانى هاشمى رافسنجانى على استعداد للرد على مبادرته بعقد مؤتمر قمة مشترك ..!!

ثم أخذت « المغازلة المكشوفة » بين البلدين .. تأخذ معالم واضحة .. فقد حدث أن تعرضت المناطق الشمالية لايران فى نهاية شهر يونيو عام ١٩٩٠ إلى زلزال مدمر .. وعلى الفور بادر صدام حسين بارسال برقية إلى طهران يقول



الشيخ جابر الأحمد .. أمير الكويت .. فى اجتماعات القمة العربية فى بغداد



الرئيس العراقى صدام حسين .. أثناء القمة العربية التى عقدت ببغداد .. فى (مايو ۱۹۹۰)

فيها .. انه مستعد للمساهمة فى اغاثة المكنوبين الايرانيين .. بل بعث بالفعل بمساعدات ومعونات عاجلة لضحايا الزلزال .. فما كان من الرئيس الايرانى هاشمى رافسنجانى إلا أن بعث له ببرقية شكر على هذا الموقف « الانسانى » ..!!

أكثر من هذا لقد أراد صدام حسين تحييد ايران إلى أبلغ مدى .. قبل أن يشن عدوانه على الكويت .. فاستطاع أن يعقد اتفاقاً سرياً مع المسئولين الايرانيين من أجل العمل سوياً .. على جذب استثمارات يابانية تقدر قيمتها بنحو ٥ مليارات دولار .. ثلاثة منها للعراق .. واثنان لايران .. لاستثمارها فى تطوير آبار البترول فى البلدين بهدف المساعدة على زيادة العائدات البترولية لكل منها .. مما يسهم ــ كما زعم حاكم العراق ــ فى اعادة بناء ما دمرته الحرب العراقية ــ الايرانية طوال ثمانى سنوات .

ولعل العالم كله .. لم يعر اهتماماً لتصريح أصدره وزير البترول العراقى ــ وقتئذ ــ عصام عبد الرحيم قال فيه .. ان العراق يفكر فى بيع جزر « مجنون »

الغنية بالبترول لشركات يابانية نظير مائة ألف دولار ..!!

ان هذا التصريح لو درسناه جيداً .. لادركنا أن العراق لم يكن لديه مانع للتفريط فى تلك الجزر ما دام يهيىء نفسه .. للاستيلاء على بترول الكويت كله .. لكن الذى حدث أن التصريح قد أحدث دوياً هائلاً فى العالم .. مما دفع العراق إلى أن يصدر تصريحاً آخر على لسان نفس الوزير ينفى فيه التصريح السابق ..!!

× × ×

وسط هذا كله .. قام العراق منذ الأسبوع الثانى من شهر يوليو عام ١٩٩٠ بحشد قوات عسكرية ضخمة على حدود الكويت الشمالية .. تراوحت عدد أفرادها بين ١٢٠ و ١٧٠ ألفاً .

× × ×

إذن .. الاعداد لغزو الكويت لم يكن وليد يوم أو ليلة .. بل إنما هو فى واقع الأمر نتاج عقل صدام حسين على مدى سنوات طويلة .. أخذ يبنى خلالها قصوراً فى الهواء .. لامبراطوريته المترامية الاطراف التى نسجها خياله وحده !!

الفصل الثانى

الخداع الكبير

«لابد أن نتعود على مناقشة أمورنا بالديمقراطية .. أنتم تعرفون أننا كلنا زملاء ، ورفاق سلاح .. وكم تكون سعادتى حينما أستمع الى الرأى الآخر .. !!

نحن جميعا بشر .. وجل من لايسهو ، أو يخطىء .. لذلك .. فإن أى (فكرة) يمكن تحويلها الى خطط مدروسة ، وبرامج عمل متكاملة .»

نظر الجالسون على مائدة الاجتماع بعضهم الى بعض .. وفى عيونهم علامات استفهام كثيرة .. وان كان كل منهم يريد أن يكون المتحدث الأخير .. «لكنه» .. ضرب المائدة بيده ثم قال فى انفعال :

ـ ما الذى ألم بكم ..؟! هل أقول كلاما غريبا ..؟؟ اننا يجب أن نتصارح ، ونتكاشف .. ويعرف كل منا مكنونات نفس الآخر .. وطريقة تفكيره والأسلوب الذى اختاره لادارة دفة البلاد مستقبلا ..!!

يارفاق .. إن المسئولية .. جماعية .

× × ×

تطوع أحد «الاعضاء» ليفتح باب المناقشة مؤكدا .. أنها «بداية خير» .. وأن الحياة فى هذا العهد الجديد .. ستكون وردية فى كل شىء ..!!

على الفور .. توالت الكلمات من الباقين .. و «الرجل الكبير» ينصت باهتمام بالغ .. مشجعا على الاستمرار فى ابداء الملاحظات ، والاستمرار فى توجيه الانتقادات ، مادام الهدف .. المصلحة العامة ..!

قبل أن ينتهى الاجتماع بدقائق .. سأل «الرجل الكبير» :

من يوافق على عقد هذا الاجتماع مرة كل أسبوع ..؟؟

ارتفعت أيدى الذين كانوا قد انبروا للحديث .. أما الذين آثروا الصمت .. فقد اعلنوا .. أنهم يوافقون .. على مايوافق عليه ..!!

وفى هدوء .. رجا بأن تستمر الايدى مرفوعة .. حتى يسهل عليه احصاء عدد المؤيدين ، والمعارضين ..!!

وفجأة .. أخرج «المسدس» .. الذى يحتفظ به دوما فى جيب سترته .. ثم

أطلق رصاصة فى رأس كل «رفيق» كان قد رفع يده ..!!

ثم عاد ليستأنف الاجتماع وهو ينظر .. «للاحياء» :

الآن .. اعتقد أننا نكون قد وضعنا لأنفسنا دستورا نستطيع التعامل به فى تسيير أمورنا الشخصية ، والعامة ..!!

وترك «الجثث» ملقاة على الأرض اكثر من ثلاث ساعات .. لم يتكلم أحد خلالها سواه ..!!

ومنذ هذا اليوم أصبحت الكلمة كلمته والرأى رأيه والقرار قراره فرؤوس الذئاب الطائرة ــ للأسف ــ كثيرة والتى تصورت أنه كان يعنى بالفعل ماذكره عن الديمقراطية ..!!

× × ×

.. وتمر الأيام وتشتعل نيران الحرب . ولم يجد «صدام حسين» هواية أحلى وأجمل من تصفية كل المعارضين بحجة عدم تنفيذ الأوامر العسكرية ..!!

وأصبحت الصورة فى العراق لاتختلف كثيرا عنها فى ايران ، فصدام يقف خلفه حارسه الذى يستبدل له «خزينة رصاص» فارغة بأخرى مليئة بحوالى ثلاث أو أربع مرات فى اليوم الواحد حتى يكون مسدسه مستعدا دائما .. بينما كانت تعليمات «الخمينى» لمريديه تقضى بأن تظل أعواد المشانق منصوبة ليل نهار ..!!

× × ×

لكن .. بعد أن توقفت الحرب مع ايران .. تراجعت معها هواية صدام حسين مما سبب له أثرا نفسيا بالغا ، لذلك كان قراره بغزو الكويت .. عسى أن يجد فى «الملعب الجديد» .. مايشبع رغبته ..!!

وقبل أن يحرك قواته .. أعدم ١٢٠ ضابطا عراقيا ، بعد يوم واحد من قراره باعدام ثلاثة مذيعين بالتليفزيون الكويتى ..!!

ولن تتوقف «حملات» الاعدام الفردية أو الجماعية الى أن يقضى الله أمرا كان مفعولا ..!!!

× × ×

هذا هو صدام حسين .. انه بلا دين أو قيم أو أخلاق .. لايتورع عن خيانة



الرئيس حسن مبارك .. يناقش مع الملك فهد .. سبل حل الأزمة الطارئة بين الكويت والعراق .. بالطرق السلمية



الرئيس حسنى مبارك يجتمع مع الشيخ جابر الأحمد أمير الكويت بالقصر الأميرى فى محاولة .. لحل الأزمة مع العراق سلمياً

أقرب المقربين اليه .. ولاشك أن ملف تاريخه خير شاهد ، وأبلغ دليل .. فمرة يقتل وزير دفاعه .. واخرى يوجه طلقات مسدسه الى شقيق زوجته .. وثالثة .. يبيع موظفات قصره .. فى سوق النخاسة .. المهم .. أن يحقق ربحا أو مكسبا .. من وراء كل جريمة ترتكبها يداه الآثمتان ..!!

× × ×

ولأن صدام قد أضمر الشر فى قلبه ضد الكويت منذ زمن طويل — كما

أشرت فى الفصل الأول ـ وقرر بينه وبين نفسه .. أن يقتنص من ورائها غنائم كبرى .. ـ هكذا صورت له خيالاته ، وأوهامه ـ .. لذلك فقد انتهز مناسبة الاحتفال بذكرى ثورة ١٧ تموز (يوليو) وألقى خطابا قال فيه .. ان سبب الأزمة الاقتصادية الخانقة التى تعيشها بلاده .. يرجع الى تجاوز الكويت ، ودولة الامارات العربية لمستوى الانتاج الذى حددته منظمة الأقطار المصدرة للنفط «أوبك» ، وسعيها لخفض سعر النفط الخام ..!!

ثم قال تحديدا موجها خطابه للمواطنين العراقيين :

«ان سبب الفقر الذى تعيشونه .. والدمار الذى لحق باقتصادكم هم (شيوخ البترول) الذين يريدون اذلالكم ، واذلال العراق»..!!

ولم يشأ صدام حسين أن يضيع الوقت .. فبعث بمذكرة الى جامعة الدول العربية .. قال فيها :

«ان حكومة الكويت استغلت ظروف الحرب العراقية الايرانية وقامت بسرقة نفط قيمته ٢,٥ مليار دولار من حقل الرميلة الذى يتوسط حدود البلدين على حساب الحقوق والأنصبة المشروعة» .

ثم تعددت البيانات العراقية .. التى تطالب الكويت بالغاء القرض الذى سبق أن حصلت عليه بغداد وقدره ١٢ مليار دولار بالاضافة الى خدمة وفوائد هذا الدين .

كما كررت البيانات العراقية .. ضرورة قيام الكويت ـ بلا قيد أو تحفظ ـ بمنح العراق مساعدة مالية قيمتها ٢٠ مليار دولار .. وتم تخفيضها بعد ذلك الى عشرة مليارات ..!!

بعد هذا .. بدأ الوجه العراقى يزداد سفورا .. فأعلن صدام حسين أن جزيرتى وربة وبوبيان هما جزيرتان عراقيتان ولابد من استردادهما ..!!

فى نفس الوقت أخذ فى حشد قواته على الحدود الشمالية للكويت .. فى محاولة لبث الذعر فى قلوب حكامها ، وأبنائها .. ليجد مبررا للغزو بعد ذلك .

× × ×

فى ١٩ يوليو عام ١٩٩٠ .. لم تجد حكومة الكويت بدا من اصدار بيان ترد فيه على المزاعم العراقية .. قال البيان الكويتى :

«إن الاتهامات العراقية للكويت بسرقة بترول عراق لاتستند على أساس من الواقع .. وأن العبارات التى وردت فى خطاب العراق للجامعة العربية بهذا الشأن لاتتفق وروح العلاقات الأخوية القائمة بين البلدين .

ان العراق رفض باستمرار تسوية نزاع الحدود مع الكويت بينما كان يسعى الى رسم حدوده وتحديدها مع الدول العربية المجاورة .. وان ماتضمنته الرسالة العراقية من ادعاءات حول موضوع الحدود العراقية الكويتية .. ومن أن الكويت صعد باستمرار وبشكل مخطط افتئاته على الارض العراقية هو تشويه للوقائع .. ومعروف أن للعراق سجلا ثريا وكبيرا من الانتهاكات للاراضى الكويتية وأن هذا السجل تعززه وتؤيده الوقائع .

ان الكويت عانى من انخفاض انتاج البترول بالقدر نفسه الذى عانى منه العراق أثناء الثمانينات فى وقت كان بوسع الكويت أن ينتج فيه الكثير على ضوء احتياطات البترول الضخمة لدى الكويت .. أما سرقة بترول العراق من حقول بترول الرميلة فهذا أيضا أمر يدعو للسخرية .. لأن الكويت ينتج البترول من داخل أراضيه .. ومن مناطق بعيدة على الحدود الدولية مع العراق .

لقد كانت هناك .. ومازالت محاولات عراقية لحفر آبار بترول داخل أراضى الكويت .. بالرغم من الاحتجاجات الكويتية المتكررة .. وقد رأت الكويت ألا تثير هذه المسألة على الساحة العربية متصورة .. أنه يكفى فى هذا الصدد الاتصالات الثنائية» .

× × ×

هناك كان لابد من تدخل حكماء الأمة .. وعلى الفور جرت الاتصالات بين الزعيمين الكبيرين .. الرئيس حسنى مبارك فى مصر وخادم الحرمين الشريفين فى المملكة العربية السعودية .

تبادل الزعيمان مكالمات هاتفية كثيرة .. بهدف محاصرة الأزمة قبل أن تتفاقم ..

فى نفس الوقت أجرى الزعيمان .. نفس الاتصالات مع كل من الرئيس العراقى صدام حسين فى بغداد .. والشيخ جابر الأحمد فى الكويت .

× × ×

فى صباح يوم ٢٤ يوليو عام ١٩٩٠ .. كان الرئيس حسنى مبارك يستقل

طائرته.متوجها الى الخليج فى جولة عاجلة ، وسريعة .. رأى أن يبدأها بالعراق .. وقد كنت مصاحبا للرئيس مبارك فى جولته .

× × ×

حينما استقلينا الطائرة كانت روح التفاؤل تسود بيننا .. فلم يكن متوقعا أن يعتدى عربى على شقيق عربى .. لاسيما وأن صدام حسين أعلن مرارا قبل ذلك .. بأنه اذا حدث فى يوم من الأيام أن اعتدى عليه شقيق عربى فلابد أن يقابل هذا العدوان بالصفح ، والغفران ، والمودة ..!

أكثر من ذلك .. طالما كرر صدام بأنه اذا اعتدى كائن من كان على أحد الأشقاء العرب .. فسوف يجيش جيوشه .. لتأديب هذا المعتدى ..!!

كلمات معسولة كلها .. أراد منها .. صرف أنظار العالم عن جريمته التى خطط لها على مدى أكثر من عشر سنوات ..!!

وعندما هبطت الطائرة فى مطار بغداد .. جاء صدام حسين ليستقبل الرئيس مبارك بنفس الحرارة التى تعود على استقباله بها .. مصافحا ، ومعانقا .. وعلى الفور بدأت المباحثات فى قصر الرئاسة ببغداد .

كانت هناك أربع أفكار مصرية لتسوية الأزمة هى :

أولا : وقف الحملات الاعلامية .

ثانيا : أن يكون الحل فى اطار عربى .

ثالثا : لامناقشة لمسألة الحدود .

رابعا : اجتماع ثنائى بحضور كل من مصر ، والمملكة العربية السعودية .

× × ×

أكد صدام حسين .. للرئيس حسنى مبارك أنه لن يعتدى على الكويت بأى حال من الاحوال .. بل ذكر أنه يقوم بعملية «التهويش» .. حتى يحصل من الكويتيين على أكبر قدر من المال .. وكان رد الرئيس مبارك .. ان هذه الأمور يمكن علاجها .. «بدون تهويش» .. فنحن اخوة .. غير أن حاكم العراق بدأ يدخل فى فرعيات لا أول لها ولا آخر .. حيث ألمح أكثر من مرة الى أنه يجب اعادة توزيع الثروة فى الوطن العربى مشيرا الى أن مصر قد تكلفت أعباء باهظة فى



الرئيس العراقى .. يودع الرئيس مبارك قبيل مغادرته بغداد فى طريقه إلى الكويت .. بعد أن تعهد للرئيس بعدم الاعتداء على الكويت

حربها ضد اسرائيل دون أن تحصل على «المقابل» ..!

وكان رد الرئيس مبارك .. ان مصر لاتبحث عن المقابل تحت وطأة أى ظرف من الظروف .. لأن قدرها أن تدافع عن كل العرب ..!!

× × ×

أقلعت طائرة الرئيس مبارك من بغداد الى الكويت .. حيث التقى الرئيس بالشيخ جابر أمير الدولة والشيخ سعد العبد الله ولى العهد .. وأبدى الأمير وولى العهد .. دهشتهما لما يردده العراق .. من حقه فى بترول الرميلة .. ومن اصراره على الحصول على ٢٠ مليار دولار من الكويت نقدا وعدا .. وقد أشار الاثنان الى أن صدام حسين يكرر نفس مزاعم عبد الكريم قاسم بالنسبة لحق العراق فى الكويت .. وأبدى المسئولون الكويتيون تخوفهم من نوايا العراقيين ..!!

استمر الرئيس حسنى مبارك فى رحلته السريعة .. ليصل إلى جدة ومعه نتاج يوم عصيب اخذ فى مناقشته مع خادم الحرمين الشريفين .. وكان رأى الزعيمين الكبيرين ، وهدفهما فى نفس الوقت ضرورة رأب الصدع .. وتطويق الخلاف داخل الاسرة العربية .. من هنا جاء الاتفاق على عقد اجتماع فى جدة يوم ٣١ يوليو عام ١٩٩٠ .

× × ×

أنهى الرئيس مبارك لقاءه مع خادم الحرمين الشريفين .. وطوال تلك الفترة .. تعمد العراق ألا يذيع أى نبأ عن زيارة الرئيس مبارك لبغداد .. ولقائه مع صدام حسين .. الى أن حلقت الطائرة فى الجو عائدة الى القاهرة .. بعدها صدر بيان من الاذاعة العراقية يقول .. ان الرئيس حسنى مبارك قام بزيارة قصيرة للعراق .. تم خلالها بحث العلاقات الثنائية بين البلدين ..!!

.. وهكذا أدرك الرئيس مبارك بحسه السياسى المتميز .. بأن صدام حسين يظهر غير مايبطن .. وأنه ربما يحنث بوعده الذى أخذه على نفسه منذ ساعات ..!!

× × ×

بدأ اجتماع جدة يوم ٣١ يوليو عام ١٩٩٠ .. ولنترك خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز .. يروى أحداث هذا الاجتماع :



الرئيس مبارك والملك فهد فى لقاء بمطار جدة قبل الغزو العراقى للكويت .

« اجتمعنا فى مكان استقبال وحصل الحديث بين رئيس الوفدين وهما عزة ابراهيم نائب الرئيس العراقى والشيخ سعد العبد الله ولى عهد الكويت وسررنا بذلك لأننا اعتبرناه انطلاقة إلى الخير وبعد أن بقوا بعض الوقت قلت لهم أنا : أن هناك أماكن مهيأة لراحتكم واجتماعكم اذا أردتم ذلك فرحب الطرفان بهذا الاقتراح ورافقهم الأمير عبدالله بن عبدالعزيز إلى الأماكن المخصصة لهم وبعد ذلك اجتمع الاثنان ولم يكن للمملكة العربية السعودية أى دخل أو وساطة بين البلدين لأنهما بلدان متجاوران والمفروض أن التفاهم بينهما لا يحتاج إلى وسيط كل ما فى الأمر أن الفترة التى توقفت فيها المباحثات أمكن حلها باللقاء فبقوا يتباحثون مع بعضهم البعض .

فى الفترة الأولى كان الاثنان وحدهما وبعد ذلك شارك فى الحديث المسئولون من الوفدين الكويتى والعراقى وانتهى بحثهم مع بعضهم البعض وذهبوا الى المكان المعد لراحتهم وكنا هيأنا لهم عشاء الساعة التاسعة والنصف تقريبا .

ثم طلب رئيس الوفد العراقى من رئيس المراسم أن تهيأ سيارة واحدة على أساس أن يأتى فيها معا نائب الرئيس العراقى وولى عهد الكويت رئيس وزرائها ويوضع عليها علمان علم العراق وعلم الكويت وعندما أخبرنى رئيس المراسم سررت بذلك لأن هذا معناه أنه حصل اتفاق .. معناه انه حصل مبدأ .

حضر الاثنان عندنا معا فى سيارة واحدة وبعد فترة قصيرة كان العشاء معدا فذهبنا الى مكان العشاء .. وأنا لم أتحدث مع أحد واعتبرنا الموضوع يخص دولتين متجاورتين ومن المؤكد فى مثل هذه الظروف اذا صار الناس متجاورين فى مكان معد للطعام أن يدور بينهم حديث هذا شيء طبيعى فسألت ولى عهد الكويت : لعل الأمور ان شاء الله أخذت وضعها الطبيعى فقال لقد كنت متابعا كل ما دار من حديث فى ما سبق وما انتهى اليه وعندما توقف الحوار بيننا وبين العراق ذكرت لرئيس الوفد العراقى عزة ابراهيم اننى مستعد للبحث معه فى أى أمر يريد .. إن أراد أن نستعرض ما حدث فى أمور قريبة أو ماكان قديما .

ثم قال لى الشيخ سعد : ان رئيس الوفد العراقى عزة ابراهيم تحدث معه بعض الشيء ولكن فى النهاية رفض . رغب رئيس الوفد العراقى أن يكون الحديث فى بغداد واتفقوا ــ حسب ما ذكر لى ولى عهد الكويت ــ ان يكون اجتماعهم هذا اجتماعا ــ كما يقولون ــ لإذابة الجمود بين البلدين واتفقوا على أن يجتمعوا فى بغداد يوم السبت . »

يوم السبت هذا .. كان الموافق ٤ أغسطس .. أى بعد الموعد الذى حدده صدام حسين لغزو الكويت بيومين كاملين .. أى أن العراق وافق على حضور اجتماع جدة .. لكى يغرر بالعالم كله .. وبالعرب على وجه الخصوص .. بل وبالمملكة العربية السعودية ، ومصر بالذات .. لكى يعتدى على اخوانه ، وأشقائه فى الكويت ..!

لاشك انه لم يكن أحد يتمنى أن ينتهى النزاع العراقى الكويتى .. هذه النهاية الدرامية ..!

لقد بدأ العالم كله .. يدرك أن الحروب لاتضع حلا حاسما للمشاكل .. لكن العرب لابد أن يشذوا عن القاعدة .. ويرفضوا مجرد الحوار .. بين بعضهم البعض ..؟؟

ماذا نستطيع أن نقول ..؟؟

هل كان «لقاء جدة» بين العراق والكويت .. مجرد تمثيلية .. تمهيدا للضربة القاضية ..؟؟



عزة إبراهيم نائب الرئيس العراقى .. يلتقى بالشيخ سعد العبد الله ولى عهد ورئيس وزراء الكويت .. قبل اجتماعهما فى الرياض لمناقشة أزمة حقل « الرميلة »

ان الاجتماع لم يستغرق سوى ساعتين .. سافر بعدهما أعضاء الوفدين الى بلديهما .. وبعد وصولهما بفترة وجيزة .. تحركت القوات العسكرية ..!!

لقد انطلت على العرب مكائد صدام حسين .. لهذا لم يمانعوا فى أن تظل دائرة الحوار مفتوحة .. اذ ليس عيبا أن يدافع كل طرف عن مصلحته الى أقصى مدى .. حتى يتم التوصل الى الاتفاق ..!! أما أن تستيقظ الدنيا .. على أزيز الطائرات ، وطلقات الرصاص .. فهذا أمر يندى له الجبين ..!!

نحن نقول فى أمثالنا العربية .. حب المال .. وراء كل مصيبة ..!!

وها نحن نؤكد المثل فى علاقاتنا على مستوى الحكومات ، والشعوب وليس الأفراد فحسب ..!!

والسؤال :

ألم يتسبب الغزو العراق للكويت .. فى خسائر مالية فادحة للطرفين ..؟؟

ان العراق .. مهما حاول من تقديم تبريرات ، وذرائع .. فقد خسر الجلد .. والسقط كما يقول المثل المصرى .

أما الكويت .. فما تحملته أفدح ، وأفظع .. لأنها خسرت كرامتها ..

والكرامة عند العرب .. لاتقدر بمليارات الدينارات ، أو بآلاف الملايين من براميل البترول ..!! .

× × ×

اذن .. ألم يكن من الأفضل بالنسبة .. للاثنين أن يعقدا «صفقة متكافئة» منذ بداية الأمر .. تحفظ كلا من المال ، والكرامة من الضياع ..؟؟

نعم .. ان خداع صدام حسين كان واضحا .. وأكاذيبه ، وادعاءاته .. سرعان ما أخذت خطا مرسوما لاتحيد عنه .. ومع هذا .. فانى لاأريد أن أنتهى من هذا الفصل الا بمحاولة طرح سؤالين محددين .. كم كنت أتمنى أن يجدا الاجابة المحددة خلال مرحلة ماقبل الغزو مباشرة ..

هذان السؤالان هما :

أولا: ألم تعلم الكويت يقينا .. أن العراق يضع «عينه» عليها منذ زمن طويل .. ويعتبرها «قضاء» تابعا لمحافظة البصرة ؟! إن سجلات وزارة الخارجية الكويتية .. تضم كافة الحقائق بشأن المحاولات العراقية لضم أرض الكويت .. ومن بين هذه السجلات .. محاضر اجتماعات مجلس الوزراء العراقى برئاسة عبد الكريم قاسم فى شهر يونيو عام ١٩٦١ التى خصصت لبحث الموضوع .. حيث كان الاعضاء العسكريون فى المجلس يرون أن «عودة» الكويت .. لاتتم الا عن طريق احتلالها .. ثم اعلان نبأ انضمامها للعراق ..!! بينما فضل الاعضاء المدنيون وعلى رأسهم هاشم جواد وزير الخارجية اتباع الوسائل الدبلوماسية .. باعتبارها أسهل وأضمن ..!!

× × ×

ثانيا: .. ألم يدفع ذلك .. حكام الكويت — على مدى ٢٩ عاما — الى اقامة جيش قوى .. يصد الغارات المحتملة .. ويحمى ارادة شعبهم ..!!

قد يقال .. ان القلة العددية للسكان الوطنيين .. لاتساعد على انشاء جيش بالمعنى المفهوم .. لكن ربما كانت تلك الحجة مقبولة فى فترات زمنية معينة .. أما الآن .. فقد اصبحت الاجهزة المتقدمة .. هى الاساس .. وهذه من السهل الحصول عليها .. طالما أن المال متوفر .. الى جانب أن هناك مائة

وسيلة ، ووسيلة .. لايجاد نظام دفاعى سليم .. يقف أمامه الغزاة طويلا .. قبل أن يتمكنوا من اختراقه .. وليس كما حدث أول أمس .. عندما ضاعت كل الأرض .. فى ساعات قليلة ..!!

× × ×

طبعا .. ان هذا ليس مبررا لكى يلتهم القوى .. الضعيف .. بصرف النظر عما اذا كان «الضعيف» .. هو المسئول الاول والاخير عن الحال الذى وصل اليه رغم مايتمتع به من امكانات هائلة ..!!

لكن .. يجب أن يكون واضحا .. أن العالم لايعترف الا بلغة «القوة» .. وأى شعب يعهد للاخرين بمهمة حمايته عند اللزوم .. انما يتشبث «بالاحبال الدايبة» ..!!

ان سياسة التضليل التى نفذها صدام حسين لم تفرق بين ماهو منطقى .. وبين ماهو خيالى .. لسبب بسيط أنه كان يعرف حجم تميز قواته عن القوات الكويتية .. ولقد تجلت تلك السياسة فى تصريحاته التى أطلقها قبل الغزو مباشرة .. مطالباً بضرورة ايجاد حل للمشكلة الفلسطينية بدلا من أن يجد العالم نفسه يوما عاجزا عن عمل شيء .. وطالما ردد بأن العراق يملك من الوسائل .. مايحرر فلسطين .. وطبعا .. تبين بعد عملية الغزو الهدف من هذه التصريحات عندما قام بالربط بين القضية الفلسطينية وغزو الكويت .. معلنا بأن الانسحاب من الكويت متوقف على اعادة الارض المحتلة للفلسطينيين .

طبعا .. لقد كان صدام يخدع نفسه أولا قبل خداع الآخرين .. لأن القضية الفلسطينية بين طرف عربى وآخر غير عربى وهى قائمة منذ أكثر من ٤٣ عاماً من الزمان .. أما القضية الكويتية .. فقد كان الطرف الأساسى فيها عربيا .. هو الذى أشعلها فى وقت يحاول فيه العرب ايجاد صيغة من التضامن تجمع بينهم .

× × ×

فى نفس الوقت أخذ حاكم العراق ينادى بتوزيع الثروة .. وأن نفط العرب للعرب لكن ولو فرض وصدقت المقولة جدلا .. هل يكون السبيل .. السلاح ، والمدفع ، والقنبلة ، واذلال أعناق الرجال ، والاعتداء المشين على السيدات ..؟؟

هل تلك تعاليم الإسلام التى أراد صدام حسين أن يختفى وراءها .. وهل مبادىء التكافل الاجتماعى تبيح المحظورات التى نهى عنها ديننا الكريم ..؟؟

لقد زعم صدام يوما .. بأنه من نسل الدوحة المحمدية القريشية التى يمتد فيها الى الحسين بن على بن أبى طالب ..!!

إنه لم يتورع عن اختلاق هذه الادعاءات وتلك المزاعم .. مادام ذلك يوصله الى هدفه .. وهو — كما أشرت من قبل — اقامة امبراطورية مترامية الأطراف يمارس من خلالها سطوته ، وجبروته .

× × ×

للأسف .. بعد هزيمة العراق القاسية .. لم يتوقف صدام حسين عن سياسة الكذب ، والتضليل والخداع .. التى مارسها ضد شعبه قبل أى شعب آخر .

لقد أوهم « التكريتى » .. الشعب العراقى بأنه قد حقق انتصارا حاسما فى « أم المعارك » .. على قوات التحالف والدليل أنه وقف صامدا ..!!

ادعى صدام حسين ذلك .. بينما الأطفال العراقيون يموتون جوعا .. والأسعار تلتهب .. والاسواق خالية من كل شىء .. والامراض تنتشر فى انحاء البلاد .. فى حين انه وعائلته وأعوانه يحيون حياة البذخ والنعيم ..!!

أكثر من هذا .. لقد احتفل حاكم العراق بعيد ميلاده بعد هزيمته بأيام .. وأمر باصدار عملة رسمية ترمز للانتصار الكبير .. كما قام بترقية عدد من ضباط الجيش .. بسبب ماحققوه من استبسال خلال أم المعارك ..!!

× × ×

هل هناك زيف أكثر من ذلك ..؟؟

ان صدام فى الواقع لايستحى ولايخجل .. فالدنيا كلها رأت جنوده وهم يستسلمون فى ذل ، ومهانة لقوات التحالف .. ويعدون فى الصحراء بلا هدف ..!!

ثم .. ثم .. يطلق على كل ذلك .. انتصارا ..!!

الفصل الثالث

«وبدأت الخيانة»

انتهى اجتماع جدة كما قلت فى الفصل السابق .. على أساس أن يعقد اجتماع جديد فى بغداد يوم السبت الموافق ٤ اغسطس .. لكن لم يكن ذلك سوى تأكيد لسياسة صدام حسين فى الخداع ، والتمويه .

فجر يوم الخميس الموافق الثانى من اغسطس عام ١٩٩٠ .. كنت فى الفراش بمنزلى .. فاذا برنين تليفون يدق .. وكأنه يحمل خبرا مثيرا .

على الجانب الآخر .. كان نائب رئيس تحرير صحيفة المساء يقول لى بانزعاج شديد .. والدموع تكاد تنساب من عينيه :

× تصور .. لقد وقعت الكارثة ..؟

حاولت أن أغالب النعاس الذى يمتلك المرء فى تلك الفترة من الليل بحيث يكون له مذاق خاص .. ووجدت نفسى ارد من ناحيتى بسؤال مماثل فى لهجة تحمل نفس نبرات الانزعاج ..؟؟

× اى كارثة تقصدها ..؟!

× اجاب نائب رئيس التحرير :

لقد قام العراق بغزو الكويت .. ضاربا عرض الحائط بكل المثل ، والقواعد المرعية .

فجأة نهضت من الفراش .. وارتديت ملابسى على عجل .. لاصل إلى مقر الجريدة فى اسرع من البرق .. وأقرأ البرقيات التى طيرتها وكالات الأنباء العالمية :

قامت القوات العراقية بغزو الأراضى الكويتية بعد انهيار مباحثات جدة بين وفدى البلدين .. أصدر مجلس قيادة الثورة العراق بيانا أعلن فيه أنه تمت الاطاحة بالحكومة الكويتية القائمة .. وأن الجيش العراق تدخل استجابة لنداء الثوار ومساعدة الحكام الجدد بعد تشكيل الحكومة الحرة المؤقتة .

قال البيان :

« بعد الاطاحة بالنظام القائم فى الكويت طلب الثوار الشبان هناك من العراق المساعدة وكاستجابة لنداء الحكومة الحرة المؤقتة فى الكويت قرر العراق الموافقة على مد يد العون ».

أكد البيان أن العراق سينسحب حينما يستقر الحال وتطلب منه حكومة الكويت الحرة ذلك وأن هذا قد لا يتعدى بضعة أيام أو بضعة أسابيع .

حذر البيان من أى تدخل خارجى وقال اننا نعلن ذلك لمن تسول له نفسه التحدى وسنجعل من العراق الأبى والكويت العزيزة مقبرة لكل من تسول له نفسه العدوان وتحركه شهوة الغزو والغدر .

بعد ذلك .. أعلن ديوان الرئاسة فى العراق أنه تقرر منع سفر جميع العراقيين الى الخارج حتى اشعار آخر .

فى نفس الوقت ذكر شهود عيان أن القوات العراقية التى غزت العاصمة الكويتية سيطرت على « قصر دسمان » مقر حاكم الكويت .

وقال مسئول كويتى لوكالة رويتر أن هذه القوات احتلت المطار الدولى واحتلت قصر «دسمان» وأن هذا الغزو قد تم التخطيط له بجدية .

وأكد شهود العيان أن ألسنة من الدخان الكثيف الأسود تتصاعد من المنطقة المحيطة بقصر «دسمان» وأن طلقات النار المتقطعة تسمع بوضوح .

وقد أغلق مطار الكويت الدولى منذ الصباح أمام حركة الطيران وأحيط مقر أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح «قصر دسمان» والطريق الموصل اليه بالقوات الكويتية الخاصة .

وألغت الاذاعة الكويتية نشرة أخبار الساعة الثامنة ولم تذع سوى الأغانى الوطنية فقط .

كما تم احاطة مبنى الاذاعة والتليفزيون الكويتى ومبنى السنترال ومبنى محافظة العاصمة بالقوات الكويتية الخاصة .

استنكرت الولايات المتحدة الأمريكية الغزو العراقى للكويت ودعت الى عقد اجتماع عاجل لمجلس الأمن الدولى لتسوية النزاع بين البلدين .

أصدر البيت الأبيض بيانا طالب فيه العراق بسحب قواته من الكويت كما أعلنت الحكومة البريطانية بأن الغزو العراق تهديد خطير للسلام والاستقرار فى منطقة الخليج .

× × ×

حاولت الاتصال بزميل صحفى يعمل رئيسا لتحرير احدى الصحف الكويتية الشهيرة وبالفعل رد على سكرتير مكتبه .. لكنه أبلغنى بأن الزميل خارج الكويت .. وعندما سألته عن أنباء الغزو تهرب من الاجابة .

كررت التجربة مع زميل ثان ، وثالث ، ورابع .. لكن للأسف كلهم كانوا خارج البلاد .. وفى النهاية لم أجد بدا من اصدار الجريدة وهى تحمل المانشيتات الآتية :

- العراق يغزو الكويت فى الفجر .
- القوات العراقية تقتحم قصر الأمير .
- عملية الغزو بدأت فى الفجر بواسطة الدبابات والمصفحات وتحت غطاء جوى .
- مبارك يتصل بأمير الكويت والملك فهد والملك حسين والرئيس الأسد والرئيس على عبدالله صالح لبحث الموقف .
- الكويت تناشد الملوك والرؤساء العرب التدخل .. وتدعو لقمة طارئة فى القاهرة .

× × ×

بعد أن صدرت الجريدة لم أترك مكتبى .. بل تابعت اصدار صحيفة الجمهورية وبها التطورات المتلاحقة .. وقد بدأت الصورة تتكشف بعد ظهر يوم الثانى من أغسطس عندما تأكد أن القوات العراقية قامت بهجوم برى وبحرى وجوى شامل .. واحتلت مراكز الحدود الكويتية على طول الحدود الشمالية والغربية.

وقد قامت القوات العراقية بقصف مركز جوازات «العبدلى» بالمدفعية .. وهدمت المسجد الملحق بالمركز .. ثم توغلت حتى استطاعت السيطرة على اللواء

السادس ، وأسرت مجموعة من الضباط والأفراد .. قبل الوصول الى المطلاع ..:

هنا يحكى الإخوة الكويتيون .. عن ملحمة بطولية اسمها «معركة الجسور» قادها بشجاعة فائقة الشهيد عبدالقادر الكندرى .. الذى استطاع مع جنوده ، وبمساعدة خمس مدرعات من تدمير عدد كبير من الدبابات وناقلات الجنود ، وعربات النقل .. مما اضطر سلاح الجو العراق الى قصف المدرعات الكويتية التى كانت تتمركز على أحد الجسور المتقاطعة .. الأمر الذى أدى الى استشهاد العقيد الكندرى ..!

× × ×

قبل ان تتمكن القوات العراقية من الوصول الى قصر «دسمان» .. الخاص بأمير الكويت .. كان شقيقه ولى العهد الشيخ سعد العبد الله يتصل به تليفونيا ويبلغه بأنه سوف يمر عليه ليغادرا البلاد معا ..!!

أراد أمير الكويت الاعتراض .. لكن شقيقه أصر على رأيه .. قائلا .. ان تحركنا الآن فيه سلامة لشعب الكويت .. وبالفعل اتجه الرجلان بالسيارات الى الحدود مع المملكة العربية السعودية .. ومنها الى مدينة الطائف حيث أقيمت هناك حكومة مؤقتة ظلت تمارس عملها الى ان تم التحرير .. واسترد الكويتيون أرضهم .

× × ×

قبل مغادرة أمير الكويت ، وولى عهده قصر « دسمان » .. كان الشيخ فهد الأحمد قد وصل إلى القصر فاكتشف أن القوات الغازية تحيط به فتبادل معها النيران .. لكنه سقط شهيدا .

× × ×

تمكنت القوات العراقية خلال فترة وجيزة من إحكام قبضتها على الأمور .. فقامت باحتلال مجمع الاعلام الذى يضم مبنى الاذاعة والتليفزيون .. والمستشفيات .. والمدارس .. وانتشرت فى شوارع مدينة الكويت .. ثم قصر السيف ، وقصر بيان ، ووزارات الداخلية ، والخارجية ، والتخطيط .. وبقية الوزارات الأخرى .

وعندما أصبح لصدام ما أراد .. أصدر بيانا أعلن فيه عزل أمير الكويت من منصبه ، وحظر التجول وحل المجلس الوطنى وإغلاق جميع الموانى والمطارات .. ومنع السفر خارج الكويت .. زاعما بأن ذلك قد تم بناء على أمر من حكومة الكويت الانتقالية الأخرى .. مبتدئا بسلسلة من التمثيليات الساذجة .. والمكشوفة ..!!

قال البيان العراقى الأول والذى أذيع من بغداد فى نفس يوم الغزو يوم ٢ أغسطس .. أن القوى الوطنية فى الكويت التى رفضت البغي والاستبداد قررت تسليم زمام المسئولية والإطاحة بالنظام المستبد « العميل » .. لذلك فإنه باسم الشعب .. يعزل الشيخ جابر الأحمد وسعد العبد الله سالم الصباح .. وحل ما يسمى بالمجلس الوطنى .. وبناء عليه .. يتم تشكيل حكومة الكويت الحرة المؤقتة ..!!

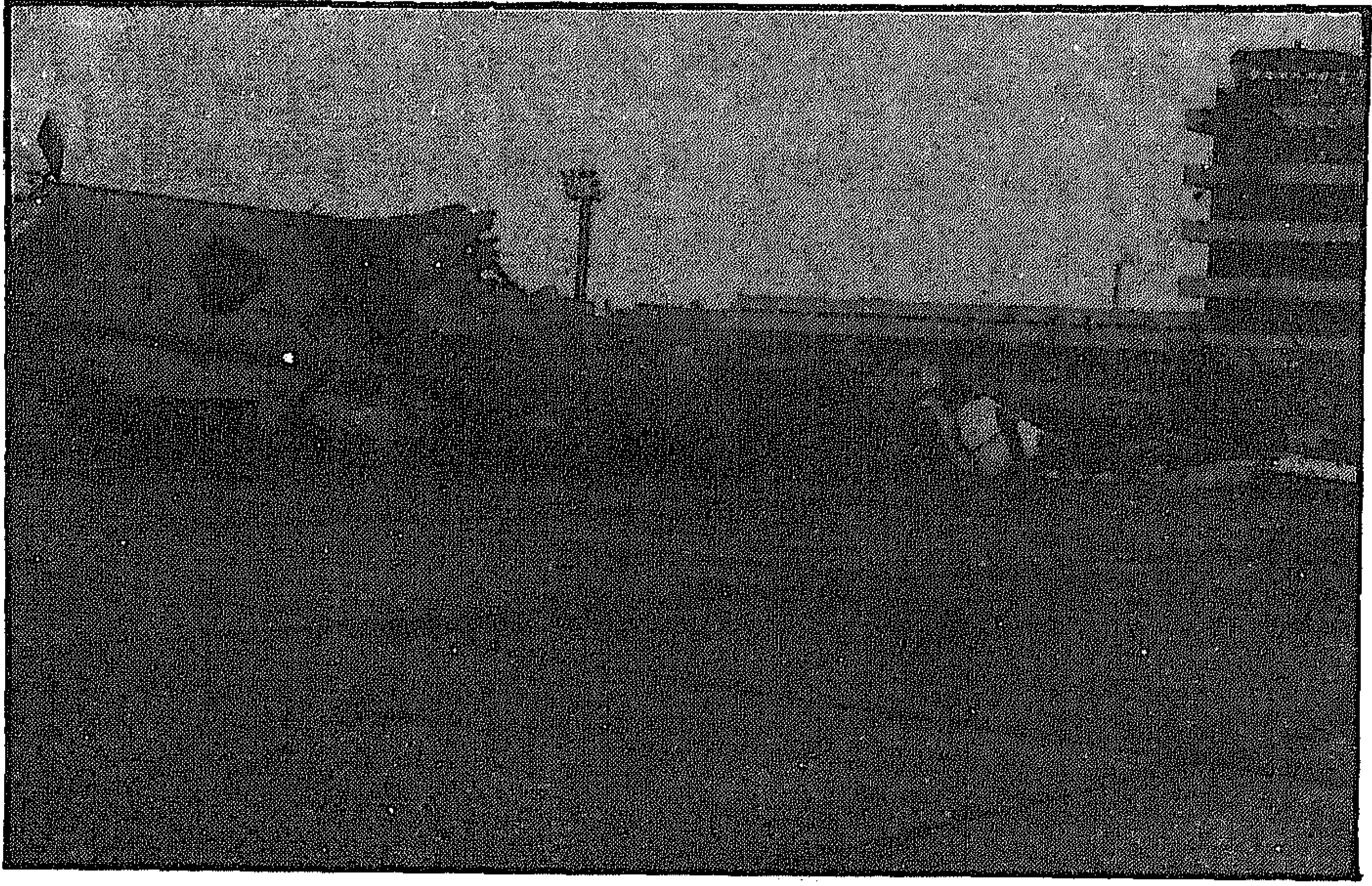
× × ×

عرض صدام حسين – عن طريق بعض أعوانه – على بعض أعضاء مجلس الأمة الذين تم انتخابهم عام ١٩٨٥ وكانوا على خلاف مع الحكومة .. الاشتراك فى الحكومة المؤقتة إلا أنهم والحق يقال .. قد رفضوا ذلك رفضا باتا .. وهنا لم يجد صدام حسين بدا من تعيين ما يسمى بالعقيد علاء على حسين رئيسا للوزراء .. ووزيرا للداخلية ، والدفاع .. ومعه ستة وزراء ..!!

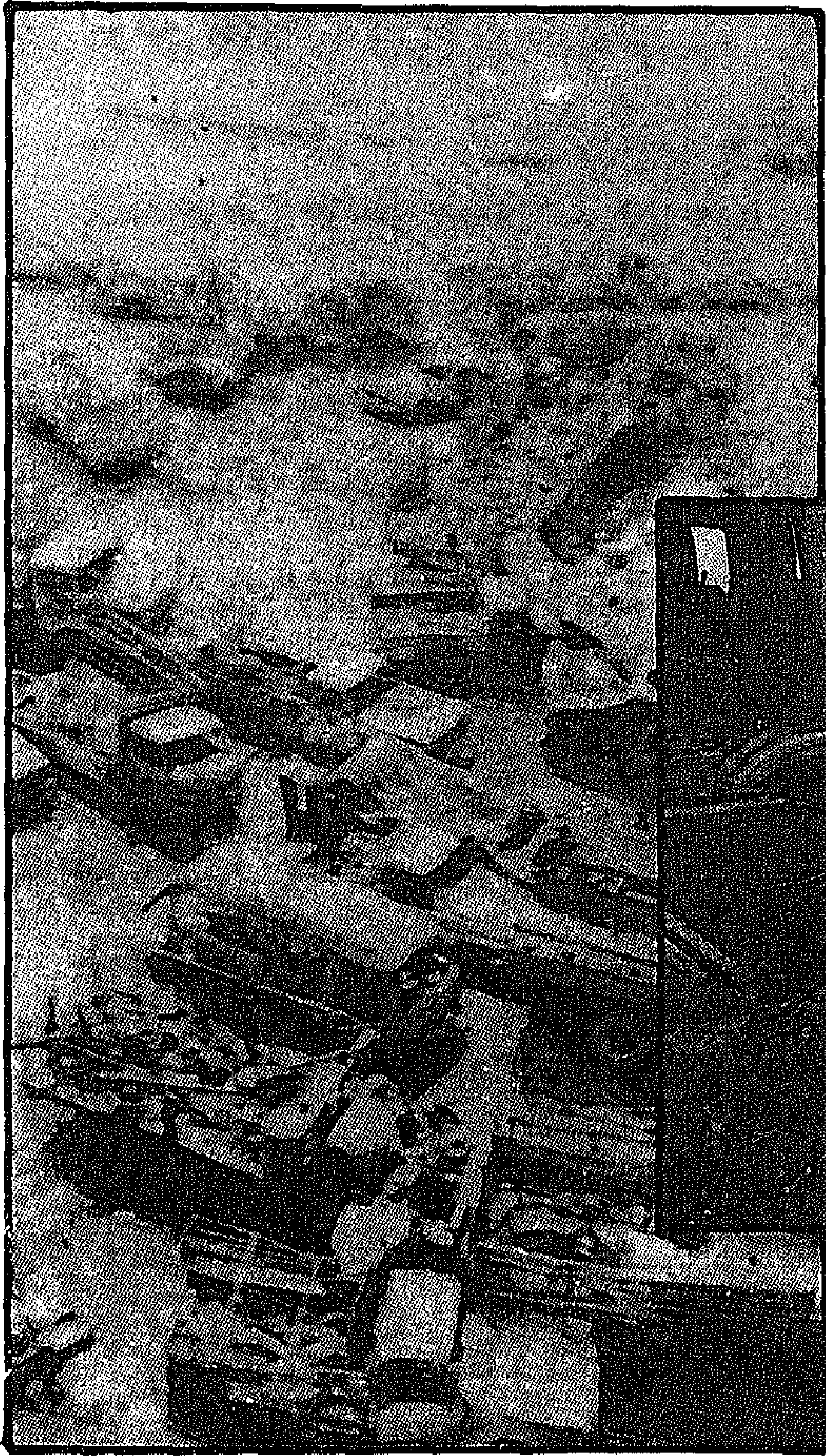
لقد أثار اسم « علاء حسين » تساؤل واستغراب الأوساط العربية والعالمية .. هل هو كويتى .. أم عراقى أم مجرد شخص وهمى .. ثم تبين بعد ذلك أنه ملازم مجند من اللواء الخامس والثلاثين تم أسره فى دوار العظام يسكن فى منطقة الرابية .. وقد تم إعدامه بعد يومين من تشكيل الحكومة .. عندما تفتق ذهن صدام .. عن تمثيلية جديدة .

أما تلك التمثيلية الجديدة .. فقد قام بناؤها الدرامى الصدامى .. على إعلان الجمهورية الكويتية التى لم تستمر هى الأخرى أكثر من ثلاثة أيام ..!

والسبب .. أن حاكم العراق كان قد أعلن يوما بأن قواته سوف تنسحب من الأراضى الكويتية بشكل منظم اعتباراً من صباح يوم الأحد الموافق ٥ أغسطس ..

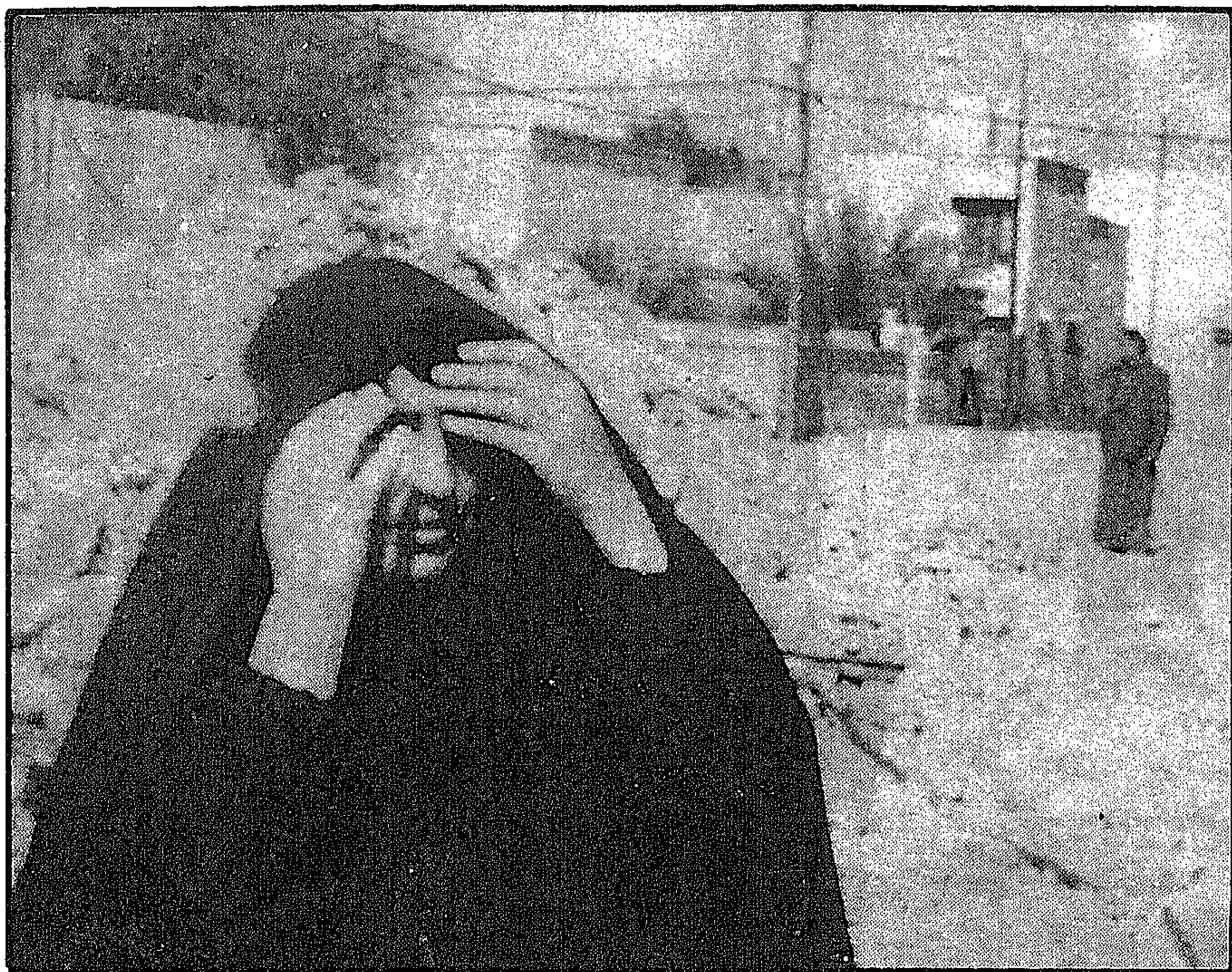


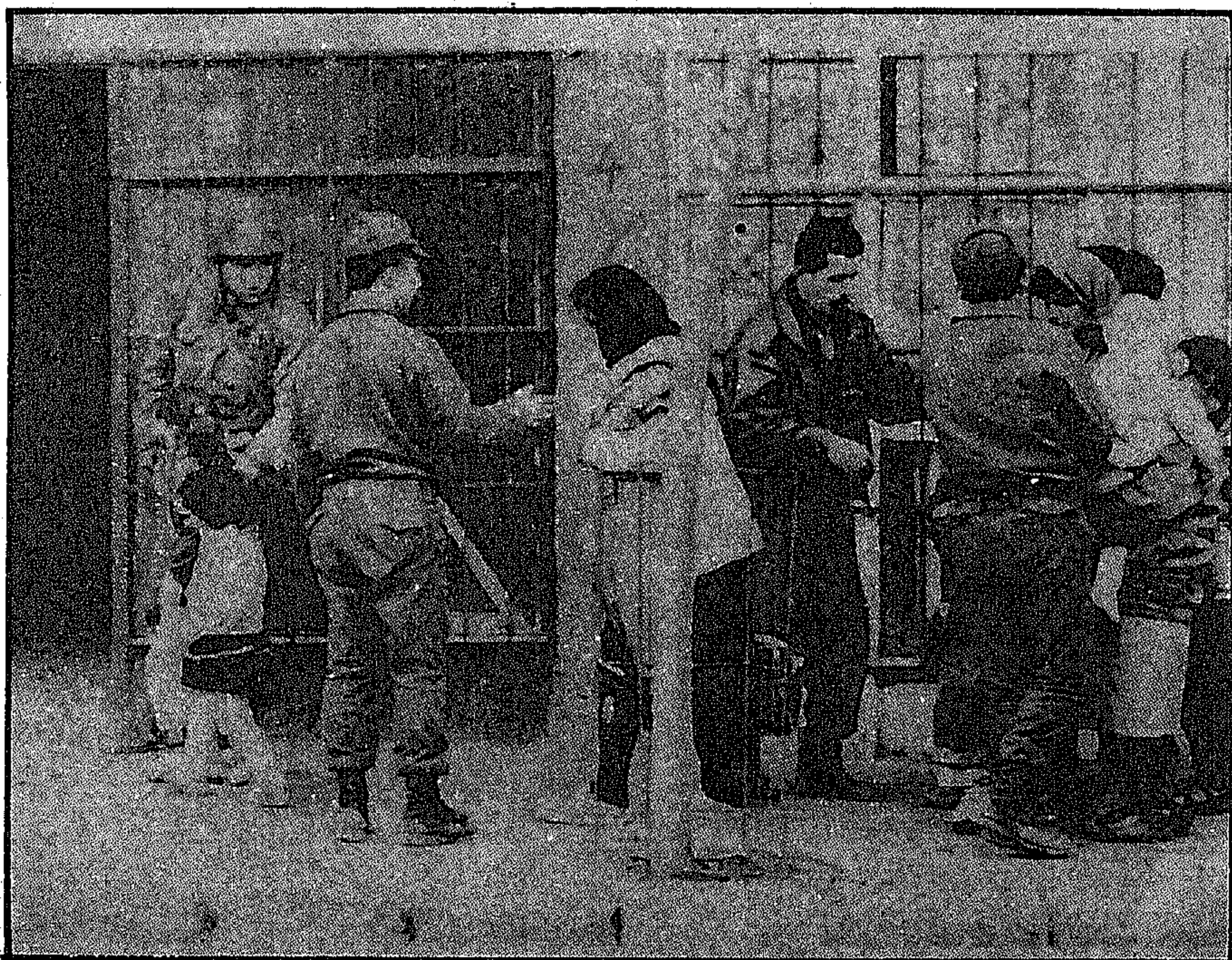
مطـار الـكويت .. تعـرض للتدميـر الـكامل ..



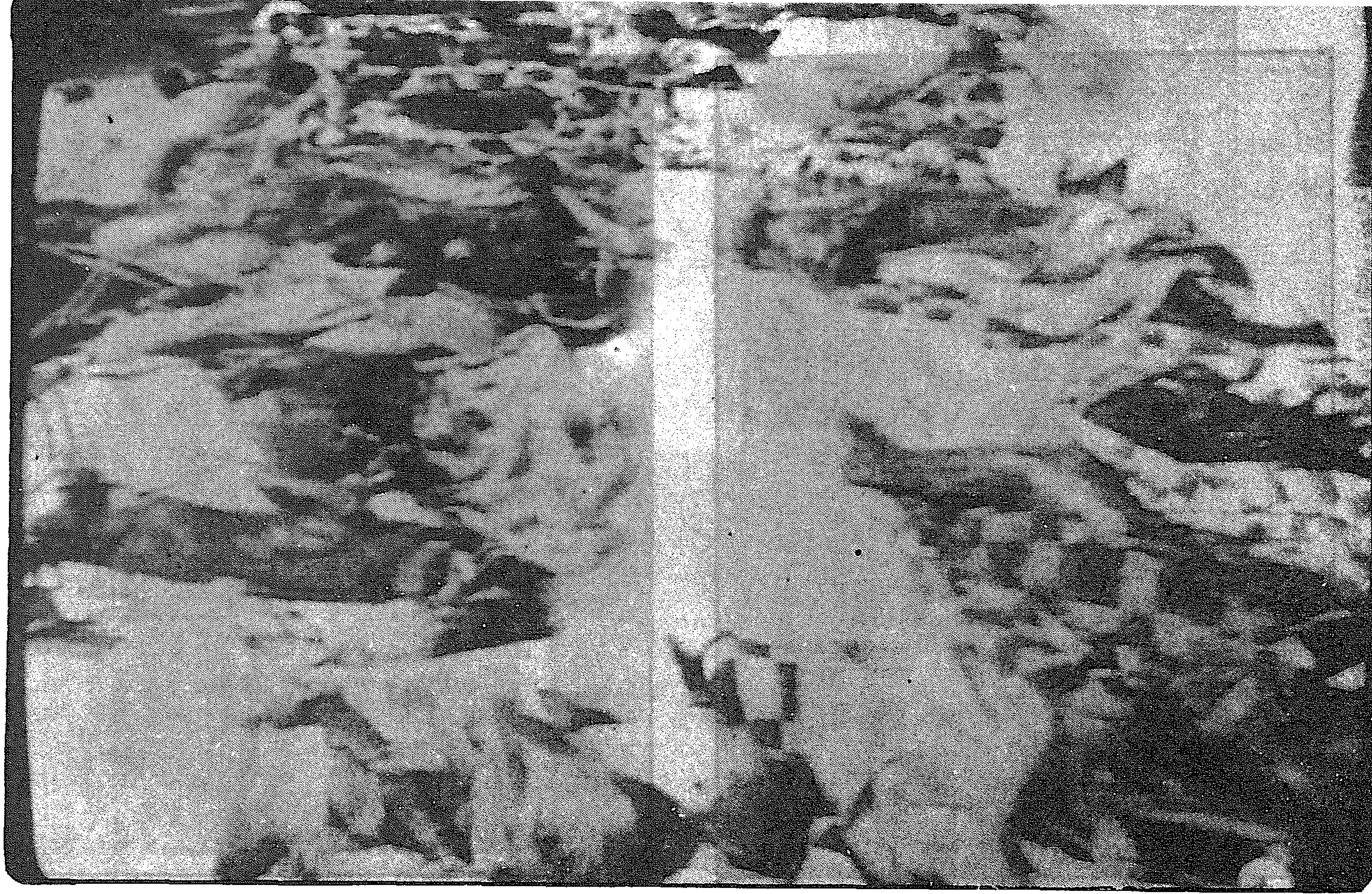
سيارات نقل البضائع .. أجهزت عليها القوات العراقية .. ودمرتها بالكامل



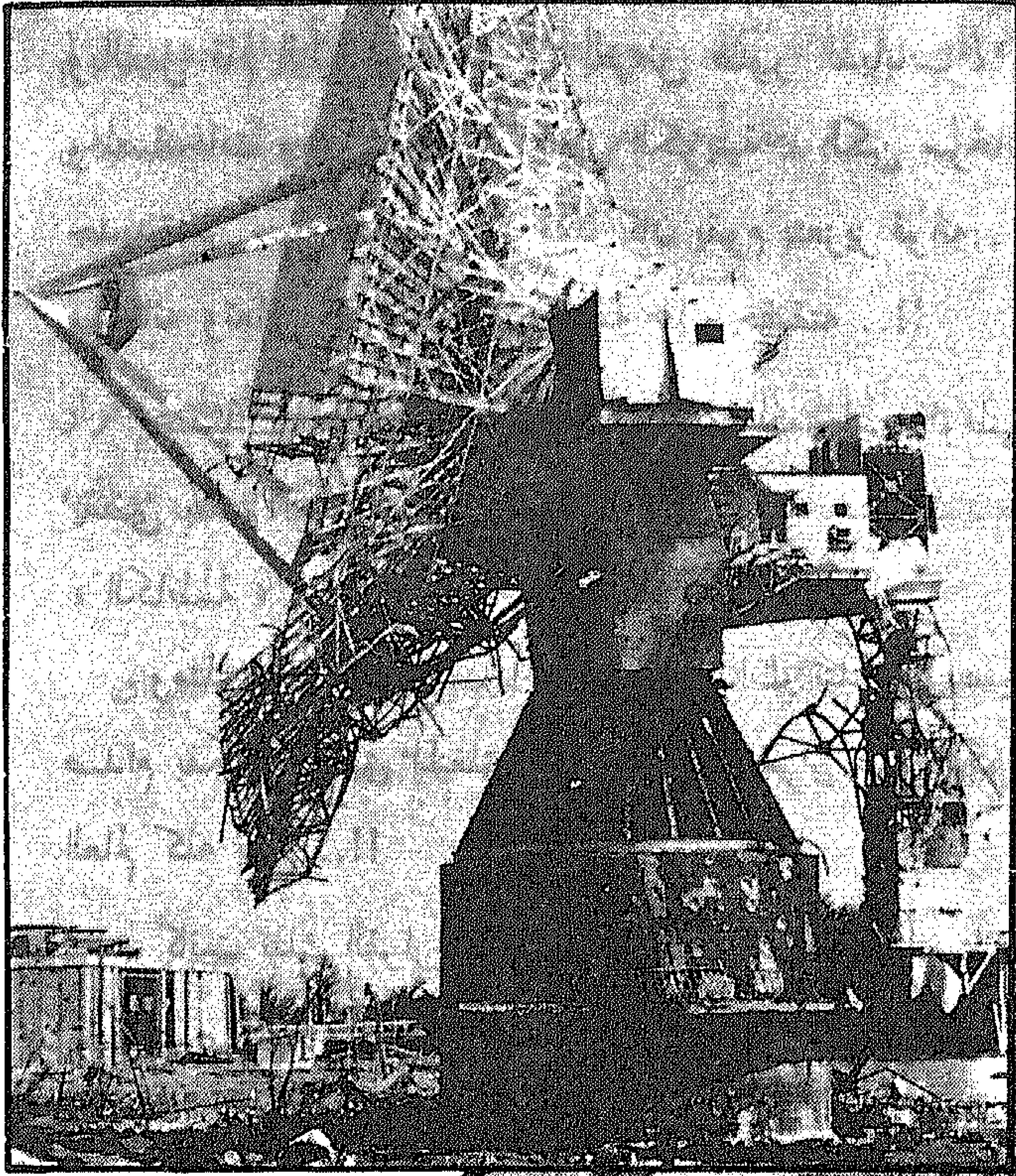




لم تسلم النساء .. من البطش العراقى .. وتعرضن لاسوأ انتقام ومهانة !!



جثث الكويتيين بالمئات .. تكتظ بهم شوارع المدينة .. عقب الغزو الغادر



محطات القمر الصناعى ..
والارسال الاذاعى .. كانت
أهم أهداف النيران العراقية

وبالفعل قام التليفزيون العراقى بعرض صور الدبابات ، وعربات نقل الجنود ، والمصفحات وهى تغادر الأراضى الكويتية .. لكن سرعان ما تبين .. أنها حيلة جديدة من حيل التكريتى .. فقد كان يقوم بتعزيز قواته.. لا سحبها .. وكأن الله سبحانه وتعالى قد أراد أن يكشفه على حقيقته ..!!

عندئذ .. هداه تفكيره إلى أن يوعز للمجلس الوطنى العراقى بإصدار قرار يقضى بضم الكويت إلى العراق باعتبارها المحافظة التاسعة عشرة .. تحت اسم « الكاظمة » ..!!

ومنذ ذلك التاريخ .. أخذت الأحداث تتداعى بصورة خطيرة .. إذ أصر صدام بفكره الضيق المنغلق على التشبث بقرار ضم الكويت إلى العراق .. بينما العالم كله يغلى ..!!

كانت تلك القرارات المتخبطة محور استياء العالم كله شرقا .. وغربا .. لأن ما فعله صدام .. لم يكن يتمشى مع أى عقل .. أو منطق .. أو تفكير سليم ..

لقد كان « تعيين » حكومة جديدة بالكويت كفيلا بإظهار الحقائق التالية :

× **أولا** : نصب العراق من نفسه « شرطيا » فى المنطقة .. هو الذى له الأمر والنهى .. من حقه فرض الإتاوة التي يريدها .. ومن يعترض على « الدفع » .. عليه تحمل تبعات عناده ، ومكابرته ..!!

× **ثانيـا** : ازدادت « عقد الغرور » .. ومن تصور أنه صنع النصر بمفرده بالأمس .. يعود اليوم مزهوا بانتصار زائف جاء نتيجة عدم تعادل كفتى الميزان ..!!

× **ثالثـا** : آمن العراق بأن الحرب الكلامية لها فوائدها إذ انها يمكن أن تعطى صورة غير واقعية عن « القوة » .. وبالتالى تتردد الأطراف الأخرى عند التفكير فى « الهجوم » ..!!

× **رابعـا** : قلب موازين المفاهيم بالنسبة للشرعية والقوانين الدولية ، ومبادىء الحق ، والعدل .

× **خامسا** : أوجد هزة عنيفة فى العلاقات العربية ــ العربية .. تحطمت معها

الآمال ، والمصالح المشتركة .. وبالتالى اختلطت الأوراق بصورة لم يسبق لها مثيل .. ولم يعد أحد يعرف بالضبط من هو الصديق ومن هو العدو ..!!

× × ×

للأسف .. وسط هذا المناخ .. جاءت بعض الدول العربية لترفض قرار مجلس الجامعة الذى طالب العراق بالانسحاب الفورى ، وغير المشروط إلى مواقعه قبل العدوان مؤكدا على عدم الاعتراف بما ترتب على هذا العدوان !!

ولقد تسببت تلك الدول تلقائيا فى خلق ثغرة حاول أن ينفذ منها العراق .. الذى قال ان قرار الجامعة العربية باطل لأنه لم يصدر بالاجماع ..!!

والسؤال :

هل ما فعله العراق ضد الكويت .. يحتمل الاختلاف بصدده ..؟!

لقد تمت عملية « الغزو » التى قتل من خلالها من قتل من البشر .. ونهب من المال والذهب ما نهب ..!!

فهل يمكن أن يطلق على هذه العملية .. أى اسم آخر ..؟!!

× × ×

إن ما يثير الحيرة والأسى فى آن واحد .. أن الجميع متفقون فى الظاهر .. لكن عندما تجىء لحظة الاختيار الحقيقية .. تتعارض المصالح .. وتصطدم الآراء ..!!

× × ×

فى المجتمعات المتأخرة .. وقبل أن تتحدد معالم الدولة بمعناها المفهوم .. كان رئيس العشيرة أو القبيلة يجمع الناس .. ويشرح لهم الأخطار التى تهددهم من العشيرة أو القبيلة المجاورة .. ثم يتشاورون فيما بينهم .. حول الوسائل التى تكفل لهم الحماية ، والأمن .

وفى معظم الأحوال .. كان يتم الاتفاق على تبادل الرسل بين الفريقين حتى يتم التوصل إلى حل نهائى ..

فإذا ما تعذر ذلك ولم يعد هناك مناص من الحرب .. وجب على رئيس القبيلة أن يعرض الأمر على الناس مرة أخرى لإبلاغهم بفشل المفاوضات السلمية .. ويترك لهم حرية القرار باعتبارهم الجنود الذين سيخوضون المعركة !!

× × ×

لهذا .. كان غريبا بعد أن تطورت الدنيا هذا التطور المذهل .. أن يصدر قرار الحرب .. في غيبة عن الشعب .. ثم يضطر هذا الشعب إلى دفع الثمن وهو صاغر ..!!

وإن كانت كل الشواهد لا توحى بتلك الغرابة .. بعد أن تشابكت الخيوط واختلطت الأوراق .. وأصبحت المواقف المصيرية .. تحددها رغبات ذاتية بحتة .. ومصالح الأفراد .. وليس مصالح شعوب .

ولعلنى أشير إلى إحدى حكايات « كليلة ودمنة » عن الثعلب والأرانب الثلاثة ..!!

الحكاية باختصار .. أن الثعلب قرر بينه وبين نفسه .. أن « يلتهم » الأرانب الثلاثة لكن على « مراحل » لأنه يريد التلذذ بطعم كل واحد منها على حدة ..!!

جاء الثعلب .. واستمال اثنين من الأرانب إلى صفه .. وأخذ يقول لهما من معسول الكلام ما جعلهما يعطيانه ثقة لا حدود لها .. وفى النهاية أسر إليهما بأنه يريد التهام الأرنب الثالث .. فوافقا على الفور .. وهللا له .. بل انهما أوقعا زميلهما فى الفخ .. حتى يسهل على الثعلب اصطياده ..!!

عاد الثعلب يكرر حكايته .. مع واحد من الاثنين الباقيين .. ثم نجح فى التهام زميله .. وأخيرا .. لم يبق إلا الأرنب الثالث الذى أصبح لقمة سهلة فى فمه .. ولا يحتاج للمجهود الذى تطلبه التهام زميليه الآخرين ..!!

× × ×

تذكرت هذه الحكاية .. لأن بعض الدول العربية تصورت أنها يمكن أن تأمن شر العراق .. إذا ما أيدت غزوه للكويت .. ولو كانت تلك الدولة ــ للأسف ــ قد قرأت حكاية الثعلب والأرانب الثلاثة ما فكرت أبداً فى الاندفاع بهذه

الصورة .. وإلا فإنها تمهد الطريق لغزو أراضيها مستقبلا .

× × ×

فى ٥ أغسطس عقد مجلس الوزراء السعودى جلسة طارئة برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز .. وإن لم تذع يومها معلومات عن هذا الاجتماع إلا أنه وضح أن المملكة العربية السعودية قررت أن تواجه صدام عسكريا لاسيما وأن وكالات الأنباء قد أذاعت وقتئذ .. بأن المملكة العربية السعودية لديها ٩٥ ألف رجل تحت السلاح منهم ١٥ ألفا فى القوات الجوية معززين بطائرات من أحدث طراز .

لم يكن الموقف يحتمل الانتظار .. لاسيما أن استفزازات صدام حسين زادت عن حدها بعد أن أخذ الجنود العراقيون ينشرون الفوضى فى العاصمة الكويتية ، يسرقون .. وينهبون .. البنوك وصالات عرض السيارات والمتاجر .

أيضا .. ازدادت تهديدات صدام .. وعاد ليعلن أنه لن ينسحب من الكويت ، وأنه يزود طائراته بقنابل الغازات السامة التى لن يتردد فى استخدامها إذا هاجمه أحد .. مؤكدا بأن أسلحته الكيميائية مدمرة جدا ..!!

× × ×

قبل ذلك بيومين وبالتحديد يوم ٣ أغسطس أى بعد ٢٤ ساعة من غزو العراق للكويت .. كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد تأكدت أن صدام حسين قرر أن يزحف إلى المملكة العربية السعودية وبالفعل وصلت قواته التى بلغ تعداد أفرادها ١٠٠ ألف إلى المنطقة المحايدة بين المملكة والكويت يوم ٤ أغسطس فى انتظار تعليمات « القائد الركن المهيب » لاجتياح الأراضى السعودية .. الأمر الذى تطلب التصرف السريع .. وهنا طار على الفور ريتشارد تشينى وزير الدفاع إلى المملكة العربية السعودية حيث التقى بخادم الحرمين الشريفين الملك فهد ، وولى العهد عبدالله بن عبدالعزيز ، والأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع وتم الاتفاق على نشر القوات الأمريكية فى السعودية بشرط أصر عليه الملك فهد ..

هو عدم قيام قواعد أمريكية .. وأن يتم انسحاب القوات الأمريكية فور انتهاء عملية عاصفة الصحراء .

× × ×

لابد من التوقف عند هذه النقطة قليلا .. حيث إن إعلام صدام حسين ركز الهجوم على المملكة العربية السعودية لأنها وافقت على دخول القوات الأجنبية إلى أراضيها بزعم أن ذلك يعتبر تدخلا فى شئون العرب الذين يجب أن يحلوا مشاكلهم داخل بيتهم .. وأخذ صدام حسين يذيع البيانات التى يهاجم فيها الملك فهد شخصيا ، مدعيا .. بأن القوات الأجنبية تهدد الأماكن المقدسة فى مكة ، والمدينة علما بأنه يعرف جيدا بأن المسافة بين قواعد هذه القوات وبين الحرمين الشريفين لا تقل عن ألف كيلو متر .. لكنها أراجيف كان لابد من أن يطرحها حاكم العراق بغية أن يجد له مؤيدين أو مناصرين .. لكن فى نفس اليوم الذى قرر فيه الملك فهد الاستعانة بالدول الأجنبية والصديقة طلب من الرئيس حسنى مبارك قوات مصرية يشارك أفرادها إخوانهم السعوديين فى الدفاع عن أراضيهم وحماية المبادىء ، والمثل ، والقيم .

ولقد استجابت مصر لطلب السعودية استنادا إلى مبدأين أساسيين :

× **أولا** : أنها لا تستطيع التخلى عن شعب شقيق وصديق .. تجمعه وشعبها أغلى الروابط ، وأوثق العلاقات .

× **ثانيا** : إن مصر تحترم المواثيق والمعاهدات .. وبالتالى لا تستطيع أن تتخاذل عن تنفيذ اتفاقية الدفاع المشترك التى سبق أن أقرتها الجامعة العربية ، والتى تنص على أن كل عدوان مسلح يقع على أية دولة يعتبر اعتداء على جميع الدول الأعضاء بالجامعة العربية .

× × ×

يوم ٨ أغسطس أعلنت مصر موقفها الصريح والواضح من الغزو .. حيث عقد الرئيس حسنى مبارك مؤتمرا صحفيا عالميا أوضح فيه النقط فوق الحروف ، وحدد حجم الخطر بحياد كامل وموضوعية كاملة .

قال الرئيس مبارك فى هذا المؤتمر صراحة إن مصر ترفض العدوان ليس تحيزا للكويت ضد العراق بسبب ما يزعمه البعض من مساعدات كويتية لمصر .. كلا .. ولكن لأن المسألة مسألة مبدأ ، ومصر لها مبادئها .. ومواقفها ، ولا يمكن أن تباع هذه المواقف بالمال .. لأنها ستسجل فى التاريخ للأجيال القادمة .

وتناول الرئيس جهود الوساطة التى قام بها بين بغداد والكويت والسعودية فى بدية اندلاع الأزمة ، وحصوله على تأكيد من صدام حسين بأنه لن يهاجم الكويت .. وحصوله على موافقته بأن يجتمع عزة ابراهيم نائب صدام فى جدة مع ولى عهد الكويت لإيجاد حل سلمى للأزمة .

وتطرق الرئيس مبارك إلى زيارة الملك حسين لمصر فى أول أيام الغزو حيث طلب منه الرئيس أن يذهب إلى صدام وينقل إليه مخاوف مصر من النتائج الخطيرة التى ستترتب على الغزو العراقى ، وعرض الرئيس بأن يعقد مؤتمر قمة عربى لمساعدة صدام على الانسحاب من الكويت .. ووضع لذلك شرطين :

× ضرورة الانسحاب من الكويت لأنها دولة مستقلة ذات سيادة .

× الكف عن ضرب الأنظمة أو إزالة الأنظمة بالقوة .

وعندما عاد الملك حسين من بغداد اتصل بالرئيس مبارك .. سأله الرئيس عن موافقة صدام على الشرطين .. فرد قائلا : « والله أنا مقدرتش أناقش التفاصيل » .

وأكد الرئيس أنه إذا طلب من مصر أن تشترك مع قوات عربية لحماية وتأمين بلد ما فلن تتأخر .

واختتم الرئيس المؤتمر الصحفى بدعوة الملوك والرؤساء العرب إلى قمة طارئة فى القاهرة فى أقل من ٢٤ ساعة لإيجاد حل عربى للأزمة .. فالأمن القومى فى خطر ، وسلامة العراق فى خطر .

وهكذا أكدت الأحداث دائما .. أن كلا من الرئيس حسنى مبارك ، والملك فهد قد تحملا المسئولية منذ أن بدأت بوادر الأزمة تلوح فى الأفق .. فهما اللذان تصديا من أجل عقد اجتماع جدة .. وهما اللذان أجريا الاتصالات السريعة

بالطرفين المعنيين .. وهما أيضا ـ كما سجلت ملفات التاريخ ـ اللذان ظلا يوجهان النصيحة تلو النصيحة لحاكم العراق صدام حسين .. حتى وقعت الواقعة .. وكان هَم الزعيمين العربيين فى كل تلك المحاولات .. أن يحافظا على البقية الباقية من التضامن العربى .. وأن ينقذا شعب العراق .. من خطر محدق .. فى وقت لا يملك هذا الشعب من أمر نفسه شيئا .. لكن عناد صدام وغروره وقفا حائلا أمام كل المحاولات .

× × ×

فى المملكة العربية السعودية .. وتقريبا فى نفس التوقيت الذى عقد فيه الرئيس مبارك مؤتمره الصحفى العالمى فى مصر عاد خادم الحرمين الشريفين يؤكد موقف بلاده من جديد الذى يقوم على إدانة العدوان مع مطالبة صدام حسين بأن يحكم عقله جيدا .. وينسحب من الكويت بدون قيد أو شرط .

× × ×

على الجانب الآخر أصدر الرئيس الأمريكى جورج بوش بيانا قال فيه .. إن القوات الأمريكية توجهت إلى المملكة العربية السعودية لمساعدتها ضد عدوان عراقى محتمل .. وأن هناك قوات متعددة الجنسيات تشترك مع أمريكا فى الدفاع عن منطقة الخليج .. ثم حدد الرئيس بوش أربعة مبادىء تحكم الموقف الأمريكى من الأزمة :

× **أولا** : الانسحاب الفورى وغير المشروط للقوات العراقية .

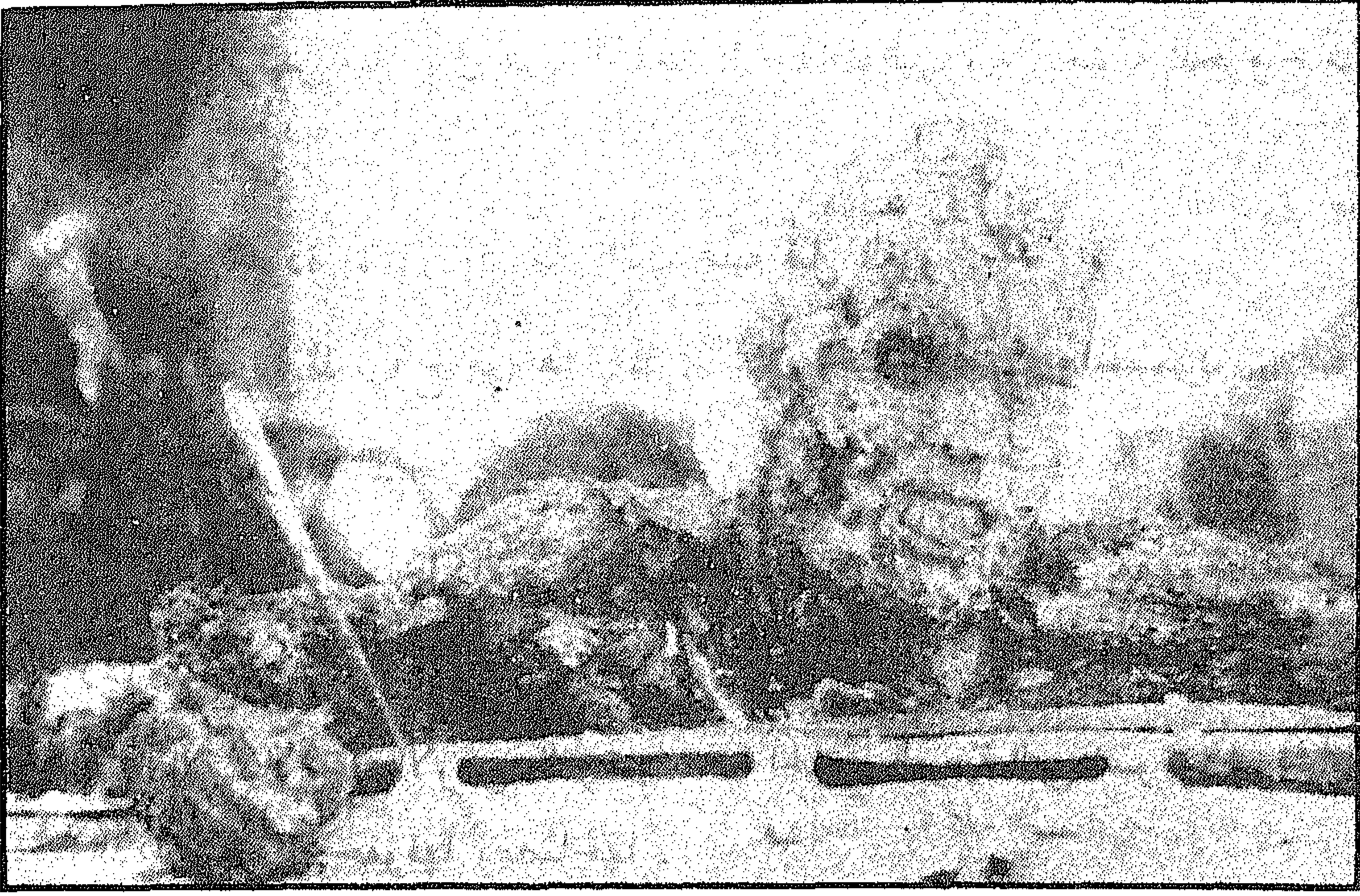
× **ثانيا** : عودة الحكومة الشرعية فى الكويت إلى السلطة .

× **ثالثا** : ضمان أمن واستقرار منطقة الخليج .

× **رابعا** : حماية أرواح الأمريكيين فى العراق والكويت .

× × ×

للأسف .. كان الغرور قد أعمى بصر ، وبصيرة صدام حسين .. فلم تستوعب مداركه تصريحات الرئيس حسنى مبارك فى مصر ، ولا تأكيدات الملك فهد فى السعودية ، ولا تحذيرات الرئيس بوش فى أمريكا .. فكانت النتيجة أن



هذا ما جناه صدام

استمر فى استفزازه وتحديه للمجتمع الدولى .. فأخذ يصدر بيانا تلو بيان .. يؤكد فيه أن العراق قد استعد للتضحية بلا حدود لاحراج أمريكا .. وأنه يقوم بتشكيل عشرات الفرق العسكرية كل يوم .. انتظارا للمواجهة الحاسمة ..!

كانت الدلائل واضحة بأن « التكريتى » يصر على أن يلقى بالأمة العربية كلها إلى الجحيم .. لكن « حكماء الأمة » لم يريدوا أن يتركوا خيطا رفيعا يستثمرونه .. ربما يقود إلى النجاة .

ولما كان الرئيس مبارك قد أعلن فى مؤتمره الصحفى الذى عقده يوم ٨ أغسطس دعوته لعقد مؤتمر قمة عربية الأمر الذى أيده ، وباركه خادم الحرمين الشريفين .. فقد أجرى الرئيس اتصالاته العاجلة والواسعة لعقد المؤتمر .. وقد كان .. حيث شهدت العاصمة المصرية .. تجمعا عربيا .. تبدو فيه كل ألوان التباين ، والانقسام ، والتشاحن .

هذا المؤتمر الذى انعقد فى صالة المؤتمرات بمدينة نصر بالقاهرة يوم ١٠ أغسطس عام ١٩٩٠ ألقى الرئيس مبارك كلمة نالت إعجاب وتقدير العالم .. وأثنى عليها بحرارة وصدق أخوه خادم الحرمين الشريفين .

حدد الرئيس مبارك فى هذه الكلمة عدة نقاط ضرورية وحيوية للخروج من المأزق .. وهى :

× لابد من عودة الأمور إلى ما كانت عليه قبل الغزو .

× المظلة العربية للخروج من هذا المأزق تمثل الخيار المأمون والمضمون .

× الوحدة العربية بالتراضى وليست بالقوة .

× اللجوء إلى القوة داخل الأسرة العربية مبدأ مرفوض لأنه يلغى مفهوم التضامن العربى .

× مبدأ الاستيلاء على الأرض بالقوة يضعف الحجج العربية التى نسوقها فى المحافل الدولية لحماية حقوقها ومصالحها .

× لابد من اهتمام خاص بأمن أقطار الخليج .

× علينا أن نهتدى عند تحديد المباح والمحرم برؤية المجتمع الدولى الذى ينبذ استخدام القوة ، ويرفض العدوان ، ويطالب باحترام حقوق الإنسان .

× كلنا خاسرون فى هذه الفتنة ، ولا يمكن أن يكون هناك عربى قد حقق كسبا منها ..

× بداية الحل .. قرار الجامعة العربية .. حيث لامخرج من الأزمة إلا بانسحاب القوات العراقية من الكويت .

وفى القمة ذاتها أثنى الملك فهد على جهود الرئيس مبارك .. وقال إننا لمسنا أن هناك تحركات عراقية كبيرة جدا قرب الحدود السعودية فأعلنا استعدادنا لقبول قوات من الدول الأجنبية والصديقة أو العربية التى تريد أن تساندنا بدون أى التزام من جانبنا وأن تنسحب هذه القوات من الخليج بمجرد الانتهاء من أزمة الكويت أو عندما نطلب منهم ذلك .

وأكد خادم الحرمين الشريفين أن الحل العربى الذى نجمع عليه هو أن تنسحب القوات العراقية من الكويت وتعود الكويت إلى وضعها السابق .

لقد أخذ صدام حسين هو والزمرة القليلة التى التفت حوله يرددون طوال

أزمة الخليج بأنه لابد من حل عربى .. وقد تناسوا كعادتهم أن كلا من الرئيس حسنى مبارك ، وخادم الحرمين الشريفين طرحا فكرة الحل العربى منذ البداية غير أنه أبى وتكبر .. وظل فى عناده إلى أن حدث ما حدث .

× × ×

لقد كان صدام حسين يقول ذلك بينما قواته الغازية تجبر المواطنين الكويتيين والمقيمين فى الكويت على الرحيل .. حدث ذلك من أول يوم الغزو .. حينما تعرض سكان مدينتى الجهراء ، والصيلنجات لبطش وتنكيل الجنود العراقيين .. مما اضطرهم إلى الهجرة نحو الحدود السعودية .. بما فيهم سيدات ترتدين قمصان النوم ، وتحملن أطفالهن الصغار ..!!

وهنا .. كانت ملامح الصورة الأليمة تزداد وضوحا أمام المملكة العربية السعودية التى كانت ترى أشقاء ، وشقيقا عربيا يمارس ضدهم هذا القهر الذى لا مثيل له الأمر الذى جعل المملكة تزداد تصميما على ضرورة تحين ساعة الخلاص من هذا الكابوس المخيف .

× × ×

كان صدام حسين يواصل استفزازاته .. فحينما وجد أن مصر مصممة على مبادئها .. حريصة على تحرير الكويت من براثن الغزو .. كان يوجه شتائمه البذيئة لها ، ولقيادتها ، ولشعبها .. متصورا أن تلك المعارك الكلامية يمكن أن تحقق شيئا .

نفس الحال بالنسبة للمملكة العربية السعودية حيث أخذ حاكم العراق يشن هجوما على قيادتها .. بل انه تحديا منه لقرارات الحظر الاقتصادى التى فرضتها الأمم المتحدة حاول أكثر من مرة أن يبعث بناقلات البترول العراقية إلى ميناء ينبع السعودى .. لكن سلطات الميناء كانت تمنع بحسم دخول تلك الناقلات !

× × ×

نحن نعترف أن صدام حسين اشتهر بأنه يملك سلاح إعلام متميزا أنفق فى سبيل إعداده ملايين الدولارات اعتقادا بأنه سوف يسنده فى معركته الدنيئة ضد الكويت .. ثم فى مد نفوذه على منطقة الخليج بأكملها .. لكن ـ إنصافا

للحقيقة ـ استخدم حكماء الأمة سلاحا أمضى ، وأشد فعالية .. هو سلاح العقل والمنطق .. ففى الوقت الذى حرص فيه الرئيس حسنى مبارك على كشف موقف صدام حسين ، وكيف أنه خان عهوده وحنث بوعوده .. نجد أن خادم الحرمين الشريفين يوجه كلمات إلى شعبه فى المملكة يوضح فيها نفس الحقائق .

لقد أشاد خادم الحرمين الشريفين فى أكثر من مناسبة بالدور الإيجابى والمتميز الذى قامت به الشقيقة « مصر » بقيادة الرئيس حسنى مبارك من أجل تضييق فجوة الخلاف العربى وعدم توسيع دائرته .

ثم تعمد الملك فهد أن يُذَكِر حاكم العراق .. بأن السعودية كانت تقوم بواجباتها فى مساعدة العراق لذلك كان غريبا أن يتحول صديق الأمس إلى عدو اليوم .. فى لمح البصر ..؟؟

أيضا .. حرص الملك فهد على أن يثير تساؤلا مهما فى كل مناسبة من المناسبات :

كيف نصدق أن صدام حسين لم يكن ينوى الاعتداء على المملكة بينما هو الذى اجتاح الكويت رغم العهود التى قطعها على نفسه ..؟؟

× × ×

لقد كان فى إمكان صدام حسين أن يستجيب بالفعل لنداءات العقل ، والحق الصادرة من حكماء العرب .. لكنه بدلا من أن يفعل ذلك .. قام باحتجاز الرهائن الأجانب فى العراق .. وبينهم الأطفال والنساء .. كما قام بترحيل الدبلوماسيين الأجانب من الكويت على اعتبار أن الكويت قد أصبحت المحافظة التاسعة عشرة للعراق .. وبالتالى لا يحق لها أن تكون مركزا لتجمع دبلوماسى .

ولأن خداعه قد أصبح حديث العالم شرقا ، وغربا .. فمن الضرورى ونحن نقدم هذا الكتاب للتاريخ .. أن نسجل بعض ما قاله الساسة الأجانب عنه :

× بيريز دى كويار السكرتير العام للأمم المتحدة :

« أنا لا أستطيع المغامرة بسمعة المنظمة الدولية .. إذا صدقت يوما ما يقوله صدام حسين » .

× الرئيس الأمريكي جورج بوش .. رأيه معروف مسبقا فيه .

× رئيس وزراء بريطانيا جون ميجور .. قال عنه مرارا ، وتكرارا .. انه حاكم من طراز فريد .. لا تستطيع أن تمد له يدك .. وإلا قطعها ..!

لكن ما قاله دوجلاس هيرد وزير الخارجية البريطاني يقدم الأبعاد الكاملة لشخصية صدام ..!

ماذا قال هيرد فى تصريحات نشرتها كل الصحف البريطانية وتناقلتها عنها وكالات الأنباء بعد الغزو العراقى للكويت بعدة أيام ..؟؟

« إن صدام حسين شخص لا يوثق فيه .. وأنا موقن بأنه خاسر .. نتيجة خطئه فى الحسابات .. مثلا لقد قصد من وراء احتجازه للرهائن الأجانب إضعاف عزيمة الغرب فإذا بقراره يقوى تلك العزيمة ..!

وهو يدعى بأنه « محارب » .. لكنه يتخفى وراء النساء والأطفال ..!

. خاض حربا طويلة مع إيران .. ثم قرر بين عشية وضحاها الاستجابة لمطالب الإيرانيين كلها .. ليمحو ثمانى سنوات من عمر شعبه فقد خلالها مائة ألف رجل ..!



حتى الأطفال .. لم يسلموا .. من بطش وغدر صدام حسين

حكم صدام بلدا غنيا .. ثم كان سببا فى أن الفقر عمَّ كل أرجاء هذا البلد ، وأخذ الناس فيه يتضورون جوعا بحثا عن احتياجاتهم الأساسية من السكر ، والزيت ، والدقيق ..!

ثم .. ثم .. حاول استجداء زعامة عربية بتبنيه الوهمى للقضية الفلسطينية .. إلا أنه كان فى عالم آخر تماما ..!!

× × ×

انتهى مؤتمر القمة العربى الطارىء فى القاهرة بسبعة قرارات هامة هذا نصها :

١ ــ تأكيد قرار مجلس جامعة الدول العربية الصادر فى ١٩٩٠/٨/٣ وبيان منظمة المؤتمر الإسلامية الصادر فى ١٩٩٠/٨/٤ .

٢ ــ تأكيد الالتزام بقرارات مجلس الأمن رقم ٦٦٠ بتاريخ ١٩٩٠/٨/٢ ورقم ٦٦١ بتاريخ ١٩٩٠/٨/٦ ورقم ٦٦٢ بتاريخ ١٩٩٠/٨/٩ بوصفها تعبيرا عن الشرعية الدولية .

٣ ــ إدانة العدوان العراقى على دولة الكويت الشقيقة وعدم الاعتراف بقرار العراق بضم الكويت إليه ولا بأى نتائج أخرى مترتبة على غزو القوات العراقية للأراضى الكويتية ، ومطالبة العراق بسحب قواته منها فورا وإعادتها إلى مواقعها السابقة على تاريخ ١٩٩٠/٨/١ .

٤ ــ تأكيد سيادة الكويت واستقلاله وسلامته الإقليمية باعتباره دولة عضوا فى جامعة الدول العربية وفى الأمم المتحدة والتمسك بعودة نظام الحكم الشرعى الذى كان قائما فى الكويت قبل الغزو العراقى ، وتأييده فى كل ما يتخذه من إجراءات لتحرير أرضه وتحقيق سيادته .

٥ ــ شجب التهديدات العراقية لدول الخليج العربية واستنكار حشد العراق لقواته المسلحة على حدود المملكة العربية السعودية وتأكيد التضامن العربى الكامل معها ومع دول الخليج العربية الأخرى ، وتأييد الإجراءات التى تتخذها المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربية الأخرى إعمالا لحق الدفاع

الشرعى وفقا لأحكام المادة الثانية من معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادى بين دول الجامعة العربية والمادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة ولقرار مجلس الأمن رقم ٦٦١ بتاريخ ١٩٩٠/٨/٦ على أن يتم وقف هذه الإجراءات فور الانسحاب الكامل للقوات العراقية من الكويت وعودة السلطة الشرعية للكويت .

٦ ـ الاستجابة لطلب المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربية الأخرى بنقل قوات عربية لمساندة قواتها المسلحة دفاعا عن أراضيها وسلامتها الإقليمية ضد أى عدوان خارجى .

٧ ـ تكليف القمة العربية الطارئة أمين عام الجامعة العربية بمتابعة تنفيذ هذا القرار ورفع تقرير عنه خلال خمسة عشر يوما إلى مجلس الجامعة لاتخاذ ما يراه فى هذا الشأن .

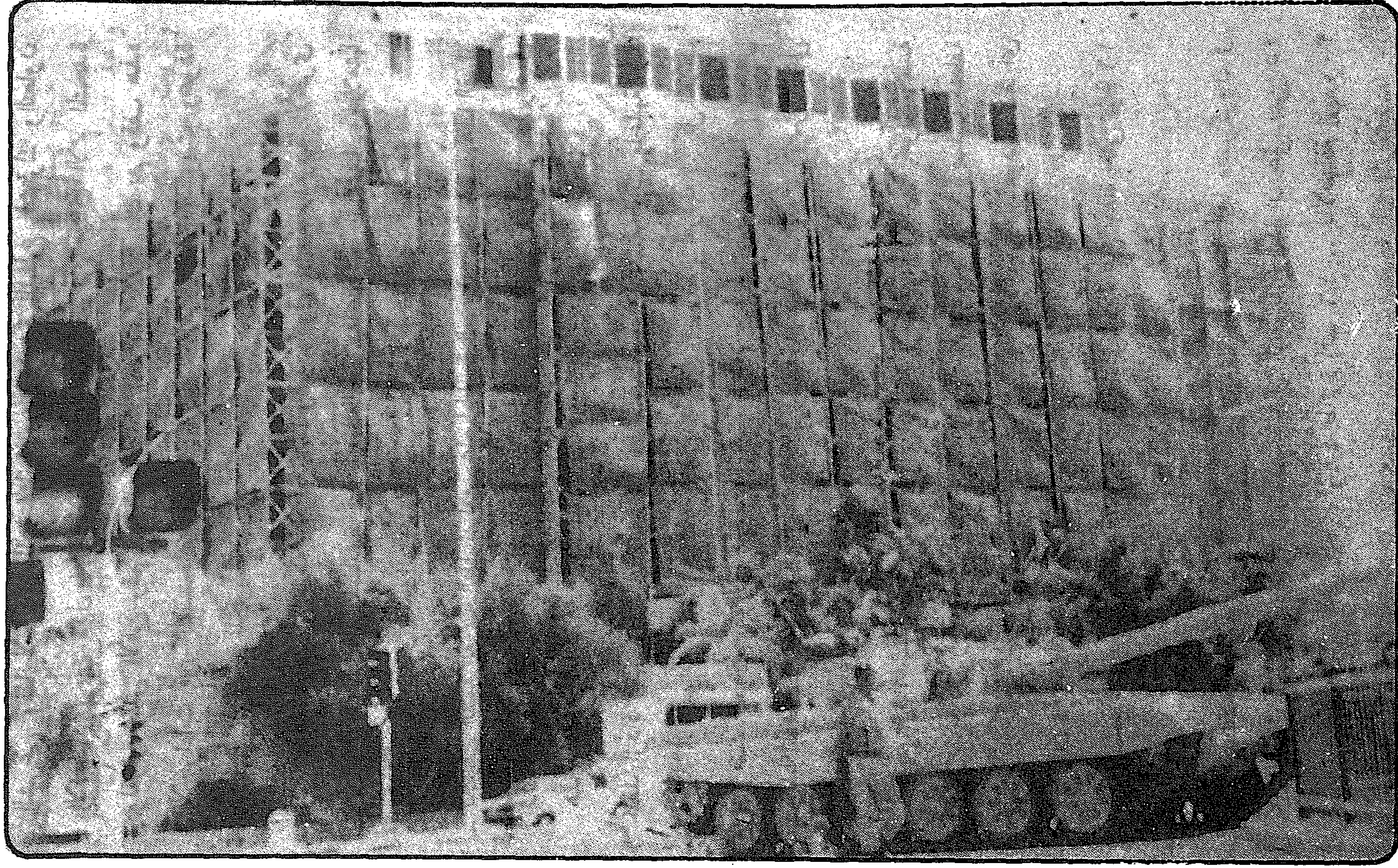
× × ×

لقد ازداد الشرخ العربى عمقا .. حينما صدرت هذه القرارات بأغلبية ١٢ صوتا ضد ٨ أصوات وليس بالإجماع .. فقد كان يجب على العرب .. كل العرب الوقوف ضد العراق ، والإثم .. لكن نجح صدام من جديد فى خداع البعض فكان هذا الموقف المزرى .. لكن مع ذلك ازداد الحكماء صلابة ، وإصرارا على تثبيت دعائم الحق ، وقواعد المنطق .

فى يوم ١٦ أغسطس عام ١٩٩٠ .. أى بعد انتهاء القمة العربية بحوالى خمسة أيام أصدرت وكالة رويتر للأنباء إحصائية عن حجم القوات التى وصلت منطقة الخليج .. أو كانت فى طريقها إليه للدفاع عن المملكة العربية السعودية ضد أى هجوم عراقى .

حددت وكالة رويتر حجم القوات التابعة لكل دولة على حدة حتى يوم ١٦ أغسطس :

× الولايات المتحدة الأمريكية : ٦٠ ألف جندى بينهم ٢٥ ألفا متمركزون فى المملكة العربية السعودية و٣٥ ألفا من رجال البحرية والطيران على متن ٤٥ سفينة .. و١٠٠ طائرة إف ١٥ ، و٤٨ طائرة إف ١٦ .. بالاضافة إلى ٣٠٠



أتخذت قوات الغزو العراقية .. من فندق شيراتون الكويت .. مقرأ للقيادة العسكرية

مقاتلة أخرى فوق حاملات الطائرات .. إلى جانب ٥٠ ألف جندى آخرين كانوا فى طريقهم إلى المنطقة .

× فرنسا ٣٥٠٠ رجل على ظهر أربع سفن حربية وحاملة طائرات كليمنصو وسفينتا إمداد .

× بريطانيا ٢٥٠٠ جندى و٤ مدمرات و٣ كاسحات ألغام و١٢ قاذفة مقاتلة من طراز تورنادو ، و١٢ قاذفة مقاتلة من طراز جاجوار .

× هولندا .. فرقاطتان .

× بلجيكا .. سفينتان من صائدات الألغام وسفينة إمداد .

× استراليا .. سفينتان .

× كندا .. ثلاث سفن متجهة إلى الخليج .

× نيوزيلندا .. فرقاطتان .

× باكستان : ٥ آلاف جندى .

× بنجلاديش : ٥ آلاف جندى .

× تركيا : ٧٠ ألف جندى ..

فى نفس الوقت أمر الرئيس الأمريكى جورج بوش باستدعاء ٢٠٠ ألف جندى من قوات الاحتياط .. كما كلف البنتاجون (وزارة الدفاع الأمريكية) ١٦ شركة طيران مدنية بتخصيص طائراتها لنقل القوات الأمريكية إلى الخليج .

كما أبلغت واشنطن الأمم المتحدة بأنها مصممة على استخدام القوة لتنفيذ العقوبات الاقتصادية ضد العراق ، وقيام طائراتها ، وسفنها الحربية باعتراض السفن العراقية .

× × ×

رغم ذلك استمر صدام حسين فى عناده ، وصلفه ، وغروره .. فأخذ يزرع الألغام فى ميناء الأحمدى بالكويت .. وفى محطات الكهرباء ، والمياه .. ثم قام بسحب ٥٠ ألفا من وحدات الحرس الجمهورى التى كان قد بعث بها إلى

الكويت .. للاستعانة بها عندما يتعرض لهجوم الدول المتحالفة ..!

× × ×

تعمدت الولايات المتحدة وسط هذا الجو الملبد بالغيوم والذى ينذر دون محالة بوقوع معركة كبيرة ضد العراق .. أن تسرب معلومات عن أحدث الطائرات التى سوف تستخدم فى القتال .. وهى الطائرة الشبح .. التى تملك القدرة على اختراق أى مجال جوى دون أن تعطى أية إشارة على شاشات الرادار ..!

× × ×

أدرك حكماء الأمة حقيقة الخطر .. فبدأ كل من الرئيس حسنى مبارك ، والملك فهد يبعثان برسائل نصح ، وتحذير إلى صدام حسين باعتبار أن ملامح الصورة متوفرة لديهما تماما دون جدوى .

وفى يوم ١٨ سبتمبر ١٩٩٠ قام الرئيس حسنى مبارك بوداع أولى طلائع القوات المسلحة المصرية التى اتجهت إلى كل من المملكة العربية السعودية ، ودولة الإمارات العربية .. وكان موقف مصر ــ كعادتها ــ منذ اليوم الأول واضحا .. وهو أن هذه القوات لا تذهب لمحاربة العراق .. لكن من أجل حماية الشقيقة السعودية من العدوان .

× × ×

ومع حكماء العرب .. وقف العالم كله ناصحا ومحذرا لصدام حسين .. الذى « ركب عقله » .. وأخذ يصدر كل يوم قرارا يؤكد حقه المزعوم فى الكويت .. إلى الحد الذى ألغى فيه الهوية الكويتية تماما .. وأمر الكويتيين بتسليم بطاقاتهم الشخصية ، والعائلية ، وجوازات سفرهم .. واستبدالها بهويات عراقية ..!!

× × ×

.. وحينما أيقن العالم أن صدام حسين مصمم على المواجهة أصدر مجلس الأمن قرارا يوم ١٩٩٠/١١/٢٩ ينص على استخدام القوة ضد العراق إذا لم ينسحب قبل يوم ١٥ يناير عام ١٩٩١ .

ولقد سارعت كل من الولايات المتحدة الأمريكية ، وبريطانيا ، والسعودية بوضع قواتها فى حالة تأهب واستنفار قصوى تحسبا لقيام العراق بعملية عسكرية كرد فعل على قرار مجلس الأمن باستخدام القوة ضده .

فى نفس الوقت .. أعلنت واشنطن أن القوات الأمريكية بجميع فروعها .. قد وضعت فى حالة استعداد كامل .. كما أصدر القادة البريطانيون تعليماتهم للقوات فى الخليج بأن تكون فى حالة « تأهب صفراء » وهى مرحلة تسبق مرحلة التأهب الكاملة الحمراء .

لقد انتظرت الدنيا كلها بشوق ، وقلق يوم الخلاص من صدام حسين .. وكان المصريون ، والسعوديون ، والكويتيون يرددون فيما بينهم .. « ومتى تأتى الساعة الموعودة » .

أنا شخصيا بحكم استقرائى للأحداث كنت موقنا بأن المعركة واقعة لا محالة .. لكن حينما يلتف حولى الكثيرون متسائلين .. ولماذا التأخير .. كانت الكلمات تقف فى حلقى .. لأنى أيضا كنت مثلهم منتظرا بلهفة ساعة التحرير .

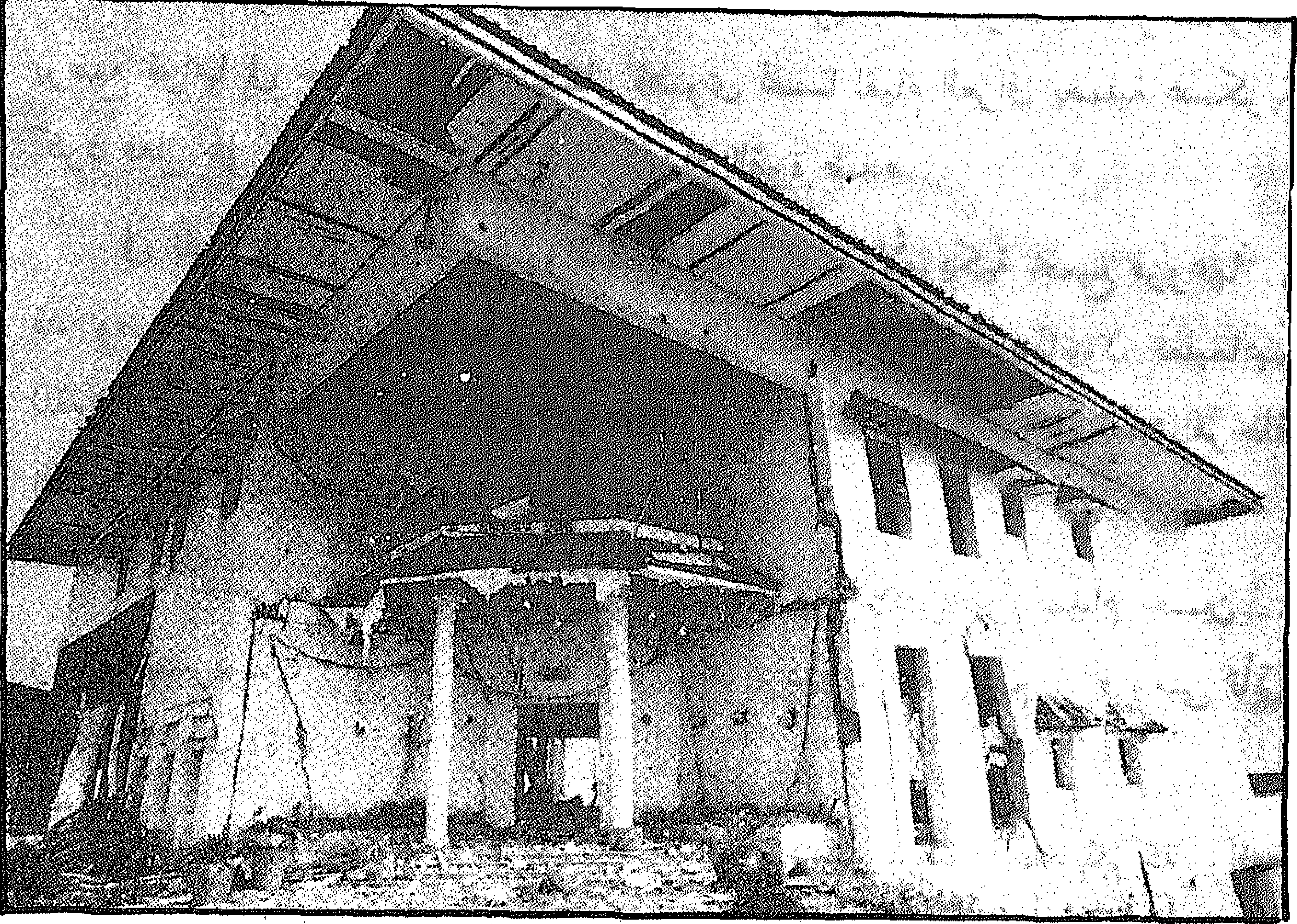
× × ×

فى العاصمة البريطانية لندن .. التقيت ومجموعة من الأخوة الكويتيين .. وأحسست أنهم فقدوا الأمل فى العودة إلى الديار بعد أن طالت شهور الاحتلال .. وكنت أجد من واجبى أن أساعدهم فى أن يعمقوا إيمانهم أكثر وأكثر بالله .. الذى لا يمكن أن ينصر ظالما على مظلوم ..!

فى العاصمة الفرنسية باريس .. تكررت أمامى نفس المشاهد .. والله أعلم كيف كنت أدير الحوار بحيث يخرج الجميع من مكان اللقاء .. وفى أعماقهم ثقة بأنهم عائدون .. عائدون .

× × ×

خلال شهور الاحتلال الطويلة .. مارس صدام حسين .. كل الوسائل المشروعة ، وغير المشروعة .. ليقنع نفسه بأن الكويت لن تعود إلى أهلها ثانية ..!! فإلى جانب احتجاز الرهائن الأجانب ، وإلغاء البعثات الدبلوماسية من الكويت .. تعمد أن يظهر على شاشة التليفزيون وهو يؤدى الصلاة .. علما بأن



أحد المنازل التى دمرتها القوات العراقية

الصلة بين الإنسان وربه تمنعه من ارتكاب المعاصى .. ولقد ارتكب صدام كل المعاصى على ظهر هذه الأرض .

وبعد أن ينتهى من صلاته .. كان يتوجه إلى غرفة العمليات التى أنشأها تحت الأرض ليقيم حفلات صاخبة يندى لها جبين أى مسلم .

× × ×

يوم ٢٢ أكتوبر عام ١٩٩٠ قام الرئيس حسنى مبارك بزيارة خاطفة للقوات المصرية المتمركزة فى الجبهة السعودية فى حفر الباطن .. والتقى بالضباط والجنود قائلا لهم : إن وجودكم على الأرض المقدسة .. إنما هو لإرغام من يفقد صوابه على العودة إلى صوابه وعقله .. وقال الرئيس مبارك بكل الثقة والوضوح : إن الجيوش العربية الموجودة بالسعودية هى اهتداء بكلام صدام حسين الذى قال : لو حدث لا سمح الله أن اعتدى العراق على دولة عربية أخرى أو جيّش جيوشه على دولة أخرى .. فعلى العرب أن يجيّشوا جيوشهم ضد العراق ..!!

وذكر الرئيس مبارك أن المشكلة أصبحت عربية ـ عربية .. وأن المساواة بين قضية الاحتلال الإسرائيلي والاحتلال العراقي للكويت تصور خاطيء .. وأن من يصر على ربط المشكلتين لا يريد حلا لهما ..!!

على الجانب الآخر .. أشاد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بموقف مصر ، ومساندتها ، ودفاعها عن الشرعية والمبادىء .. وقال : لقد صدّقنا صدام حسين عندما أكد أن الحشود العراقية عند الحدود الكويتية أمور عادية حتى فوجئنا بالهجوم ..!!

إن ما حدث قد حدث .. لكن لماذا لا نحكم العقل لصالح أمتنا العربية ..!!

ولكن عقل من ..؟؟ هل هو عقل صدام حسين الذى آثر أن يسير فى طريق الضلال حتى نهايته ..!

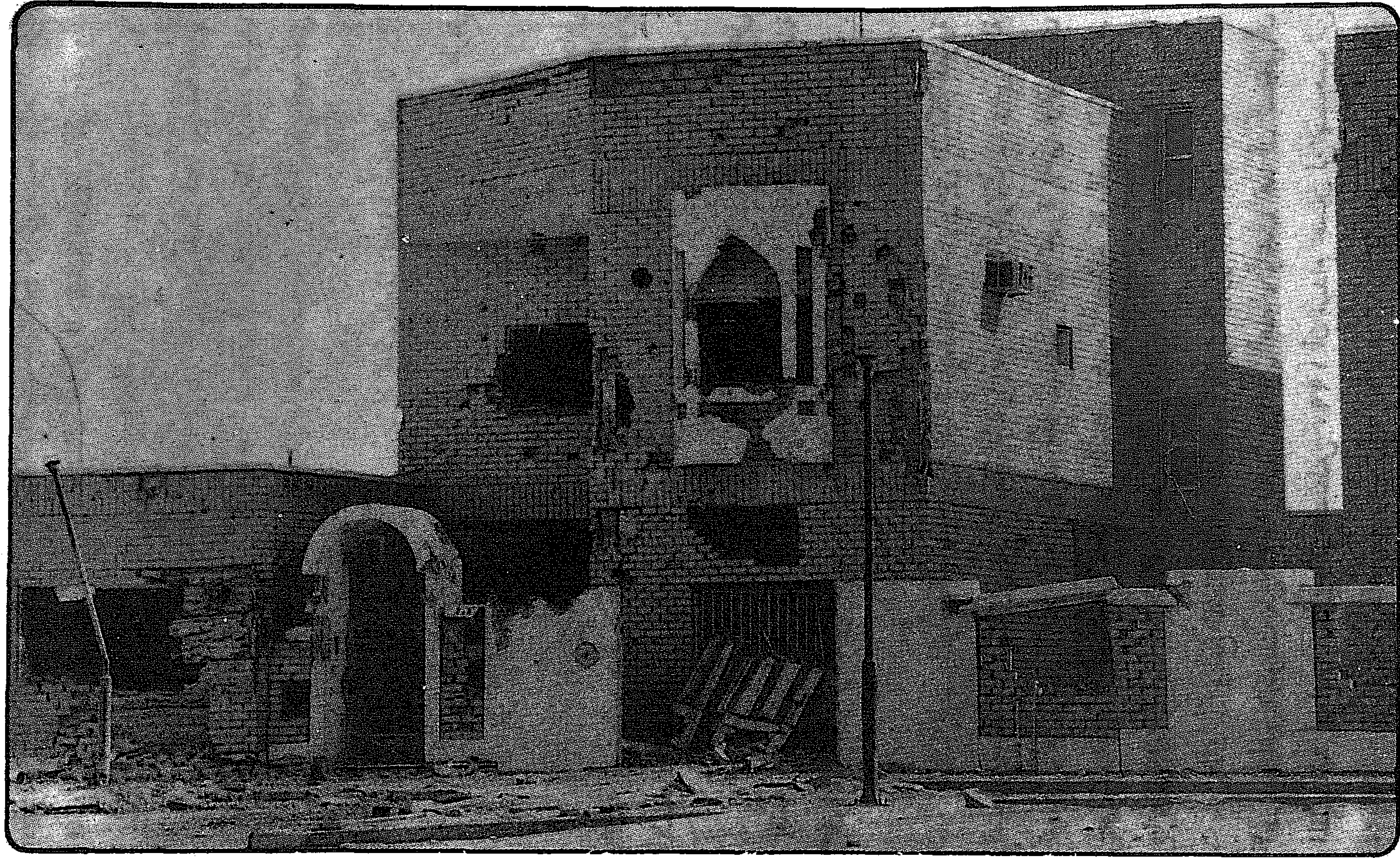
لقد كان يستمع إلى حكماء الأمة .. ثم يفعل العكس تماما .. ولعل أبلغ دليل قيامه بعملية عسكرية ساذجة .. عندما أراد غزو مدينة الخفجى على الحدود السعودية العراقية .. فخرجت له القوات السعودية وأنزلت بقواته أفدح الخسائر .

وهكذا تبين للعالم من جديد .. كيف كان صدام حسين مصرا بالفعل على إقامة إمبراطورية خليجية مترامية الأطراف .. كما تأكد للجميع أن الاستعانة بقوات أجنبية وصديقة ضرورى .. للحفاظ على سيادة المملكة العربية السعودية .

× × ×

لقد فرضت المواجهة نفسها على الأمة العربية بأسرها .. وعلى المملكة العربية السعودية بالذات .. باعتبارها شريكة الحدود مع العراق والكويت .. وهى دولة تتمتع بثقل عالمى ووجه إسلامى .. فكيف تغفل عن نصرة الحق وهى ترى جوانب القضية رأى العين .. الجانى المتبجح يضرب بصلفه كل القيم والمبادىء .. والمجنى عليه تشرد يبحث عن نصير هنا وهناك .

لذلك .. وضع الملك فهد ـ منذ اليوم الأول للغزو ـ إمكانيات بلاده تحت تصرف أمير الكويت من أجل إعادة الحق إلى أهله ، ويجب هنا أن نسجل أن الملك فهد أدرك منذ الثانى من أغسطس ١٩٩٠ أن صدام حسين لن ينسحب من



منازل الكويتيين .. اقتحمها العراقيون .. وسرقوا محتوياتها .. واغتصبوا سكانها .. ثم قاموا بتدميرها !!



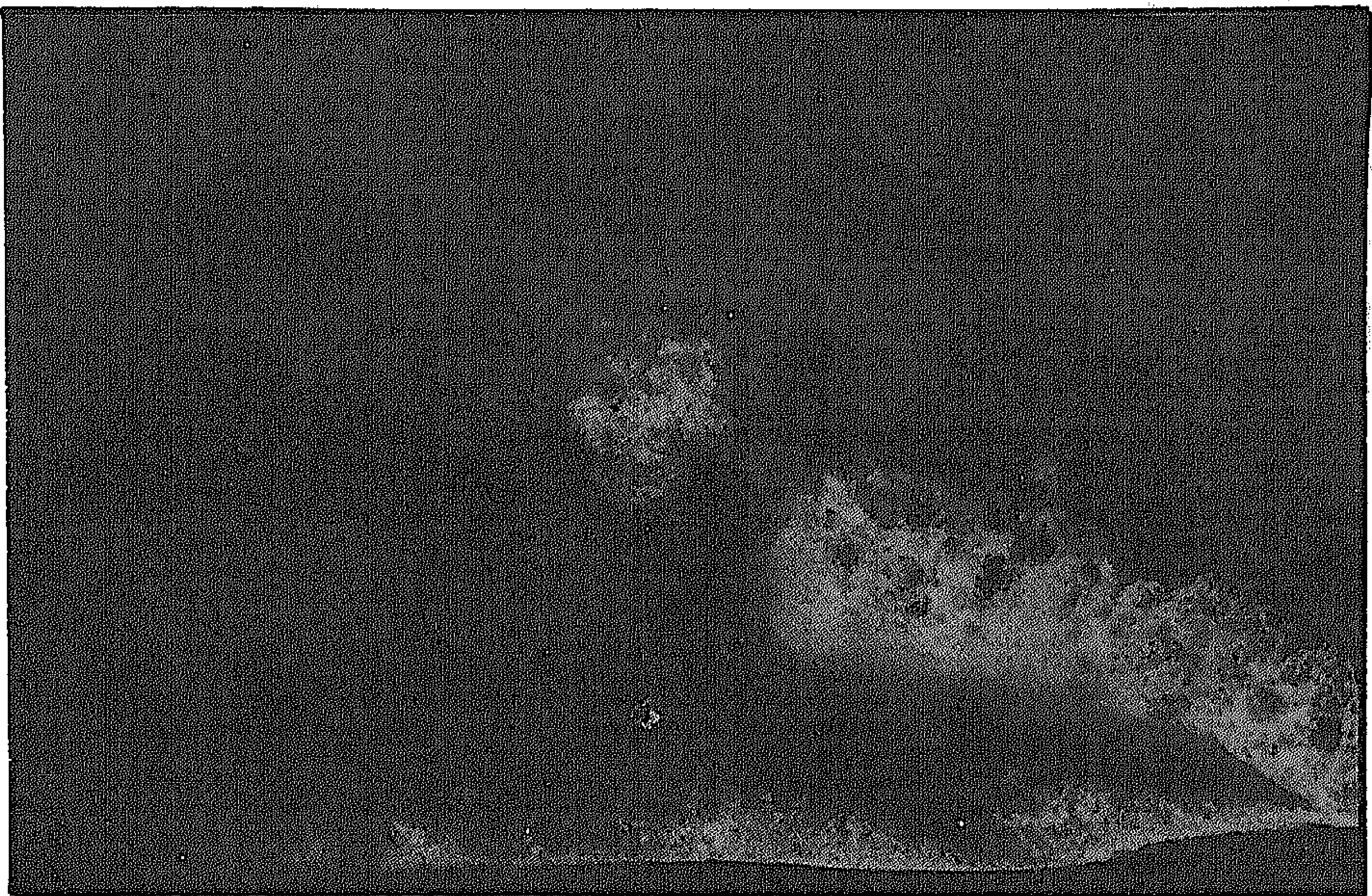
قصر السيف .. قام العراقيون بنهب محتوياته .. ثم دمروه بالكامل

الكويت إلا بالسلاح ، وأنه سيرفض كل المناشدات التى توجه إليه من العالم العربى والمجتمع الدولى .. لذلك بدأت السعودية الاستعداد الحقيقى للمعركة الفاصلة .

وقد شجع على هذا الاستعداد ، وفرضه فرضا ، أن قوات صدام فى الكويت المحتلة أصبحت تمثل تهديدا حقيقيا للأراضى السعودية ، وللمقدسات الإسلامية ، وظهرت نوايا صدام الحقيقية فى الكثير من المقولات الطائشة والنظريات الفاسدة التى أصبح يرددها بعد أن ارتدى بين عشية وضحاها رداء الدراويش .. وأضفى على أحاديثه لمسة « دينية » يستميل بها السذج الذين لا يعرفون خبايا نفسه المريضة .

× × ×

وإلى جانب الاستعانة بالقوات الصديقة .. أسرعت القيادة العسكرية السعودية إلى إعلان حالة التأهب القصوى بين صفوف المقاتلين فى الجيش السعودى .. ورأينا على شاشات التليفزيون كيف خرجت المئات من الطائرات السعودية المقاتلة الحديثة من مخابئها ، وكيف انتشرت الدبابات ذات الطراز الحديث لتحمى أرض السعودية ، وتعلن قبول التحدى .. وهى التى كانت من قبل درعا يحمى سلامة وأمن المملكة .



آبار البترول الكويتية .. بعد أن اشعل العراقيون فيها النيران

وأبدت القوات السعودية روحا عالية فى التدريبات قبل بدء المعارك .. وتألقت نجوم العسكرية السعودية .. وكان على رأسها ـ بالطبع ـ الأمير خالد بن سلطان قائد القوات السعودية .. الذى تولى مهمة قيادة القوات الميدانية على الجبهة .

لقد تركز الاهتمام ـ فى تلك المرحلة ـ على أهمية دور الأمير خالد وقواته على اعتبار أنها الركيزة الأساسية فى المواجهة العسكرية الحاسمة القادمة من أجل تحرير الكويت .. وقد نجح الأمير خالد فى أن يعطى للعالم صورة مشرفة للقائد العسكرى العربى المسلم .. الذى يتمتع بالكفاءة العالية فى استيعاب أحدث الأسلحة .. والتعامل مع « المعركة الأليكترونية » بروح قتالية عصرية .

وكما سيأتى ذكره بالتفصيل .. فإن القوات السعودية كانت فى طليعة القوات التى خاضت المعارك ودخلت إلى ساحة الوغى .. ثابتة .. واعية بدورها .. وأجبرت القوات المتغطرسة التى كانت تدعى البسالة والشجاعة على التقهقر والتراجع مخذولة مدحورة .

ومع اليقين الكامل لدى القيادة السعودية بالنصر فى نهاية المعركة .. لأن النصر حليف الحق دائما .. فإن التخوف الكبير كان من حجم الضحايا الذين

سيسقطون من الأبرياء على الجانبين سواء أكانوا فى جانب جنود الحق الذين جاءوا يردون الظالم عن ظلمه أو من جانب جيش صدام المغرر به والمدفوع إلى الجحيم وهو معصوب العينين ، مشلول التفكير ، مسلوب الارادة .

× × ×

ولأن حكماء العرب يفضلون مصالح شعوبهم على أى شيء آخر .. فقد قام الرئيس مبارك برحلة جريئة وشجاعة إلى الرياض بينما كانت صواريخ سكود العراقية تنفجر فى سمائها .. حيث استعرض مع خادم الحرمين الشريفين سير العمليات العسكرية .. ومن هناك آثر أن يوجه تحذيرا حاسما لصدام حسين قال فيه :

نحن لا نخشى التهديدات .. وإذا كانت هناك شائعات تقول بضرب السد العالى فى أسوان .. فنحن قادرون على تعقب من يمس السد العالى .. ولن نتركه مهما كانت التضحيات .

ويبدو أن خادم الحرمين الشريفين قد حرص فى هذا التوقيت بالذات على أن يعيد إلى الأذهان .. حجم المساعدات التي قامت بها السعودية وبقية دول الخليج من أجل تأسيس وتدعيم الجيش العراقى دون أن يخطر فى ذهن أحد أن هذا الجيش .. سيوجه ضربته إلى من أحسنوا إليه ..!!

× × ×

فى ألمانيا .. التقيت بطبيب شهير فى أمراض المخ ، والأعصاب .. قبل بداية حرب التحرير بأكثر من شهر .. هذا الطبيب تربطنى به معرفة وثيقة منذ عدة سنوات ، وأنا أعرف أن أحد زمرة صدام حسين .. دائما يستعين به .. ويطلبه فى بلده .. ليتولى الكشف عليه بين آن وآخر .

ولقد شاءت الظروف أن ألتقى بهذا الطبيب الألمانى فى اليوم التالى مباشرة الذى عاد فيه من العاصمة العربية التى دارت فى فلك العراق أثناء أزمة الخليج .. استقبلنى مستبشرا .. وفرحا .. ثم قال :

× هل تراهننى على أن الحرب لن تشتعل ..؟؟

أحـدث وأجمل فنادق
الكويت .. سويت
بالأرض .. خلال الغزو



صمت .. ولم أرد .. لكن يبدو أنه قد بدا على ملامح وجهى علامات تقول .. إن هذا الرجل الذى أمامى .. ساذج ..!! ،

لهذا .. سرعان ما استطرد فى الحديث :

× أنا موقن بأنك سوف تعتبرنى مخبولا .. أو غير ملم بما يجرى فى العالم .. لكننى مصمم على مراهنتك ..!

سألته :

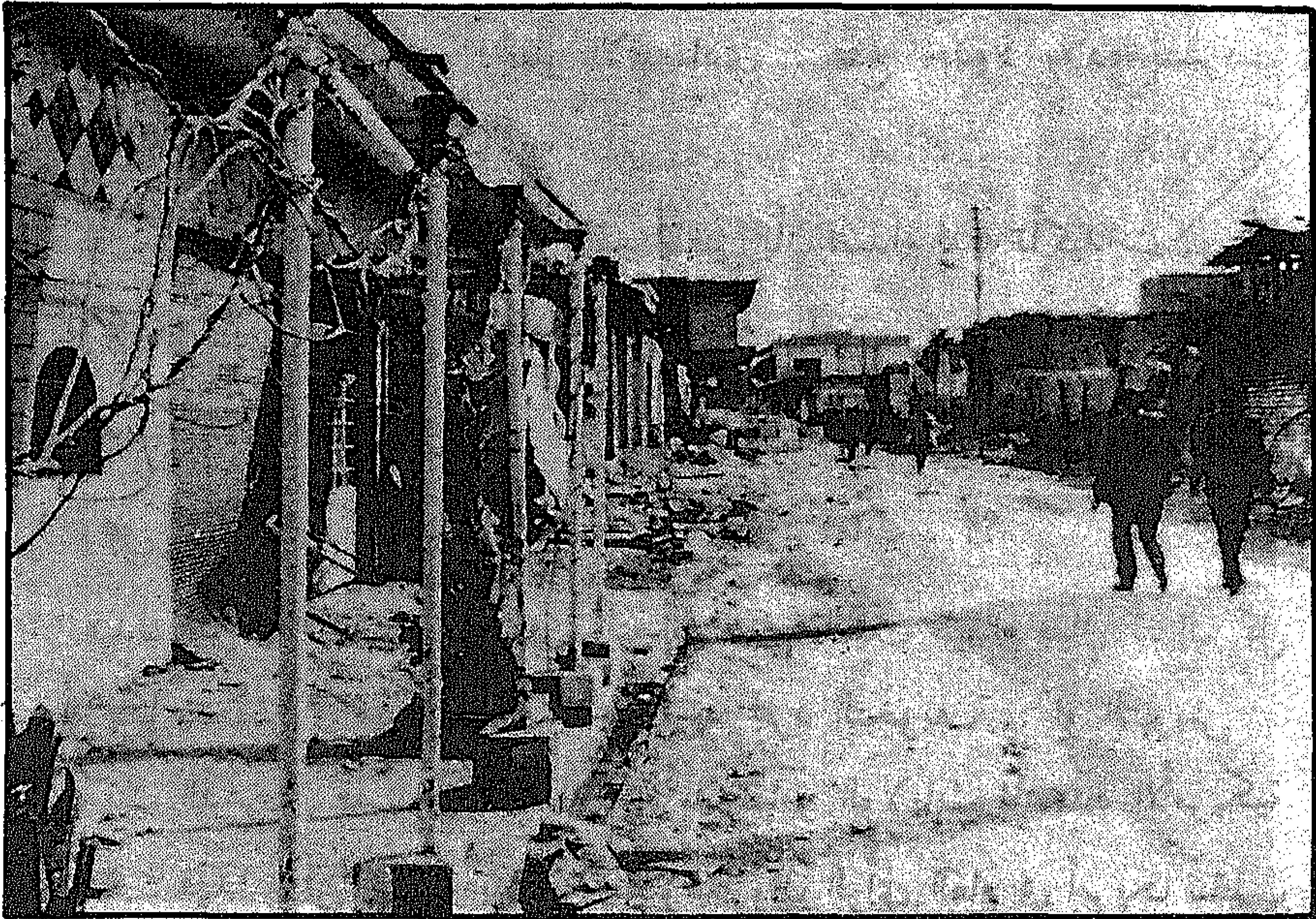
× بكم تراهننى يا دكتور ؟؟

فرد فى حسم :

× ألف دولار منك .. مقابل ٥٠ ألفا منى ..!!

ثم أخذ يستفيض فى الشرح :

× أنت تعلم بأنى كنت منذ أيام فى العاصمة العربية (.....) .. وقد كشفت على (....) (.....) وهو الذى أبلغنى بأن المعركة لن تحدث رغم كل تلك النذر التى تؤكد العكس ..!



.. أيضاً المحال التجارية .. قام الجنود العراقيون بسلب ونهب محتوياتها .. بعد ان تعرضت للتدمير



اثار الدمار التى تركها الجيش العراقى

سألته :

على أى أساس بنى هذه التصورات .. أو التخمينات ..؟؟

أجاب الطبيب الألمانى فى حماس :

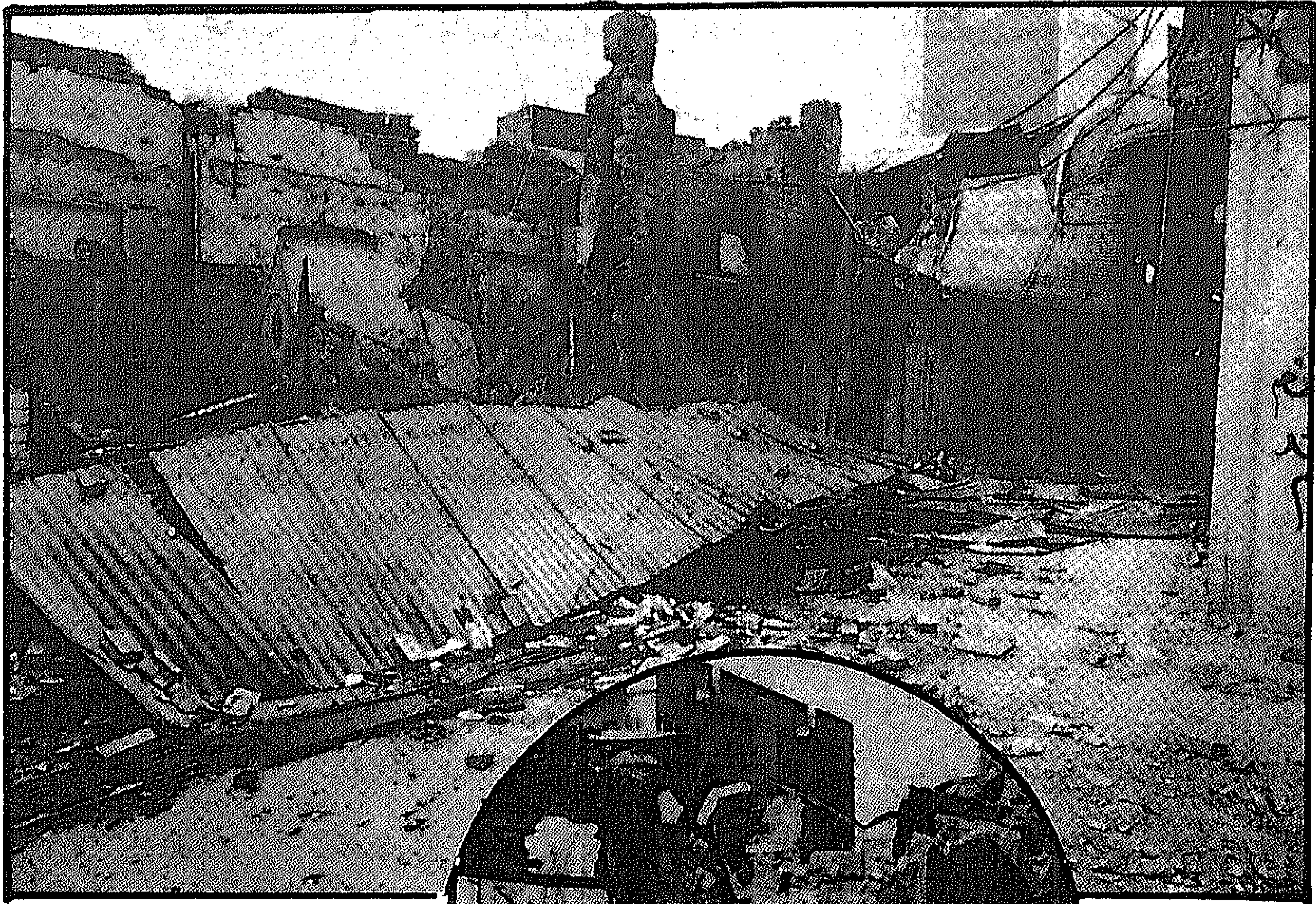
× إنه الآن الحليف الأمين لصدام حسين .. ودائما يتشاوران بل ويتزاوران سرا .. كما أنه رغم قرارات الحظر الاقتصادى .. فتح حدود بلاده لتسريب البضائع للعراق ..

ثم يستطرد الطبيب الألمانى : « ولقد أبلغنى بأن صدام لديه تأكيدات .. بأن كل ما يجرى ليس سوى ذر للرماد فى العيون » ..!

عدت أسأل :

وعلى أى أساس بنى صدام نفسه .. هذه التوقعات ..؟؟

عندك حق فى السؤال .. ولقد سألته أنا نفسى لحليف صدام فقال .. إن كل هم أمريكا ينحصر فى عمل مظاهرة عسكرية لمجرد التخويف .. أو التهويش .. بهدف بث الذعر فى قلب العراق .. لكن أن تقامر الولايات المتحدة الأمريكية بجنودها .. فهذا ما لن يحدث أبدا .. خصوصا وأن الرأى العام فى أمريكا ينقلب





أسواق التبغ ، والسلاح ، والكويت القديمة ، والحديثة .. تعرضت للتدمير الشامل قبل قوات الغزو

رأسا على عقب .. إذا أصاب أى مواطن سوء .. فما بالك .. والعراق قد بعث إنذارات لهم يحذر فيها .. بأنه سوف يبعث لهم بجنودهم فى أكياس من البلاستيك ..؟؟

سادت فترة صمت بينى وبين الطبيب الألمانى قطعتها بسؤال هادىء .. رددت كلماته فى صوت خافت :

× هل هذا الحاكم العربى هو الذى قال ذلك ..؟؟

أجاب الطبيب : نعم ..!

قلت له :

دعنى أقول لك .. إنه يعيش فى وهم .. هو وصديقه صدام .. تأكد أن المعركة قائمة .. قائمة لا محالة ..!!

الطريف .. أننى التقيت بالطبيب الألمانى فى القاهرة .. بعد حرب تحرير الكويت مباشرة .. وفوجئت به يقدم لى فى خجل شيكا بـ ٥٠ ألف دولار ..! سألته :

× ما هذا يا دكتور ..؟؟

قال :

× أعترف أننى خسرت الرهان .. الله « يخرب بيته صدام حسين » ..!

رددت وأنا أضحك فى صوت عال :

× إن ديننا الإسلامى يمنع مثل هذا النوع من الرهانات .. ضع الشيك فى جيبك ..!!

وسرعان ما وجدت أن أسارير وجهه .. قد تهللت بالفرحة ..!! فقد وفرت له مبلغ ٥٠ ألف دولار .. كان يعتقد أنه قد فقدها ..!!

× × ×

هكذا .. كان تفكير صدام حسين .. لقد صدّق نفسه بأنه يملك أقوى جيش فى العالم يقدر على هزيمة أمريكا ، والسعودية ، ومصر ودول التحالف ..



محلات الكويت بعد أن نهبتها قوات صدام



.. حتى المكتبات لم تسلم من السرقة والدمار

فى نفس الوقت لا أعرف على أى أساس توهم بأن قوات التحالف لن تشن الحرب ضده .. فوقع فى بئر الهاوية دون أن يجد مغيثا .. لسبب بسيط أنه كان وراء كل مصيبة ألمت به ، وبشعبه .. بل وبالأمة العربية كلها ..

ولعل أبلغ دليل على ذلك .. تلك القصة التى أنقل لك وقائعها حرفيا .. كما دارت داخل قصر صدام حسين المنيع الذى أقامه تحت الأرض .. وذلك قبل إشتعال الحرب الجوية ضده بحوالى ٤٥ يوما .

أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية يوما أن قواتها تتدفق على المنطقة بمعدل خمسة آلاف جندى يوميا .. وأن القوات المتحالفة ضد العراق ارتفع عددها حتى أصبح يوم ١٢ يناير عام ١٩٩١ ، ٦١٥ ألفا .

وقال الخبراء العسكريون الأمريكيون .. أن الهجوم ضد العراق سيبدأ بضربة جوية قاصمة (وهذا ما حدث بالفعل) تشترك فيها ١٣٠٠ طائرة أمريكية .. وأن طائرات القوات المتحالفة قادرة على قصف العراق بأكثر من ٤٥٠ طنا من المتفجرات يوميا .

× × ×

استقبل صدام حسين هذه الأنباء ـ التى كانت بمثابة تحذيرات نهائية إليه ـ

وسط معاونيه ، ومستشاريه بعنجهية شديدة .. ثم سألهم :

× ما رأيكم فيما يقوله بوش ..؟؟

ورد الجميع فى نفس واحد .. أنت القائد المهيب الملهم .. الزعيم المنتصر دائما .. حتى ولو فرض وفعلوا ذلك .. سوف نحول مياه الخليج كلها إلى دماء .

نظر صدام بطرف خفى إلى سكرتيره العسكرى الذى سارع على الفور بطلب ياسر عرفات هاتفيا .

سأل صدام حسين .. ياسر عرفات نفس السؤال .. والغريب كانت إجابة « أبوعمار » .. هى نفس إجابة معاونى صدام المقربين .. بل أضاف إليها عرفات .. بأن الحرب إذا اشتعلت فلن تضع أوزارها قبل ثلاثة أعوام ..!!

قهقه صدام حسين .. وأمر بإعداد مائدة الطعام .. وأخذ يلتهم كل ما لذ وطاب .. بينما شعبه محروم من لقمة الخبز ..!!

مع اقتراب يوم ١٥ يناير عام ١٩٩١ وهو اليوم الذى تنتهى فيه مهلة الإنذار الدولى باستخدام القوة ضد العراق إذا لم يسحب قواته من الكويت .. كانت الأحداث تتلاحق بسرعة .. الكونجرس الأمريكى بمجلسيه ـ النواب ، والشيوخ ـ يوافق على قرار بتفويض الرئيس جورج بوش سلطة إعلان الحرب .. سكرتير عام الأمم المتحدة (خافيير بيريز دى كويار) يسافر إلى بغداد فى محاولة أخيرة لاقناع صدام حسين بالانسحاب من الكويت لكنه وجد هناك أسوأ معاملة .. وزراء خارجية الدول الأوروبية يقررون فى اجتماع طارىء إلغاء مبادرتهم السلمية الأخيرة ..!

حكماء الأمة .. الرئيس مبارك ، والملك فهد .. يكثفان من نداءات العقل ، والسلام إلى صدام حسين .. لكنه أصم أذنيه .. وقرر بينه وبين نفسه المغامرة بشعبه إلى ما لا نهاية ..!

وقد كان ..!

الفصل الرابع

أسوأ انتقام.. فى التاريخ

لم تسجل ملفات التاريخ على مدى العصور ، والأزمنة .. انتقاماً أبشع ، وأحط ، وأخس من ذلك الانتقام الذى مارسه حاكم عربى .. ضد شعب عربى !!

لم يتصور العرب ـــ سواء الذين أيد منهم صدام أو لم يؤيد ـــ أن تصل الكراهية ، والحقد إلى تلك الدرجة المتدنية !

لقد كان الكويتيون طوال أيام الغزو الأسود لبلادهم يتساءلون :

× وماذا فعلنا فى العراقيين .. لكى يمارسوا ضدنا كل تلك الوسائل من التنكيل ، والتدمير ؟!

× × ×

فى هذا الكتاب حرصت على أن أقدم لك نماذج حية يحكى أصحابها .. ما جرى لهم بلا تزويق .. وبلا أى تنميق .. أو حتى تعديل فى الألفاظ .

انهم آنسات ، وسيدات ، وشيوخ ، وشبان ، وأطفال .. عانوا أسوأ معاناة .. وكانوا يتلفتون حولهم .. ويتعجبون .. ولولا ضراعتهم لله سبحانه وتعالى .. لكانت الأمور غير الأمور !!

يقول هؤلاء « الكوايتة » .. لو كان الغازى .. أجنبياً .. لهان الحال .. لكن ما يؤسف له .. انه عربى .. له نفس تقاليدنا .. ويدين بنفس ديننا .. والمفروض أن يتمتع بنفس فضائلنا الطيبة .

× × ×

ولنبدأ أولا بحكاية الآنسة .. « سعاد » :

الجامعات ، والمدارس فى أجازة .. وسافر أهلى من الكويت يوم ٢٨ يوليو على أمل أن ألحق بهم يوم ٤ أغسطس فقد كان أمامى بعض الأوراق التى يجب أن انهيها من أجل استكمال دراستى فى الخارج بعد حصولى على ليسانس الآداب .. !

حتى ظهر يوم الثالث من أغسطس .. لم أدرك أن هذه القوات التى تجوب الشوارع هى قوات عراقية إلى أن اتصل بى أحد أقاربى .. وطلب منى الذهاب إليه فى منزله لأبقى مع أهل بيته !!

بينما كنت أستعد للخروج .. فوجئت بمجموعة من الرجال المدججين بالسلاح يقتحمون علىّ باب غرفتى .. وأنا مازلت بملابسى الداخلية !!

أذهلتنى المفاجأة .. وأخذت أردد .. عيب .. عيب .. اخرجوا .. أنا أختكم .. أنا ابنتكم .. أنا جارتكم .. لكن يبدو أن صوتى .. حرك فيهم مشاعر النذالة أكثر وأكثر .. ففوجئت بواحد منهم يقول :

×تفضل يانقيب مروان .. انها لك !!

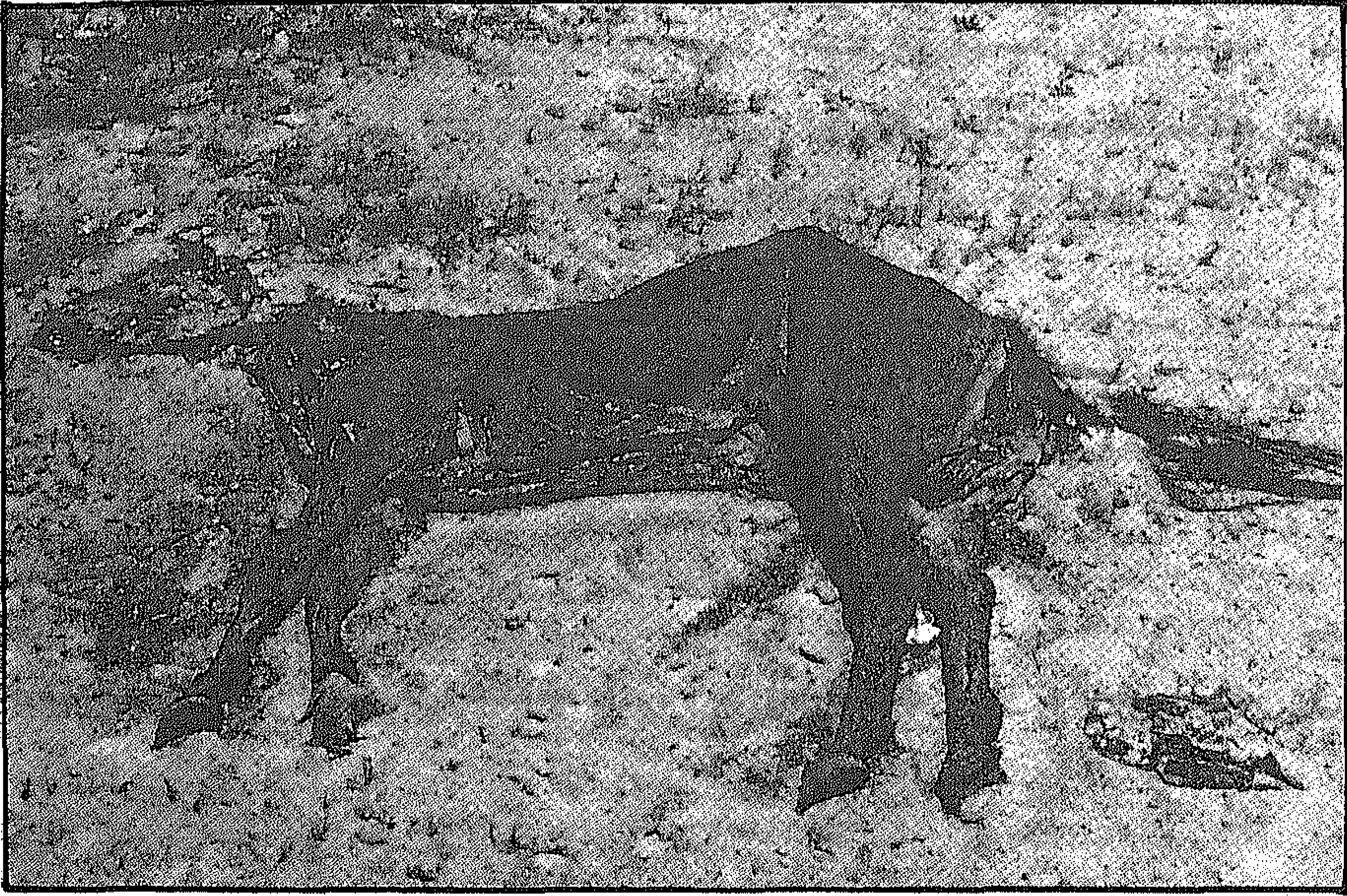
ولم أدر بنفسى .. فقد تعرضت لاغتصاب بشع وأنا أصرخ .. وكلما يشتد صراخى .. كلما يزداد عنف المغتصب الجبان .. بينما الباقون .. يقفون يهرجون .. ويضحكون .. ويتغامزون .. ويلقون بالنكت السخيفة .. وأنا كالغزالة الجريحة .. لاأقدر على الهروب .. ولاأستطيع مقاومة الصياد .. !!

× × ×

انتهى النقيب مروان من فعلته الخسيسة .. لأفاجأ بنفس الجندى الأول .. يكرر : تفضل ياملازم طارق .. !!

ويحدث معى .. نفس ماحدث من لحظات .. بنفس السيناريو .. وإن تغيرت الوجوه !!

ويتناوب علىّ الجميع .. ليلقونى بعد ذلك خارج الدار .. ليتدحرج جسدى على السلم .. فى نفس اللحظة التى يظهر فيها قريبى الذى كان قد اتصل بى لاستضافتى فى منزله .. فما أن استمع الى صراخى وعويلى .. حتى أخرج مسدسه .. وأطلق عدة رصاصات .. أصابت كلا من مروان ، وطارق .. فى مقتل .. غير أن بقية القوة داهمته بوابل من النيران .. فخر الرجل الطيب صريعا .. بجوارى .. !! كنا نحن الاثنان جثتين .. واحدة خرجت منها الروح إلى الأبد .. والثانية يصدر منها نفس بلا روح .. !!



بعد أن أنهى العراقيون مهامهم بقتل الأبرياء .. كان الدور على الحيوانات !!

طبعا .. لقد أصابنى احباط ويأس من الحياة ما بعدهما احباط ، أو يأس .. نعم لقد انتقم المجتمع الدولى من صدام حسين.. لكن صدقونى لن يهدأ لى بال .. إلا إذا تمكنت منه لكى أذيقه من نفس علقم الكأس المر .. فهل تساعدوننى ؟!

اننى واحدة من شقيقاتكم على تلك الأرض العربية الطاهرة !!

× × ×

أنا « هشام .... » واحد من أهل جزيرة فيلكا التى طرد صدام حسين أهلها عندما استولى على الجزيرة .. لقد رفضت فى البداية أن أترك ديارى .. وقررت بينى وبين نفسى مقاومة المحتل إلى مالا نهاية .

داهمت بيتى مجموعة عراقية عسكرية .. وقامت بالاستيلاء على كل الأشياء الثمينة .. الذهب .. النقود .. الملابس .. حتى لعب الأطفال الصغار .. لم تسلم منهم ..

لذلك .. عندما هَمَّ أحدهم باقتناص لعبة صغيرة يعتز بها ولدى .. اخذ الطفل يبكى بكاء حارا .. فما كان من الجندى الجبان .. إلى أن وجه رصاصات مدفعه الرشاش إلى قلب طفلى الغضْ .. فأسكت صوته إلى الأبد .. !!

اصابنى الانهيار .. لم أعرف ماذا أفعل .. بحثت عن مسدسى فاكتشفت أنهم سرقوه .. وعندما دخلوا على زوجتى وبناتى .. فوجئت بالزوجة الشجاعة وقد أعدت «قسطا مغليا» من السمن قذفتهم به .. ففروا مذعورين كالجرذان .. !!

أخذت معى جثمان ابنى .. وركبنا السيارة .. وتحت ثرى الكويت .. دفنت العزيز الغالى .. ثم استأنفت سيرنا حتى عبرنا الحدود .. بعد أكثر من ثلاثة أيام .. !

× × ×

وأنا .. ابن الشهيد «عبدالله .....» .. لقد كنت أرافق والدى المريض فى مستشفى مبارك .. !!

لقد أصيب الوالد رحمه الله .. بجلطة فى الشريان التاجى فى القلب قبل الغزو العراقى بأيام معدودة .. نقلناه على اثرها للمستشفى حتى فوجئنا يوم الثالث من أغسطس .. بجنود كثيرين يقتحمون المستشفى ويطردون المرضى منها .. بحجة أنه لابد من اعدادها .. للجنود العراقيين !!

كان والدى يرقد فى غرفة الانعاش .. والأجهزة متصلة بجسده لمساعدة قلبه الواهن على الاستمرار فى النبض .. وكم كانت المفاجأة حينما قاموا بنزع هذه الأجهزة من مكانها فى جسد والدى .. وأجساد كل رفاقه فى غرفة الانعاش .. !!

ان منظر الرجل الطيب .. وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة .. لايفارق مخيلتى .. !!

أننى أتساءل كل يوم بينى وبين نفسى :

هل يمكن أن أعيش هكذا .. دون أن آخذ بثأر والدى .. وجها لوجه من قاتله الحقيقى .. ؟!

تأكدوا .. اننى لن أغفر للمعتدى .. مهما طال الزمن .

× × ×

إننى أحفظ هذه الأسماء جيدا :

سبعاوى إبراهيم رئيس جهاز المخابرات العراقية ، وشقيق صدام حسين من أمه ، ونائبه طالب ، ومساعدهما على حسن المجيد .

هكذا يبدأ « جاسم .... » كلامه .. ثم يستطرد : لقد حفظت أسماءهم عن ظهر قلب .. من كثرة جرائمهم التى ارتكبوها فى حق الكويتيين .. ولقد تعرضت أنا شخصيا لانتقامهم .. حيث نزعوا أظافر يدى ، وقدمى ، وألهبوا ظهرى بالسياط .. وبعد ذلك كله قرروا اعدامى بأغرب وسيلة .. وهى وضعى حيا .. فى برميل به حامض الكبريتيك المركز حتى يذوب لحمى تماما .. !! لكن بينما كانوا يدفعوننى إلى برميل الاعدام .. جاء من يقول لرئيسهم .. « القائد المهيب » وصل فى مهمة تفقدية للكويت .. فخرجوا مسرعين لتحية « القائد الركن » ليكتب الله لى النجاة فى آخر لحظة .

ما أريد أن أقوله .. أن هناك مئات من الكويتيين والكويتيات اعدموا ببراميل حامض الكبريتيك .. وهى وسيلة تستخدمها الاستخبارات العراقية مع المدنيين والعسكريين أنفسهم .. وكل من يشك صدام حسين فى صدق ولائه له .. !

شهدت الصحراء الصامتة ، والغاضبة فى آن واحد ألوان المآسى لرجال ، ونساء ، وأطفال كويتيين .. كانوا قد غادروا ديارهم .. وأمنهم .. هاربين من الانتقام الوحشى لصدام حسين .

احدى السيدات .. شاء قدرها أن تضع وليدها فى اليوم الثانى للغزو .. ويقتحم جنود « التكريتى » المستشفى ويعيثون فيه فسادا .. يسرقون الأجهزة الطبية .. يعتدون على المريضات .. يسلبون الأموال الموجودة فى الخزائن .. وهذه السيدة شأنها شأن عشرات غيرها .. وضعن أطفالهن .. ثم اجبرن على مغادرة المستشفى وبعد أيام لم تستطع الاسرة البقاء فى الكويت فقررت الرحيل .

× × ×

ولندع السيدة ع . ب . ل .. تحكى حكايتها نيابة عن كل زميلاتها اللائى تعرضن لنفس الموقف القاسى والمرير !!

قاد زوجى سيارته وأنا بجواره أحمل طفلى الرضيع الذى لم يكمل يومه الثالث فى هذه الحياة .. وفى المقعد الخلفى يجلس أولادنا الثلاثة .. الابنة وعمرها ١٨

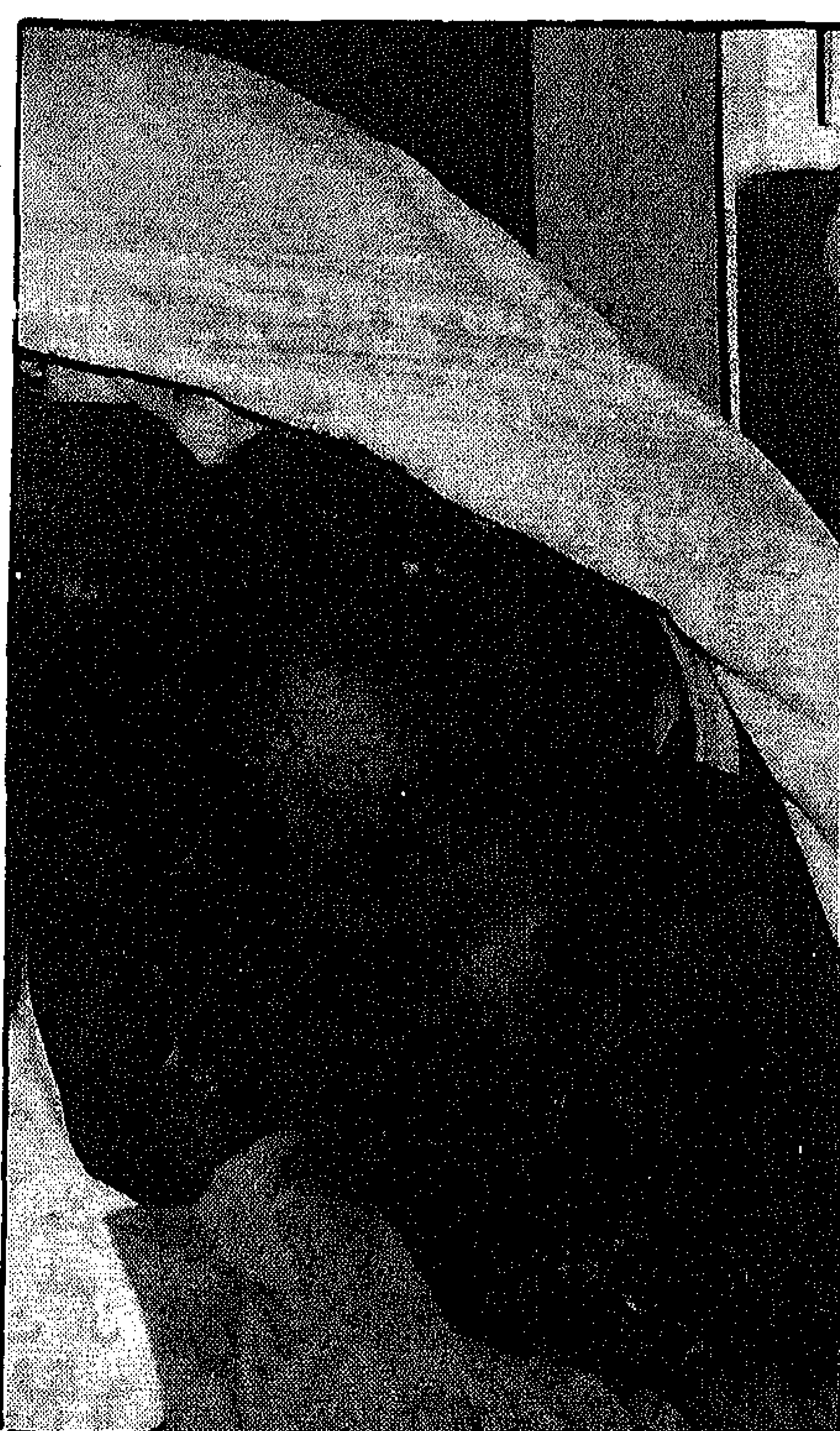




لم يكتف .. العراقيون بقتل الابرياء .. بل مثلوا بجثثهم .. وقاموا بحرقها .. ونثروها فى الطرقات !!







صور التعذيب لا تحتاج الى تعليق !!

عاما .. والابنان ١٦ ، ١٣ عاما .. عند أول نقطة تفتيش استوقفنا الجنود العراقيون .. وطلب أحدهم بغلظة أن نفتح حقيبة السيارة .. وعندما تأهب زوجي لتنفيذ الأوامر .. إذا بأربعة جنود يهجمون على ابنتى .. ويشدونها عنوة من السيارة .. ثم يغتصبونها على رمال الصحراء .. !!

أخذت أصرخ بصوت عال .. واستدار زوجى يحمل معه «مفتاح» العجل .. لينزل به على عنق واحد منهم .. لكن الجميع يتكاتفون ضده ويقيدونه بالحبال .. !!

× × ×

وبعد أن انتهوا من مهمتهم الدنيئة .. سلبوا منا ثلاثة آلاف دينار كويتى ثم أمرونا بمغادرة المكان فورا .. !

ازداد الموقف الجنائزى حزنا فوق حزن .. الابنة تهذى بعد اصابتها بحالة من الهستيريا .. والأب تنساب منه دموع صامتة .. بينما وليدى يصارع الموت بسبب حرارة الجو .. !!

لم ننبس ببنت شفه .. ولم يتبادل أحدنا كلمة واحدة مع الآخر .. حتى صعدت روح وليدى الى بارئها .. !!

كانت الساعة تقترب من الخامسة مساء .. وتوقف هذا الموكب الجنائزى الصامت .. ليهبط زوجى من السيارة .. حيث يحفر حفرة يوارى فيها جسد وليدنا التراب .. ليكون جسده تحت الثرى شاهدا على جريمة صدام حسين إلى يوم الدين .. !

× × ×

وسط هذا المناخ الردىء الذى اشاعه صدام حسين فوق أرض الكويت .. ورغم جرائم الانتقام القذرة التى مارسها جنوده .. وضباطه ضد الكويتيين .. فقد نشطت مقاومة فى الداخل استطاعت أن تؤرق حياة جنود الغزو الذين تصوروا انهم بجرائمهم هذه يمكن أن يحققوا السيطرة والغلبة .

وبالعكس .. لقد كان الشباب الكويتى يهاجم المعسكرات العراقية ليلا ..



أم كويتية .. وابنتها الرضيعة .. لم تجد مأوى .. بعد أن طردها العراقيون من منزلها .. واضطرت للفرار إلى خارج الحدود !!

ويجرد الجنود من اسلحتهم .. فما كان من العراقيين إلا أن يقوموا بعمليات تمشيط واسعة .. يقبضون فيها قبضا جماعيا على الكويتيين ثم يقومون بتعذيبهم .. عسى أن يعترف واحد منهم على زميله أو شقيقه .. ومن المحال أن يستجيب أحد .. !

× × ×

لقد عرف عدد من أفراد المقاومة الكويتية يوما أن جنود صدام قد أعدوا العدة لنقل كمية كبيرة من الذهب ، ومن الأموال السائلة إلى العراق .. فتربصوا لهم فى الطريق ، وأمطروهم بوابل من الرصاص .. ففر الجنود العراقيون تاركين « الغنائم » .. لكن شاء القدر أنه بعد أن استرد الشبان الكويتيون الذهب والمال .. أن انشقت الأرض عن دورية عراقية أخرى .. حيث جرى تبادل للنيران .. كان من نتيجته استشهاد كل مجموعة المقاومة الكويتية .. !!

ما يثير الدهشة .. أنه بالرغم من تعليمات صدام لقواته الغازية بالاستيلاء على الذهب ، والمال .. فانهم فى نفس الوقت كانوا يسرقون أشياء غريبة .. مثل «فيش» التليفون ، حنفيات المياه ، أجهزة التكييف ، لمبات الكهرباء .. !!

أما السيارات فحدث عنها ولا حرج .. لقد قام صدام حسين بنقل جميع السيارات ذات الموديلات الحديثة إلى العراق .. وهناك قام بتغيير معالمها وكأنه يوقن فى قرارة نفسه بأن الحقوق لابد وأن تعود لاصحابها .

وهذا ما حدث بالفعل .. لقد أعاد صدام حسين الذهب الذى سرقه .. والمال الذى استولى عليه من بنوك الكويت .. والطائرات المدنية التى وضع عليها يوما العلم العراقى .. !

لقد كانت الهزيمة منكرة .. وقرارات مجلس الأمن كان لابد من تنفيذها .. وبالتالى خضع حاكم العراق فى مذلة وهوان لارادة المجتمع الدولى .. لكن يبقى السؤال قائما :

هل تكفى هزيمته .. لكى نشفى نحن جميعا غليلنا منه نظير ما ارتكبه من أفعال دنيئة تجاه شعب الكويت .. !

ان هذا الانتقام القاسى الذى مارسه .. لابد وأن يأتى يوم يكون حسابه أقسى .. وأقسى من أية هزيمة عسكرية .. صدقونى .. أن عقاب السماء شديد .. وسوف تشهد الدنيا .. المصير الأسود لصدام حسين الذى ضرب عرض الحائط بكل القيم ، والمثل ، وتعاليم الدين الإسلامى الحنيف .

× × ×

ولسوء حظ صدام حسين وعصابته أنه حاول أن يمد انتقامه المريض إلى الأراضى السعودية بسبب الموقف الشجاع الذى اتخذته المملكة وذلك قبل اندلاع حرب التحرير البرية .. وتخيل صدام أنه يمكن أن يدفع ببعض من قواته إلى الأراضى السعودية لتخرب وتدمر ثم تعود سالمة إلى قواعدها .. متناسيا أن القوات السعودية ومعها القوات الشقيقة والصديقة تقف له على اهبة الاستعداد لتدحر طغيانه .

وبعد أن أتم صدام خطته ارسل ۱۰۰۰ مدرعة و٦٠ ألف جندى إلى الحدود السعودية استعدادا لهجوم برى كبير على السعودية .. وبالفعل تحركت الوحدات العراقية فى أواخر يناير ۱۹۹۱ إلى منطقة «الخفجى» التى تقع على بعد حوالى عشرة كيلو مترات جنوب الحدود الكويتية .. لكن القوات السعودية تصدت لها ، ودارت معركة شرسة بين الطرفين استمرت ٣٦ ساعة انتهت بتطهير «الخفجى» تماما وتدمير الاسلحة العراقية وقتل وأسر جميع أفراد الوحدات المعتدية ، ولم يعد فرد واحد منهم على قاعدته مرة أخرى .

وتوصف معركة «الخفجى» بأنها أكبر معركة برية فى حرب الخليج قبل الهجوم الشامل لتحرير الكويت .. وقد أظهرت هذه المعركة مدى استعداد وكفاءة القوات السعودية وقائدها الأمير خالد بن سلطان .. واعترف الجنرال نورمان شوارزكوف قائد القوات المتحالفة فى تصريحاته عقب معركة الخفجى أن السعوديين أظهروا بسالة عالية فى قتالهم لاسترداد مدينتهم ، وقد نجحوا فى كسر شوكة العدو بعد ٢٠ ساعة فقط من احتلاله للمدينة ، ثم تم تطهيرها نهائيا خلال ٣٦ ساعة .

وأثنى شوارزكوف على قيادة الفريق الركن خالد بن سلطان ، وأكد أنه يمثل محورا أساسيا وركيزة مهمة فى المعركة القادمة لتحرير الكويت ، وأن عملية الخفجى قد كشفت لنا كثيرا من قدرات وإمكانيات المقاتل السعودى .

وأشارت تقديرات قيادة قوات التحالف أن القوات العراقية تكبدت خسائر جسيمة تصل إلى مئات من القتلى وتدمير ٢٤ دبابة من طراز تى ٥٥ .

وامتدحت قيادة قوات التحالف الخطة التى نفذتها القوات السعودية حيث تم فرض حصار من الدبابات السعودية حول مدينة «الخفجى» لمنع القوات العراقية من التقدم أو التراجع ، وحتى يسهل تصفيتها داخل المدينة .

× × ×

وكانت هذه صفحة ناصعة فى تاريخ العسكرية السعودية يذكرها جيدا كل من تسول له نفسه الاجتراء على قدسية التراب السعودى .

الفصل الخامس

.. وما جدوى النصح لمن فقد عقله ؟!

فى اليوم التالى مباشرة لعملية الغزو .. عندما أبلغ خادم الحرمين الشريفين بالنبأ المفزع بعد منتصف الليل .. قال :

أنا لا أصدق أن يعتدى شقيق على شقيقه .. وإنى ادعو الرئيس صدام حسين .. ان يسحب قواته .. وان يتم التفاهم مستقبلاً على أية قضايا معلقة .

أيضاً .. لم تكن دعوة الرئيس حسنى مبارك إلى عقد اجتماع مؤتمر قمة عربية طارىء .. الا من أجل تقديم نصيحة عربية مخلصة لصدام حسين بالانسحاب من الكويت .. فجميع أعضاء جامعة الدول العربية أشقاء ، وأصدقاء .. وليس عيبا أن ينصاع الشقيق لرغبة الأسرة مجتمعة .. لا سيما إذا كان فى ذلك إصلاح أفرادالأسرة كلهم .. !

لكن ـ للأسف ـ أصم حاكم العراق أذنيه تماما لنداء خادم الحرمين الشريفين الذى وجهه بعد ساعات من عملية الغزو .. كما اعتبر هو وزمرته .. ان مؤتمر القمة العربى الطارىء فى القاهرة انما عقد لنصب محاكمة له .. وبالطبع فى الحالتين .. كان مخطئا .. وعاجزا عن تقدير الأمور .

× × ×

لقد بدا التنسيق واضحا منذ اللحظات الأولى بين القيادتين السعودية ، والمصرية ؛ لأن الموقف المبدئى والثابت لكل منهما يقوم على أساس انسحاب العراق من الكويت دون شروط وعودة الشرعية إليها تنفيذا لقرارات جامعة الدول العربية ومجلس الأمن ومنظمة المؤتمر الإسلامى ومجلس التعاون الخليجى .

وهكذا .. القى حكماء الأمة للغريق صدام حسين بحزام النجاة .. غير أنه للأسف لم يفكر لحظة واحدة فى كيفية استخدام هذا الحزام .. !

نعم .. لقد وقع الغزو وانتهى الأمر .. والإنسان .. ليس منزها عن الخطأ .. وبالتالى فإن الرجوع عنه .. يزيد من قدره أمام الناس .. وليس العكس .

ولقد كان بوسع صدام حسين .. ـ لو كان مخلصا بالفعل لأمته العربية ـ الاستفادة من تجارب أولئك الذين هم أكثر منه حنكة ، وخبرة ، وتجربة .

بالله عليكم .. ماذا كان يمكن أن يضيره .. لو بادر بسحب قواته من الكويت .. ؟؟

تأكدوا .. أن نظرة العالم كله كانت سوف تتغير بالنسبة له .. أما العناد ، والمكابرة .. فهما يقودان إلى بئر الهاوية .. وهذا ماحدث .

× × ×

مارس صدام حسين .. منذ البداية أسلوبا رديئا .. حيث أخذ يختلق الوقائع والأكاذيب .. ويزعم بوجود أشرطة مسجلة تحت يديه .. تثبت أن المملكة العربية السعودية تعمدت خفض أسعار البترول للاضرار بمصالح العراق ثم تبين بعد ذلك كذب ادعاءاته ، وافتراءاته .

لم يكتف التكريتي بذلك .. بل عاد يختلق رواية كاذبة جديدة مؤداها أنه عثر على شريط تسجيل (أيضا) .. يثبت وقوع مؤامرة ضده .. ثم أخذ يكرر عبارات انشائية عن الجهاد ، والقيم الإسلامية .. زاعما أن الدول العربية التى بعثت بقوات إلى المملكة العربية السعودية قد تنكرت للمبادىء الإنسانية .. ثم تفرغ لاصدار البيانات المتعددة التى تحتوى على نفس التلميحات ، والعبارات الغامضة غير المحددة عن حقوق الفقراء ، وواجبات الأغنياء فى المنطقة العربية ، وعن الهبات الأمريكية .. !

ووصل صدام حسين بالزيف إلى مداه عندما أخذ يكرر كل يوم بأنه يقف إلى جانب الحق .. وأن الدول العربية التى تعارض احتلاله للكويت تقف مع الباطل .. !

× × ×

لم يقف تطاول صدام حسين على حكماء الأمة .. حائلا دون استمرارهم فى اسداء النصح له .. فقد اعتبروه حالة مرضية لابد من علاجها .. كما أن الخطر القومى الذى يحيق بكافة الشعوب العربية .. كان أفدح من أية اعتبارات شخصية .



الرئيس مبارك .. يستقبل طه ياسين رمضان نائب رئيس الوزراء العراقى .. ورئيس وفد صدام فى القمة الطارئة

وقد كان كل من الرئيس حسنى مبارك ، والملك فهد ، والرئيس السورى حافظ الأسد ، والشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة يمنحون الفرصة تلو الفرصة لحاكم العراق حتى يسحب قواته .. عسى أن يستجيب .. لكنه عاش فى عالم آخر تماما من صنع خياله وحده .

× × ×

وانصافا للحقيقة .. لقد تم استثمار الدبلوماسية أبلغ استثمار .. فطالما جاب الدبلوماسيون المصريون ارجاء العالم يعقدون اللقاءات .. وفى كل مرة .. يؤكدون على ضرورة انسحاب القوات العراقية من الكويت .

وها هو ذا الأمير سعود الفيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية يجتمع مع الرئيس الصينى « يانج شانج كون » فى بيكين .. وبعد الاجتماع دعا الرئيس الصينى العراق للانسحاب من الكويت .

ويسافر وزير الخارجية إلى موسكو ليعلن من هناك أن بلاده ترحب بوجود قوات سوفيتية على أراضيها مشيرا إلى أن الرياض وموسكو لا يعتبران أن أزمة الخليج نزاعا اقليميا .. بل هي مشكلة تهدد العالم بأسره ، ونظام السلام الدولى .

وهاهو ذا الأمير بندر بن سلطان المبعوث الخاص لخادم الحرمين الشريفين ، وسفير السعودية فى واشنطن يسافر إلى موسكو .. ويلتقى بالقادة السوفييت .. ومن هناك تصدر نداءات الانسحاب أيضا .

وهاهو ذا د. عصمت عبد المجيد نائب رئيس وزراء مصر ووزير خارجيتها ــ الذى أصبح فيما بعد أمينا عاما لجامعة الدول العربية ــ يلتقى بمعظم سفراء العالم فى القاهرة .. مؤكدا المبدأ الاخلاقى : الانسحاب .. وعودة الشرعية .. ثم يقوم برحلات متعددة إلى دول العالم .

وهاهو ذا د. بطرس غالى نائب رئيس وزراء مصر للشئون الخارجية ــ الذى أصبح فيما بعد سكرتيرا عاما للأمم المتحدة ــ يقوم بنفس المهمة .

وهاهو ذا فاروق الشرع وزير خارجية سوريا .. والممثلون الشخصيون للشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة يقومون بنفس المهمة .

× × ×

وسط هذا المناخ يعود صدام حسين ليزيد المشكلة تعقيدا وتفاقما فيبعث عبر شاشات تليفزيونية ، وميكروفونات إذاعته برسالة إلى العالم يقول فيها :

× ان احتلال العراق للكويت .. يعتبر بمثابة إجراء دفاعى وثورى (باركه الله بنجاح منقطع النظير) واعاد حقا مغتصبا للعراق المؤمن .

× يجب ان تكون القوات المسلحة العراقية فى كل الأحوال والظروف مستعدة للقتال دفاعا عن « محافظة الكويت » .. !!

× ان انسحاب القوات الأجنبية من أرض نجد ، والحجاز والخليج العربى وفك الحصار عن العراق .. ينبغى ان يكون هو شعار « الجمع المؤمن » .. من غير مساومة .



الملك فهد بن عبد العزيز عاهل السعودية .. يتحدث إلى الأمير سعود الفيصل
وزير الخارجية .. خلال القمة الطارئة فى القاهرة

× ان أهم ما يعنى العراق وهو مصمم عليه : ألا تعود الأمور إلى ما كانت عليه قبل الثانى من أغسطس عام ١٩٩٠ .

× × ×

ان صدام حسين ، رغم كل النداءات ، والتوجيهات ، والتحذيرات ، والتنبيهات مصر على اعتبار ان الكويت هى إحدى محافظات العراق .

ولقد استقبل حكماء الأمة الرسالة العراقية باستياء شديد .. حيث أعلنت المملكة العربية السعودية على الفور رفضها لكل ما جاء فيها .. وأكد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز مجددا ضرورة انسحاب العراق من الكويت .. موضحا ان ذلك فى مصلحة العراق قبل أى طرف آخر .

وأكدت المملكة ان رعاية الله سبحانه وتعالى .. تتركز على نصرة المظلوم ضد الظالم .. وبالتالى فان محاولة صدام حسين تسخير الدين الحنيف لخدمة معاصيه .. تعتبر جريمة ما بعدها جريمة .

× × ×

وفى القاهرة .. أعلن الرئيس حسنى مبارك ان المحنة التى اصابت الأمة

الإسلامية بعد أن كانت قد أخذت طريقها إلى اعادة مجد الأمة وسابق نهضتها ، وماجد حضارتها .. تهدف إلى اعادة الأمة إلى جاهليتها الأولى .. ولا جدال ان الذين يقفون وراء هذه المحنة ارادوا أن تعود الأمة إلى تلك الجاهلية حيث يعتدى القوى على الضعيف .. ويسلب حامل السلاح من الأعزل روحه ، وماله ، وعرضه .. وتحل الفرقة ، والتمزق محل الوحدة والتجمع .. ويشيع الصراع ، والقتال ، والخصام .. بدلا من الوفاق ، والمحبة ، والوئام ، والسلام .

نفس الموقف اتخذه الرئيس السورى حافظ الأسد ، والشيخ زايد بن سلطان .

× × ×

ربما تكون المشاعر الإنسانية بعد الأزمة قد اختلفت كثيرا عنها وهى فى أوج ذروتها .. لذلك من يدرس ، ويحلل المواقف .. لابد أن يتأكد ان الله سبحانه وتعالى قد اختار فعلا بعض رجالات هذه الأمة للتصدى لتلك المأساة .. وبدونهم لكانت تغيرت موازين كثيرة .

لقد ترك هؤلاء الرجال بصمات فى وجدان الجماهير لايمكن أن تمحى عبر



أم عراقية .. تطلب من صدام .. تجنب الحرب العراقية .. والاذعان لنداء العقل والحق

الزمن .. وانه لفضل من الله عظيم .. ان توحدت كلماتهم فى أشد الأيام حلكة ، وسوادا .. واتحدت ارادتهم .. واتفقوا على كلمة واحدة .. ورأى واحد .

نحن لانستطيع ان نتصور مثلا ماذا كان يمكن أن يصير عليه الحال .. لو شاءت الظروف ـ لاقدر الله ـ واتخذت المملكة العربية السعودية نهجا مخالفا لنهج مصر .. أو العكس .. !

هل كان يمكن ان تتحرر الكويت .. ؟؟ هل كان يمكن أن تعود لأبنائها أرضهم ، وكرامتهم السليبة .. ؟؟ هل كان يمكن أن تنعم المنطقة العربية بالاستقرار من جديد .. ؟؟

طبعا لا .. وألف لا ..

لذلك .. فلنحمد الله سبحانه وتعالى على أنه ألهم حكماءنا الصواب ، والرشاد من عنده .

× × ×

كان مصير الشعب العراقى برجاله ، ونسائه ، وأطفال .. أمام أعين حكماء الأمة دائما .. لأن الشعوب فى العادة هى التى تدفع ثمن أخطاء حكامها .

لهذا .. لم تمر فرصة واحدة .. الا وأجرى القادة الحريصون على مصلحة أمتهم اجتماعا فيما بينهم يتدارسون .. ويبحثون .. وينصحون .

وكم دارت اتصالات بين كل من الرئيس حسنى مبارك ، وخادم الحرمين الشريفين ، والرئيس حافظ الأسد لمتابعة التطورات أولا .. بأول .. منها الاتصال .. الذى أسفر عن ذلك اللقاء الذى ضم كلا من الدكتور عصمت عبدالمجيد نائب رئيس وزراء مصر ووزير خارجيتها ، وسعود الفيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية ، وفاروق الشرع وزير خارجية سوريا ، وعلى الشاعر وزير الاعلام السعودى ، وصفوت الشريف وزير اعلام مصر ، ومحمد سلماوى وزير الاعلام السورى .. وقد التقوا جميعا بالرئيس حسنى مبارك .. للتأكيد على شىء واحد هو التنسيق بين وزراء الخارجية ، والاعلام .. فى تلك الدول .. إذ كان من الضرورى أن توقن الأمة العربية كلها .. بل والعالم بأسره الحقيقة التالية :



الشيخ جابر الأحمد .. أمير الكويت .. أثناء حضوره القمة العربية الطارئة بالقاهرة فى (أغسطس ١٩٩٠)

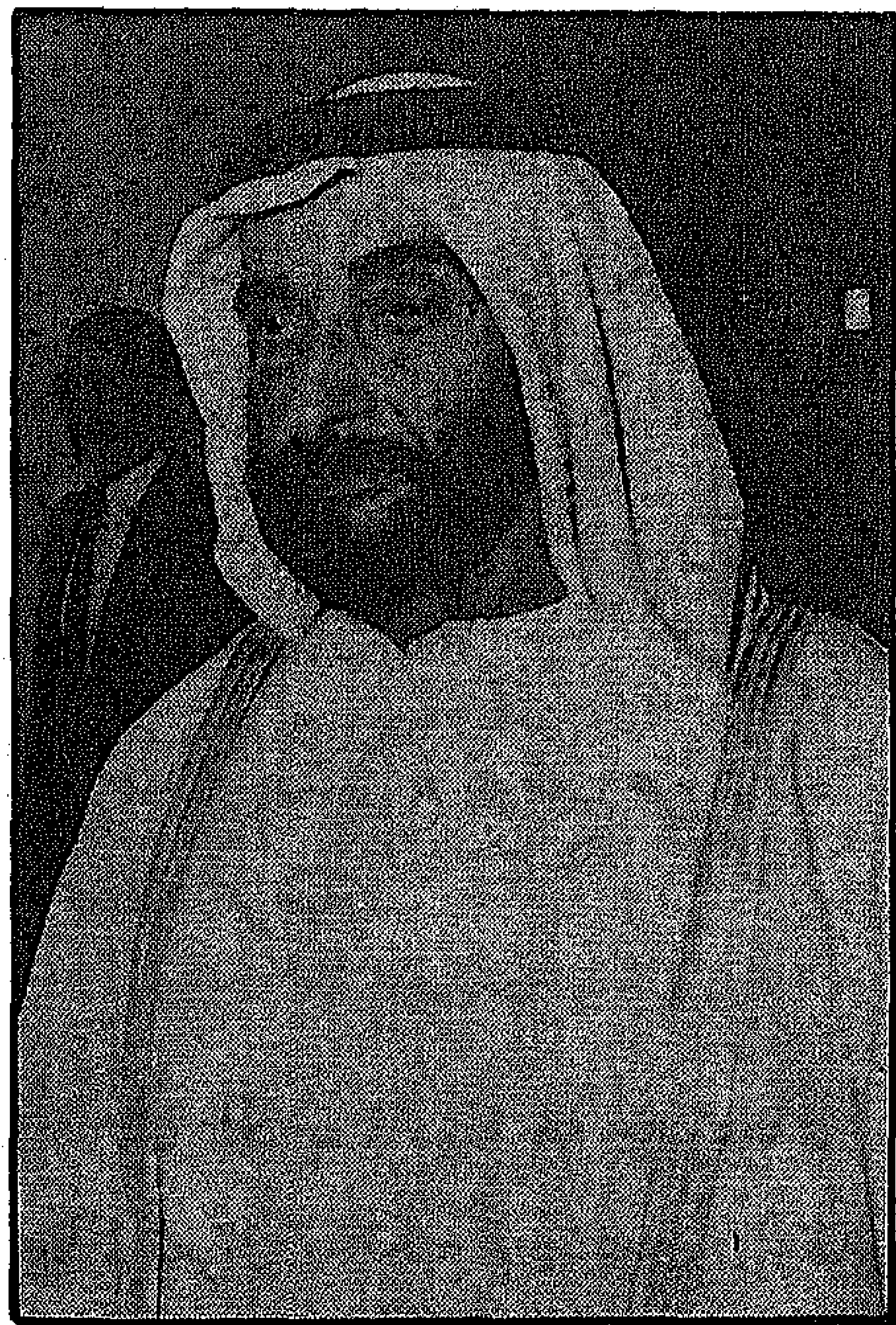
ان محاولة الربط بين الانسحاب من الكويت والانسحاب الاسرائيلى من الأرض المحتلة .. وهو الشعار الزائف الذى حمله صدام حسين .. لا يتناسب مع الوضع القانونى لقرارات مجلس الأمن الدولى التى صدرت بالاجماع بشأن مطالبة العراق بالانسحاب من الكويت دون شروط .. وفى حالة تنفيذ مايطالب به صدام .. فهذا يعنى أن انسحاب العراق من الكويت مرتبط بالإدارة الاسرائيلية إلى جانب أن الانسحاب من الأراضى الكويتية قد حصل على اجماع دولى .. بينما انسحاب اسرائيل من الأراضى العربية المحتلة الذى صدر فى عام ١٩٦٧ لم يحصل على الاجماع لصدوره خلال فترة اشتداد الحرب الباردة بين المعسكرين .. والتى ساهمت فى عدم تنفيذه .

× × ×

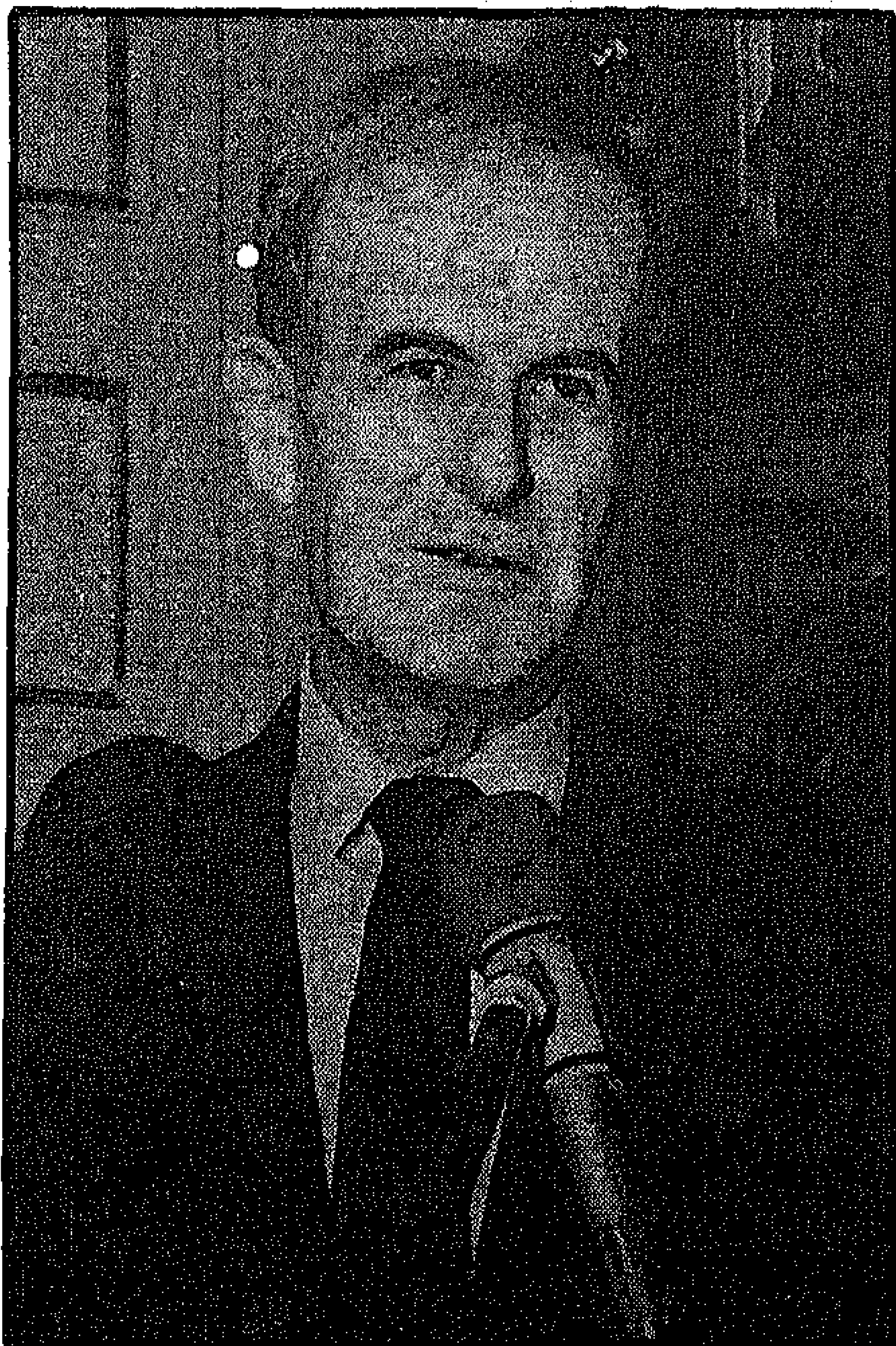
فى نفس الوقت .. عقدت اللجنة المصرية السعودية المشتركة اجتماعا أدانت



الرئيس حسنى مبارك .. يوجه نداء السلام الأخير .. لصدام حسين



الشيخ زايد بن سلطان



الرئيس السورى حافظ الأسد

فيه الممارسات غير الإنسانية لقوات الاحتلال ضد الكويت .

كما أعربت عن تأييدها الكامل لقرارات جامعة الدول العربية ، ومنظمة المؤتمر الإسلامى ، ومجلس الأمن .

× × ×

لم يكن رد الفعل فى يوم من الأيام من جانب حاكم العراق مطمئنا .. رغم كل هذه النداءات ، والنصائح من حكماء الأمة لأنه كان قد أضمر الشر فى نفسه وانتهى الأمر وان كان قد طلع على العالم فجأة فى الخامس من ديسمبر عام ١٩٩٠ معلنا أنه قرر الافراج عن الرهائن الأجانب المحتجزين عنده ...وانه أمر بإزالة كل قيود السفر المفروضة على الأجانب الذين يبلغ عددهم نحو ٥٥٠٠ شخص منهم ٢٠٠٠ غربى ، ويابانى .. وثلاثة آلاف و٣٠٠ سوفيتى فى العراق والكويت .. !!

ولقد وصف صدام حسين قراره بالإنسانية مؤكدا عدم وجود أدنى صلة بين هذا القرار وبين القضايا السياسية .. !!

فى اليوم التالى مباشرة .. عقد الرئيس الأمريكى جورج بوش مؤتمرا صحفيا فى العاصمة الفنزويلية كاراكاس .. أعلن فيه :

أن قرار العراق بالافراج عن الرهائن لا يقلل من احتمالات الحرب فى منطقة الخليج .. مادام صدام حسين مصرا على استمرار احتلال قواته .. للكويت .

ان أمريكا تريد حلا سلميا .. لكننا لا نشعر بأننا اقتربنا من هذا الحل .. لسبب بسيط هو أن صدام مازال يزعم بأن الكويت محافظة عراقية .. وأنه لن يسحب قواته منها .. ويصر على الابتزاز وتهديد الاقتصاد العالمى .

ولقد كان الرئيس بوش على حق حيث أن صدام حسين لم يتوقف عن ترديد نفس مزاعمه الكاذبة بشأن أعتبار الكويت محافظة عراقية .

× × ×

ان جميع الوثائق والمستندات الدولية تؤكد أن الكويت دولة لها حدودها ، واستقلاليتها هذا ما أراد حكماء الأمة اقناع حاكم العراق به لكنه لم يستمع .. ولم

بهم .. وفى كل مرة يتلقى خلالها نصيحة جديدة .. كان يرتكب أفظع الأعمال ضد شعب الكويت .. لكن هذا كله لم يضعف ـ والحق يقال ـ من عزيمة قادة الكويت ، أو شعبها .. حيث طاف الشيخ جابر الأحمد أمير الكويت العديد من دول العالم يؤكد فيها حق بلاده فى أرضها .. وحق شعبها فى أن يعيش أبناؤه أحرارا .

وإلى جانب الأمير .. كان ولى العهد الشيخ سعد العبد الله يقوم باتصالات مع جميع دول العالم .. نفس الحال بالنسبة للوزراء .. !

× × ×

باختصار لم تأت نصائح حكماء الأمة وغيرهم لصدام حسين بفائدة تذكر .. فقد كان مفروضا أن يعود عن غيه وضلاله .. إلا أنه عاد ليقابل كل نداء بهجوم شرس ضد كل من خادم الحرمين الشريفين ، والرئيس حسنى مبارك اللذين ركزا اهتمامهما فى واقع الأمر على ايجاد مخرج من تلك الأزمة التى أوقع صدام الأمة العربية فيها .. إلا أن انفلاته الفكرى هو الذى كان يثير الدهشة ، والعجب ، والسخرية فى آن واحد .

لقد عاد صدام حسين يؤكد من جديد أن العراق لن يسمح أبدا بعودة أمير الكويت إلى السلطة وأن العراق يعرف حقوقه التاريخية جيدا .. وهو متمسك بها .. ! وقرر وزير خارجية العراق أنه لن يقابل الرئيس الأمريكى جورج بوش الايوم ١٢ يناير عام ١٩٩١ أى قبل ثلاثة أيام من الموعد النهائى الذى حدده مجلس الأمن لانسحاب القوات العراقية من الكويت .. وذلك ردا على مبادرة الرئيس الأمريكى جورج بوش التى كان قد عرض فيها أن يتم لقاء بينه وبين وزير خارجية العراق ، مقابل لقاء بين صدام ، وبين وزير خارجية أمريكا .

× × ×

طبعا .. هذا التعنت السخيف .. حدا بالرئيس الأمريكى بوش أن يقول من جديد ان دول العالم مصممة على تنفيذ القرارات التى صدرت من مجلس الأمن .. بما فيها أمريكا التى لن تتنازل ، ولن تتراجع .

أكثر من هذا .. أعلن الرئيس بوش صراحة بأن حاكم العراق لم يأخذ التهديد العسكرى بجدية .. وأنه يرفض أو يصدق أو يتقبل مدى جدية ، وصلابة أمريكا والدول المتعاونة معها .. بأنها سوف تستخدم العمل العسكرى لارغامه على الانسحاب .. !

× × ×

لعل كلمات الرئيس بوش تذكرنا بحكاية الطبيب الألمانى الذى أصر على أن يدخل معى فى « رهان » للتأكيد على أن الحرب لن تندلع استنادا إلى ما أسر به إليه أحد القادة العرب من أصدقاء صدام حسين .

× × ×

العام الحزين يوشك على الانتهاء .. والاخوة الكويتيون .. مشردون .. والأمير جابر الأحمد يعيش فى الطائف .. يوجه كل طاقاته من أجل تحرير بلاده .. ومصر والسعودية وسوريا .. لاتتوقف عن بث النصيحة ، ونداءات العقل ، وصيحات السلام إلى صدام حسين دون جدوى .. !

وفى الساعات الأولى من صباح أول يناير عام ١٩٩١ وجه الرئيس مبارك نداء جديدا إلى صدام حسين بمناسبة العام الجديد .. قال فيه ان القرار قرار السلام .. بيدك أنت فى المقام الأول .. ولن تكون معنا بهذا القرار الا رجلا عربيا بادر بحق .. ولن يستسلم لباطل .. وسوف نكون معك فى هذا القرار الشجاع .. وتحمل تبعاته ، وآثاره .. ودعنا ممن يحرضون على مواجهة دامية .. هى غير متكافئة بكل المقاييس .. !!

× × ×

وانتظر خادم الحرمين الشريفين أياما قليلة .. يعرف خلالها رد الفعل الصادر من العراق .. لكنه جاء حسبما توقع .. ان الرجل فى بغداد .. لم يعد يهمه شىء .. سوى أن يتمسك بمقعد السلطة .. حتى ولو مات كل العراقيين وهنا قرر خادم الحرمين الشريفين القيام بزيارة تفقدية للقوات المسلحة السعودية .. وقوات الدول العربية ، والإسلامية ، والدول الصديقة الموجودة فى السعودية .. وبعد انتهاء

الجولة آثر الملك فهد أن يبث الثقة فى نفس صدام لعله يهتدى إلى سواء السبيل .. فأعلن خادم الحرمين الشريفين .. بأنه يشعر بأن صدام حسين سوف ينسحب من الكويت بالفعل .. وإذا انسحب لن يتعرض للهجوم .. فنحن جميعا حريصون على ايجاد حل سلمى للأزمة .

قال الملك :. ذلك .. بينما هو يعلم يقينا بأن صدام حسين ليس فى نيته الانسحاب .. لكن مسئولية « الحكيم » .. لابد وأن تختلف .. !

× × ×

.. وتقترب .. ساعة الصفر :

اجتماع طارىء يعقد فى جدة لكل من هيئة مكتب مؤتمر القمة الإسلامى الخامس الذى كانت ترأسه الكويت فى ذلك الوقت ، ومؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الذى ترأسه مصر .. وفى ختام الاجتماعين .. نداء عاجل وجديد باسم الدول الأعضاء بالمنظمة وشعوبها إلى الحكومة العراقية من أجل الامتثال للشرعية الدولية والإسلامية وسحب قواتها من الكويت دون تأخير .

الرئيس حسنى مبارك يلتقى فى القاهرة مع جون ميجور رئيس وزراء بريطانيا .. وبعد مباحثات استغرقت أربع ساعات وجه الرئيس مبارك ، وجون ميجور نداء جديدا للعراق عسى أن يستجيب وينسحب .. !!

اجتمع كل من جيمس بيكر وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية ، وطارق عزيز وزير خارجية العراق .. فى جينيف بسويسرا .. لمدة سبع ساعات أعلن بيكر بعدها فشل المباحثات التى أجراها مع طارق عزيز لاقناع بلاده بالانسحاب من الكويت .

أعلن الرئيس الأمريكى جورج بوش أن العراق لم يظهر أية مرونة من أى نوع .. وأنه غير راغب فى الاذعان لمطالب المجتمع الدولى بالانسحاب من الكويت .

أعلن الرئيس مبارك من خلال محطة تليفزيون (سى . ان . ان) الأمريكية أنه بعث للرئيس صدام حسين بالرسالة تلو الرسالة محذرا من مغبة الموقف الخطير الماثل ، وعواقبه .. وقال الرئيس :

« لم يصبنى الملل من تحذير صدام ، وإنى أكرر التحذير ، وظللت أردده .. لأن كل هدفى .. مساعدة الشعب العراقى على ألا يحدث له ما أخشاه » .

أعلن خادم الحرمين الشريفين .. أن الوقت يمر سريعا ، وأن الرئيس العراقى إذا لم يستجب لنداءات الحق ، والإسلام ، والعقل .. فإنه يودى بنفسه وشعبه وجيشه إلى الهاوية .

عقد بيريز دى كويار السكرتير العام للأمم المتحدة اجتماعا فى بغداد مع صدام حسين .. خرج بعده إلى المطار والدموع تختنق فى مقلتيه .. حيث وضح تماما أن صدام حسين لم يستجب لنداءات المجتمع الدولى .

حقا .. لقد خاصم العقل .. مثلما خاصم شعبه ، والأمة العربية كلها .. فكان الزلزال .

× × ×

ومما زاد المشكلة تعقيدا .. وجعل أسلوب التفاهم مستحيلا مع صدام حسين .. أن حاكم العراق دأب منذ أوائل فبراير ١٩٩١ على القيام بعمليات عسكرية لجس النبض ، وكأنه يتعجل مصيره المحتوم ويدفع الطرف الآخر إلى المسارعة بتحرير الكويت .

ففى الوقت الذى كانت تتصاعد فيه عمليات القصف الجوى للحلفاء ، وتشارك الطائرات المقاتلة السعودية فى طلعات جوية مؤثرة ضد مواقع القوات العراقية فى الكويت .. قامت الفرقة الخامسة من الفيلق الثالث العراقى بغارة على بعض المدن والموانىء الصغيرة على الخليج ولكن القوات السعودية من مدفعية وطيران ودبابات تصدت لها وكبدتها خسائر فى الأرواح والمعدات .. وتمكنت وحدات من المدفعية السعودية والمصرية تساندها طائرات التحالف من قصف مواقع عراقية داخل الكويت ، وأسفر القصف عن تدمير مبان ودبابات وناقلات جنود وقطع مدفعية .

كما تمكنت كاسحات الألغام السعودية من تطهير مياه الخليج شرق منطقة الخفجى من الألغام البحرية .

وأعلن الفريق الركن خالد بن سلطان قائد القوات الميدانية أن قواته قادرة على الصمود وردع المعتدى .. وأنها قبلت التحدى ، ولكنه لم يشأ أن يعلن عن موعد تحرير الكويت والمعركة الفاصلة حتى تأتى الضربة أكثر ايلاما لصدام وجنوده .

لكن الأمور ظلت تسير من السيىء إلى الأسوأ .. فصدام حسين يصر على اطلاق الصواريخ « سكود » على الرياض وغيرها من المدن السعودية .. وقوات التحالف تؤجل « العملية البرية » أملا فى أن يرتدع حاكم العراق مما يحدث لبلاده من جراء « العمليات الجوية » .. ويعلن الانسحاب من الكويت سلميا .

وفى الأسبوعين الأولين من فبراير ١٩٩١ قررت قوات التحالف القيام بعمليات انزال خلف القوات العراقية فى الكويت ، ونجحت هذه العمليات ايما نجاح ، وأعطت مؤشرا ايجابيا لبدء الحرب البرية ، بل ان القوات السعودية نفذت فى إحدى عمليات الاختراق هذه خطة للتوغل داخل الأراضى الكويتية لمسافة عشرة كيلومترات ، وتمت عملية التوغل بنجاح مذهل .. وكان لابد من اتخاذ القرار النهائى حتى يعاقب الظالم على ما اقترفته يداه .



الرئيس العراقى يتحدث إلى الطفل البريطانى « ستيوارت » .. أحد الرهائن الأجانب .. الذين حاول صدام استغلالهم كدرع بشرى ضد هجمات قوات التحرير

الفصل السادس

الأشقاء.. والأصدقاء
فى قارب واحد

كما قلت من قبل .. كان واضحاً أن صدام حسين يريد اقامة امبراطورية مترامية الأطراف فى الخليج .. بدأها باحتلال الكويت .. ثم اتجه إلى المملكة العربية السعودية .. بنفس النية .

لهذا لم يكن من المنطق فى شيء .. أن تبقى المملكة العربية السعودية .. وحدها تواجه الموقف الصعب .. خصوصاً وأنها لم تتوقع يوماً .. أن يأتى جار عربى ، أو شقيق عربى ليمارس عدواناً رخيصاً على جيرانه ، وأشقائه .. فجاءت دعوة السعودية للدول الصديقة ، والشقيقة بالوقوف إلى جانبها لرد العدوان .. وفى الحقيقة .. لقيت دعوتها كل تأييد ، ومساندة .. لأن العالم منذ اللحظات الأولى قرر اتخاذ موقف حاسم ضد صدام حسين .

× × ×

لقد نفذت مصر .. قرارات مؤتمر القمة العربى الطارىء التى تضمنت ارسال قوة عسكرية إلى المملكة العربية السعودية للدفاع عن أراضيها .. وفى اليوم التالى مباشرة أى يوم ١١ أغسطس عام ١٩٩٠ كانت طلائع القوات المصرية تصل إلى مدينة حفر الباطن التى تقع على الحدود السعودية ـ العراقية بعد أن استقبل أفرادها الرئيس حسنى مبارك .. مؤكداً أن القوات المصرية تدافع عن الحق ، والعدل .. وتشارك فى حماية دولة عربية شقيقة من العدوان .. تنفيذاً لاتفاقية الدفاع العربى المشترك .

وقد بدأت القوات المصرية تأخذ أماكنها فور وصولها إلى حفر الباطن بجانب القوات السعودية .. وأعلن رئيس فريق العمل العسكرى المصرى .. أن قواته تعمل فى اطار أخوة السلاح ، والدم ، والدين ، والعروبة .. وأن الهدف الأساسى .. هو سلامة الأمة العربية .

كانت المجموعة المصرية الأولى عبارة عن قوات خاصة (صاعقة ، ومظلات) بكامل تجهيزاتهم ثم توالى بعد ذلك تدفق القوات إلى أن تم تحرير الكويت .

فى نفس الوقت أكد الرئيس السورى حافظ الأسد التزام بلاده بتنفيذ قرارات القمة العربية وأن سوريا بدأت هى الأخرى بالفعل فى ارسال قواتها العسكرية إلى المملكة العربية السعودية .

مع سوريا .. ومصر .. كانت هناك قوات مغربية وباكستانية .. وقوات من بنجلاديش .. الأمر الذى يؤكد الالتفاف العربى والإسلامى نحو شقيقة عزيزة .. أراد إنسان مغامر الزج بها فى معركة لا ناقة لها فيها ولا جمل .

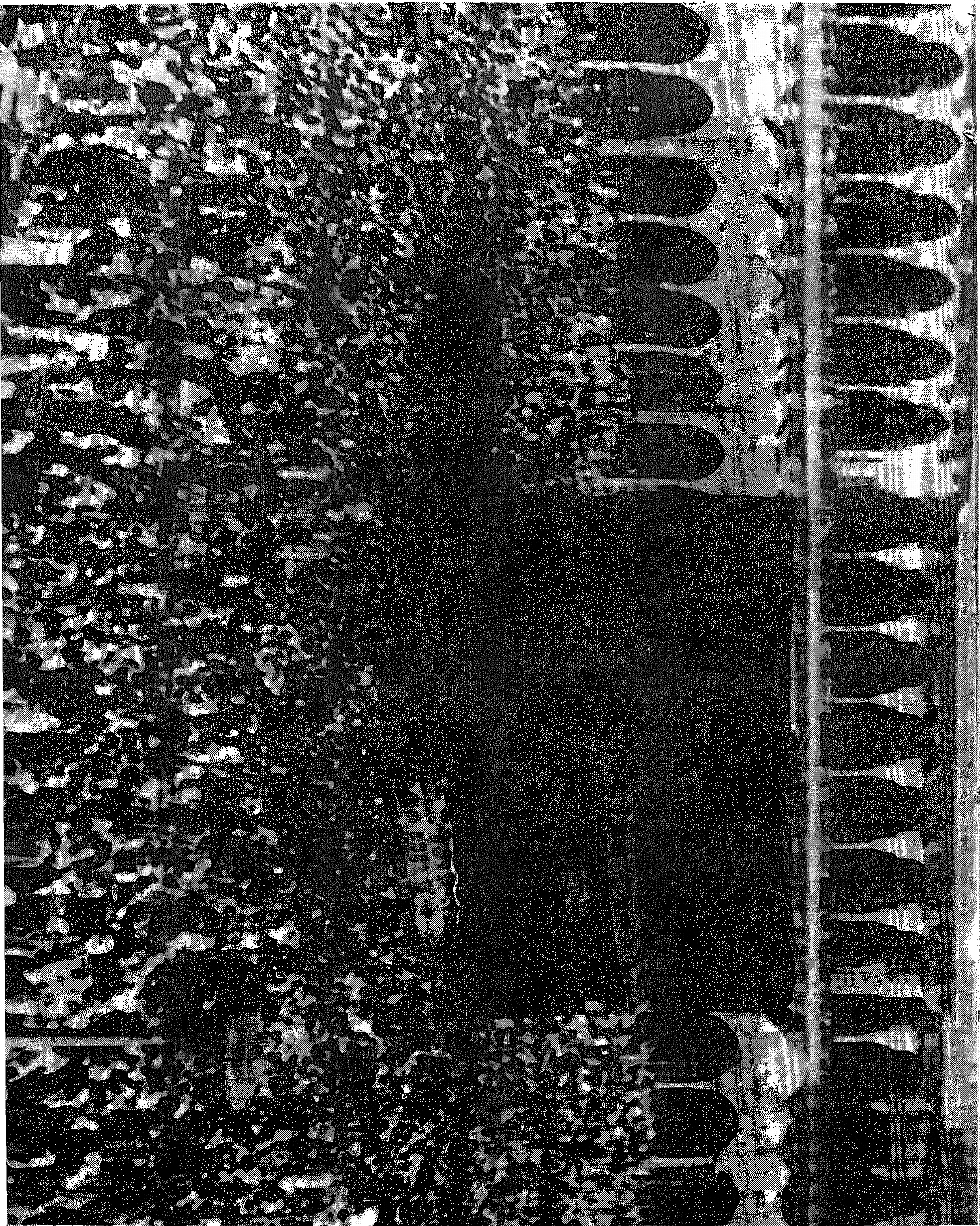
× × ×

لقد دعت المملكة العربية السعودية ـ إلى جانب الأشقاء ـ الاصدقاء للوقوف معها فى الدفاع عن الأرض ، والإنسان .. ولا جدال أن الدعوة لقيت استجابة سريعة من قبل كل من الولايات المتحدة الأمريكية ، وبريطانيا ، وفرنسا ، وألمانيا ، واليابان ، وإيطاليا ، وهولندا ، وتركيا .. وغيرها من دول العالم .. مما حدا بالرئيس الأمريكى جورج بوش أن يعلن فى مؤتمر صحفى بعد خمسة عشر يوماً فقط من دعوة المملكة العربية السعودية .. بأن قوات ٢٢ دولة تقف كتفاً إلى كتف بجانب المملكة .. حتى تنسحب القوات المسلحة العراقية من الكويت بلا شروط .

× × ×

نحن نعرف جيداً .. أن صدام حسين ـ كعادته ـ حاول منذ البداية تشويه الصورة .. بزعم أن القوات الأجنبية إنما جاءت لتعبث فى قدسية الأماكن المقدسة .. وأنها قوات احتلال أتى بها العرب طائعين مختارين .. وللأسف وجد صدام حسين من يردد هذه المزاعم معه .. لكن سرعان ما انكشف الزيف ، والضلال ، والبطلان .

أولاً .. كانت القوات العسكرية كلها بمختلف ألوانها ، وانتماءاتها .. ترابط على بعد آلاف الكيلو مترات من الأماكن المقدسة فى مكة ، والمدينة المنورة .. كان العالم الإسلامى متيقناً من ذلك جيداً .. بل الدنيا بأسرها .. ولم يحدث أن شاهد أحد المسلمين الذين توجهوا لزيارة البيت الحرام ، أو المسجد النبوى فى



الـكعبة المشـــرفة



الرئيس حسنى مبارك .. كان فى وداع القوات المصرية التى غادرت ميناء السويس .. فى طريقها إلى حفر الباطن للمشاركة فى حرب تحرير الكويت

تلك الفترة .. جندياً أجنبياً واحداً هناك .. وبالتالى سقطت أكاذيب صدام حسين منذ اللحظة الأولى .

أيضاً .. لقد حرص الملك فهد على أن يؤكد أكثر من مرة .. أن هذه القوات العسكرية إنما جاءت لمهمة محددة فقط بعدها تعود إلى بلادها .. وهذا ما أثبتته الأحداث بعد ذلك .

× × ×

لكن .. يثور سؤال مهم .. لماذا كانت تلك المشاعر الإنسانية الصادقة من جانب الجميع والتى ظهرت فى وقفة واحدة .. وكلمة واحدة .. وموقف مشترك .. أمام حاكم فقد كل معانى الضمير ، والأخلاق ، والمسئولية ..؟؟

الإجابة ببساطة .. أن ملفات التاريخ زاخرة بحكام من مثل هذا النوع الذين سببوا كوارث لا حد لها للبشرية .. وكان الإنسان هو الذى يدفع الثمن .

من هنا .. علمت التجربة هذا الإنسان نفسه أن يقف صامداً أمام قوى

الشر .. متحدياً سطوتها ، وجبروتها ، وعنادها .. حتى لا يدفع الثمن مرة أخرى لأنه عندئذ سوف يكون باهظاً ، وباهظاً جداً .

× × ×

من البديهى أن الحملة العسكرية لتحرير الكويت .. كان لا بد وأن تتكلف مبالغ طائلة .. نظراً لاستخدام أحدث أنواع الطائرات ، والدبابات ، والأسلحة .. بكل ألوانها .. وقد شاركت الدول الصديقة والشقيقة ــ والحق يقال ــ فى تلك الحملة برضى ، وعن طيب خاطر ، ودون تحفظ أو اجبار .

× × ×

هذا الاتجاه عبرت عنه تصريحات من القادة ، والسياسيين .. الرئيس مبارك .. خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز .. الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية ، الرئيس السورى حافظ الأسد .. الرئيس الأمريكى جورج بوش .. ووزير خارجيته جيمس بيكر الذى أعلن أن إجمالى المساعدات التى قدمتها الدول الحليفة .. حتى نهاية عام ١٩٩٠ بلغ ٢٠ مليار دولار .. قائلاً انها مساهمات لم يسبق لها مثيل ، وانها تنقل رسالة واضحة مفادها أن العالم لا يتغاضى أبداً عن العدوان العراقى ضد الكويت .

× × ×

رأت المملكة العربية السعودية ــ والأزمة فى أشد مراحلها ــ ضرورة تطوير قواتها المسلحة .. لتكون جاهزة دائماً للدفاع عن الأرض ، والإنسان .. فكلفت الأمير بندر بن سلطان سفيرها فى واشنطن بتقديم اشعار للكونجرس يتضمن قائمة بنوعيات متعددة من الاسلحة هى :

٣٨٥ دبابة حربية من طراز (ام ــ ١) ــ ٤٠٠ عربة قتال مصفحة ــ ٤٨ طائرة هيليكوبتر هجومية ــ ما بين ٢٠ إلى ٢٨ صاروخ اعتراض من طراز (باتريوت) المضاد للصواريخ ويتكلف الصاروخ الواحد بمنصة اطلاقه ١٠٠ مليون دولار .

٢٠٠ صاروخ (ستينجر) المضاد للطائرات .

صواريخ جو/أرض من طراز (سايد ويندر) .

١٥ ألف قذيفة من النوع القادر على اختراق دروع الدبابات .

معدات نقل تشمل آلاف الشاحنات الكبيرة وسيارات الجيب الصغيرة .

فى نفس الوقت الذى قامت فيه فرنسا بتزويد السعودية بصواريخ كروتال للدفاع الجوى ، والمعدات الخاصة بها .

× × ×

لم يقف دعم الأشقاء ، والأصدقاء .. على العامل المادى فقط .. بل إن التجاوب الروحى كان متدفقاً ، ورائعاً .. خصوصاً بعد أن حاول صدام حسين مراراً التستر وراء الدين الإسلامى .. وتفسير تعاليمه وفقاً لهواه الشخصى .

فى القاهرة .. مقر الأزهر الشريف .. منارة الحضارة ، والدين .. أصدر فضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر بياناً أكد فيه أن الاستعانة بقوات عربية وإسلامية وأجنبية للدفاع عن المقدسات الإسلامية أمر مشروع فى الإسلام ، وأن مسئولية الجيوش الإسلامية ، هى محاصرة الباغى حتى لا يمتد خطره .

أيضاً .. أذاعت دار الافتاء المصرية بياناً أكد أن الاحتلال العراقى للكويت باطل شرعاً ، وكذلك كل الآثار المترتبة عليه .. ومن حق أولى الأمر الاستعانة بغير المسلمين فى الدفاع عن أراضيهم طالما دعت الضرورة إلى ذلك .

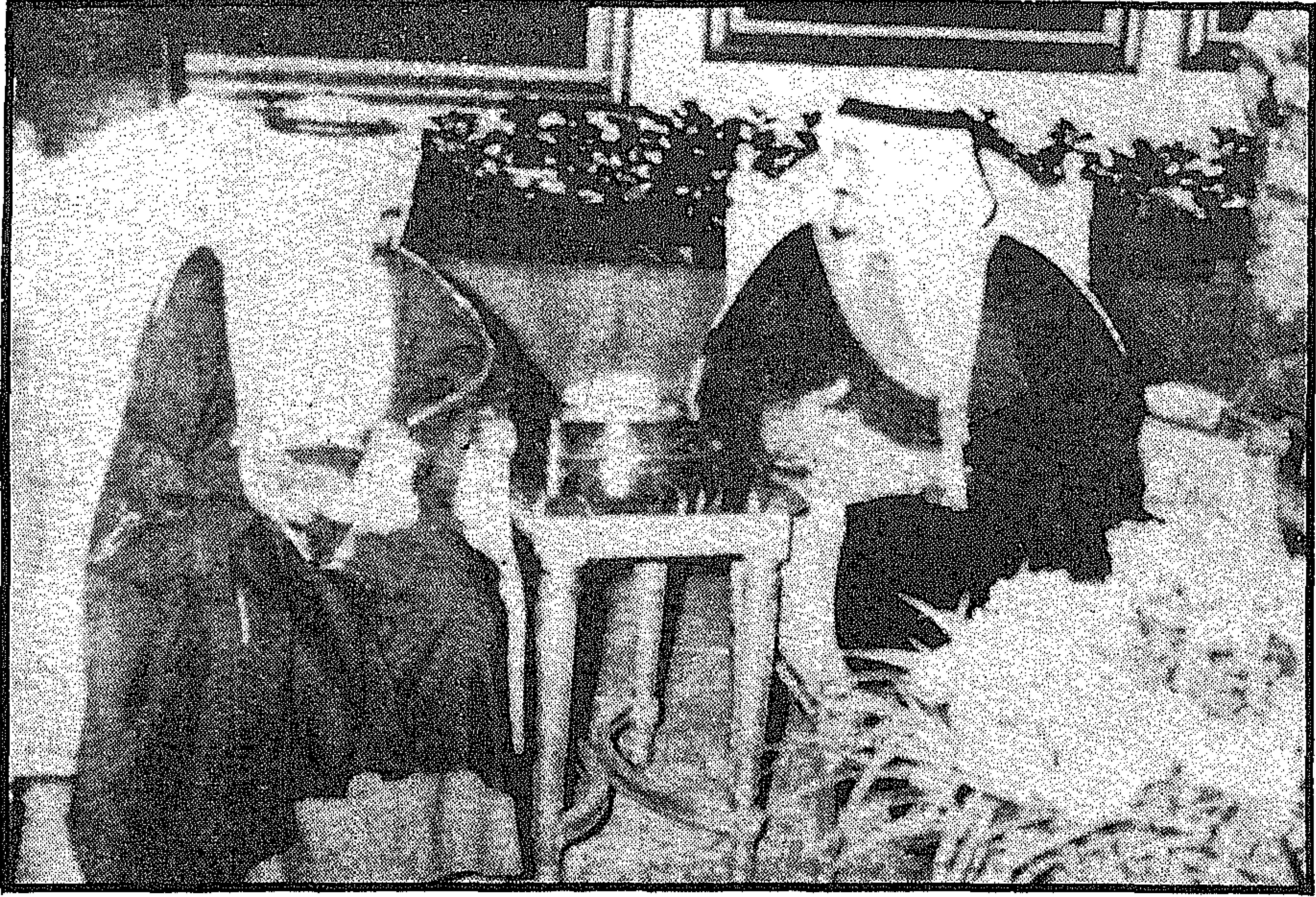
نفس المفهوم .. أكده علماء وأئمة المسلمين فى أرجاء الأرض ..

وبهت الذى كفر .

× × ×

كيف يستطيع صدام حسين أن يكون متوائماً مع نفسه .. وهو الذى طلع علينا فى خطابه المفتوح .. بأنه من أسرة كريمة من نسل « الدوحة المحمدية القرشية » .. التى يمتد نسبها إلى سيدنا الحسين بن على بن أبى طالب ..؟؟

أقول .. كيف يكون متوائماً مع نفسه ويطالب بتوزيع ثروات العرب وفقاً للحق ، والعدل .. وهو يعرف يقيناً .. أن العراق ـ على سبيل المثال ـ لم يحاول أن يقدم لمصر أى مساعدة طوال مدة حربها مع اسرائيل ؟؟ بل فى عام ١٩٧٣ الذى رفعت فيه مصر هامات كل العرب .. كانت بغداد تبيع برميل البترول



الملك فهد بن عبد العزيز عاهل السعودية .. يجتمع مع الشيخ جابر الأحمد أمير الكويت .. فى قصر الرياض

بـ ٤٠ دولاراً دون أن تفكر فى تجنيب جزء يسير من الحصيلة .. لصالح المجهود الحربى المصرى ..؟؟

× × ×

وإذا قلبنا ملفات التاريخ أكثر .. وأكثر .. وتوقفنا أمام مؤتمر القمة العربى الذى عقد فى بغداد فى شهر نوفمبر عام ١٩٧٨ .. لاكتشفنا العديد من المواقف المخزية ، والمؤسفة .. التى تؤكد أن صدام حسين .. منذ أن كان نائباً لرئيس مجلس قيادة الثورة العراق .. تولد لديه اصرار غريب لابعاد العرب عن مصر بشتى الوسائل .. وهو الذى جاء يوماً مطالباً بتوزيع ثرواتهم .. على بعضهم البعض دون تفرقة ..!!

حتى عندما نجح صدام فى تحقيق مآربه بنقل مقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية من القاهرة إلى تونس .. وقف أمينها العام مطالباً العراق .. بدفع نصيبه الذى يبلغ مليون دولار ــ حيث أن الجامعة تعانى من نقص بالغ فى السيولة المالية ــ فما كان من صدام إلا أن أعلن فى صراخ هستيرى :

لن ندفع .. لن ندفع ..!!

× × ×

ما كان يثير السخرية ، والتهكم ، والدهشة معاً .. أن صدام حسين نصب

نفسه طوال أزمة الخليج « مفكراً » صاحب نظرية .. وكان يجبر العراقيين على التصفيق له .. مثلما أجبرهم .. وهو يخرج من معركة الكويت مهزوماً .. ضعيفاً .. ذليلاً .

والمفروض .. ان يكون « صاحب النظرية » .. مقنعاً فى شخصيته ، وفى سلوكه ، وتصرفاته .. حتى تأتى « براهينه » .. متمشية مع عقول الجماهير ..!!

ونظرية صدام حسين التى نادى بها لتوزيع ثروات العرب بين الجميع دون تفرقة .. كان يمكن أن تلقى بعض التأييد .. لو لم ينهج واضعها .. نهج الغدر ، والسلب ، والاقتناص ، والاعتداء على الحرمات ..!!

ان صدام حسين يقول فى نظريته أن أرض العرب واحدة .. يملكها عباد الله الصالحون .. وهم إذا كانوا جميعاً قد تحملوا عبء وجود الثروة فى وطنهم .. وجب أن تعم عليهم خيراتها .. لا أن تبقى فى يد فئة قليلة ..!!

ومعنى هذا أن صدام حسين .. يؤيد فى نظريته .. مبادىء التضامن ، والوحدة ، والمظلة المشتركة .. لكن كيف يستقيم ذلك .. مع الخط الذى رسمه لنفسه .. والذى أدى إلى التمزق ، والتشتت ، والصراع .. بل وإلى نقطة « اللا عودة » .. النهائية ..؟؟

لقد شرد صدام حسين .. شعب الكويت .. فأين معانى الوحدة من ذلك ..؟! واقتحم جنوده بيوت المسلمين الآمنين المسالمين .. فكيف تقوم دعائم التآخى من جديد ..!

كما اغتصبت السيدات .. وسلبت الأموال .. ونهبت البنوك .. فهل تلك دلائل المساواة ..؟!

× × ×

أنه بحق أمر محز .. أن يتحدث صدام حسين عن « نظريات » .. لا يطبق إلا عكسها .. ويرفع شعارات زائفة لا تتلاءم أبداً مع طبيعته ، وأفعاله .

ألم يكن من الأجدر به .. أن يتخذ من تعاليم الإسلام التى تحدث عنها كثيراً .. العظة ، والعبرة ، والقدوة ..؟؟

المــــدد .. الســـــعودى

فى موسم الحج كل عام تتجه أنظار العالم الإسلامى كله إلى الأرض المقدسة .. فالنفس تهفو للطواف بالبيت العتيق ، والوقوف بعرفات ، والمبيت بمنى .. وغير ذلك من المناسك .. والأهل والأصدقاء يتابعون « الحاج » من بعيد متمنين له اقامة طيبة ، وعوداً حميداً .

وانصافاً للحقيقة .. لم تقصر حكومة المملكة العربية السعودية أبداً فى تقديم كافة التسهيلات لحجاج بيت الله الحرام .. منذ اللحظة الأولى التى تطأ فيها أقدامهم أرض المطار ، أو الميناء .. وحتى انتهاء المناسك .. وعودتهم ساعين إلى بلادهم .

وفرتِ الأمن .. والطعام .. والمواصلات .. وعندما أدركت أن أعداد المسلمين الذين يؤدون مناسكهم تزداد عاماً بعد عام .. خصصت اعتمادات مالية كبيرة لتوسيع الحرمين الشريفين .. وها هى النتائج ماثلة للعيان .

× × ×

انطلاقاً من نفس المفهوم تعاملت الحكومة السعودية مع أزمة الخليج .. فقد وجدت نفسها فى لب الصراع .. مطالبة بحماية أرضها ، وشعبها .. وبتوفير كل مقومات « الحياة » لهذه الأعداد الكبيرة من القوات العسكرية التى تدفقت إليها مؤيدة ، ومساندة بينما كل فرد فيها يحمل عنقه فوق كتفه منتظراً بلهفة ساعة الصفر .

× × ×

منذ البداية .. وفى صبيحة يوم ٢ أغسطس عام ١٩٩٠ .. كانت المملكة العربية السعودية تستقبل بترحاب بالغ الأمير جابر الأحمد أمير الكويت ، وولى عهده الشيخ سعد العبد الله ، وجميع الأشقاء الذين جاءوا فى ضيافة المملكة .

قال الملك فهد يومها ـ مثلما أشرت من قبل ـ إن هذه البلاد بلادكم .. لكم فيها .. مثلما نحن لنا فيها .



الرئيس الأمريكى جورج بوش .. يلتقى بالجنود الأمريكيين .. فى الجبهة السعودية ـ الكويتية

وكانت مبادرة طيبة وايجابية .. غيرت كل مخططات صدام حسين .

على الجانب المقابل سارعت المملكة السعودية بتشكيل لجان مهمتها استقبال الكويتيين وتقديم كافة ألوان المساعدات لهم .. وكانت هذه اللجان تتولى حصر أسماء الكويتيين ، وتزويدهم ببطاقات شخصية يستخدمونها أثناء تحركهم داخل المملكة .

وقد أصدرت الحكومة قراراً بفتح منفذ « التواصيب » على الحدود السعودية ـ الكويتية لتسهيل وصول الكويتيين .. كما أقامت معسكراً ضخماً مزوداً بكل المقومات الأساسية من اسكان ورعاية صحية ، وأمنية ، وغذاء ، ومياه الشرب المبردة .. يستوعب ثمانية آلاف شخص مرة واحدة .

× × ×

ولقد أدركت المملكة السعودية .. أن المقاومة يقع عليها عبء كبير فى

التحرير .. لذلك وضعت برامج عسكرية مكثفة لتدريب المتطوعين الكويتيين استغرق كل منها ستة أسابيع .. تم تعليمهم خلالها على كل فنون القتال والمقاومة الشعبية .

ولأن الإنسان .. هو الإنسان .. ولأن المواطن العراق لا دخل له فيما ارتكبه حاكمه من شرور ، وآثام .. فقد كانت المملكة السعودية .. تستقبل الهاربين من حكم صدام حسين .. وتحسن ضيافتهم .. وتوفر لهم أساليب الحياة السهلة .

أما بالنسبة للمصريين الذين فروا من الكويت .. فقد قدمت لهم السلطات السعودية ـ والحق يقال ـ كافة المساعدات ، وشتى ألوان الرعاية ، والاهتمام .. وأقامت مراكز تضم بعثات من السفارة المصرية فى الرياض وعدداً من أفراد القوات المسلحة المصرية ، وضباط وزارة الداخلية المصرية مهمتها القيام باستخراج وثائق سفر مؤقتة .. لمن فقد جواز سفره ، ومنح العائلات بدلات نقدية تعينهم على مواجهة متطلباتهم أثناء رحلة العودة .

× × ×

وهنا .. لا بد من وقفة أمام بعض المشاهد الإنسانية التى عبرت أصدق تعبير عن التنسيق المتكامل بين حكماء الأمة خلال أصعب وأقسى مرحلة مرت بها فى حياتها .

لقد تدفق المصريون بمئات الألوف الذين كانوا يعملون فى العراق والكويت إلى المملكة الاردنية الهاشمية .. وباتت عملية نقلهم إلى القاهرة عسيرة نظراً لضخامة العدد .. لكن سرعان ما أمر الرئيس حسنى مبارك باقامة جسر جوى بين القاهرة والاردن اشتركت فيه طائرات شركة مصر للطيران ، وطائرات السلاح الجوى المصرى .

بطبيعة الحال .. لم يكن ممكناً أن تترك المملكة العربية السعودية الشقيقة مصر .. تواجه هذا الموقف وحدها .. فأصدر الملك فهد قراراً بتخصيص طائرات لتساهم مع الأسطول الجوى المصرى فى عمليات نقل المواطنين .. كما قرر خادم الحرمين الشريفين تقديم مبلغ ٦٠ مليون دولار للمصريين العائدين اسهاماً منه فى

معاونتهم على تدبير شئونهم المعيشية بسبب الاضرار التى تعرضوا لها .. بالاضافة إلى ١٥ مليون دولار تبرعت بها الجمعيات السعودية لنفس الغرض ..!

إن هذا المشهد الإنسانى دليل .. على أن الأشقاء والأصدقاء كانوا فى قارب واحد .. وسوف يبقون كذلك إلى أبد الآبدين .

× × ×

ولقد تبلورت تلك المشاهد الإنسانية بعد ذلك فى صور محددة المعالم .. عندما قدمت المملكة السعودية خمسة مليارات دولار للدول المتضررة من حرب الخليج .. وهى مصر ، وسوريا ، وتركيا .

كما قدمت مليار دولار تسهيلات للجزائر لمساعدتها فى تنفيذ اجراءات الاصلاح الاقتصادى ، وأعفت المغرب من ديونه البالغة ٢,٨ مليار دولار .. هذه الديون التى كانت تمثل نحو ٨٪ من اجمالى الديون المغربية للعرب ، والأجانب ، كما كانت تزود باكستان بأربعين ألف برميل من البترول يومياً لمساعدتها على مواجهة مشكلات الامداد الناجمة عن أزمة الخليج .

وقدمت بترولاً لتركيا قيمته ١,١ مليار دولار مجاناً .

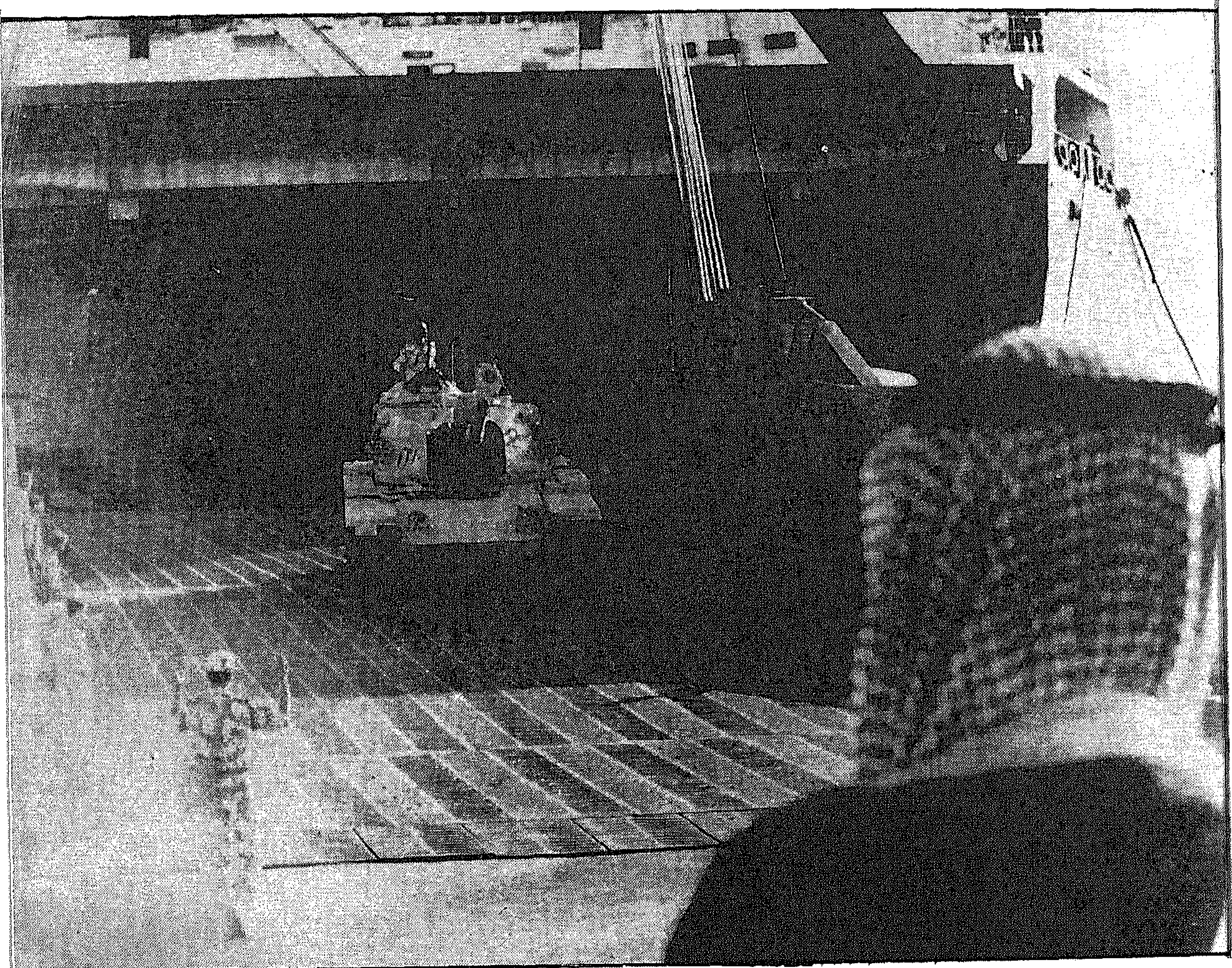
طوال الأزمة .. كانت الحكومة السعودية ملتزمة بالقيام بنصيب كبير فى نفقات الحرب .. بلغت ١١ مليار دولار .. كما أنها الوحيدة ـ دون غيرها ـ المطالبة بتوفير الماء ، والطعام والاقامة لقوات دول التحالف .. إذ يكفى أن نعرف أن التعليمات للجنود الأمريكيين .. كانت تقضى بأن يشرب كل واحد فيهم ٨٠ لتراً من المياه يومياً لمقاومة قيظ الصحراء ، والوقاية من خطر الخليج .

طلبت وزارة الدفاع الأمريكية ذات مرة .. انتاج ٤٠٠ ألف بدلة عسكرية بلون الصحراء لتحل محل البدل العسكرية التى يرتديها الجنود الأمريكيون .. وقد ساهمت الحكومة السعودية فى نفقات توفير هذه البدل حتى يمكن الاسراع بها فى أقصر وقت .

حتى عائلات العسكريين الأمريكيين .. قدمت لهم المملكة العربية السعودية دعماً ، ومساندة نظير اشتراكهم فى قوة درع الصحراء .

لقد كان التحدى أمراً مفروغاً منه .. وحماية شعوب المنطقة .. واجباً لا يمكن التخلى عنه أبداً .. لذلك .. تكاتفت كل الأيدى ، وتضافرت كافة الجهود .. إلى أن تحقق النصر المبين .

وفى جميع الأحوال ـ وقبل أن ننهى هذا الفصل ـ لا بد من أن نؤكد مراراً وتكراراً بأنه لولا الموقف الصامد ، والحاسم .. لكل من الرئيس حسنى مبارك ، والملك فهد .. لتحولت قضية احتلال الكويت .. إلى مجرد رقم فى ملفات الأمم المتحدة .. مثل كثير من القضايا الاقليمية والدولية الأخرى .



القوات المدرعة المصرية .. لدى وصولها إلى جبهة القتال

الفصل السابع

.. وكان التحرير

لم يأبه حاكم العراق صدام حسين .. بكل نداءات العقل ، والسلام التى وجهها له حكام الأمة .. خصوصاً مع اقتراب يوم ١٥ يناير عام ١٩٩١ وهو اليوم الذى ينتهى فيه الموعد الذى حدده مجلس الأمن لاستخدام القوة .

لا يعرف أحد ماذا كان يدور فى عقل صدام حسين .. هل مازال مقتنعاً فعلًا .. بأن الحرب لن تشن ضده .. وأن كل ما يجرى ليس سوى مناورات .. أو نوع من استعراض العضلات ..؟؟

أم أنه صدق نفسه ــ بحق ــ وتوهم بأنه قادر على الانتصار فى معركة ينازله فيها العالم كله .. وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية ..؟؟

أم قرر الاستمرار فى مغامرته المجنونة حتى النهاية بصرف النظر عن النتائج التى تصيب جيشه ، وشعبه ..!!

فى يوم ١٥ يناير عام ١٩٩١ .. وهو نفس اليوم الذى انتهى فيه الموعد المحدد لاستخدام القوة .. كانت فرنسا تتقدم بما أطلق عليه النداء الأخير من أجل السلام .. وهو النداء الذى عارضته كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا .. كما تقدمت بريطانيا بمشروع إعلان رئاسى لمجلس الأمن ينص على النقاط التالية :

أولا : يقوم المجلس بتوجيه نداء أخير إلى المسئولين العراقيين بالانسحاب من الكويت .

ثانيا : دعوة العراق إلى إعلان نتيجة للانسحاب مباشرة من الكويت ، والبدء بالانسحاب فوراً .

ثالثا : طلب إرسال مراقبين من الأمم المتحدة لمراقبة هذا الانسحاب ونشر قوات لحفظ السلام لتكون عربية بشكل خاص .

رابعا : تقديم ضمان بعدم الاعتداء على العراق .

خامسا : الإعلان عن نية السعى لاتخاذ جميع التدابير الضرورية لدعم الحل السلمى .

سادسا : المساهمة الفعالة فى تسوية المشاكل الأخرى فى المنطقة وخصوصاً النزاع الاسرائيلى .

وكان بيريز دى كويار السكرتير العام للأمم المتحدة قد وجه هو الآخر .. نداء إلى العراق .. أعلن فيه مناشدته الرئيس صدام حسين بكل إخلاص أن يحول مجرى الأحداث عن الكارثة .. وأن يتجه إلى مسار العدل ، والوفاق بما يتلاءم مع مبادىء ميثاق الأمم المتحدة .. وقد حرص السكرتير العام للأمم المتحدة على التأكيد أكثر من مرة .. بأن العراق لن يتعرض لأى هجوم فى حالة بدء انسحاب القوات العراقية من الكويت .

× × ×

لقد مر يوم ١٥ يناير ، ويوم ١٦ يناير دون أن يحدث شىء .. فازداد صدام حسين وهماً بأن الحرب لن تدور رحاها .. وأخذ يتصرف على هذا الأساس .. فازدادت تصريحاته صلفاً ، وغروراً .. وأصبحت وسائل إعلامه .. أكثر استفزازاً .. بما تحمله من اتهامات ، وشتائم ضد حكماء الأمة ، وضد الإرادة الدولية .

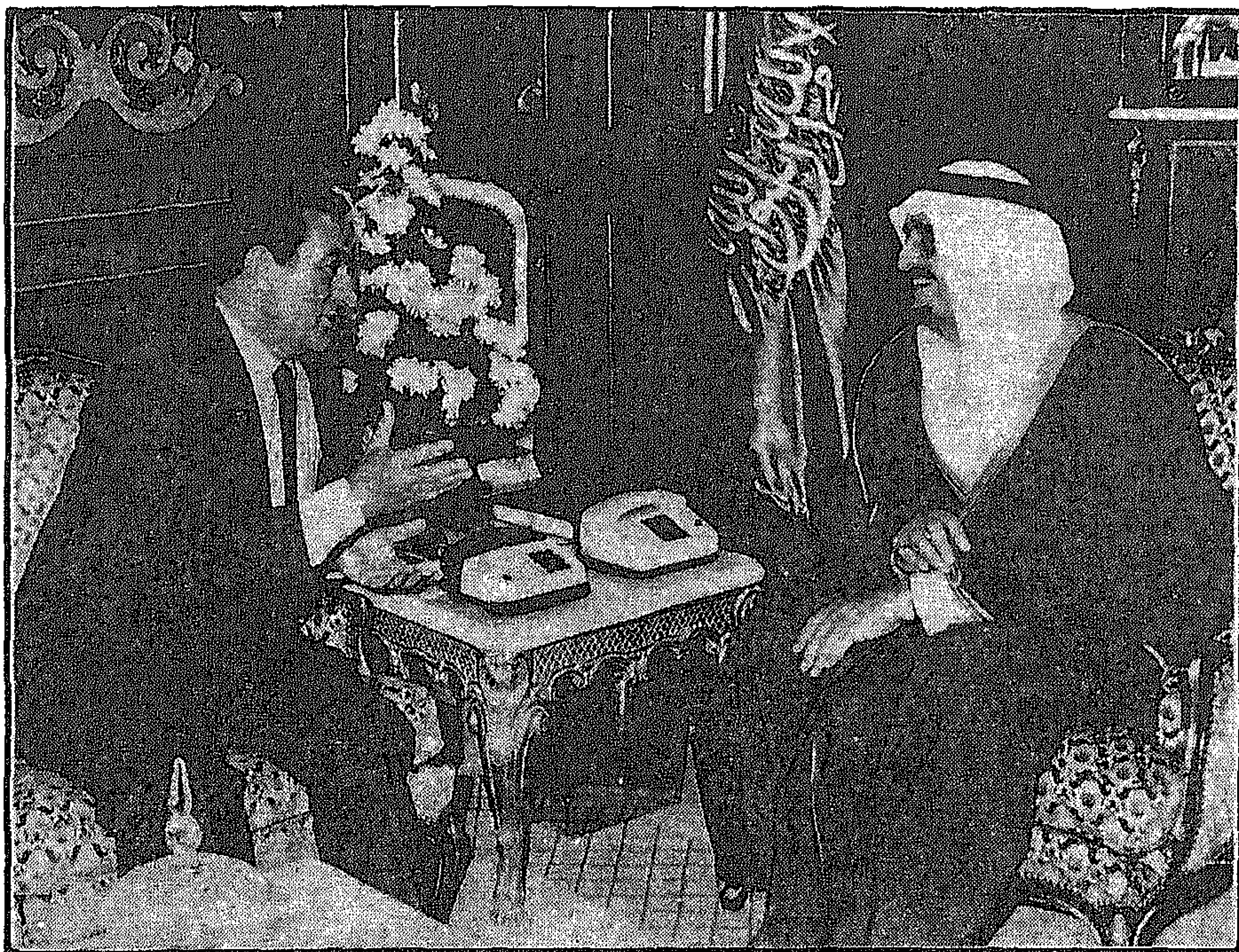
× × ×

فى الساعة الثانية صباحاً بتوقيت القاهرة الثالثة فجر يوم ١٧ يناير بتوقيت الرياض .. لم أكن قد آويت إلى فراشى بعد .. وإذا بزميلى نائب رئيس التحرير المكلف بالسهر فى الجريدة يتصل بى – ونبرة صوته تمتزج فيها مشاعر الألم ، مع السعادة .. وملامح وجهه أتخيل وكأنها مشوبة بالفرح والحزن فى آن واحد – ليبلغنى بأن حرب التحرير قد بدأت .

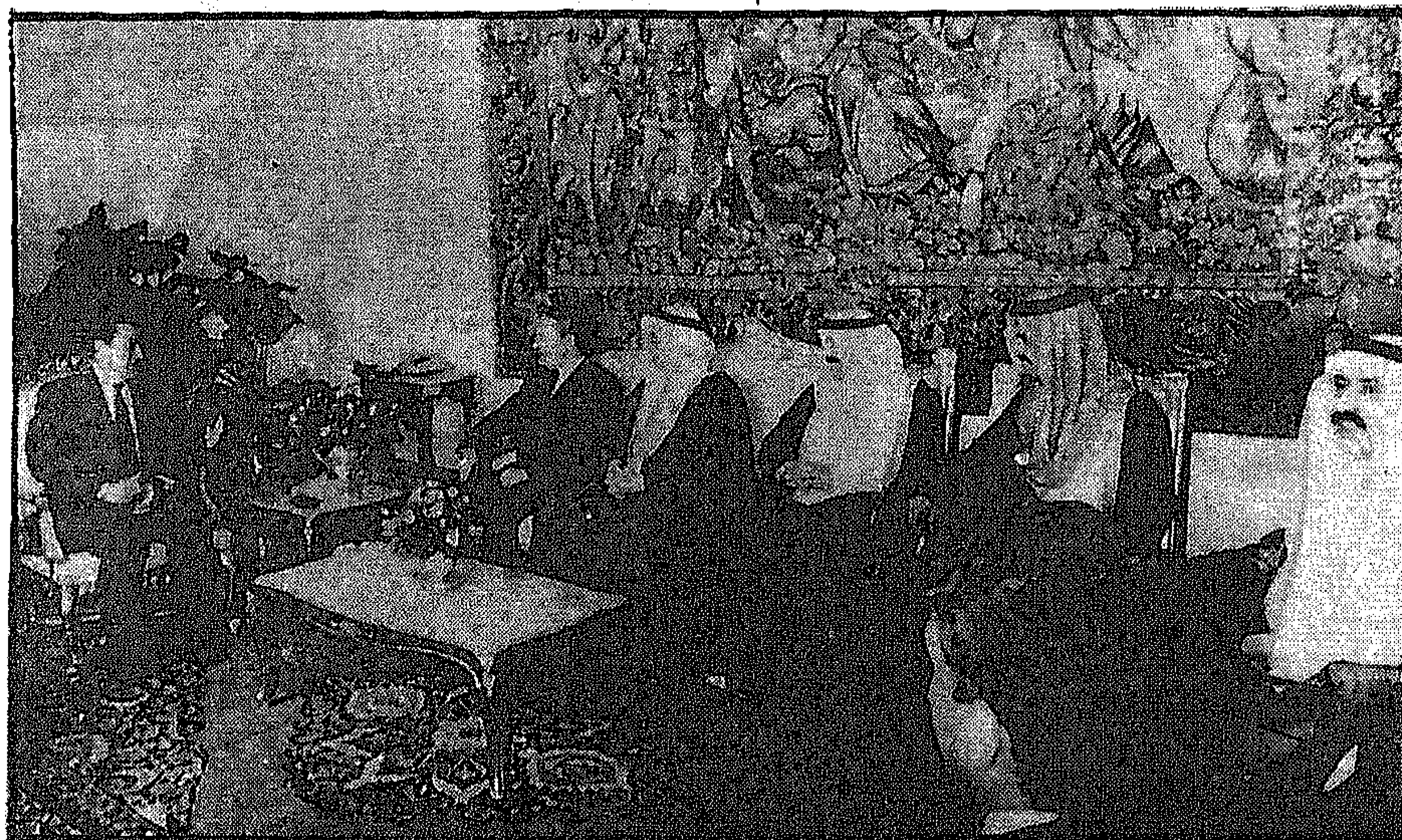
كانت زوجتى تستمع إلى المكالمة التليفونية وإذا بها تنتحب بعنف مرددة : خسارة .. خسارة .. !

أمهلت محدثى فترة .. لأقول لها معاتباً :

× تبكين على ماذا ..؟؟ إن صدام حسين .. لا يستحق دمعة واحدة من أى



الرئيس حسنى مبارك .. يجتمع مع الملك فهد بن عبد العزيز .. أثناء زيارته السريعة للرياض .. خلال حرب الخليج



الرئيس حسنى مبارك .. يستقبل وزراء خارجية دول إعلان دمشق



بعض أفراد
القوات المصرية
المشاركة فى تحرير الكويت

عربى ، أو عربية على هذه الأرض .

فإذا بها تجيبنى بنفس صوتها الذى خنقته الدموع :

ـ أنا لا أبكى صدام حسين .. إننى أشفق على إخواننا فى العراق ، وفى الكويت .. الذين لابد وأنهم يتعرضون الآن لنيران جهنم التى ندعو الله جميعاً أن تكون مأوى «التكريتى» فى حياته ، وبعد مماته ..!!

× × ×

بعد دقائق .. كنت فى مكتبى بالجريدة .. أتابع ـ كالعادة ـ طوفان الأنباء المتدفق عبر الأسلاك .. ومن خلال ميكروفونات الإذاعة ، وشاشات التليفزيون .

أعلن الرئيس الأمريكى جورج بوش فى بيان أذاعه على الأمة .. بأن الرئيس العراق صدام حسين استقبل كل مبادرة سلام باحتقار واضح .. وأن الدول الحليفة استنفدت كل الجهود الممكنة للتوصل إلى حل سلمى للأزمة .. وأعرب عن أمله فى عدم استمرار الحرب لمدة طويلة .. مشيراً إلى أن المجتمع الدولى يتطلع إلى إقامة نظام عالمى جديد قائم على الحق ، والعدل .. وليس قانون الغاب .. مذكراً .. أن الفرصة سانحة لكى يعيش الجميع فى سلام .

× × ×

انطلقت صواريخ «كروز» بعيدة المدى على الأهداف الحيوية فى العراق والكويت .. وأحاطت ٦٠٠ طائرة بالعاصمة العراقية بغداد فى شكل دائرى .. لتدمير قواعد الصواريخ المحيطة ببغداد ، ومطار صدام حسين الدولى ، ومبنى الإذاعة ، وعدد من المنشآت البترولية .

انقطعت الكهرباء عن العاصمة العراقية بغداد .. وغطت سحب الدخان الكثيفة المدينة .. شاركت فى الهجوم طائرات «التورنادو» البريطانية إلى جانب الطائرات السعودية والكويتية وطائرات الشبح الأمريكية التى تعجز شبكات الرادار عن اكتشافها .

أعلن مارلين فيتز ووتر الناطق باسم البيت الأبيض الأمريكى أن عملية تحرير الكويت قد بدأت بالتعاون مع القوات متعددة الجنسيات .. حيث قام الجميع

تحت الإسم الرمزى «درع الصحراء» بتنفيذ تفويض مجلس الأمن .

× × ×

فى الثامنة صباح يوم ١٧ يناير عام ١٩٩١ .. أذاعت المملكة العربية السعودية بياناً ذكرت فيه أن العملية العسكرية لتحرير الكويت قد بدأت بعد رفض الرئيس العراقى صادم حسين كافة جهود إنهاء الأزمة سلمياً .. وأشارت المملكة السعودية إلى أن صدام حسين كان بإمكانه تجنب تلك المعارك ومنع حمام الدم .. لكنه رفض بعناد وصلف .. كافة المحاولات ، والنداء حتى اللحظات الأخيرة من يوم ١٥ يناير للجلاء عن الكويت .

أكدت السعودية فى بيانها .. أن العمليات العسكرية لتحرير الكويت التى بدأت فى الساعات الأولى من الصباح .. جاءت تنفيذاً لقرارات عربية ، وإسلامية ، ودولية نصت صراحة على الانسحاب العراقى غير المشروط من الكويت .

× × ×

فى نفس الموعد تقريباً .. كان الرئيس حسنى مبارك يتصل بقيادة القوات المصرية بحفر الباطن بالمملكة العربية السعودية للاطمئنان على أفرادها .. كما تبادل كل من خادم الحرمين الشريفين ، والرئيس مبارك الاتصالات المطولة والمستمرة حول تطور الأحداث .

من خلال هذه الاتصالات .. أعلن الملك فهد تقدير بلاده لمواقف مصر من أجل نصرة الحق ، والعدل ، والسلام . أيضاً جرت اتصالات مماثلة بين الرئيس مبارك والرئيس السورى حافظ الأسد .. وبينه وبين الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وأيضاً بين الملك فهد .. وبين الزعيمين العربيين .

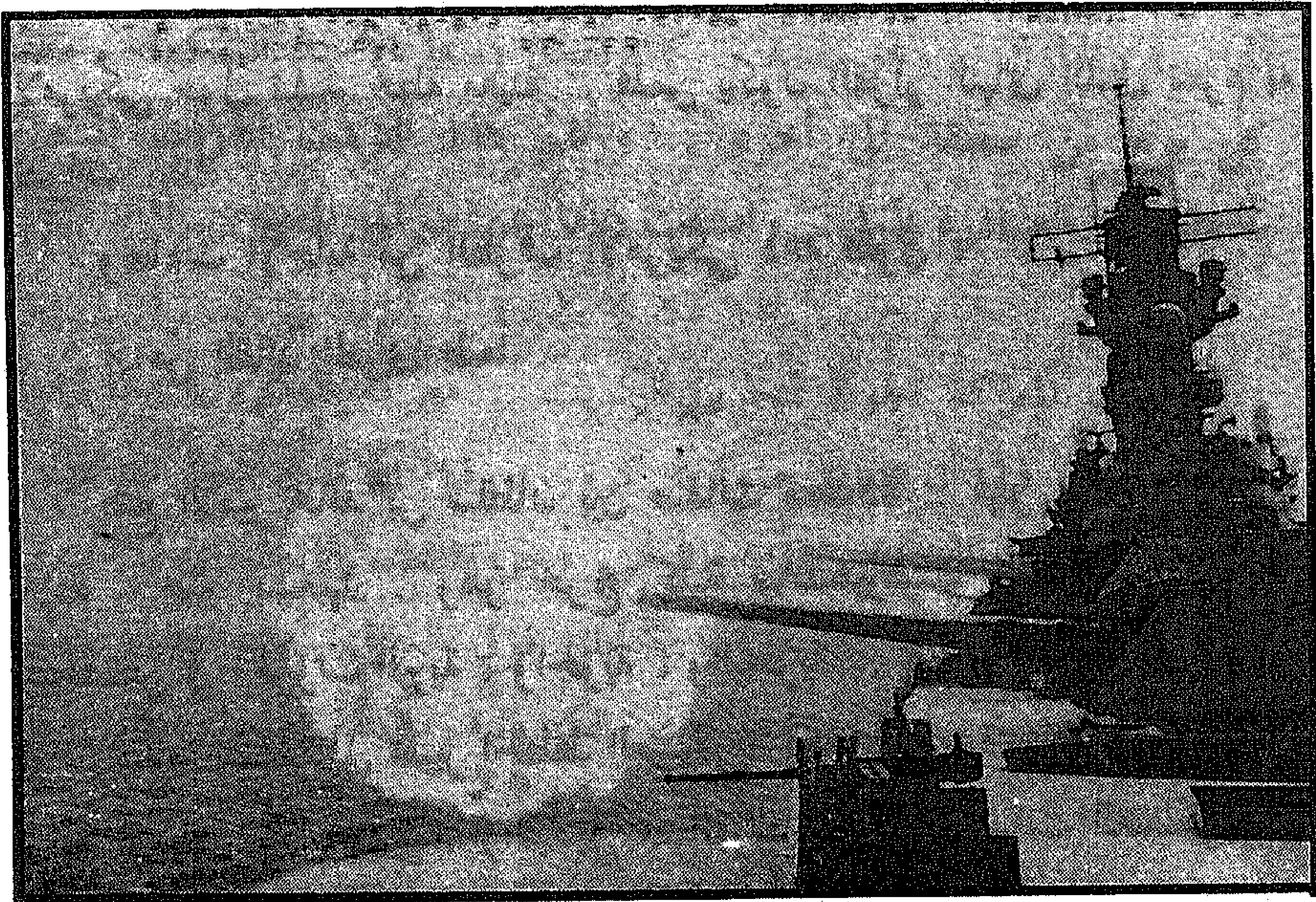
الغريب أن قوات العراق لم تبد أية مقاومة .. وهى التى كان يتغنى صدام حسين بقدرتها الخارقة على القتال .. وقد اكتفى حاكم العراق بإصدار بيانات متتالية للشعب العراقى يحثه فيها على الصمود أمام ما أسماه بالعدوان الأمريكى على العراق .. وزعم أنه متمسك بتحرير الكويت ، وفلسطين ، ولبنان .

على الجانب الآخر .. كانت المملكة العربية السعودية ، ومصر تجريان

اتصالاتهما مع عواصم العالم .. من أجل البحث عن مخرج يمكن أن يؤدى إلى إقناع الرئيس العراقى بالامتثال لإرادة المجتمع الدولى ، وبدء الانسحاب الفورى غير المشروط من الكويت .. حتى يمكن إقناع القوات المتحاربة بقبول وقف إطلاق النار .. إلا أن صدام حسين ـ كعادته ـ أصم أذنيه .. واستمر فى خيلائه المجنون ..!

× × ×

ولأن الحرب خدعة كما يقولون .. فقد لجأ صدام حسين إلى خدع « هايفة » متصوراً أنها تفيده فى الصمود العسكرى .. أو فى كسب تعاطف المجتمع الدولى معه .. هذا المجتمع الذى كان قد ضاق ذرعاً بتصرفاته الهوجاء من تلك الخدع الهايفة .. إعلان حاكم العراق .. بأن ٦٤ طائرة حربية إسرائيلية قد هبطت فى أراضى المملكة العربية السعودية للانضمام إلى القوات المتحالفة فى القصف الجوى .. وهو زعم رخيص بكل المقاييس .. كما أنها فرية لم يصدقها أحد .. خصوصاً بعد أن أصدرت حكومة السعودية بياناً حاسماً نفت فيه ما أعلنه صدام حسين جملة وتفصيلاً .



السفن الأمريكية .. تقصف المواقع العراقية فى الكويت .. بصواريخ « كروز »

قاد الأمير خالد بن سلطان بن عبد العزيز .. القوات المشتركة ، وأمامه طريق محفوف بالمخاطر مثلًا هناك قوات ٣٧ دولة تحت إمرته .. وهذا ــ بكل المقاييس ــ ليس أمراً هيناً لاسيما إذا وضعنا فى الاعتبار .. اختلاف برامج التدريب ، وتباين العادات .. كما أن المعركة المحتملة مع طرف عربى .. فى نفس الوقت إن هذه القوات جميعها موجودة فى أرض عربية اشتهرت بتقاليدها ، وعرفتها الدنيا على أنها قبلة المسلمين .. وحامية مقدساتهم الإسلامية .

× × ×

ولم تكن المهمة عسكرية فحسب .. بل إنسانية أيضاً .. فالتعامل مع القوات المتعددة يتطلب حكمة ، وصبراً ، وخبرة ما فى ذلك شك ..

كما أن إعداد هذه القوات للتكيف مع طبائع ذلك البلد الإسلامى الذى وصلوا إلى أرضه .. يستلزم توفر نفس المقومات .

ولأن الإعلام ــ عادة ــ يثير قضايا قد تكون مطروحة على الساحة .. أو مختبئة فى الرماد .. فقد حدث أن طرحت الصحافة الأمريكية سؤالًا محدداً .. بعد إعلان تولى الأمير خالد بن سلطان قيادة القوات المشتركة :

ــ لو فرض .. وحدث خلاف فى الرأى بين القائد العربى .. والقائد الأمريكى حول تنفيذ خطة معينة .. فلمن يكون القرار النهائى الذى تلتزم به القوات ..؟!

وجاءت الإجابة من الطرف الأمريكى ذاته تقول :

× من القائد العربى طبعاً .

× × ×

جمع الأمير خالد بن سلطان بين صفات متعددة .. فهو عليم بتضاريس بلاده ، خبير بشعبها .. وهو خريج كلية ساندهيرست البريطانية .. وهو المتخصص فى الحروب البرية ، والجوية ، والبحرية .. من هنا .. لم يكن يضيق ذرعاً عندما يضطر إلى تغيير الخطط العسكرية أكثر من مرة .. لأنه يعرف فى قرارة نفسه .. أن التغيير ، والتبديل مسألة بديهية فى العمليات العسكرية .

اتفقت القوات المشتركة منذ البداية على أن تكون الحرب الجوية هى

السلاح الباتر فى المعركة .. لسبب بسيط أن قوات صدام حسين البرية كانت أكثر عدداً .. وإن لم يتوفر لديها التكنولوجيا المتوفرة لدى القوات المشتركة .

وكانت الخطة تقوم على أساس تدمير المنشآت العسكرية العراقية ـ دون التعرض لأية منشآت مدنية ـ مما يضطر العسكريون العراقيون إلى الاستسلام .. لكن ثبت بعد عدة أيام من القتال .. أن صدام حسين أقام لضباطه ، وجنوده ما يشبه « المصايد » .. بحيث يتعذر عليهم الاستسلام .. رغم أن ضربات القنابل ، والصواريخ تحيط بهم من كل جانب .

كانت الخطة التى وضعتها القوات المشتركة تقوم على أساس الاستمرار فى الحرب الجوية لمدة شهرين ، أو ثلاثة .. لكنها عادت ورأت الاكتفاء بستة أسابيع فقط تبدأ بعدها الحرب البرية التى لم تستغرق أكثر من مائة ساعة ..!

وقد ضمن الأمير خالد بن سلطان الخطة العسكرية لتحرير الكويت .. تعليمات محددة .. تقضى بعدم الاعتداء على المدنيين .. ولعل ذلك كان السبب فى إطالة فترة الحرب الجوية إلى ستة أسابيع .. لأن صدام حسين ـ للأسف ـ استخدم من المدنيين دروعاً بشرية .. حيث أقام المواقع المضادة للطائرات فوق المبانى ، والمنازل .. وهو نفسه .. كان يعيش وسط الأحياء السكنية .. متنقلاً كل يوم من منطقة إلى أخرى .. ورغم هذا التزمت القوات المشتركة بالتعليمات الصادرة إليها .. وامتنعت تماماً عن ضرب المدنيين ..!!

× × ×

كانت المعركة الجوية لتحرير الكويت .. معركة أليكترونية بكل معانى الكلمة .. إذ قبل أن تنطلق صواريخ كروز ، وقبل أن تقوم الطائرات بطلعاتها الرهيبة كانت هناك قبل ذلك طائرات « جرومان ـ اى ـ اى ٦ ب » .. و « جرومان اى ـ ٦ المقتحمة » .. تحلق فوق العراق بهدف تضليل الأشعة الرادارية المعادية ، وتجمع معلومات الكترونية مصنفة ضمن نطاق ساحة العمليات .

إلى جانب هذه الطائرات .. كانت هناك أجهزة تجسس تعمل بالأشعة ما دون الحمراء ، وكمبيوتر من طراز « آى ـ بى ـ إم » .. ينحصر دورها فى

التشويش على الإشعاعات المقاومة للتشويش التى اعتقدت الدول الحليفة أن العراق يمكن أن يطبقها .

أما الطائرات « التورنيدو » البريطانية فإنها تطير بسرعة الصوت على ارتفاعات لا تتعدى مائة متر تقريباً على سطح الأرض متفادية أوتوماتيكياً العوائق الطبيعية ، ومتتبعة التضاريس الأرضية .. وبفضل هذه الميزات تمكنت « التورنيدو » من الوصول إلى الطائرات العراقية ، وضربها فى مرابضها على الأرض .

بعد ذلك كله .. تولت طائرات إف ١١٧ وفانتوم ٤ وإف ١٦ فالكون مهمة شل بطاريات الصواريخ أرض ـ جو والقواعد الجوية الأخرى ، والمنشآت العسكرية .

إن الطائرة إف ١١٧ لا تحمل سوى قنبلة واحدة .. لكنها قنبلة أكيدة المفعول .. إذ إنها توجه عن طريق أشعة الليزر إلى الهدف المراد قصفه بمساعدة كاميرا تليفزيونية تكشف لها الطريق وسط الظلام الدامس .

كما لعب كذلك الصاروخ « توماهوك » الذى يصل مداه إلى ٨٠٠ ميل دوراً مهماً فى المعركة لأنه متخصص فى التهرب من الرادار .. ولم يخطىء فى إصابته للهدف أبداً .

ولقد تعاونت طائرات الأواكس السعودية ، والأمريكية تعاوناً بالغاً .. مع القوات الجوية بحيث تم تكسير « عضلات » صدام حسين تماماً خلال الأيام الأولى من بدء الهجوم الجوى .

× × ×

وضح منذ الأيام الأولى لسير المعركة الجوية .. أن قوات التحالف كانت تعمل بقدرة ، واقتدار ، وعلم ، وخبرة .. ساعدها فى ذلك كفاءة القوات المسلحة السعودية بقيادة صاحب السمو الملكى الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع ، والطيران ، وصاحب السمو الملكى الفريق ركن خالد بن سلطان بن عبد العزيز قائد القوات المشتركة .. ومعها قيادة القوات المسلحة المصرية فى حفر الباطن .. وقيادة القوات السورية ، والكويتية .. حيث ثبت للعالم كله .. أن

جيوشنا ــ والحمد لله ــ قادرة على الردع ، وعلى تأديب أى معتد تسول له نفسه الاقتراب من أرض لها سيادتها ، وكرامتها .

وقد حاول العراق ممارسة إرهاب من نوع جديد .. باستخدام صواريخ «سكود» .. التى أخذ يوجهها إلى الظهران ، والرياض فى المملكة العربية السعودية وأيضاً فى قصف مدينتى تل أبيب ، وحيفا الإسرائيليتين ..!!

سبحان الله .. ألهذه الدرجة .. وصل عدم الانتماء للدين ، والأرض .. لدى صدام حسين .. فلم يفرق فى صواريخه العشوائية بين السعودية وإسرائيل ..؟؟

طبعاً .. لقد أراد التكريتى بذلك أن يخرج المعركة عن هدفها الحقيقى .. وأن يخرج الدول العربية المشاركة فيها وعلى رأسها المملكة العربية السعودية ، ومصر .. لكن كل تلك المحاولات باءت بالفشل .. كما أن صواريخ سكود نفسها لم تستطع أن تحقق ولو جزءا يسيرا من أحلام صدام حسين .. فقد كانت تخرج إليها صواريخ باتريوت الأمريكية لتدمرها تدميراً فى الجو ..!

× × ×

بعد يومين فقط من بداية المعركة الجوية .. كانت القوات المشتركة قد قامت بـ ٤٧٠٠ غارة منها ٢٧٠٠ خلال ٢٤ ساعة فقط .. كل هذا والعراق عاجز عن المقاومة .. اللهم .. إلا بإطلاق صواريخ سكود التى كانت تنفجر قبل الوصول إلى أهدافها .. مما جعله يفكر جدياً فى تدمير المنشآت البترولية الكويتية .. كما وجه صواريخه إلى منطقة حفر الباطن حيث توجد القوات المصرية لكنها كانت عديمة الفعالية .

× × ×

يوم ٢٤ يناير .. أى بعد سبعة أيام من بداية الهجوم الجوى ضد العراق .. وبعد عمليات التطوير المستمرة لهذا الهجوم على مدى أسبوع كامل .. أعلنت القيادة المركزية لقوات التحالف الدولى زيادة عدد غاراتها اليومية الجوية على المواقع العراقية والكويت بمقدار ألف طلعة .. ليصبح متوسط الطلعات ٣٠٠٠ طلعة يومياً .

فى نفس هذا اليوم أسقطت إحدى الطائرات المقاتلة السعودية .. طائرتين

عراقيتين من طراز ميراج ـ إف ـ إس .. كانتا تحاولان مهاجمة القوات البحرية .. وفى نفس هذا اليوم أيضاً استسلم ثمانية من الجنود العراقيين للقوات المصرية فى حفر الباطن .. كما نجحت قوات التحالف الدولى فى تحرير جزيرة «قاروه» الكويتية بعد معركة بحرية تم خلالها أسر واحد وخمسين ضابطاً ، وجندياً عراقياً .. وبعدها حررت جزيرة أم المرادم .

× × ×

وهكذا بدا واضحاً .. أن الحرب الجوية أنهكت أوصال الجيش العراقى .. لاسيما بعد أن توالت الضربات على رأس صدام حسين والتى تمثلت فى استسلام عدد كبير من جنوده للقوات السعودية ، والمصرية ، وفى هروب ١١٥ طائرة من طائراته إلى إيران .

× × ×

ولقد كشف صدام حسين تخلفه العسكرى أمام العالم .. عندما قام باحتلال بلدة الخفجى على الحدود السعودية ـ العراقية .. فقد أثبت جهله اللامحدود بإعداد الخطط ، وتنفيذها .. وربما ساعد ذلك القوات المشتركة فيما بعد على الإجهاز على قواته المسلحة .. بعد أن بدا «القائد المهيب» وكأنه لم يستثمر الزى العسكرى الذى ظل يرتديه على مدى أكثر من عشرين عاماً رغم عدم صلته بالعسكرية من قريب .. أو من بعيد ..!

× × ×

لم تكن محاولة صدام لاحتلال «الخفجى» بعيدة عن ذهن قائد القوات المشتركة ـ الذى أمر بإخلائها من مكانها ونقلهم بالسيارات عن طريق البر ، وبالسفن عن طريق البحر .. وكما توقع الأمير خالد اقتحم عدد من أفراد الجيش العراقى المدينة .. وسيطروا عليها .. ثم بدأ الإعلام العراقى .. يهلل ويصور الأمر وكأنه انتصار ما بعده انتصار ..!! وهنا كان أمام القوات المشتركة خيار واحد من خيارين .. إما طرد المعتدين فوراً مع تحمل خسائر أكبر .. أو الانتظار عدة أيام يضطر بعدها جنود صدام للاستسلام نظراً لعدم وصول إمدادات لهم .. لكن اتفق على الخيار الثانى .. حفاظاً على الروح المعنوية العالية لأفراد القوات المشتركة وبالفعل تم تحرير الخفجى بعد معركة

ضارية استمرت أكثر من ثلاثين ساعة ليذيع المتحدث العسكرى السعودى بياناً يقول فيه أن عدداً كبيراً من أفراد القوات العراقية قد سقطوا أسرى فى أيدى القوات المشتركة وتم تدمير دباباتهم ومغاراتهم العسكرية ، وأسر ٦٦ ضابطاً وجندياً منهم .

× × ×

لم تستبعد القوات المشتركة طوال فترة الحرب .. استخدام صدام حسين .. للغازات السامة .. لكن القائد خالد بن سلطان كان على بينة هو وزملاؤه أنه لن يجرؤ .. لسببين أساسيين :

الأول : أن صدام يعرف تماماً .. أنه إذا استخدم الغازات السامة .. فسوف يكون الرد عليه .. بنوعيات من هذه الغازات أشد فتكاً .. وأوسع تدميراً .. وبالتالى يمكن أن تصيبه هو وأهله .. وهذا ما يعمل له ألف حساب .

الثانى : أنه كان قد فقد طيرانه تماماً .. ولم يعد أمامه سوى استخدام هذه الغازات عن طريق المدفعية ، والصواريخ .. وتلك فى جميع الأحوال أقل تأثيراً .

× × ×

وسط هذا الجو الساخن .. ازداد دفء المشاعر بين حكماء الأمة .. فالمصير واحد .. والمسئولية مشتركة .. والغاية تم تحديدها وانتهى الأمر .. ولعل كل هذه العناصر هى التى دفعت الرئيس حسنى مبارك ليقوم بزيارة خاطفة للرياض يلتقى خلالها بخادم الحرمين الشريفين فى وقت تصور فيه صدام حسين .. أن صواريخ الـ «سكود» التى يطلقها يمكن أن تثنى حكام الأمة عن عزمهم وتصميمهم .. لكن هيهات .. وهيهات .. فهؤلاء الحكماء استطاعوا عمل تقدير للموقف منذ البداية وهو الأمر الذى عجز عنه التكريتى .

بعد انتهاء المباحثات بين الزعيمين الشقيقين .. تعهد الملك فهد أن يذكر من جديد .. كيف خان صدام حسين وعوده ومواثيقه .. مشيراً إلى ضخامة المساعدات التى قدمتها السعودية للعراق لبناء جيشه .. فإذا به يجند هذا الجيش للعدوان على الجيران ، والأشقاء .



شارك المصريون .. بدمائهم فى تحرير الكويت .. وأثبتوا نجاحاً باهراً فى المهام القتالية التى أسندت إليهم

كما حرص الرئيس مبارك على التأكيد أن وجود العسكريين المصريين فى السعودية .. إنما هو لإرغام من فقد صوابه على العودة إلى عقله .

× × ×

كنت مرافقاً للرئيس حسنى مبارك فى هذه الزيارة الخاطفة للرياض .. وقد أحسست للوهلة الأولى أن الاستقبال على أرض المملكة العربية السعودية قد نسجته خيوط عديدة تمتزج بالمشاعر الرائقة ، وصلابة المواقف ، ووحدة المصير ، وصدق النوايا ، ونقاء المغانى .

إنه استقبال عربى حميم .. ربما تكون قد اختفت منه كثير من مراسم البروتوكول .. فلم تعد العلاقة الحميمة الآن بين البلدين تستدعى مثل تلك القيود .

× × ×

الملك فهد .. يصحب ضيفه ، وصديقه ، ورفيق دربه إلى الديوان الملكى .. فى قلب العاصمة الرياض .. حيث يمارس الملك عمله الرسمى .. فالزيارة أساساً زيارة عمل .. فى ظروف حرجة .. ما كان عربى واحد يتمنى أن تكون قائمة .

الغداء أيضاً .. كان غداء عمل .. وقد أعد رجال القصر مائدتين .. يجلس

على إحداهما الأمراء وعلى الثانية الوزراء .. وبين كل أمير ، أو وزير .. أحد مرافقى الرئيس مبارك .. لاتاحة الفرصة أمام الجميع لتبادل الآراء ، ومناقشة مختلف جوانب الموضوع الذى يدق رؤوسنا جميعاً بعنف .. الحرب .

× × ×

لقد زعم صدام حسين يوماً بأنه لم يتعهد للرئيس مبارك بعدم الاعتداء على الكويت .. ثم سار فى طريق الكذب إلى حد القول أن هناك شهوداً يؤيدون روايته ..!

وكان تعليق الرئيس بأن اللقاء الذى تم بينهما لم يشهده طرف ثالث .. حيث دارت المناقشات إما فى السيارة التى كان يقودها صدام بنفسه .. أو فى مكتبه بالقصر الجمهورى .

وبهت الذى كفر ..!!

× × ×

ثم جاء الملك فهد ليفحم صدام من جديد مؤكداً أنه سبق أن ردد على مسامعه نفس الكلمات التى ذكرها للرئيس مبارك .. ثم أثبتت الأحداث بأنه رجل يفعل عكس ما يقول .. وتلك مصيبته الكبرى .. بل ومصيبة شعبه المغلوب على أمره .

× × ×

هناك بعض الأصوات تعيب على الملك فهد إقراره لمبدأ قتال المسلمين للمسلمين .. بينما هو الذى يحمى الأرض المقدسة «يخدم» حرميها الشريفين ..!! ولقد انتهز الملك فرصة زيارة الرئيس مبارك له .. لكى يشرح للعالم حكاية صدام من بدايتها .. وكيف أنه دون وازع من ضمير ينقض على الصديق ويتحالف مع العدو .. بحثاً عن زعامة واهية لن تتحقق أبداً .

ويكفى أن الزعيمين العربيين .. عرضا من جديد على حاكم العراق .. الانسحاب من الكويت حتى يحمى جيشه ، وشعبه .. من ويلات النيران .. لكن منذ متى .. وصدام يستجيب .. ويضع «العراقيين» فى دائرة اهتمامه ..؟!

هل بعد ذلك كله .. يستحق مجرد نظرة إشفاق من أحد ؟؟

فلنتذكر جميعاً قول الحق سبحانه وتعالى : ﴿**وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً ، إقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً**﴾ (صدق الله العظيم) .

× × ×

وعلى مائدة الغداء .. جلست مع عدد من الاخوة الأمراء ، والمسئولين السعوديين .. وكان من الطبيعى أن يفرض موضوع الأزمة نفسه على الحوار الدائر بيننا .. وكم كانت الغصة فى الحلق مريرة .. لأن قتالًا قد نشب بين أطراف عربية .. لكن فى نهاية كل حوار .. كان السؤال الذى يتردد دون أن يجد أحدنا إجابة له :

× وماذا فى أيدينا أن نصنع ..؟؟ لقد نشب صدام أظافره فى رقابنا .. ولم يعد أمامنا من سبيل سوى إنقاذ أنفسنا .

وحينما تحدثنا عن صواريخه الـ« سكود » .. لم أجد واحداً من الحاضرين ــ والحق يقال ــ قد خشى على حياته أو على حياة أسرته منها رغم أن الرياض بالذات .. كانت هدفاً لها مرات عديدة .. بل كان الجميع يقولون : نحن قوم مؤمنون بالله ورسوله .. ولقد صدق الحق سبحانه وتعالى حينما قال فى كتابه العزيز : « **قل لن يصيبنا إلّا ما كتب الله لنا** » .

× × ×

وتستمر الاتصالات بين الرئيس حسنى مبارك ، وخادم الحرمين الشريفين .. وبين الرئيس والأمير جابر الأحمد الصباح أمير الكويت .. وبين الملك فهد والرئيس السورى حافظ الأسد .. وكل يوم يضيق فيه الخناق على صدام حسين .. الذى أعلن يوم ٦ فبراير عام ١٩٩١ .. قراره بقطع العلاقات الدبلوماسية مع كل من مصر ، والمملكة العربية السعودية ، وأمريكا ، وفرنسا ، وإيطاليا .. ونسى صدام حسين أن هذه العلاقات كانت مقطوعة عملياً منذ أن قام بعدوانه على الكويت .. وأن تلك الدول قد سحبت بعثاتها الدبلوماسية بالفعل من بغداد .

ولقد جاء إلى مصر فى تلك الفترة الحرجة من الأزمة كل من الأمير سعود الفيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية ، والشيخ فهد الأحمد وزير الدولة الكويتى للشئون الخارجية .. يحملان رسالتين من خادم الحرمين الشريفين ، ومن



الأمير سلطان بن عبد العزيز .. وزير الدفاع السعودى



الأمير خالد بن سلطان .. قائد القوات العربية المشتركة .. فى حرب الخليج



الجنرال شوارزكوف .. والأمير خالد بن سلطان .. أثناء المباحثات العسكرية مع الجانب العراقى .. عقب تحرير الكويت .. واستسلام جنود العراق



أبدى الجنود المصريون .. روحاً عربية أصيلة .. حينما عاملوا الأسرى العراقيين بالحسنى .. وقدموا لهم الزاد والشراب

الأمير جابر الأحمد .. ولقد أدلى الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودى بتصريحات فى القاهرة ، أكد خلالها أن حكام الأمة متفقون على أن أمن المنطقة العربية ينطلق أساساً من المنظور العربى .. وهذا الأمن الذى اختل من قبل دولة عربية التى قامت بغزو دولة أخرى .. حيث كانت النتيجة المباشرة لهذا الغزو .. وجود خلل فى الموقف العربى الذى انقسم لمواجهة تلك الجريمة الشنعاء .

× × ×

عندما شعر العراق .. بأن الهزيمة تحيط به من كل جانب .. أعلن مجلس قيادة الثورة العراقى استعداده لقبول حل سلمى مشرف ومقبول بالشروط الآتية :

أولا : أن يتعهد كل من العراق ودول التحالف .. بسحب قواتها .. انسحاباً متزامناً .

ثانيا : أن يجرى سحب تلك القوات والمعدات خلال فترة لا تزيد عن شهر من تاريخ وقف إطلاق النار .

ثالثا : أن تكون الخطوة الأولى المطلوب تنفيذها من جانب العراق بشأن الانسحاب .. مرتبطة أيضاً بانسحاب إسرائيل من فلسطين ، والأرض العربية التى تحتلها فى الجولان ، ولبنان .

رابعا : فى حالة امتناع إسرائيل عن ذلك .. فإن مجلس الأمن يتولى تطبيق نفس القرارات التى اتخذها ضد العراق .. على إسرائيل بالإضافة إلى ضمان حقوق العراق التاريخية فى الأرض والبحر كاملة غير منقوصة .

خامسا : بالنسبة للكويت .. فإن أى ترتيب سياسى يجب أن ينطلق من إرادة الشعب وطبقاً لممارسة ديمقراطية حقيقية .

سادسا : أن تتعهد الدول التى شاركت فى الحرب بإعادة بناء ما تم تدميره فى العراق .. على نفقتها الخاصة ودون أن تتحمل العراق أية تكاليف مالية .

سابعا : إلغاء كافة الديون المترتبة على العراق وإقامة علاقات بين الدول الغنية والفقيرة فى المنطقة والعالم قائمة على العدل والإنصاف .

ثامنا : أن يترك لدول الخليج بما فيها إيران حرية إجراء ترتيبات الأمن فى المنطقة وتنظيم العلاقات فيما بينها دون أى تدخل خارجى وإعلان منطقة الخليج منطقة خالية من القوات العسكرية ، ومن أى شكل من أشكال التواجد العسكرى الأجنبى .

× × ×

من استمع إلى هذا العرض الذى قدمه صدام حسين .. لابد أن يدرك أنه قد حقق نصراً فى المعركة .. أما وإنه من الثابت عملياً .. أنه قد انهزم هزيمة لا مناص منها .. فقد أعلنت كل من السعودية ، ومصر ، والولايات المتحدة الأمريكية رفضها لهذا العرض .

وهنا تقدم الاتحاد السوفيتى بخطة جديدة للسلام .. وصفتها دول التحالف بأنها لا تلبى إلى حد كبير مطالب إنهاء حرب الخليج ..!

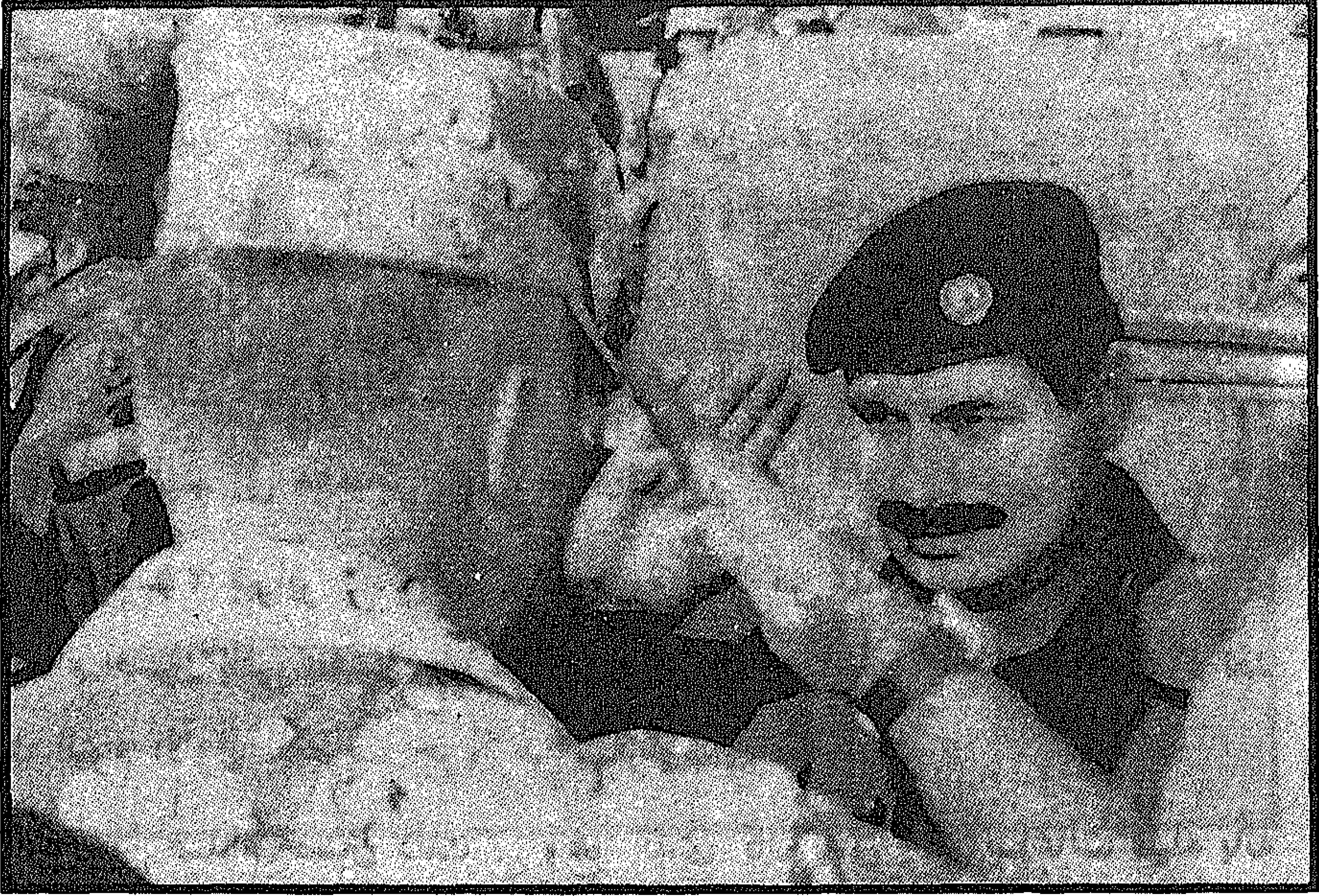
ازدادت الاتصالات بين حكماء الأمة كثافة بعد انهيار الفرصة تلو الفرصة .. أصدر بعدها كل من الرئيس مبارك والملك فهد نداء جديداً أعلنا فيه أنه لم يعد هناك وقت بل يجب على الرئيس العراقى أن يحكم العقل لانقاذ ما يمكن إنقاذه .. وأن يعلن قبوله للانسحاب الفورى غير المشروط من الكويت وعودة الشرعية إليها حفاظاً على أرواح أبناء وجيش الشعب العراقى .

على الجانب الآخر .. وجه الرئيس الأمريكى جورج بوش إنذاراً نهائياً للعراق بوجوب البدء فى الانسحاب من الكويت اعتباراً من الساعة السابعة مساء بتوقيت القاهرة (الثامنة مساء بتوقيت الرياض) من يوم ٢٣ فبراير عام ١٩٩١ .. مؤكداً أن بلاده ترفض أى شروط تضمنتها خطة السلام السوفيتية .. وبكل الصلف والغرور .. أعلن صدام حسين .. بعد ساعات من انتهاء مهلة الانذار الأمريكى بأن قواته مستعدة للحرب البرية ووصف الإنذار بأنه حركة مسرحية .

وكانت النهاية .. والبداية معاً .

× × ×

لعل هذا المنظر لم يفارق ذاكرتنا .. بل ولن يفارقها على مدى سنوات ..



قائد القوات العراقية عند استلامه الاسرى

وسنوات قادمة .. منظر الجنود العراقيين .. وهو يخرجون بالآلاف من مخابئهم .. وقد بدا عليهم الإعياء ، والضعف ، والانهيار النفسى .. وقد تركز طلبهم الوحيد .. وهم يرفعون أياديهم .. فى الحصول على شربة ماء أو كسرة خبز ..!!

ولأن الطرف الثانى فى الحرب .. عربى .. فقد أقامت المملكة العربية السعودية .. معسكرات لإيواء هؤلاء الأسرى .. حيث وفرت لهم كل ألوان الرعاية الطبية ، والطعام .. استناداً إلى مفهوم واحد .. هو أنهم أولًا وأخيراً .. عرب ومسلمون .. وأن الأسير لابد وأن ينال معاملة إنسانية كريمة .

× × ×

لقد آثر قائد القوات المشتركة الأمير خالد بن سلطان بن عبد العزيز أن تنال كل الجيوش العربية شرف تحرير الكويت .. من هنا كان قراره بإنشاء ما سمى وقتئذ بـ «قوة الواجب» .. التى ضمت كلًا من المصريين ، والسوريين ، والخليجيين .. والتى دخل أفرادها الكويت فى وقت واحد .. وبالتحديد فى الساعة الثامنة وخمس وثلاثين دقيقة بتوقيت القاهرة (الرابعة

وخمس وثلاثين دقيقة بتوقيت الرياض) يوم ٢٤ فبراير عام ١٩٩١ رافعين أعلام التحرير .. بعد عشر ساعات فقط من بدء الحرب البرية ، ليعلن قائد القوات المشتركة .. أن القوات حققت خلال تلك الساعات العشر جميع أهداف اليوم الأول للحرب .

بعد ذلك أخذ آلاف الضباط والجنود العراقيون يستسلمون .. ويطالبون فى لهفة بنقلهم إلى معسكرات الأسرى ..!

يوم ٢٥ فبراير .. وبعد ٢٤ ساعة فقط من بداية الحرب البرية .. إذا بصدام حسين يلقى بنفسه بياناً من إذاعة بغداد .. أعلن فيه أن الكويت لم تعد منذ اليوم الأول للحرب جزءًا من العراق .

أعلن صدام حسين ذلك .. وهو الذى كان يدلى حتى ساعات قليلة بأنه مستعد للحرب البرية ، ومواجهة قوات التحالف .

وفى يوم ٢٧ فبراير .. أذاع الأمير خالد بن سلطان بن عبد العزيز قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات فى بيان رسمى تحرير مدينة الكويت من الاحتلال العراق بمساعدة الدول العربية والإسلامية .



فى مائة ساعة فقط .. استطاعت قوات التحالف تحرير الكويت وأسر آلاف العراقيين



.. وهكذا كانت النتيجة .. آلاف من الجنود العراقيين .. يستسلمون بكل خنوع ..
ودون أدنى مقاومة .. لقوات التحالف

وبعد أيام .. كان الأمير خالد فى مصر .. يلتقى بالرئيس حسنى مبارك ، والفريق أول يوسف صبرى القائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع فى ذلك الوقت .

× × ×

يعود الأمير خالد إلى الرياض .. ومنها إلى العراق .. ليلتقى فى خيمة صفوان .. داخل الأرض العراقية .. مع ضباط عراقيين لتثبيت وقف إطلاق النار .. ولتنظيم تواجد القوات العراقية فى المنطقة التى احتوتها قوات التحالف فى البصرة ، والمناطق المحيطة بها .. وأيضاً للحصول من العراقيين على الخرائط الكاملة الخاصة بالشراك الخداعية والألغام .. إلى جانب الاتفاق على الأسس الكفيلة بتبادل الأسرى ..!!

وبعد انتهاء اللقاء .. يقف كبار الضباط العراقيين .. مؤدين التحية العسكرية لقائد القوات المشتركة قبل انصرافهم ..!

× × ×

ويسدل الستار على أسوأ كارثة تعرضت لها الأمة العربية على مدى تاريخها القديم ، والحديث .. وإن كان الملف الأسود لصدام حسين الفاعل الأصلى لتلك الكارثة .. لم يغلق بعد .. بل ولن يغلق على مدى سنوات طويلة .. حتى ولو اختفى من مسرح الحياة السياسية .

الفصل الثامن

.. وماذا بعد الأزمة ؟!

خرجت الأمة من كارثة الزلزال .. وقد فجعت بفقد شيئين عزيزين :

أولاً : التضامن العربى .

ثانياً : الأمـــن .

لقد ظل العرب على مدى سنوات طويلة يتحدثون عن ضرورة نبذ الخلافات ، والنزاعات ، آملين اقامة نوع من التضامن أو الوفاق يعبر عن نوايا صادقة .. ويتجرد من الحد الادنى من النزعات الذاتية .. لاسيما وأنهم يرون العالم أمامهم .. يدخل فى تكتلات ، وتجمعات ، ووحدات أقليمية .. سياسية ، واقتصادية .. لابد وأن التعامل معها يصبح عسيرا إذا تم بصورة فردية .

كانت مساحة الاحلام خلال ساعات اليقظة .. شاسعة .. ورغم ذلك لم تستطع أن تخرج إلى النور أو إلى الواقع العملى لأسباب عديدة متباينة .. !!

المهم .. لم تتوقف المحاولات .. ولم تتمزق كل الخيوط .. حتى الكلمات كانت تحمل فى احشائها .. بعض عبارات المجاملة حتى ولو أخفت الصدور غير الحقيقة ..

.. لكن عندما وقع الغزو العراقى ضد الكويت .. تبددت الأحلام .. وانحبست الكلمات فى الصدور .. وتمزقت كل الخيوط .. إذ انقسم العرب إلى شيع ، وفرق .. منها من تبين الطريق الصحيح منذ البداية .. ومنها من سار فى تيار الافك ، والضلال .. !!

× × ×

كانت كلمات صدام حسين المعسولة .. لها وقع السحر فى نفوس قلة لم تستطع النظر أبعد من قدميها .. بينما الاغلبية .. تمسكت بمبادئها ، وقيمها ، ومثلها ، وتعاليمها الدينية .. وبالتالى بات التقارب صعبا .. بل مستحيلا .

والمشكلة أنه بعد انتهاء الكارثة .. ارادت تلك القلة العودة إلى نفس الوضع الذى ساد قبل الغزو مباشرة .. وكأن ابتلاع دولة لدولة شقيقة ، جارة .. لايعدو أن يكون مشاجرة محدودة فى أحد الشوارع .. سرعان ماتزول آثارها .. !!

أى منطق يقول ذلك .. وأى عقل يقبل توجهات من هذا النوع .. ؟!

طبعا .. أغلقت الأمة جفونها على جراحها .. انتظارا لمستقبل لا يعلمه سوى الله سبحانه وتعالى ..

× × ×

بكل المقاييس .. ليس هناك من سبيل .. سوى اقامة شكل من أشكال التضامن .. كيف .. ؟!

هذا هو الذى يجب بحثه ، ودراسته .. بغية التوصل إلى حل يرضى كل الاطراف مع الأخذ فى الأعتبار .. أن مشاركة صدام حسين .. مرفوضة تماما .. فجلاد الأمس .. لايمكن بحال من الأحوال أن يكون شقيق اليوم .

لقد شاءت الظروف .. ودخلت الأمة تجربة جديدة لاثبات حسن النوايا .. ويمكن القول أن النتائج قد بشرت بالخير أثناء اجتماع مؤتمر مدريد للسلام يوم ٣٠ اكتوبر عام ١٩٩١ حيث كانت الصورة أفضل بكثير عن ذى قبل .. وان كان كل ذلك لايكفى .. أمام تحديات القرن الواحد والعشرين .. الذى تبدو فيه أوروبا قوية عملاقة .. ولا يعترف فيه العالم الا بقوة عظمى واحدة فقط .. بعد أن تحولت القوة الاخرى .. إلى بقايا هشة .. لا جدوى من ورائها ، ولا طائل .. !

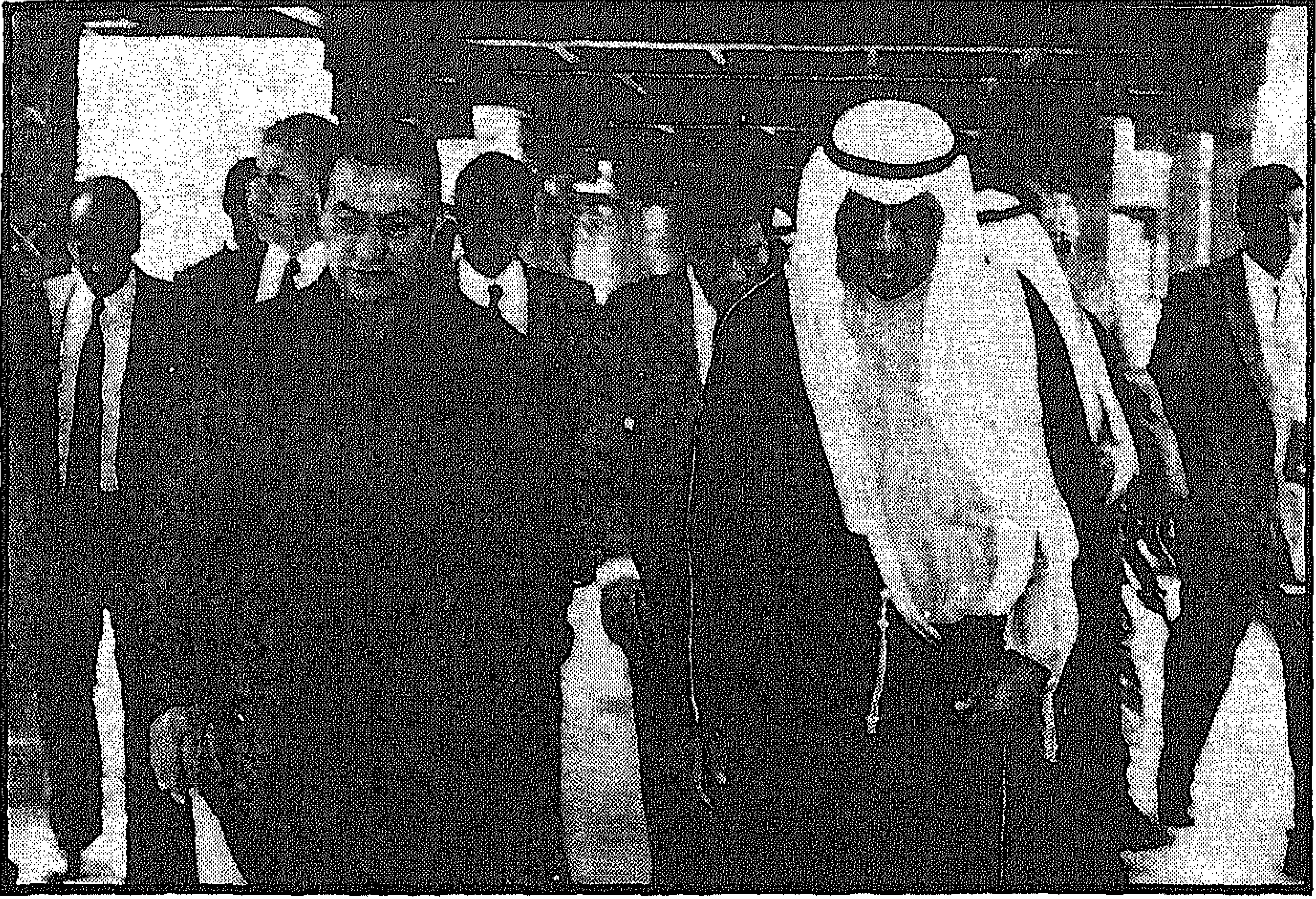
.. وبالتالى يظل السؤال .. قائما :

هل التضامن العربى .. مسئولية الشعوب .. أم القادة .. ؟!

ونحن إذا القينا المسئولية كلها على الشعوب .. فهل حقا نحن جميعا على اختلاف انتماءاتنا ، وألواننا .. متحمسون لتحقيق هذا التضامن .. ؟! أم مازالت الاعتبارات الخاصة جدا .. هى التى تحكم نظرة كل منا للآخر .. ؟!

أما إذا افترضنا .. أن الحكام هم المطالبون بتقديم القدوة ، والمثل .. فعلى أى اساس يستطيع حاكم عربى التخلى عن جزء من تطلعاته ، وطموحاته الشخصية .. فى سبيل الآخرين .. ؟!

لاشك أن هناك حكاما .. لم يبحثوا يوما عن زعامة وقتية .. ولم يغلبوا أبدا مصالحهم الفردية على مصالح المجموع .. لكن كيف يستطيع هؤلاء الحكام ..



الرئيس حسنى مبارك .. لدى وصوله إلى مطار الكويت .. عقب تحرير المدينة .. وعودة السلطة الشرعية إليها

العيش وسط غابة .. تتراجع فيها النفس البشرية النقية .. خطوات .. وخطوات إلى الوراء .

× × ×

بصراحة .. ان العرب يحتاجون .. إلى صوت قوى .. يدوى صداه فى البقاع ، والأصقاع .. الكل يستمع إليه .. فيتخذون منه شعاع ضوء .. يبدد ظلام الحاضر والمستقبل .

أن هذا الصوت القوى .. هو صوتنا جميعا .. هو آلامنا التى تجرعنا عذابها على مدى القرون والعصور .. وهو واقعنا المخجل الذى لم نكن نتخيل أبدا .. أن يعتدى خلاله الشقيق على شقيقه .. ويغتصب أرضه ، وعرضه .. وهو مستقبلنا الذى إذا انصرفنا عن التفكير فيه بجدية ، وروية ، وتعقل .. لأصبح علينا جميعا السلام .. !

× × ×

يبقى الشىء العزيز الثانى الذى فجعت فيه الأمة بعد كارثة الزلزال .. وهو الأمن .

اننى أول من ينبه من الآن .. إلى أنه ليس بعيدا أبدا أن يظهر صدام جديد سواء فى الخليج .. أو فى اية دولة عربية أخرى .. يقوم بنفس المغامرة .. ويمارس نفس الاسلوب الدنىء وعندئذ .. ماذا عسانا أن نفعل .. ؟!

هل مازالت امكاناتنا ، وطاقاتنا تتحمل دمار الزلزال .. أم الحكمة تقتضى العمل على تلافى ذلك من الآن .. على الاقل .. لنكون قد خرجنا من الكارثة .. وقد استوعبنا كل الدرس .. أو نصفه .. أو حتى جزءا يسيرا منه .

× × ×

كم كان جميلا .. ان تتفق ثمان دول عربية على بناء نظام عربى جديد يعزز قواعد الامن .. ويحقق التنسيق والتعاون .. ويضع اللبنة الاساسية لاقامة برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

لقد اتفقت تلك الدول الثمانية وهى المملكة العربية السعودية ، والكويت ، والبحرين ، وقطر ، والامارات ، وعمان ، وسوريا ، ومصر .. على توقيع اتفاق يوم ١٦ يوليو ١٩٩١ اصطلح على تسميته اعلان دمشق .. هذا نصه :

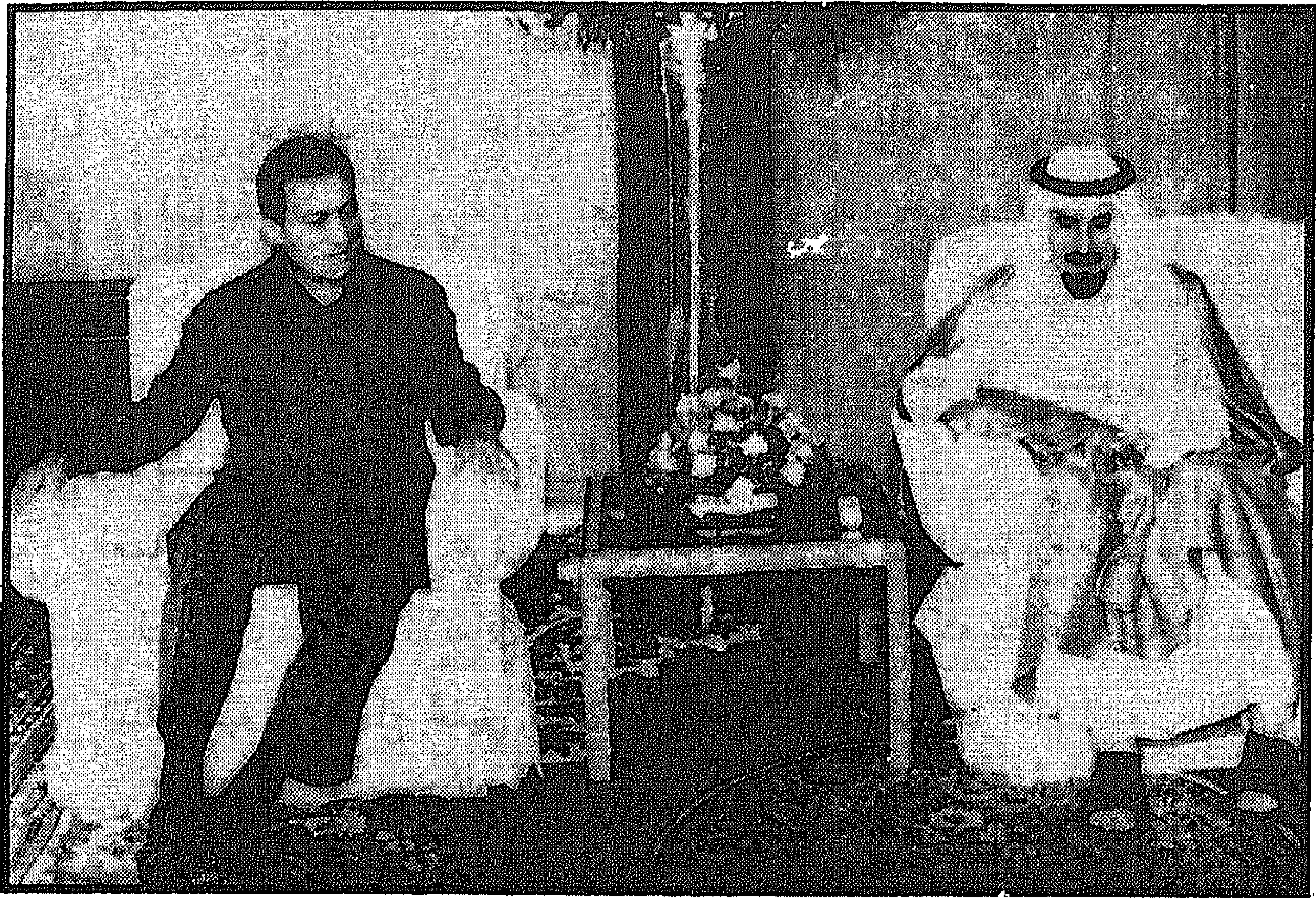
«ان الدول العربية فى مجلس التعاون لدول الخليج العربية وجمهورية مصر العربية والجمهورية العربية السورية المشاركة فى اجتماع دمشق يومى ١٩ ـــ ٢٠ شعبان ١٤١١ هـ الموافق ٥ آذار (مارس) ١٩٩١ م .

انطلاقا من مشاعر الأخوة والتضامن التي تربط بينها والتى صقلها تراث عريق من التساند والتكاتف والنضال المشترك والاحساس العميق بوحدة الآمال والتحديات وتطابق الغايات ووحدة المصير .

وتعزيزا لقدراتها على الاضطلاع بمسئولياتها القومية فى اعلاء شأن الأمة العربية وخدمة قضاياها وصيانة أمنها وتحقيق مصالحها المشتركة .

وفى اطار من التمسك القوى بالاهداف والمبادىء التى كرستها المواثيق وقرارات جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامى والأمم المتحدة .

وادراكا للتحولات العميقة الجارية على المسرح الدولى والتى تطرح أمام الأمة العربية تحديات تتطلب لمواجهتها اعلى درجات التنسيق والتعاون بين الدول العربية .



الرئيس حسنى مبارك .. يجتمع مع الشيخ جابر الأحمد .. أثناء زيارته السريعة للكويت عقب تحريرها

وإذ تؤكد من جديد موقفها الرافض للنهج العدوانى والانحياز له كالذى حصل خلال العدوان واحتلال قوات النظام العراقى لدولة الكويت الذى جاء خروجا سافرا على كل ما استقر من قواعد وأعراف عربية وإسلامية ودولية وأطاح بالكثير من مفاهيم ومنجزات العمل العربى المشترك فى وقت كانت الأمة العربية تحتاج فيه أكثر من أى وقت مضى إلى جمع شملها وحشد طاقاتها لرد العديد من المخاطر التى لاسابق لها .

كما تعلن ترحيبها بتحرير دولة الكويت وعودة الشرعية لها وتعبر عن المها العميق وبالغ حزنها لما تعرض له الشعب الكويتى الشقيق من جراء عدوان النظام العراقى عليه .. كذلك تعبر عن اسفها الشديد لما يتعرض له الشعب العراقى من أبشع صور المعاناة نتيجة عدم اكتراث القيادة العراقية بمصالحه .. وتؤكد فى هذا الصدد وقوفها إلى جانب الشعب العراقى فى محنته وحرصها الكامل على وحدة الاراضى وسلامتها الاقليمية .

تؤكد الأطراف المشاركة عزمها على السعى لاعطاء روح جديدة للعمل العربى المشترك وارساء التعاون الأخوى بين اعضاء الأسرة العربية على قواعد صلبة ترتكز على المبادىء التالية :

أولاً : مبادىء التنسيق والتعاون.. يقوم التنسيق والتعاون على الأسس التالية : العمل بموجب ميثاق جامعة الدول العربية وميثاق الأمم المتحدة والمواثيق العربية والدولية الأخرى واحترام تعزيز الروابط التاريخية والأخوية وعلاقات حسن الجوار والالتزام باحترام وحدة الأراضى والسلامة الاقليمية والمساواة فى السيادة وعدم جواز اكتساب الاراضى بالقوة وعدم التدخل فى الشئون الداخلية والالتزام بتسوية المنازعات بالطرق السلمية .

العمل على بناء نظام عربى جديد من أجل تعزيز العمل العربى المشترك واعتبار الترتيبات التى يتم الاتفاق عليها بين الأطراف المشاركة بمثابة الاساس الذى يمكن البناء عليه من أجل تحقيق ذلك .. وترك المجال مفتوحا أمام الدول العربية الاخرى للمشاركة فى هذا الاعلان فى ضوء اتفاق المصالح والأهداف .

العمل على تمكين الأمة العربية من توجيه كافة امكاناتها لمواجهة التحديات التى يتعرض لها الاستقرار والأمن فى المنطقة . ولتحقيق حل عادل وشامل للصراع العربى الاسرائيلى وقضية فلسطين على أساس ميثاق الأمم المتحدة وقراراتها ذات الصلة .

وتعزيز التعاون الاقتصادى بين الاطراف المشاركة وصولا إلى تجمع اقتصادى فيما بينها بهدف تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

احترام مبدأ سيادة كل دولة عربية على مواردها الطبيعية والاقتصادية .

ثانياً : أهداف التنسيق والتعاون :

● فى المجالين السياسى والأمنى تعتبر الأطراف المشاركة أن المرحلة الحالية التى اعقبت تحرير الكويت من احتلال قوات النظام العراقى توفر أفضل الظروف لمواجهة التحديات والتهديدات الاخرى التى تتعرض لها المنطقة وفى مقدمتها التحديات الناجمة عن استمرار الاحتلال الاسرائيلى للاراضى العربية المحتلة وتوطين اليهود فيها .

وتعتقد الأطراف المشاركة بأن عقد مؤتمر دولى للسلام تحت رعاية الأمم المتحدة هو اطار مناسب لأنهاء الإحتلال الاسرائيلى للأراضى العربية وضمان

الحقوق الوطنية للشعب الفلسطينى على أساس قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة .

تؤكد الأطراف المشاركة احترامها لمبادىء ميثاق جامعة الدول العربية والتزامها بمعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادى بين دول الجامعة العربية وعزمها على العمل المشترك لضمان أمن وسلامة الدول العربية .

وإذ نشير على وجه الخصوص إلى المادة التاسعة من ميثاق الجامعة العربية نعتبر أن ماقامت به القوات المصرية والسورية أثناء أزمة الخليج من مساندة قوات المملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون الاخرى فى تحرير الكويت والدفاع عن نفسها تجاه العدوان يمثل تطبيقا نموذجياً لاتفاقية الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادى بين دول الجامعة العربية وأساسا لتعاون أمنى عربى فعال وفى هذا السياق يحق لأى دولة من دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية الاستعانة بقوات مصرية وسورية على أراضيها إذا رغبت فى ذلك وانطلاقا من هذا فإن الدول المعنية بهذا الاعلان ستسعى إلى وضع بروتوكول متكامل فى اطار الالتزامات المتبادلة بين الدول العربية وايداعه لدى الجامعة العربية . وان هذا البروتوكول سوف يمثل منهجا عمليا لضمان أمن وسلامة الدول العربية ونموذجا يحقق السلام والنظام الأمنى الدفاعى العربى الشامل ، كما تؤكد الأطراف المشاركة على أن التنسيق والتعاون بينها فى هذا المجال لن يكون موجها ضد أى طرف آخر .

تسعى الأطراف المشاركة إلى جعل الشرق الأوسط منطقة خالية من جميع أسلحة الدمار الشامل خاصة الأسلحة النووية وتعمل على تحقيق ذلك من خلال الأجهزة الدولية المعنية .

● فى المجالين الاقتصادى والثقافى :

انسجاما مع ميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادى بين دول الجامعة العربية وغيرها من اتفاقيات العمل العربى المشترك تسعى الأطراف المشاركة إلى :

(أ) تعزيز قواعد التعاون الاقتصادى فيما بين الأطراف المؤسسة كخطوة أولى يمكن البناء عليها مع دول عربية أخرى بغية توسيع مجالات التعاون ونطاقه .

(ب) تبنى سياسات اقتصادية من شأنها تحقيق التنمية الاقتصادية المتوازنة تمهيدا لاقامة تجمع اقتصادى عربى لمواجهة التحديات ومواكبة التطورات الناتجة عن اقامة تجمعات كبرى فى العالم .

(جـ) تشجيع القطاع الخاص فى الدول العربية على المشاركة فى عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية بما فى ذلك دعم الصلات بين غرف التجارة والصناعة والزراعة العربية وافساح المجال للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة للاستفادة من ثمرات التعاون المشترك بصورة سهلة وملموسة .

(د) دعم دور مراكز البحث العلمى وتسهيل الاتصالات فيما بينها وصولا إلى تمكينها من اعداد الابحاث المشتركة التى تحقق التكامل فى مجالاته المختلفة .

(هـ) الاستفادة من الخبرات والموارد البشرية فى مجال التبادل الثقافى والاعلامى مع مراعاة احترام قيم الدول المشاركة وتقاليدها وعدم التدخل فى شئونها الداخلية .

● فى مجال مؤسسات العمل العربى المشترك

دعم الجامعة العربية والتصدى لكافة المحاولات التى تستهدف اضعافها أو تفتيتها واعادة التأكيد على الالتزام والتمسك بالأهداف والمبادىء التى تضمنها ميثاق الجامعة العربية وإمكانية تطويره عن طريق اضافة ملاحق إليه بالاستفادة من نتائج أعمال لجنة تعديل الميثاق بما فى ذلك وضع نظام لتسوية المنازعات .

ثالثاً : الاطار التنظيمى للتنسيق والتعاون :

يتم التنسيق والتعاون بين الأطراف المؤسسة من أجل تحقيق الأهداف المشار إليها من خلال اجتماعات تستضيفها بالتناوب كل من الدول المشاركة على مستوى وزراء الخارجية والاستعانة بالخبراء والمختصين لدراسة أوجه التعاون من أجل التوصل إلى صيغة تعاقدية جديدة للتعاون العربى فيما بينها تكون مفتوحة لجميع الدول العربية .

× × ×

وحتى نكون صرحاء مع انفسنا .. يجب أن نقول .. أن مثل تلك

الاعلانات ، أو الاتفاقات إذا لم تتحول الى واقع عملى .. فسوف تدخل فى طى النسيان ولن تقدم أو تؤخر .

لقد نص البيان ضمن ما نص على بناء نظام عربى جديد من أجل تعزيز العمل العربى المشترك ، والعمل على تمكين الأمة العربية من توجيه كافة إمكانياتها لمواجهة التحديات التى يتعرض لها الاستقرار ، والأمن فى المنطقة .. !

ألا تعترفون معى .. أننا بذلك يمكن أن نعود من جديد إلى عصر البيانات الانشائية .. والخطب الكلامية .. ؟!

إن البيان لم يحدد لنا .. كيفية بناء هذا النظام العربى الجديد .. وايضا .. لم يحدد الوسائل .. التى يمكن عن طريقها توجيه إمكانيات الأمة العربية لمواجهة التحديات .. !

لقد كنا نريد — ونحن نخرج من جب الأزمة — وضع خطوط أساسية تنطوى على تفصيلات دقيقة .. نستطيع من خلالها التعامل وفقا لها .. دون لبس أو غموض .

.. ومع ذلك نؤكد أن الفرصة مازالت قائمة .. والوقت — حتى تاريخ



الامير سعود الفيصل وزير خارجية السعودية .. وجيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكى .. ومناقشة لاجراءات أمن الخليج بعد تحرير الكويت

صدور هذا الكتاب ـــ لم يصبح .. لكنه بعد ذلك .. ربما يكون قد فات الأوان بكثير .. إذا لم نتفق جميعا دون حرج ، وبلا حساسيات .. على تحويل العناوين الضخمة إلى سطور محددة المعانى ، والمفاهيم .. ليس عيبا أن تنظر كل دولة من الدول الموقعة على بيان دمشق .. أو التى لم توقع إلى مصلحتها الذاتية أولا .. لكنها مطالبة بوضع مصالح الآخرين فى اعتبارها .. إذا كنا جميعا حريصين على مواجهة التحديات التى اشار إليها البيان .

× × ×

أيضا .. أنا من أشد مؤيدى نظرية « القوة » .. وربما يكون ذلك قد وضح من خلال فصول هذا الكتاب .. فالقوة هى التى تحمى إرادة الشعوب ، وتحافظ على كرامتها ، وتمنع أى غادر أو مغامر من الاعتداء على الأرض والإنسان .

لهذا .. اطالب .. بل وألح فى ضرورة قيام دول الخليج باعادة بناء نفسها عسكريا وفقا لأحدث أساليب تكنولوجيا العصر .. فالتكنولوجيا هى الورقة الرابحة حاليا .

ولعل المملكة العربية السعودية قد فطنت إلى تلك النقطة الحيوية قبل أزمة الخليج الشهيرة .. بل وأثنائها .. لكن ما ينبغى توضيحه جيدا .. أن قوة واحدة لاتكفى ...فها هو الدرس قد علمنا بأن أمن الكويت .. هو أمن السعودية .. هو أمن قطر .. هو أمن البحرين .. هو أمن مصر وسوريا .

طبعا ان عنصر القوة متوفر لدى مصر .. نتيجة عوامل بشرية ، وفنية ، وتاريخ طويل .. لكن ـــ كما قلت ـــ أنها سلسلة متصلة الحلقات .

× × ×

من هنا .. نطالب بضرورة تسخير كافة الجهود لاستيراد التكنولوجيا التى ينبغى تحريرها من أى قيد .. فالمفروض ألا يوجد أدنى حظر على العقل البشرى فى أى زمان ، أو مكان .

.. وهكذا تبدو من جديد .. أهمية التضامن العربى .. فنحن جميعا .. لو تكاتفنا ، وتكلمنا بصوت واحد ، وأتخذنا موقفا مشتركا تجاه الدول المصدرة للتكنولوجيا .. ما استطاع أن يقف فى سبيلنا عائق .



بعض من القوات المتحالفة فى تحرير الكويت

حقا لقد صدق المثل الذى يقول :

إن الاتحاد قوة .. والقوة تولد الأمن ، والأستقرار ، والرخاء .

× × ×

أيضا .. إذا كانت القوة العسكرية ضرورية .. فلابد أن تسندها قوة اقتصادية ولا أعتقد أن العرب تعوزهم الأمكانات فى هذا المجال ابدا .. وان كان القصور يأتى من سوء التنسيق .

نحن جميعا نتذكر بأنه فور اشتعال أزمة الخليج .. اسرعت بنوك أوروبا وأمريكا بتجميد الأرصدة الكويتية لديها .. نفس الأمر يمكن تكراره لسبب أو لآخر .. كنوع من أنواع فرض السيطرة .. أو ممارسة سياسة العقاب .. أو التهديد .. أو التخويف .. وكل تلك احتمالات واردة .. !

اذن .. لماذا لانبحث بأنفسنا عن الوسائل التى تضمن لنا تحقيق قوة اقتصادية ضاربة يحسب لها ألف حساب .. لاسيما وان الطاقات المادية ، والبشرية متوفرة .. ؟!

ذات مرة التقيت .. ووزير مالية .. احدى الدول العربية الذى وجهت له سؤالا محددا :

ألا تعتقد أنه من الأوفق توجيه الاستثمارات العربية الوجهة الصحيحة .. بحيث يكون العائد عربيا .. بدلا من أن يكون أمريكيا ، أو أوروبيا .. ؟!

أجابني الوزير وقد اتسمت نبرات صوته بقناعة شبه كاملة :

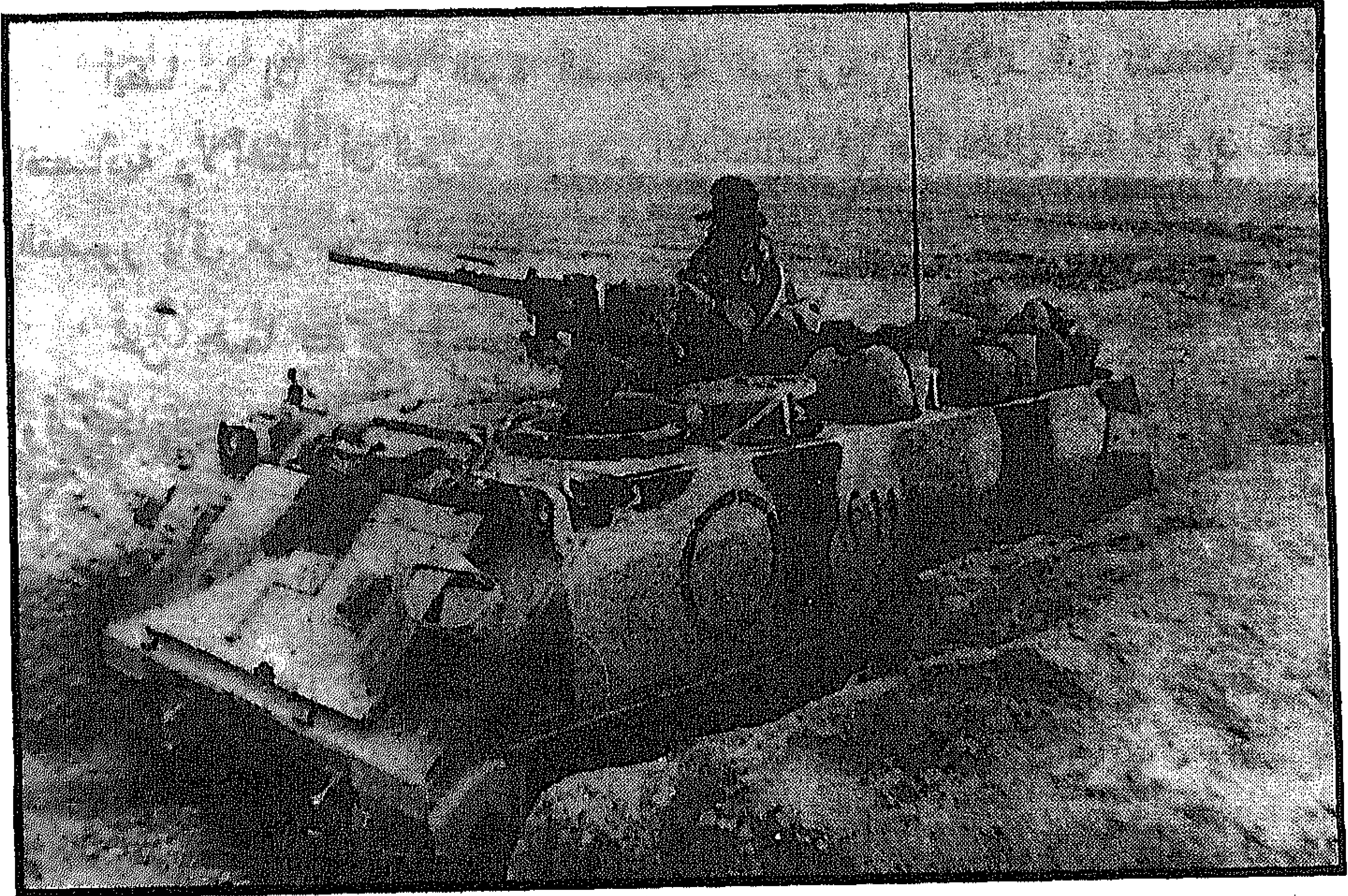
× أنا معك تماما .. ونحن كأجهزة حكومية مسئولة نراعى — خصوصا بعد أزمة الخليج — وضع الأسس الكفيلة بتبادل الاستثمارات ، والخبرات داخل الوطن العربى .. مع ملاحظة .. ان الخبرة نوع من أنواع الاستثمار ..

لكن — كما تعلم — والكلام مازال لوزير المالية — أن رأس المال يوصف دائما بأنه جبان .. فاذا أحس أحد المستثمرين بأن هناك ثغرة فى دولة معينة يمكن أن تضر بمصالحه .. يتخذ على الفور الطريق الأسهل .. ويهرب .. !

عدت أسأل وزير المالية :

× .. وهل تعتقد أن هذا تصرف سليم .. ؟!

× طبعا لا .. لكنى فى الوقت نفسه أقول إنها مسئولية مشتركة .. فالحكومات كما تحاول توجيه رأس المال الوجهة الصحيحة .. ينبغى عليها فى نفس الوقت .. ازالة



إحدى حاملات الجنود المصرية فى المراكز المتقدمة فى حفر الباطن

العقبات ، والقيود أمام الاستثمارات تشجيعا لتدفق رؤوس الأموال .. يبقى بعد ذلك مسئولية الأشخاص .. أى المستثمرين .. وهؤلاء لابد أن يعلموا جيدا .. أن أموالهم ــ تحت وطأة أى ظرف من الظروف ــ تتمتع بالحماية ، والأمان ، والتعاطف الوجدانى الصادق إذا مااستخدمت فى أى دولة عربية .. بعكس الفكرة التى يتصورها الكثيرون الذين يفضلونها أوروبية .. أو أمريكية .

الفصل التاسع

خالد بن سلطان القائد الذى تقاعد ليظل جندياً

كانت حرب تحرير الكويت هى أول حرب تختلط فيها الخبرة العسكرية العربية ـ حقيقة ـ بالخبرات العسكرية الاجنبية .. وبالذات الخبرات الأكثر تقدما فى الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا .. وقد تركزت نقطة التقاء الخبرات عند الأمير خالد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود الذى تولى مسئولية قيادة القوات الميدانية فى حرب تحرير الكويت ، وأشرف على اعداد مسرح العمليات قبل وأثناء الحرب .

لم تكن هذه مهمة سهلة .. لكنها كانت تحتاج الى شخصية مؤهلة ، وتتمتع باستعداد طبيعى لهذا الدور القيادى .

وبعد أن تم انجاز المهمة بنجاح قرر الأمير خالد الذى وصل الى رتبة الفريق الركن أن يتقاعد ، وبناء على طلبه قرر الملك فهد خادم الحرمين الشريفين اعفاءه من منصبه .وأصدر أمرا ملكيا بترقيته الى فريق أول ركن فى ١٩٩١/٩/٢٥ .

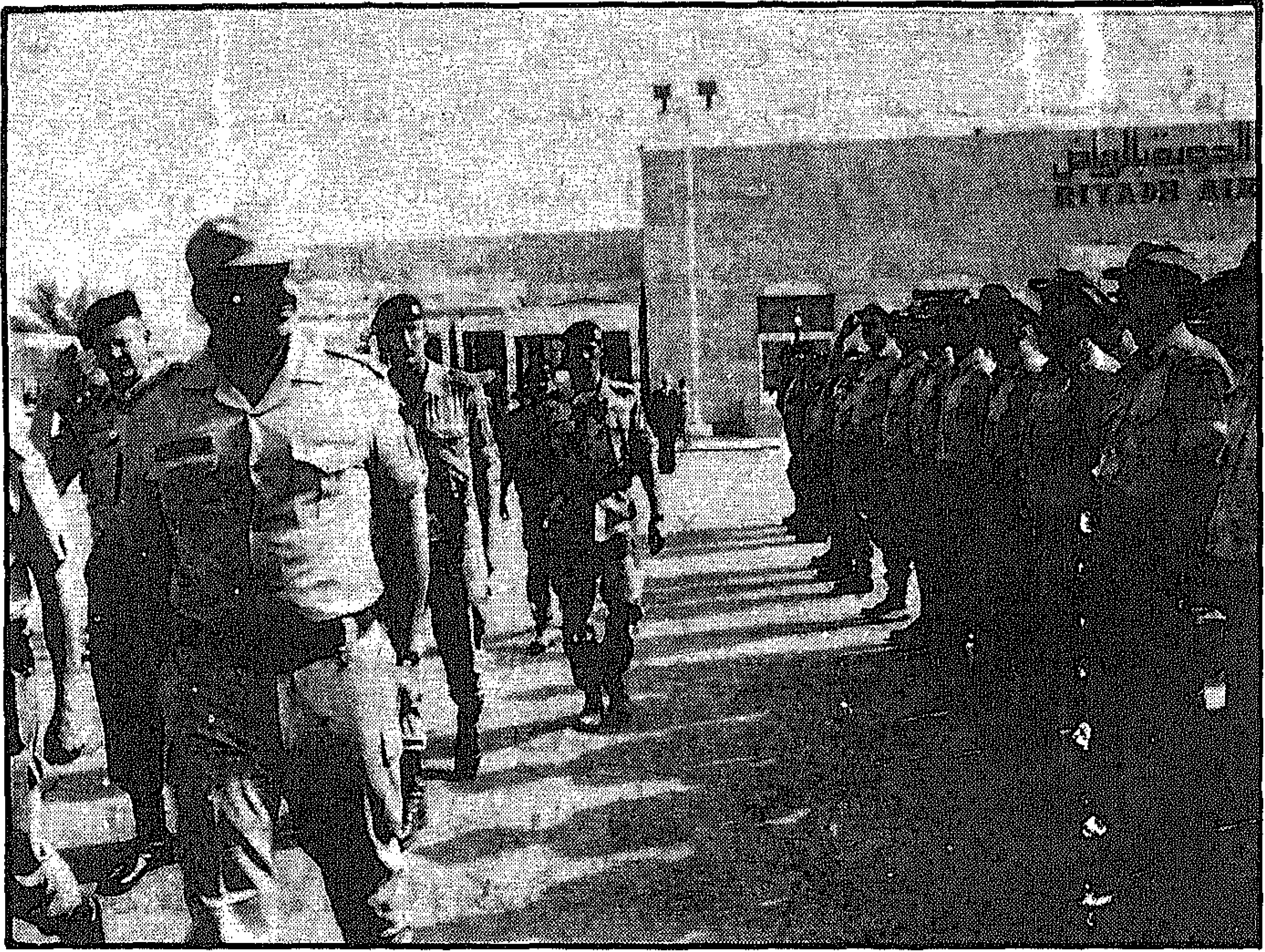
وفى ١٩٩١/١٠/٧ أقامت القوات المسلحة السعودية حفل تكريم ووداع للأمير خالد .. وقد تحدث الأمير خالد فى هذا الحفل فوجه التحية الى الملك فهد على الثقة التى وضعها فيه وفى رفاقه فى السلاح ، ووعد بأن يلبى نداء الواجب اذا دعى من جديد .. وشكر لولى العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز ، والنائب الثانى لرئيس الوزراء ووزير الدفاع والطيران الأمير سلطان بن عبد العزيز الدعم والثقة والمؤازرة التى تلقاها منهما فى عمله دائما .

وقال انه عندما تولى مهمة قيادة قوات الدفاع الجوى السعودى قبل حرب الخليج حاول ان يبنى على الانجازات التى حققها القادة الذين سبقوه حتى نجحت المملكة فى أن تبنى فى صمت قوة الصواريخ الاستراتيجية التى تحقق الردع بوجودها .

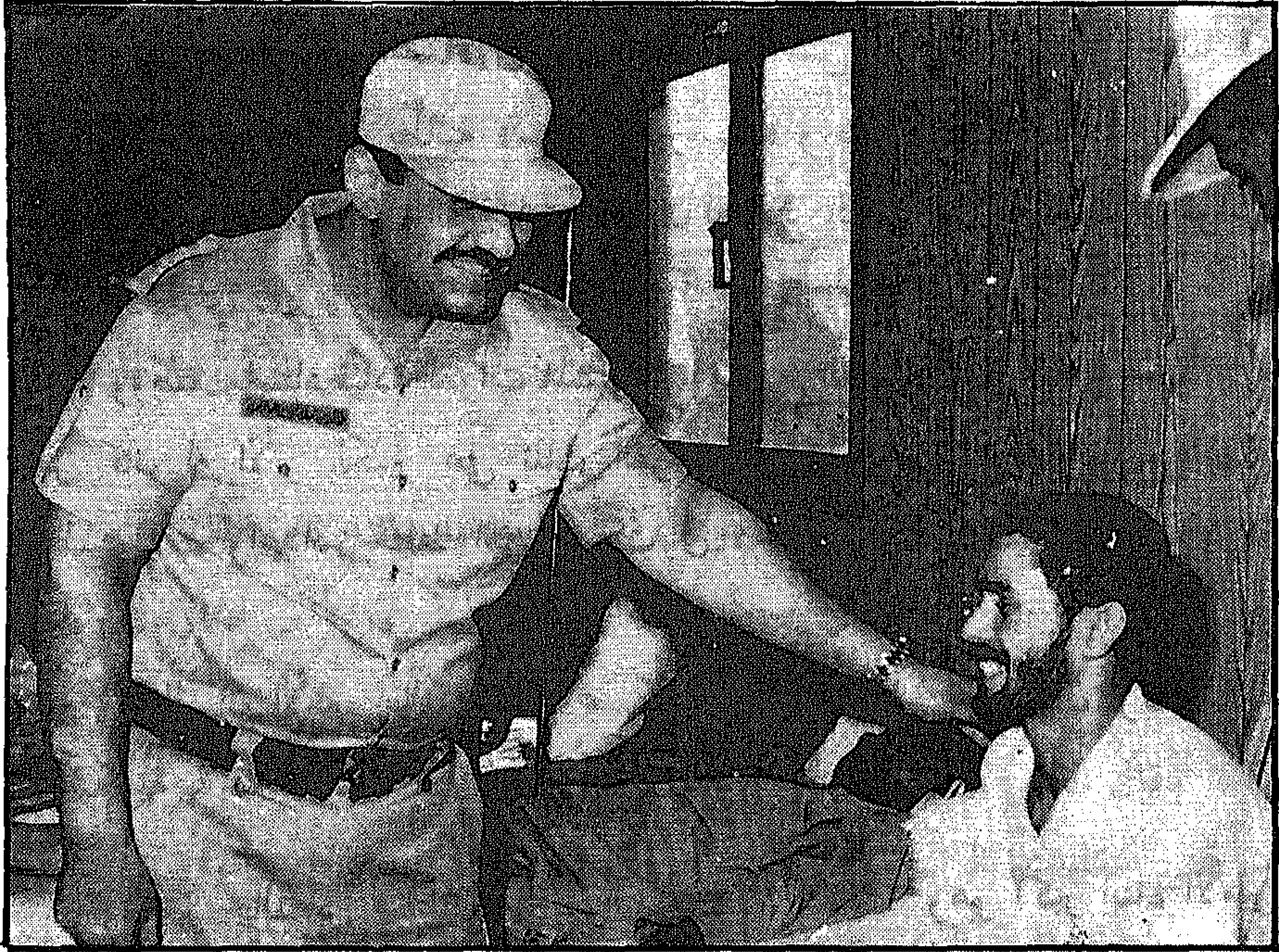
أضاف أنه كلف بعد ذلك بالاضطلاع بمهمة لم يكلف بها أحد من قبل هى قيادة القوات المشتركة ومسرح العمليات .. واستقبلنا حشودا لم يشهد مثلها العالم



الأمير خالد بن سلطان أثناء تفقده إحدى القواعد الجوية



الأمير خالد بن سلطان يتفقد قوات التحالف الدولى



الأمير خالد بن سلطان ولمسة إنسانية للاطمئنان على أحد الجرحى.

منذ الحرب العالمية الثانية أتت الينا من البر والبحر والجو فتمت قيادتها وتوجيهها واستكمل حشدها بدقة وبلا ضجة ، وترك رجال القوات المسلحة الأهل والولد ، وواصلوا الليل بالنهار عملوا فى صمت ، وتحركوا بحساب ، وبذلوا العرق ، وأصروا على السهر حماية للوطن ، ودفاعا عن العرض والشرف ، حتى أتت لحظة النداء ، ودنت ساعة الجهاد ، فانطلقنا نستعيد «الخفجى» ونلقن المعتدى درسا لن ينساه .. وطهرنا تراب الوطن .

× × ×

وفى هذا اللقاء الاحتفالى .. حضر عدد من كبار قادة وضباط القوات المسلحة السعودية ، يتقدمهم عثمان الحميد مساعد وزير الدفاع والطيران للشئون العسكرية ، والفريق أول محمد صالح الحماد رئيس هيئة الاركان العامة .

قال الحميد فى كلمة له : «ان الأمير خالد بن سلطان عاش فى القوات المسلحة منذ نعومة أظافره ويكفيه فخرا ما وصلت اليه قوات الدفاع الجوى من تطور ، ثم توج دوره العسكرى حين شرفته القيادة العليا بقيادة القوات المشتركة ومسرح العمليات منذ الاجتياح العراقى للكويت وحتى تم دحر المعتدى» .

وقال الفريق أول الحماد فى كلمة مماثلة إنه لمس منذ تخرج الأمير خالد فى الاكاديمية العسكرية البريطانية «سانت هيرست» وحتى التحاقه بالدفاع الجوى حبه للعمل وتفانيه فى أداء الواجبات مما كان له الأثر الكبير فى رفع مستوى قوات الدفاع الجوى .

ووصف اسناد قيادة القوات المشتركة ومسرح العمليات الى الأمير خالد بأنه أمر كان له الأثر الكبير على تلك القوات فى توحيد القيادة وتوزيع المهام والمسئوليات واعداد الخطط التى نجحت فى دحر القوات المعتدية وتحرير دولة الكويت .

وقال ان الأمير خالد سيظل عسكريا فى زيه المدنى حتى وان ترك البدلة العسكرية .

× × ×

والأمير خالد بن سلطان من مواليد ١٩٤٩/١/٢٧ وهو أكبر ابناء الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع ، وهو متزوج وله ثلاثة أبناء وثلاث بنات .

وقد تخرج الأمير خالد فى الاكاديمية العسكرية الملكية البريطانية «سانت هيرست» وحصل على العديد من الدراسات العسكرية الاستراتيجية فى جميع مجالات الدفاع الجوى ، وفى جميع المستويات للاسلحة المشتركة .

وفى عام ١٩٧٩ حصل على الماجستير فى العلوم العسكرية من كلية القادة والاركان بنورث ليفنورت بكانساس سيتى الامريكية ، وفى عام ١٩٨٠ حصل على الماجستير فى العلوم الادارية والسياسية من جامعة أوبورن مونتجمرى الأمريكية ايضا .

وقد شغل العديد من المناصب فى سلاح الدفاع الجوى ، حيث رقى من قائد سرب الى مدير ادارة المشاريع الى مساعد القائد الى نائب القائد ، ثم قائدا لقوات الدفاع الجوى .

وفى ٢٧ يناير ١٩٩٠ رقى الى فريق ركن .. وفى ١٩٩١/٩/٢٥ رقى الى فريق أول ركن .. وأحيل الى التقاعد بناء على طلبه .. وحصل على وشاح الملك عبد العزيز من الطبقة الأولى ووسام الاستحقاق الامريكى من درجة «قائد» من الرئيس جورج بوش .

× × ×

فى ١٩٩١/١١/١٤ قلدت الملكة اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا الفريق أول الركن خالد بن سلطان وسام «القائد الفارس» وهو أرفع وسام يعطى لقائد عسكرى عربى تقديرا لجهوده فى حرب تحرير الكويت التى تولى خلالها قيادة القوات المشتركة ومسرح العمليات .

وحضر الاحتفال السفير السعودى لدى بريطانيا الشيخ ناصر المنقور والسير بيتر ذى لابيلير المساعد العسكرى لوزير الدفاع البريطانى لشئون الشرق الأوسط .

وقال الامير خالد عقب الاحتفال : اننى سعدت بمقابلة الملكة اليزابيث التى شرفتنى بتقليدى الوسام الذى سيكون لى شرف الاحتفاظ به دائما .. وامتدح الدور البارز المهم الذى قامت به القوات البريطانية ومشاركتها الفعالة فى حرب تحرير الكويت وردع المعتدى ، وبالتالى رفض مبدأ أن تسود شريعة الغاب فى ظل

الواقع العالمى الجديد القائم على مبادىء دعم الحق والشرعية فى العالم ، وأكد عمق العلاقات بين المملكة العربية السعودية وبريطانيا .

وحضر الأمير خالد بعد ذلك مأدبة غداء فى مبنى الادميرالية البريطانية أقامه تكريما له رئيس هيئة الأركان وكان من بين الحاضرين الجنرال السير بيتردى لابيليير قائد القوات البريطانية فى حرب تحرير الكويت .

وعقد الأمير خالد عقب الغداء اجتماعا مع وزير الدفاع البريطانى فى ذلك الوقت توم كينج حضره دى لابيليير ، وتناول الحديث نتائج الحرب والتعاون العسكرى بين البلدين .

وفى المساء أقام دى لابيليير مأدبة عشاء فى بيته الريفى تكريما للأمير خالد .. ثم زار الأمير قاعدتى هارتفورد وايست نوريتش لسلاح الجو الملكى .

وفى ١٩٩١/١٢/٥ قلد الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران الفريق أول الركن خالد بن سلطان وسام «الضابط الأكبر فى جوقة الشرف» .. وقال ميتران فى الحفل الذى أقيم بهذه المناسبة فى قصر الاليزيه ان الوسام يأتى عرفانا لدور الأمير خالد فى خدمة بلده ووطنه ، وحيا ميتران كافة الجنود الذين شاركوا فى حرب تحرير الكويت من الاحتلال العراقى .

ووسام «الضابط الأكبر فى جوقة الشرف» من أرفع الأوسمة الفرنسية ، وقد رافق الأمير خالد فى زيارته لفرنسا الأمير خالد بن عبد الله والأمير فيصل بن سلطان بن عبد العزيز ، وكيل وزارة التخطيط السعودية والأمير فيصل بن خالد بن سلطان .

وكان الأمير خالد قد حصل على الوسام الوطنى الفرنسى لجوقة الشرف من الرئيس الفرنسى قبل بضع سنوات .

× × ×

فى سبتمبر ١٩٩١ .. اعلنت جامعة أوبورن فى منتجمرى بولاية الاباما الامريكية منح الأمير خالد بن سلطان الدكتوراه الفخرية فى العلوم الانسانية .. كما منحته دائرة العلوم السياسية والادارة العامة فى الجامعة جائزة «الخريج المتفوق لسنة ١٩٩١» لدوره كقائد للقوات المشتركة ومسرح العمليات فى حرب الخليج ،

وتسلم الأمير الدكتوراه الفخرية والجائزة فى احتفال نظمته الجامعة فى ديسمبر ١٩٩١ .

وجاء فى بيان اصدرته الجامعة ان الأمير خالد هو أول خريج فيها يكرم بمنحه دكتوراه فخرية لأنه اكثر من أى خريج آخر فى جامعة اوبورن ميز نفسه كشخصية بارزة فى شئون الشرق الأوسط والعالم .

وقال البيان ان جامعة اوبورن تفخر بالجهود التى لاتعرف الكلل التى بذلها الأمير خالد لاحلال السلام فى الخليج والعالم كله .

وكان الأمير خالد قد حصل على ماجستير فى العلوم السياسية من جامعة أوبورن سنة ١٩٨٠ كما تخرج فى تلك السنة بمرتبة الشرف فى كلية الحرب الجوية فى قاعدة ماكسويل الجوية وأختير للقب «الخريج المتفوق فى دفعته» .

وجاء فى احدى الرسائل التى رشحته لجائزة «الخريج المتفوق لسنة ١٩٩١» فى دائرة العلوم السياسية والادارة العامة أن الأمير خالد نجح فى تطوير برامج دفاعية كبرى وتنفيذها مما حسن أمن بلاده فى عملية عاصفة الصحراء ، وكانت قيادته أساسية فى الحد من طول القتال وحجم الخسائر خلال أزمة الخليج .

وجاء فى رسالة ترشيح اخرى مايلى :

«يصعب فى هذا العصر الاليكترونى تجاهل الاداء الرائع للأمير خالد فى المؤتمرات والمقابلات الصحفية وقد اكتسب الأمير كثيرا من المهارات المطلوبة لهذه العمليات الصعبة بلغتين خلال دراسته وبعد تخرجه ، وساعدت جهوده على تعزيز مكانة المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة فى العالم » .

× × ×

فى الحفل الذى أقامته جامعة أوبورن لتسليم وشاح الدكتوراه الفخرية للأمير خالد فى ١٩٩١/١٢/١٨ ألقى الأمير كلمة قال فيها : ان القرار الذى اتخذه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز فى بداية أزمة الخليج بطلب مساعدة دول العالم ووضع موارد المملكة العربية السعودية تحت تصرفها «يبقى خالدا فى التاريخ» لأنه كان له الأثر الاكبر فى حماية السعودية وتحرير الكويت ، وأضاف ان الرئيس الاميركى جورج بوش تصرف سريعا وفى شكل حازم استجابة للنداء الى التحالف ضد العدوان .

ان وصف ماحدث ابان حرب الخليج بأنه معجزة ليس فيه مبالغة «ففى غضون أسابيع طلب من بلادى أن توفر كل العون اللوجستى لأكبر عملية حشد عسكرية شهدها التاريخ ، وكان علىّ فى غضون أسابيع أن انشىء هيكل قيادة موازيا للقيادة (العسكرية) الاميركية» .

ان مميزات القيادة السعودية كانت وزاء تحقيق المعجزة .

وخاطب الخريجين قائلا ان العالم الذى تستعدون لدخوله لن يكون خاليا من الازمات وعندما تحدث أزمة تذكروا (كلمتى) الليلة وتذكروا أن الشجاعة ونكران الذات وحب الوطن والحرص على الآخرين هى خصال البطولة .

وأشار الى أن خادم الحرمين الشريفين والرئيس بوش لم يضعا امنهما السياسى أو الشخصى قبل أى اعتبار اخر وانما كانت الاولوية عندهما لقضية السلام والحرية . فاذا حدثت معجزة حقا فما ذلك الا لأنهما كانا يؤمنان بامكان حدوثها ولأنهما يؤثران الاخرين على نفسيهما حتى تتحقق (المعجزة) .

وأشار الى أن الفترة بين حفل التخرج الاخير والعالم الحالى شهدت تغييرات كبيرة ابرزها انتهاء الحرب الباردة وتحقق نصر كبير لقضية السلام الدولى وتقرير المصير فى حرب الخليج .

وأضاف «فى فترة وجيزة ربما كانت أقل مما يقضيه الدارس فى الكلية للحصول على درجة الدبلوم ، رأينا الامبراطورية الشيوعية تنهار بعد ٧٠ عاما لينتشر نداء الحرية فى أوروبا الشرقية والبلطيق .

وشهدنا دول العالم الحر وهى تشن أكثر العمليات العسكرية تعقيدا فى التاريخ لوقف طاغية (عند حده)» .

وقال الأمير خالد ان الغرب والعرب خطوا معا «وأراق الشبان السعوديون والاميركيون دماءهم جنبا الى جنب ولأنهم فعلوا ذلك فقد خطونا خطوة نحو تحقيق حلم الدول المؤسسة للأمم المتحدة الذى ينتظر مجىء يوم تتعاون فيه الدول قاطبة للحد من الاسلحة ومعاقبة العدوان والحفاظ على السلام .

وأوضح أن خريجى جامعة أوبورن ـــ وهو أحدهم ـــ قدموا ما فى امكانهم لتحقيق الانتصار فى حرب الخليج وقال ان من خريجى الجامعة الذين ساهموا فى الخليج نائب الاميرال جون ريدى قائد القوات الجوية المحمولة على سفن الاسطول

الاميركى فى المحيط الاطلسى وكذلك كليفتون كالبير الذى تخرج فى أوبورن عام ١٩٨٦ وكان أحد كبار ضباط المدمرة الامريكية «ليفتويتش» وسثونيا ليفينجستون والتون ادورادز اللذين عملا فى المملكة العربية السعودية ضمن قوات سلاح المهندسين الاميركى .

وأعرب الأمير خالد عن امتنانه خصوصا للفتنانت لورنس ماكمورتى «الشاب الذى كان رئيس بطارية صواريخ من طراز «باتريوت» كانت أول بطارية تسقط صاروخا من طراز «سكود» فى حرب الخليج» .

واثنى على ابناء ولاية الاباما الذين سقطوا فى ميادين القتال فى حرب الخليج وأشار خصوصا الى جون ويزلى هوتو الذى قتل فى المعارك ضد قوات الحرس الجمهورى العراقى «واصر على ضرورة المشاركة فى الكفاح على رغم توسلات أمه لولدها الوحيد» .

× × ×

للأمير خالد عتاب كبير على الاعلام العربى الذى أصر اثناء الاستعدادات لتحرير الكويت وأثناء تحريرها على ذكر اسمه دون مهامه ، وكأن المسئولين فى هذه الوسائل لاتصدق أن عربيا .. مسلما يستطيع أن يقوم بهذا ويتولى قيادة وتنسيق المهمة بين ٩٥٠ ألف جندى ينتمون الى عدة جنسيات .

وقد رأى الأمير خالد ــ لهذا السبب ــ أن يروى هو تجربته مع قيادة القوات المشتركة ومسرح العمليات .

يقول الأمير خالد : ان مجرد التفكير فى هذا العدد الضخم ووجوده فى بلد لم يتعامل حتى فى تدريب كتيبة واحدة ليست تابعة له ، يجعل الانسان يتهيب الموقف ، اذن كيف الامر عندما تتطلب المهمة أكثر من تجميع القوات فى مسرح العمليات ، بل تتطلب كذلك ان لاتتعارض تصرفات هذه القوات مع العادات والتقاليد خاصة هذه القوات اتت الى بلد هو قبلة المسلمين ويضم مقدسات المسلمين «لم يراودنى رفض هذه المهمة ولو للحظة واحدة ، فقد اقسمت على القرآن الكريم ان اؤدى الامانة حتى ولو استشهدت وقد كنت مستعدا لذلك ، لكن المفاجأة كانت ان المواجهة هى مع العراق ، اذ لم يكن الأمر واردا كما قال الملك فهد بن عبد العزيز ، ان يكون العدو هو العراق ، فالمملكة والكويت ربتا

الجيش العراقى حتى اشتد عوده فاذا به يحتل الكويت ويهدد المملكة وامام هذا الفرق الهائل بين عدد القوات والعدد المواجه كان أول قرار اتخذ أنه فى حالة قيام العراقيين بهجوم ان تنقل القيادة من الرياض الى رأس مشعاب فورا وتلتزم القوات كلها بعدم الانسحاب من رأس مشعاب حتى آخر جندى .

ولكن هل كانت الحرب ستقوم لو ان صدام حسين أمر قواته بالدخول الى منطقة النفط فى المملكة ؟ وزير الدفاع الامريكى ريتشارد تشينى كان قد قال بأنه لو حصل هذا الامر لتغير الوضع ولربما طالت المفاوضات وتأخر نشوب الحرب أو لأخذت مسارا آخر .

لكننى أستبعد هذا الامر لان الحرب كانت ستقوم كما يقول ، وستنتهى بالانتصار انما بخسائر أكثر : «احتلال موقع حساس لايعنى حسم الامور لصالح المحتل ، لأن امامه كيفية المحافظة عليه» . كما حصل فى مدينة الخفجى ؟

يضيف الأمير خالد ان من حسن الحظ فى معركة الخفجى ان صدام خطط لها فبرر «جهله برسم الخطط العسكرية لقد كانت الخفجى منطقة خالية ولا أهمية عسكرية لها ، كنا نتوقع ان يشن هجوما عليها ولهذا اخليناها من سكانها عن طريق البر وعن طريق ارسال السفن لنقلهم لكن احتلال ارض سعودية ليس بالبساطة التى تصورها صدام . وقد نفذنا الخطة ، وادركت انه وقع فى مصيدة لم يكن باستطاعة احد الخروج أو الدخول كان المهم فى نظرى توقيت دخول قواتنا بتقليل الخسائر لو اطلنا الانتظار لكانت الخسائر اقل لكن من اجل ان تظل الحالة النفسية عند جنودنا مرتفعة وبسبب «البروباجندا» التى طبل لها صدام حسين قررت الدخول «انتظرنا عن قصد يوما على صد الهجوم وقد استفدنا كثيرا من هذا اليوم اذ انه حرك قواته المحصنة من الكويت باتجاه الخفجى واثناء تحركها حطمنا ثلاث فرق ، ولم نتأكد من عدد الخسائر لانها سقطت داخل الكويت وامام حفر الباطن ، اذ انه حرك فرقتين من أمام الباطن وفرقتين من جنوب مدينة الكويت .

بعد انتهاء المعركة اعطينا الاعداد الحقيقية للخسائر منذ البداية وكان القرار ان لانذكر اى عدد من الخسائر اذا لم نكن متأكدين تماما من الرقم .

يقول الأمير خالد بن سلطان الخطة كانت تقضى بدخول كل القوات المعركة

فى آن واحد ، انما مع اختلاف فى الهجماعات بسبب طوبوغرافية الأرض ، فأخرنا قوات عن قوات لكن خططنا الدخول واحتواء الكويت لكل من الخفجى الى رفحة ومن المستحيل تغيير خطة عسكرية فى اخر لحظة وهناك ٧٥٠ الف جندى» .

ان كل خطة تبدأ بعشرات التصورات ، ترسم على الورق وتمزق «الخطط والخرائط العسكرية كانت بيتى وكانت عائلتى » .

واتوقف عند ذكر العائلة .. كنت أتصل هاتفيا بعائلتى كل يوم لاطمئن عليها ، وكنت أمر فى الاسبوع ساعة واحدة لرؤية أولادى . فمع اهتمامى بتفاصيل الحرب وتوزيع القوات كنت أسمح لنفسى أن أشتاق الى الذين يحبوننى وهم أفراد عائلتى .

وتنتهى الحرب وأذهب مع الجنرال نورمان شوارتزكوف للقاء قادة عسكريين عراقيين فى خيمة صفوان فوق الأراضى العراقية عندما دخل الجميع اغلقت الخيمة وسط حراسة مشددة وظل السؤال عن الذى حصل فى داخلها قال : «لم نذهب للمناقشة توجهنا لنكرر ماقلناه ولنسمع نعم التنفيذ من قبل الطرف العراق .. ذهبنا لتحديد عدة نقاط» وتنظيم وجود القوات العراقية فى المنطقة التى كنا قد احتويناها فى البصرة وما يحيط بها ، ومن أجل تثبيت وقف اطلاق النار ، وكى نطلع من الطرف العراقى على الاشراك الخداعية والالغام المزروعة وخرائطها واخذنا كل ما طلبناه .

كما ابلغناهم عن الاسرى وكيفية تبادل الاسرى .

عندما دخلنا الخيمة انا لم اصافح الوفد العراق لم يتبادل افراد الطرفين المصافحة انما فى النهاية وقبل عودتهم الى العراق ، أدوا التحية العسكرية فرددت بتحية عسكرية .

نقطة الضعف الوحيدة التى آلمتنى منذ بداية الحرب حتى نهايتها ان الذى اعتدى على هو عربى شقيق ساعدته فى محنته ، اعرف علاقة صدام حسين بالملك فهد ، واعرف علاقة الملك فهد بشعب العراق ومحبته لهم ، أعرف محبتى أنا لشعب العراق .

وينفى الأمير خالد بن سلطان مسألة انه تم بحث الدخول الى بغداد فهو أولا ضد فكرة الدخول الى بغداد منذ البداية وكان الجنرال شوارتزكوف يشاطره التفكير والجنرال دولا بيليير لابل أضاف قرارا الى قرارات عسكرية اخرى وكان قراره عدم الدخول الى اية قرية أو مدينة عراقية بل تطويقها عسكريا وترك ناسها وشؤونهم والسبب ان مهمتى لاتنتهى الآن بل تمتد الى سنوات بعيدة فأنا اتمنى ان يلعب ابنى مع طفل عراقى عندما يكبر «ويعرف الأمير الجنرال ان رغبة الشعب العراقى كانت بدخول القوات المشتركة ووصولها حتى بغداد من اجل اسقاط صدام ان الدخول الذى لم يكن مطروحا لو تم لوقعت مجازر ثم انه يؤمن بمبدأ المملكة من ناحية ترك العراق وحكومة العراق لشعب العراق ـــ ويستعيد العادات والتقاليد العربية ، ويتذكر كيف وهو صغير كان يذهب الى الصيد فى العراق فى مناطق متاخمة للمملكة حيث التقاليد هى ذاتها والعادات كذلك ثم ان محبتنا لشعب العراق لم تتغير ونعرف انه اذا اخلينا بالتقاليد فلن يغفر لنا الشعب ذلك ولهذا كانت مهمتنا ايضا حماية العراقيين فى المناطق التى شملتها الحرب اكرمناهم لدرجة اننا عندما انسحبنا هم تألموا وما ألمنا نحن هو ان صدام حسين خان شعبه ، طموحاته الشخصية دمرت شعبه أحاول كثيرا أن أحلل الاسباب التى دفعته لغزو الكويت وتهديد الخليج فأجد انه لا يعرف كيف يسير العالم صدق الذين جعلهم حوله ويعتبرون ان كلامه درر ، فاعتقد ان اعماله حق لايمكن للعالم ان يستوعبها لدرجة انه ظن بان العالم سيسكت عن احتلاله للكويت .

لقد كان يعتقد انه كلما زاد عدد القوات المشتركة صعب التنسيق وزادت الخلافات ولم تتوحد الكلمة وضع نصب عينيه ماجرى فى حروب ١٩٤٨ ، ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ وحرب ١٩٧٣ حيث اختلفت الدول فى مابينها رغم قلة العدد ، اذن كيف يكون الامر بمشاركة برية من ٢٤ دولة ومشاركة شاملة من ٣٧ دولة .

اثناء الحرب كنا نعرف نقاط ضعفنا ونقاط قوتنا لو قمنا منذ البداية بالهجوم البرى لتكبدنا الخسائر فقوات صدام أكثر عددا من قواتنا قمنا بالحرب الجوية التى استمرت اكثر من خمسة اسابيع ولم تكن القوات جاهزة بالغارات الجوية لمدة شهر

وشهرين وعندما اكتفينا بخمسة أسابيع واجهنا أزمة كيفية تصريف المحروقات المخزونة لدينا .

ويذكر الجنرال خالد بن سلطان بالتمارين التى قامت بها القوات البرمائية فى عمان مما جعل صدام حسين يترك ثلاث فرق من قواته فى مواجهة البحر «فى نفس الوقت قمنا بتحريك القوات التى فى اقصى الغرب مع القوات التى فى اقصى الشرق وتركنا القوات التى فى الوسط على حالها وبعد حوالى ١٢ ساعة بدأنا فى الهجوم على الحملة التى تقوم بها بين الحين والآخر بعض الاقلام الاجنبية بخصوص السعودية يذكر الأمير ان بقاء اسرائيل يعود الى مساندة امريكا لها وفجأة ترى امامها دولة تستطيع بعقلانية وحق ان تحافظ على الامن ليس فقط داخل حدودها انما فى منطقة الشرق الأوسط ان النجاح الذى حصل والعمل العظيم الذى قامت به المملكة اثبت فاعلية التفاهم العربى ـــ الامريكى فتضاءلت اهمية اللوبى الاسرائيلى وانا اعتقد ان الحملة التى تشن على المملكة بين الحين والاخر هى خطة ذكية لمحترفين من اللوبى الصهيونى على اساس التشكيك بمقدرة المملكة فى نظر الرأى العام الامريكى كى تأتى قرارات الادارة الامريكية مبينة على رأى الشعب الامريكى .

ويضيف الأمير خالد بأن الكونجرس الامريكى صار يتفهم الوضع السعودى ولكن ليس بالشكل اللازم ويشير الى أن قوة اللوبى الصهيونى سببها ضعف الصوت العربى فى المحافل الامريكية .

أنا فى حياتى لم أقلد احداً والكلام الكثير الذى تردد بعد تقاعدى سببه اننا فى العالم العربى لم نتعود بعد على أن يقوم انسان بعد أداء مهمته بتأدية التحية ومغادرة الحلبة ويستمر فى الوقت نفسه جنديا وخادما أمينا للملكية وطنه ، وهذا أنا فاذا استدعيت أو طلبت لخدمة بلدى فأنا خادم مطيع . أنا تقاعدت كقائد واصبحت جنديا .

الآن أشعر ان من واجبى اعطاء المحاضرات وكتابة الشئون العسكرية لابراز دور القيادة للقوات المشتركة . مع الاسف الاعلام العربى قلل من اهمية القيادة ربما عن عدم خبرة .

وعن الصفات التى جمعته مع بقية القادة العسكريين الذين شاركوا فى حرب الخليج قال :

حب اداء المهمة باحتراف هو الذى جمعنا ، الاحترام لعاداتنا وتقاليدنا ، واحساس كل واحد منا خاصة بينى وبين شوارتزكوف حيث كانت المسؤولية العسكرية من مهامنا ، بأن الحمل الثقيل الذى منحنا الشرف بتسلمه لايسمح لنا بأى اختلاف ، لانه ممكن ان يسبب كارثة ويقولون ان اقوى صداقة هى صداقة الحرب . وقد جمعتنا الصداقة المخلصة ولاحظت ان الجنرال دولا بيلير كان يكتب يوميا اثناء الحرب رسالة الى زوجته .

ويوضح الأمير خالد بن سلطان بأنه يشعر وكأن الله سبحانه وتعالى قد اعده الاعداد الذى اهله بتسلم المسئولية الكبيرة ويؤكد ان الفضل الاول والاخير فى اختياره الى العمل العسكرى يعود الى والده الأمير سلطان بن عبد العزيز . بعد وصوله الى الكفاءة فى الدراسة اراد ان يدخل الكلية العسكرية فمنعه الامير سلطان حتى يحصل على التوجيهية ، بعد ذلك سأله والده اذا كان مصرا على خياره ، فكان جوابه انه يريد التوجه الى كلية ساند هيرست حيث بدأ من القاعدة كجندى متزودا بنصيحة والده بعدم العودة اذا لم يتخرج فى ساند هيرست .

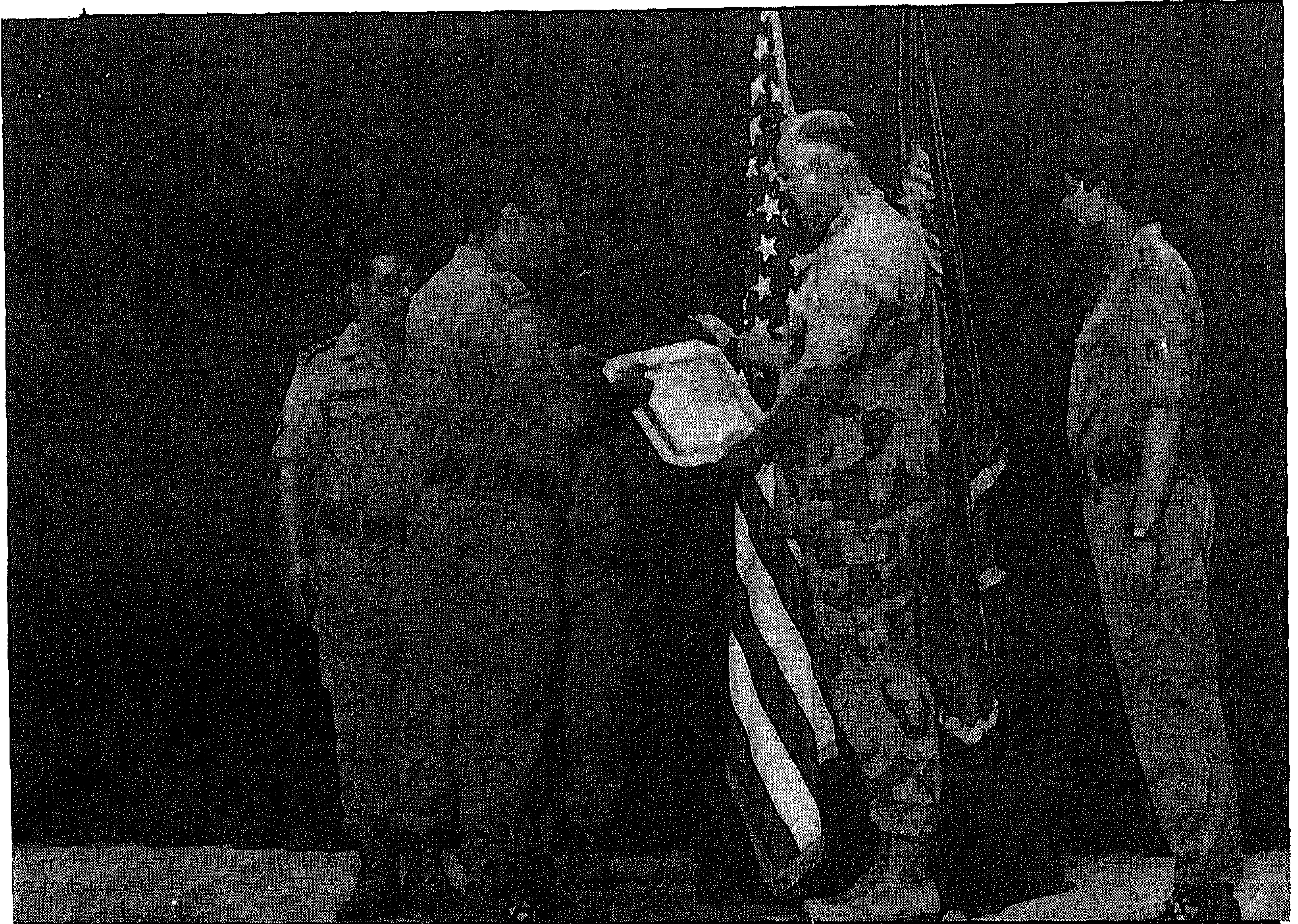
ولما عاد الى المملكة وبينما منح زملاؤه رتبة ملازم أول منح هو رتبة ملازم ثان واقدمية سنة واحدة فقط . ثم دخل الدفاع الجوى الذى كان ضمن القوات البرية ، والقائد فى الحروب هو قائد القوات البرية فكان لابد له من دراسة القوات البرية ، ايضا فى الوقت نفسه كان الدفاع الجوى مرتبطا عمليا مع القوات الجوية وكان موجودا فى البحرية ، وهكذا اضطر الشاب المتخرج حديثا لدخول كلية قيادة الاركان البرية التى تعادل الماجستير ثم دخل كلية الحرب «قوات جوية» ، ثم دخل ادارة الدفاع الدولى فى البحرية ، وفى الوقت نفسه كان يدرس فى الليل حيث حصل على الماجستير فى العلوم السياسية .

ويقول ــ بعد ان يشكر الله الذى اعده للوصول الى منصب القيادة ــ ان الفضل يعود الى الملك فهد الذى اختاره ، فلولا ذلك لكان الناس يتحدثون عن

شخص اخر غيره ، لكنه يؤكد ان الغرور لم يزره اطلاقا او يغير من طبعه وهو من قبل الحرب واثناءها وبعدها مازال يشعر انه من بين الناس السعداء فى هذا العالم .

× × ×

وقد خطرت للأمير خالد فكرة انشاء مؤسسة انسانية يكون مقرها الرياض ، ويتألف مجلس أمنائها من القادة العسكريين الذين شاركوا فى حرب الخليج ، وتكون مهمتها الاهتمام المعنوى والمادى بعائلات الشهداء والمعوقين الذين أصيبوا فى معركة تحرير الكويت ، وقد تبرع لتأسيسها بمبلغ مليونى دولار ، وأعرب عن أمله فى أن تنفذ الشروط التى تسمح بالغاء المقاطعة عن العراق كى تهتم المؤسسة بعائلات الشهداء العراقيين أيضا .



شهادة تقدير من الأمير خالد بن سلطان لقائد قوات التحالف الدولى نورمر شوارزكوف

ملحق وثائقى

«قرارات مجلس الأمن الاثنى عشر»

★ **القرار رقم ٦٦٠ فى ١٩٩٠/٨/٢ :**

ان مجلس الأمن يشعر بالانزعاج الشديد لغزو الكويت فى ٢ أغسطس عام ١٩٩٠ من قبل القوات المسلحة العراقية .

وإذ يقرر أن هناك انتهاكاً قائماً للسلام والأمن الدوليين فيما يتعلق بالغزو العراقى للكويت .

وعملاً بالمادتين ٣٩ و ٤٠ من ميثاق الأمم المتحدة فإن المجلس :

١ ـ يدين الغزو العراقى للكويت .

٢ ـ يطلب بأن يسحب العراق فوراً وبلا شروط جميع قواته إلى المواقع التى كانت عليها فى أول (آب) أغسطس عام ١٩٩٠ .

٣ ـ يدعو العراق والكويت إلى البدء فى الحال إلى مفاوضات مكثفة حول تسوية خلافاتهما ويؤيد جميع الجهود فى هذا الصدد . وخاصة تلك التى تبذلها الجامعة العربية .

٤ ـ يقرر الاجتماع مرة أخرى حسبما يقتضى الأمر لبحث مزيد من الخطوات للتأكد من التقيد بهذا القرار .

★ **القرار رقم ٦٦١ فى ١٩٩٠/٨/٦ :**

إن المجلس إذ يعيد تأكيد قراره ٦٦٠ (١٩٩٠) وإذ يساوره بالغ القلق ازاء عدم تنفيذ ذلك القرار ولأن العدوان الذى شنه العراق ضد الكويت لا يزال مستمراً مما يسبب المزيد من الخسائر فى الأرواح ومن الدمار المادى .

وتصميماً منه على وضع حد لغزو العراق للكويت واحتلاله له وعلى اعادة سيادتهاواستقلالها وسلامتها الاقليمية . وإذ يلاحظ أن حكومة الكويت الشرعية قد أعربت عن استعدادها للامتثال للقرار ٦٦٠ (١٩٩٠) . وإذ يضع فى اعتباره المسئوليات الموكلة إليه بموجب الميثاق للحفاظ على السلم والأمن الدوليين .

وإذ يؤكد الحق الطبيعى فى الدفاع عن النفس فردياً أو جماعياً رداً على الهجوم المسلح الذى قام به العراق ضد الكويت وفقاً للمادة ٥١ من الميثاق . وإذ يتصرف وفقاً للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة .

١ ـ يقرر أن العراق لم يمتثل حتى الآن للفقرة ٢ من القرار ٦٦٠ (١٩٩٠) واغتصب سلطة الحكومة الشرعية فى الكويت .

٢ ـ يقرر أن تمنع جميع الدول ما يلى :

(أ) استيراد أى من السلع والمنتجات التى يكون مصدرها العراق أو الكويت وتكون مصدرة منهما بعد تاريخ هذا القرار إلى أقاليمها .

(ب) أية أنشطة يقوم بها رعاياها أو تتم فى أقاليمها ويكون من شأنها تعزيز التصدير أو الشحن العابر لأية سلع أو منتجات من العراق أو الكويت وأية تعاملات يقوم بها رعاياها أو السفن التى ترفع علمها أو تتم فى أقاليمها بشأن أية سلع أو منتجات يكون مصدرها العراق أو الكويت وتكون مصدرة منهما بعد تاريخ هذا القرار بما فى ذلك على الخصوص أى تحويل للأموال إلى العراق أو الكويت لأغراض القيام بهذه الأنشطة أو التعاملات .

(جـ) أية عمليات بيع أو توريد يقوم بها رعاياها أو تتم فى أقاليمها أو باستخدام السفن التى ترفع علمها لأية سلع أو منتجات بما فى ذلك الأسلحة أو أية معدات عسكرية أخرى سواء كان منشؤها فى أقاليمها أو لم يكن ولا تشمل الامدادات المخصصة بالتحديد للأغراض الطبية والمواد الغذائية المقدمة فى ظروف إنسانية إلى أى شخص أو هيئة فى العراق أو الكويت أو منهما وأية أنشطة يقوم بها رعاياها أو تتم فى أقاليمها يكون من شأنها تعزيز أو يقصد بها تعزيز عمليات بيع أو توريد هذه السلع أو المنتجات .

٣ ـ يجب أن تمنع جميع الدول عن أن توفر لحكومة العراق أو لأية مشاريع تجارية أو صناعية أو أية مشاريع للمرافق العامة فى الكويت ، أو العراق أية أموال أو أية موارد مالية أو اقتصادية أخرى أو تمنع رعاياها وأى أشخاص داخل أقاليمها من إخراج أى أموال أو أى موارد من أقاليمها أو القيام بأية طريقة أخرى بتوفير الأموال والموارد لتلك الحكومة أو لأى من مشاريعه ومن تحويل أى أموال أخرى إلى أشخاص أو هيئات داخل العراق أو

الكويت فيما عدا المبالغ المدفوعة المخصصة بالتحديد للأغراض الطبية أو الإنسانية والموارد الغذائية فى الظروف الإنسانية الخاصة .

٤ ـ يطلب إلى جميع الدول بما فى ذلك الدول غير الأعضاء فى الأمم المتحدة أن تعمل بدقة وفقاً لأحكام هذا القرار بغض النظر عن أى عقد تم ابرامه أو تراخيص تم منحها قبل تاريخ هذا القرار .

٥ ـ يقرر أن يشكل وفقاً للمادة ٣٨ من النظام الداخلى المؤقت لمجلس الأمن لجنة تابعة لمجلس الأمن تضم جميع أعضائه كى تضطلع بالمهام التالية وتقدم إلى المجلس التقارير المتصلة بعملها مشفوعة بملاحظاتها وتوصياتها :

(ا) أن تنظم فى التقارير التى ستقدم إلى الأمين العام التى تتعلق بالتقدم المحرز فى تنفيذ هذا القرار .

(ب) أن تطلب من جميع الدول المزيد من المعلومات المتصلة بالاجراءات التى اتخذتها فيما يتعلق بالتقيد الفعلى للأحكام المبينة فى هذا القرار .

٦ ـ يطلب إلى جميع الدول التعاون التام مع اللجنة فيما يتعلق بقيامها بمهمتها بما فى ذلك توفير المعلومات التى قد تطلبها اللجنة تنفيذاً لهذا القرار .

٧ ـ يطلب إلى الامين العام تزويد اللحنة بكل المساعدة اللازمة فى الأمانة العامة لهذا الغرض .

٨ ـ يقرر أنه بغض النظر عن الفقرات فى القرار ما يمنع تقديم المساعدة إلى الحكومة الشرعية فى الكويت ويطلب إلى جميع الدول ما يلى :

(ا) اتخاذ تدابير مناسبة لحماية الأموال التى تملكها الحكومة الشرعية ووكالاتها .

(ب) عدم الاعتراف بنظام تقيمه سلطة الاحتلال .

٩ ـ يطلب إلى الأمين العام أن يبلغ المجلس التقدم المحرز فى تنفيذ هذا القرار على أن يقدم التقرير الأول خلال ثلاثين يوماً .

١٠ ـ يقرر أن يبقى هذا البند فى جدول أعماله وأن يواصل بذلك الجهود كما يتم فى وقت مبكر انهاء الغزو الذى قام به العراق .

* القرار رقم ٦٦٢ فى ١٩٩٠/٨/٨ :

تبنى مجلس الأمن أمس الخميس بالاجماع القرار ٦٦٢ الذى يعتبر أن ضم الكويت إلى العراق أياً كان الشكل والذريعة ليس له أى أساس قانونى وهو لاغ وكأنه لم يكن .

وينص القرار على أن ضم العراق للكويت ليس له تحت أى شكل وأى ذريعة أساس قانونى من الصحة ويعتبر لاغياً وباطلاً .

وطلب القرار أيضاً الذى نال ١٥ صوتاً بدون أى صوت معارض وأى امتناع عن التصويت إلى جميع الدول والمنظمات الدولية والمؤسسات المختصة عدم الاعتراف بهذا الضم والامتناع عن أى اجراء وأى اتصال يمكن أن يفسرا بأنهما اعتراف غير مباشر بالضم .

وذكر الأعضاء الخمسة عشر فى مجلس الأمن أيضاً أنهم مصممون على وضع حد لاحتلال الكويت واعادة سيادتها واستقلالها وسلامة أراضيها وطلبوا مرة جديدة من العراق سحب جميع قواته فوراً وبدون شروط واعادتها إلى المواقع التى كانت تشغلها فى الأول من أغسطس .

وطالب المجلس أخيراً العراق بوقف أعماله الهادفة إلى ضم الكويت وقرر ابقاء المسألة على جدول أعماله ومواصلة جهوده بهدف وضع حد سريع لاحتلال هذا البلد .

* القرار رقم ٦٦٤ فى ١٩٩٠/٨/١٨ :

إذ يذكر بالغزو العراقى وما تلاه من ضم الكويت وبالقرارين ٦٦٠ و ٦٦٢ .

وإذ يشعر بقلق عميق على سلامة ورفاهية رعايا دول ثالثة فى العراق والكويت .

وإذ يذكر بالتزامات العراق بهذا الصدد وفقا لأحكام القانون الدولى .

وإذ يرحب بجهود الأمين العام لاجراء مشاورات عاجلة مع حكومة العراق

فى أعقاب اعراب أعضاء المجلس عن قلقهم وانزعاجهم فى ١٧ أغسطس ١٩٩٠ وبمقتضى الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة .

١ ـ يطالب بأن يتيح العراق ويسهل السفر فوراً من الكويت والعراق لرعايا الدول الثالثة وأن يضمن استمرار حرية هؤلاء الرعايا فى الاتصال بالمسئولين القنصليين .

٢ ـ يطالب من جديد بألا يقدم العراق على عمل يعرض للخطر سلامة وأمن وصحة هؤلاء الرعايا .

٣ ـ يعيد تأكيد قراره رقم ٦٦٢ لسنة ١٩٩٠ بأن « ضم » الكويت من قبل العراق باطل ويطالب بناء على هذا بأن تلغى حكومة العراق أوامرها باغلاق البعثات الدبلوماسية والقنصلية فى الكويت وسحب الحصانة من العاملين بها وان تمتنع عن أى عمل من مثل هذه الأعمال فى المستقبل .

٤ ـ يطلب الأمين العام تقديم تقرير إلى المجلس عن الالتزام بهذا القرار فى أقرب وقت ممكن .

* القرار رقم ٦٦٥ فى ١٩٩٠/٨/٢٥ :

إن مجلس الأمن :

ـ مشيراً إلى قراراته رقم ٦٦٠ و ٦٦١ و ٦٦٢ و ٦٦٤ لعام ١٩٩٠ ومطالباً بتطبيقها تطبيقاً كاملاً وبعد قراره بفرض عقوبات تتفق مع المادة السابعة من ميثاق الأمم المتحدة ، ومصراً على وضع نهاية لاحتلال العراق للكويت واعادة السلطة الشرعية والسيادة والاستقلال ووحدة الأرض للكويت بما يتطلب التنفيذ السريع للقرارات السابقة .

والمجلس إذ يأسف للخسائر التى وقعت فى صفوف الأبرياء من جراء الغزو العراق للكويت ورغبة منه فى تجنب سقوط مزيد من الضحايا فانه يشير إلى أن العراق لا يزال يرفض الأمتثال للقرارات السابقة خاصة استمرار الحكومة العراقية فى تصدير بترولها على ناقلات تحمل العلم العراق .

فإن المجلس :

١ ـ يدعو الدول الأعضاء التى تتعاون مع حكومة الكويت والتى لها قوات بحرية فى المنطقة أن تتخذ من التدابير ما يتناسب مع الظروف المحددة فى اطار سلطة مجلس الأمن لايقاف جميع عمليات الشحن البحرى القادمة والمغادرة بغية تفتيش حمولاتها ووجهاتها والتحقق منها لضمان التنفيذ الصارم للأحكام المتعلقة بهذا الشأن والتى ينص عليها القرار رقم ٦٦٠ .

٢ ـ يدعو المجلس الدول الأعضاء بناء على ذلك ـ إلى التعاون ـ حسبما تقتضى الضرورة ـ لضمان الأمتثال لأحكام القرار ٦٦١ مع استخدام التدابير السياسية والدبلوماسية إلى أقصى حد ممكن وفقاً للفقرة الأولى .

٣ ـ يطلب من كافة الدول ـ وفقاً للميثاق أن يقدم مثل هذه المساعدة اللازمة للدول التى تتعاون مع حكومة الكويت .

٤ ـ يرجو الدول المعنية أن تنسق أعمالها الرامية لتنفيذ مواد هذا القرار على أن تستخدم بالشكل المناسب أساليب لجنة الأركان العسكرية وأن تقدم بعد التشاور مع السكرتير العام التقارير إلى مجلس الأمن ولجنته المنبثقة عنه بمقتضى القرار ٦٦١ لتسهيل رصد ومتابعة تنفيذ هذا القرار .

٥ ـ يقرر المجلس مواصلة أعماله لمتابعة هذه المسألة .

★ القرار رقم ٦٦٦ فى ١٩٩٠/٩/١٣

ان مجلس الأمن إذ يشير إلى قراره ٦٦١ (١٩٩٠) الذى تنطبق الفقرتان ٣ ـ ج، ٤ منه على منع المواد الغذائية إلا فى الظروف الإنسانية .

وإذ يسلم بأنه قد تنشأ ظروف يتعين فى ظلها تزويد السكان المدنيين فى العراق أو الكويت بالمواد الغذائية من أجل تخفيف المعاناة البشرية .

وإذ يلاحظ فى هذا الصدد أن اللجنة المنشأة بموجب الفقرة ٦ من ذلك القرار تلقت رسائل من أعضاء عديدين .

وإذ يؤكد أن مجلس الأمن هو الذى يحدد وحده أو من خلال اللجنة ما إذا كانت قد نشأت ظروف إنسانية .

وإذ يساوره بالغ القلق لعدم وفاء العراق بالتزاماته المحددة بموجب قرار مجلس الأمن ٦٦٤ (١٩٩٠) فيما يتعلق بسلامة رعايا الدول الثالثة ورفاقهم . وإذ يؤكد من جديد أن العراق يتحمل المسئولية الشاملة فى هذا الشأن بموجب القانون الإنسانى الدولى بما فيه معاهدة جنيف الرابعة حيثما انطبق ذلك .

وإذ يتصرف بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة .

١ ـ يقرر أن تبقى اللجنة الحالية فيما يتعلق بالمواد الغذائية فى العراق والكويت قيد التحرك المستمر حتى يتسنى أن يحدد على النحو اللازم لأغراض الفقرة ٣ ج والفقرة ٤ من القرار ٦٦١ (١٩٩٠) ماإذا كانت ظروف إنسانية قد نشأت .

٢ ـ يتوقع أن يفى العراق بالتزاماته بموجب قرار مجلس الأمن ٦٦٤ (١٩٩٠) فيما يتعلق برعايا الدول الثالثة ويؤكد من جديد أن العراق يظل مسئولا مسئولية كاملة عن سلامتهم ورفاقهم وفقاً للقانون الإنسانى الدولى بما فيه معاهدة جنيف الرابعة حيثما انطبق ذلك .

٣ ـ يطلب إلى الأمين العام لأغراض الفقرتين ١ ، ٢ من هذا القرار أن يلتمس بصفة عاجلة ومستمرة معلومات من وكالات الأمم المتحدة ذات الصلة وغيرها من الوكالات الإنسانية المناسبة وسائر المصادر عن مدى توفر الأغذية فى العراق والكويت ، وأن ينقل هذه المعلومات بصفة منتظمة إلى اللجنة .

٤ ـ يطلب كذلك أن يتولى اهتمام خاص عند التماس مثل هذه المعلومات وتقديمها للفئات التى يمكن أن تتعرض للمعاناة بوجه خاص مثل الأطفال دون سن الخامسة عشرة والحوامل والوالدات والمرضى المسنين .

٥ ـ يقرر أن تقوم اللجنة إذا رأت بعد تلقى التقارير من الأمين العام أنه قد نشأت ظروف توجد فيها حاجة إنسانية ماسة لامداد العراق أو الكويت بالمواد الغذائية لتخفيف المعاناة البشرية بابلاغ المجلس فورا بقرارها المتعلق بطريقة تلبية هذه الحاجة

٦ - يشير على اللجنة بأن تضع فى اعتبارها عند صياغة قراراتها أنه ينبغى أن يتم توفير المواد الغذائية من خلال الأمم المتحدة بالتعاون مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر وغيرها من الوكالات الإنسانية وأن يتم توزيعها بمعرفتها أو تحت اشرافها لضمان وصول هذه المواد الغذائية إلى المستفيدين المستهدفين .

٧ - يطلب إلى الأمين العام استخدام مساعيه الحميدة من أجل تيسير ايصال المواد الغذائية إلى العراق والكويت وتوزيعها وفقا لأحكام هذا القرار وغيره من القرارات ذات الصلة .

٨ - يشير إلى القرار ٦٦١ (١٩٩٠) لاينطبق على وجه التدقيق للأغراض الطبية ولكن يوصى فى هذا الصدد بتصدير الامدادات الطبية تحت الاشراف الدقيق لحكومة الدولة المصدرة أو بواسطة الوكالات الإنسانية المناسبة .

* **القرار رقم ٦٦٧ فى ١٩٩٠/٩/١٦**

ان مجلس الأمن إذ يؤكد من جديد قراراته ٦٦٠ (١٩٩٠) ، ٦٦١ (١٩٩٠) ، ٦٦٢ (١٩٩٠) ، ٦٦٤ (١٩٩٠) ، ٦٦٥ (١٩٩٠) ، ٦٦٦ (١٩٩٠) إذ يشير إلى اتفاقيتى فيينا المؤرختين فى ١٨ نيسان (ابريل) ١٩٦١ فى شأن العلاقات الدبلوماسية و٢٤ نيسان (ابريل) ١٩٦٣ بشأن العلاقات القنصلية اللتين يشترك العراق طرفا فى كل منهما .

وإذ يرى أن قرار العراق . باصدار الأمر باغلاق البعثات الدبلوماسية والقنصلية فى الكويت وسحب حصانة وامتيازات هذه البعثات وأفرادها ، لمخالف لقرارات مجلس الأمن وللاتفاقيتين الدوليتين المذكورتين أعلاه ، وللقانون الدولى .

وإذ يساوره شديد القلق من أن العراق على رغم قرارات مجلس الأمن وأحكام الاتفاقيتين المذكورتين أعلاه ارتكب أعمال عنف فى حق البعثات الدبلوماسية وأفرادها فى الكويت .

إذ يشعر بالسخط للانتهاكات الأخيرة من جانب العراق للمقار الدبلوماسية فى الكويت ولاختطافه موظفين يتمتعون بالحصانة الدبلوماسية ورعايا أجانب كانوا موجودين فى هذه المقار .

إذ يرى أن الإجراءات المتقدمة الذكر من جانب العراق تشكل أعمالا عدوانية وانتهاكا صارخا لالتزاماته الدولية ، مما يقوض الأساس الذى تقوم عليه العلاقات الدولية وفقا لميثاق الأمم المتحدة .

وإذ يشير إلى أن العراق مسئول مسئولية كاملة عن أى استخدام للعنف ضد الرعايا الأجانب أو ضد أى مبان للسفارات فى الكويت أو ضد أفرادها إذ هو مصمم على كفالة الاحترام لمقرراته وللمادة ٢٥ من ميثاق الأمم المتحدة .

وإذ يرى كذلك الطابع المتغير لإجراءات العراق ، التى تشكل تصعيدا جديدا لانتهاكاته للقانون الدولى ، يلزم المجلس لا بالاعراب عن رد فعله المباشر فحسب بل أيضا بالتشاور على وجه الاستعجال لاتخاذ تدابير محددة إضافية لضمان امتثال العراق لقرارات المجلس .

وإذ يتصرف وفقا للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة :

١ ـ يدين بشدة الأعمال العدوانية التى ارتكبها العراق ضد المقار الدبلوماسية وموظفيها فى الكويت ، بما فيها اختطاف الرعايا الأجانب الموجودين فى تلك الأماكن .

٢ ـ يطالب بالافراج الفورى عن هؤلاء الرعايا الأجانب وكذلك عن جميع الرعايا المذكورين فى القرار ٦٦٤ (١٩٩٠) .

٣ ـ يطلب كذلك بأن يمتثل العراق بصورة فورية وتامة لالتزاماته الدولية بموجب قرارات مجلس الأمن ٦٦٠ (١٩٩٠) ، ٦٦٢ (١٩٩٠) ، ٦٦٤ (١٩٩٠) واتفاقيتى فيينا للعلاقات الدبلوماسية والقنصلية والقانون الدولى .

٤ ـ يطالب كذلك بأن يقوم العراق على الفور بحماية سلامة وراحة الموظفين الدبلوماسيين والقنصليين والمقار الدبلوماسية والقنصلية فى الكويت وفى العراق وبعدم اتخاذ أية تدابير لاعاقة البعثات الدبلوماسية والقنصلية عن أداء مهامها ، بما فى ذلك اتصالها بمواطنيها وحماية أشخاصهم ومصالحهم .

٥ ـ يذكر جميع الدول بأنها ملزمة بالتقيد بدقة بالقرارات ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، (١٩٩٠)

٦ ـ يقرر إجراء مشاورات مستعجلة من أجل اتخاذ إجراءات عملية ملموسة إضافية فى أقرب وقت ممكن، بموجب الفصل السابع من الميثاق، ردا على استمرار انتهاك العراق للميثاق ولقرارات المجلس والقانون الدولى .

*** القرار رقم ٦٦٩ فى ١٩٩٠/٩/٢٤**

ان مجلس الأمن إذ يشير إلى قراره ٦٦١ (١٩٩٠) المؤرخ فى ٦ أغسطس ١٩٩٠ وإذ يدرك أن عددا متزايدا من طلبات المساعدة قد ورد فى إطار أحكام المادة ٥٠ من ميثاق الأمم المتحدة، يعهد إلى اللجنة المنشأة بموجب القرار ٦٦١ (١٩٩٠) بشأن الحالة بين العراق والكويت بمهمة دراسة طلبات المساعدة المقدمة فى إطار أحكام المادة ٥٠ من ميثاق الأمم المتحدة والتقدم بتوصيات إلى رئيس مجلس الأمن لاتخاذ الإجراء الملائم بشأنها .

*** القرار رقم ٦٧٠ فى ١٩٩٠/٩/٢٥**

ان مجلس الأمن إذ يعيد تأكيد قراراته ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ (١٩٩٠) . وإذ يدين استمرار الاحتلال العراق للكويت وعدم قيام العراق بالغاء إجراءاته وانهاء ضمه المزعوم واحتجازه رعايا دول ثالثة ضد رغبتهم مما يمثل انتهاكا صارخا للقرارات ٦٦٠ ، ٦٦٢ ، ٦٦٤ ، ٦٦٧ (١٩٩٠) وللقانون الإنسانى الدولى .

وإذ يدين كذلك معاملة القوات العراقية للمواطنين الكويتيين بما فى ذلك التدابير الرامية إلى ارغامهم على مغادرة بلدهم وسوء معاملة الأشخاص والممتلكات فى الكويت مما يعد انتهاكا للقانون الدولى .

وإذ يلاحظ بقلق بالغ المحاولات الدؤوبة للتهرب من التدابير الواردة فى القرار ٦٦١ (١٩٩٠) .

وإذ يلاحظ كذلك أن بعض الدول حددت عدد الموظفين الدبلوماسيين والقنصليين العراقيين فى بلدانها وأن دولا أخرى تعتزم القيام بذلك .

وتصميما منه على ضمان احترام مقرراته وأحكام المادتين ٢٥ ، ٤٨ من ميثاق الأمم المتحدة .

وإذ يؤكد أن أية إجراءات تتخذها حكومة العراق وتكون متناقضة للقرارات المذكورة أعلاه أو المادتين ٢٥ ، ٤٨ من ميثاق الأمم المتحدة من قبيل المرسوم رقم ٣٧٧ الصادر عن مجلس قيادة الثورة فى العراق فى ١٦ سبتمبر ١٩٩٠ تعتبر لاغية وباطلة .

وإذ يؤكد من جديد تصميمه على ضمان الامتثال لقرارات مجلس الأمن عن طريق استخدام الوسائل الدبلوماسية إلى أقصى حد ممكن .

وإذ يرحب باستخدام الأمين العام لمساعيه الحميدة لتعزيز التوصل إلى حل سلمى يستند إلى قرارات مجلس الأمن ذات الصلة وإذ يلاحظ مع التقدير الجهود المتواصلة التى يبذلها تحقيقا لهذا الموقف .

وإذ يؤكد لحكومة العراق أن استمرارها فى عدم الامتثال لأحكام القرارات ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٤ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ (١٩٩٠) يمكن أن يدفع المجلس إلى اتخاذ مزيد من الإجراءات بموجب ميثاق الأمم المتحدة بما فيه الفصل السابع .

وإذ يشير إلى أحكام المادة ١٠٣ من ميثاق الأمم المتحدة ، وإذ يتصرف بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة .

فإنه :

١ - يطلب إلى جميع الدول أن تفى بالتزاماتها بضمان الامتثال الصارم والكامل للقرار ٦٦١ (١٩٩٠) ولا سيما الفقرات ٣ ، ٤ ، ٥ منه .

٢ - يؤكد إن القرار ٦٦١ (١٩٩٠) ينطبق على جميع وسائل النقل بما فيها الطائرات .

٣ - يقرر أنه على جميع الدول بصرف النظر عن وجود أية حقوق يمنحها أى اتفاق دولى أو أى عقد مبرم أو أى ترخيص أو تصريح ممنوع قبل تاريخ هذا القرار أو أية التزامات يفرضها مثل هذا الاتفاق أو العقد أو الترخيص أو التصريح ألا تسمح لأية طائرة بأن تقلع من اقليمها إذا كانت تحمل أى شحنة إلى العراق أو الكويت أو منهما عدا الأغذية فى الظروف الإنسانية رهنا بصدور إذن من المجلس أو اللجنة المنشأة بموجب القرار ٦٦١ (١٩٩٠)

ووفقا للقرار ٦٦٦ (١٩٩٠) أو الامدادات المقصود أن تستخدم تحديدا للأغراض الطبية أو التى تخص على وجه الحصر فريق مراقبى الأمم المتحدة العسكريين لإيران والعراق .

٤ ـ يقرر كذلك ألا تسمح جميع الدول لأية طائرة من المقرر أن تهبط فى العراق أو الكويت أيا كانت الدولة المسجلة فيها بالمرور فوق اقليمها ما لم :

(أ) تهبط هذه الطائرة فى مطار تحدده تلك الدولة خارج العراق أو الكويت ليتسنى تفتيشها ضمانا لعدم وجود أية شحنة على متنها تمثل انتهاكا للقرار ٦٦١ (١٩٩٠) أو هذا القرار ويجوز لهذا الغرض احتجاز الطائرة لأية فترة يقتضيها الأمر .

(ب) أو توافق اللجنة المنشأة بموجب القرار ٦٦١ (١٩٩٠) على هذه الرحلة الجوية المعينة .

(جـ) أو تأذن الأمم المتحدة بهذه الرحلة بوصفها مخصصة على وجه النظر لأغراض فريق مراقبى الأمم المتحدة العسكريين لإيران والعراق .

٥ ـ يقرر أن تتخذ كل دولة جميع التدابير اللازمة لضمان أن تمتثل أى طائرة مسجلة فى اقليمها أو يشغلها متعهد يوجد مقر عمله الرئيسى أو محل إقامته الدائم فى اقليمها لأحكام القرار ٦٦١ (١٩٩٠) وهذا القرار .

٦ ـ يقرر كذلك أن تخطر جميع الدول فى الوقت المناسب اللجنة المنشأة بموجب القرار ٦٦١ (١٩٩٠) بأية رحلة جوية بين اقليمها والعراق أو الكويت لا ينطبق عليها شرط الهبوط المنصوص عليه فى الفقرة ٤ أعلاه وبالقصد من هذه الرحلة الجوية .

٧ ـ يطلب إلى جميع الدول أن تتعاون فى اتخاذ ما قد يلزم من تدابير بما يتمشى مع القانون الدولى بما فى ذلك اتفاقية شيكاغو لضمان التنفيد الفعال لأحكام القرار ٦٦١ (١٩٩٠) وهذا القرار .

٨ ـ يطلب إلى جميع الدول أن تقوم باحتجاز أية سفن عراقية التسجيل تدخل موانيئها إلا فى الأحوال التى يعترف بها إطار القانون الدولى بأنها ضرورية لحماية البشر .

٩ ـ يذكر جميع الدول بالتزاماتها بموجب القرار ٦٦١ (١٩٩٠) فيما يتعلق بتجميد الأصول العراقية وحماية الأصول التي تمتلكها حكومة الكويت الشرعية ووكالاتها الموجودة فى اقليمها وتقديم تقارير بشأن هذه الأصول إلى اللجنة المنشأة بموجب القرار ٦٦١ (١٩٩٠) .

١٠ ـ يطلب إلى جميع الدول أن تزود اللجنة المنشأة بموجب القرار ٦٦١ (١٩٩٠) بالمعلومات المتعلقة بالاجراءات التى تتخذها لتنفيذ الأحكام الواردة فى هذا القرار .

١١ ـ يؤكد أن على منظمة الأمم المتحدة والوكالات المتخصصة وسائر المنظمات الدولية فى منظومة الأمم المتحدة أن تتخذ ما قد يلزم من تدابير لاتخاذ أحكام القرار ٦٦١ (١٩٩٠) وهذا القرار .

١٢ ـ يقرر فى حالة التهرب من أحكام القرار ٦٦١ (١٩٩٠) أو هذا القرار من قبل إحدى الدول أو مواطنيها أو من خلال اقليمها أن ينظر فى اتخاذ تدابير مواجهة نحو الدولة المذكورة لمنع هذا التهرب .

١٣ ـ يؤكد من جديد أن اتفاقية جنيف الرابعة تنطبق على الكويت وأن العراق بوصفه طرفا متعاقدا أساسيا فى الاتفاقية ملزم بالامتثال الكامل لجميع أحكامها وهو مسئول بوجه خاص بموجب الاتفاقية عن الانتهاكات الجسيمة التى يرتكبها كما يعتبر الأفراد الذين يرتكبون انتهاكا جسيما أو يأمرون بارتكابها مسئولين عنها .

* القرار رقم ٦٧٤ فى ١٩٩٠/١٠/٢٩

ان مجلس الأمن إذ يؤيد الحاجة الماسة إلى الانسحاب الفورى وغير المشروط لجميع القوات العراقية من الكويت واستعادة الكويت لسيادتها واستقلالها وسلامتها الاقليمية وسلطة حكومتها الشرعية .

إذ يدين الأعمال التى تقوم بها السلطات العراقية وقوات الاحتلال من أخذ رعايا الدول الأخرى واضطهادهم والأعمال الأخرى التى قدمت عنها تقارير إلى المجلس مثل اعدام السجلات السكانية الكويتية وارغام الكويتيين على الرحيل ونقل السكان إلى الكويت والقيام بشكل غير مشروع بتدمير الممتلكات العامة والخاصة

فى الكويت والاستيلاء عليها بما فيها لوازم ومعدات المستشفيات انتهاكا لمقررات هذا المجلس وميثاق الأمم المتحدة واتفاقية جنيف الرابعة واتفاقيات فيينا للعلاقات الدبلوماسية والقنصلية والقانون الدولى .

وإزاء ذلك يعرب عن بالغ قلقه فى مسألة رعايا الدول الأخرى فى الكويت والعراق بمن فيهم موظفو البعثات الدبلوماسية والقنصلية لتلك الدول .

وإذ يؤكد من جديد أن اتفاقية جنيف الرابعة تنطبق على الكويت وأن العراق بوصفه طرفا متعاقدا أساسيا فى تلك الاتفاقية ملزم بالامتثال التام لجميع أحكامها شأنه فى ذلك شأن الأفراد الذين يرتكبون أعمال الحرق الخطير أو يأمرون بارتكابها .

وإذ يشير إلى الجهود التى يبذلها الأمين العام فيما يتعلق بسلامة ورفاهية رعايا الدول الأخرى فى العراق والكويت .

وإذ يساوره بالغ القلق إزاء التكاليف الاقتصادية وإزاء الخسائر والمعاناة التى يتعرض لها الأفراد فى الكويت والعراق نتيجة لغزوه واحتلال العراق للكويت .

وإذ يؤكد من جديد هدف المجتمع الدولى المتمثل فى صون السلم والأمن الدوليين بالسعى إلى حل المنازعات والصراعات الدولية بالوسائل السلمية .

وإذ يشير أيضا إلى أهمية الدور الذى تضطلع به الأمم المتحدة وأمينها العا[illegible] حل المنازعات والصراعات الدولية بالوسائل السلمية وفقا لأحكام ميثاق الأمم المتحدة . .

وإذ يثير جزعه أخطار الأزمة الراهنة الناجمة عن الغزو واحتلال العراقيين للكويت مما يهدد مباشرة السلم والأمن الدوليين وسعيا منه إلى تفادى أى ترد آخر فى الحالة .

وإذ يطلب إلى العراق الامتثال لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة وخاصة القرارات ٦٦٠ (١٩٩٠) ، ٦٦٢ (١٩٩٠) ، ٦٦٤ (١٩٩٠) .

وإذ يؤكد من جديد تصميمه على ضمان امتثال العراق لقرارات مجلس الأمن باستخدام الوسائل السياسية والدبلوماسية إلى أقصى حد .

١ ـ يطالب السلطات وقوات الاحتلال العراقية بأن تقف وتمتنع فورا عن أخذ رعايا الدول الأخرى رهائن وعن اساءة معاملة الكويتيين ورعايا الدول الأخرى واضطهادهم وعن أى أعمال أخرى كالأعمال التى قدمت تقارير عنها إلى المجلس والوارد وصفها أعلاه مما يشكل انتهاكا لمقررات هذا المجلس وميثاق الأمم المتحدة واتفاقية جنيف الرابعة واتفاقيات فيينا للعلاقات الدبلوماسية والقنصلية والقانون الدولى .

٢ ـ يدعو الدول إلى أن تجمع ماتكون فى حوزتها أو تقدم إليها من معلومات مدعمة بالأدلة بشأن حالات الخرق الخطيرة من جانب العراق على النحو المبين فى الفقرة أعلاه وأن تجعل تلك المعلومات متاحة للمجلس .

٣ ـ يؤكد من جديد مطالبته بأن يقوم العراق فورا بالوفاء بالتزاماته تجاه رعايا الدول الأخرى بالكويت والعراق بمن فيهم موظفو البعثات الدبلوماسية والقنصلية بموجب الميثاق واتفاقية جنيف الرابعة واتفاقيات فيينا للعلاقات الدبلوماسية والقنصلية والمبادىء العامة للقانون الدولى وقرارات المجلس ذات الصلة .

٤ ـ يؤكد من جديد كذلك مطالبته العراق بأن يسمح بمغادرة الكويت والعراق فورا لمن يرغب فى ذلك من رعايا الدول الأخرى بمن فيهم الموظفون الدبلوماسيون والقنصليون وأن يسهل هذه المغادرة .

٥ ـ يطالب العراق بأن يكفل فورا توافر الأغذية والمياه والخدمات الأساسية اللازمة لحماية ورفاهية الرعايا الكويتيين ورعايا الدول الأخرى فى الكويت والعراق بمن فيهم موظفو البعثات الدبلوماسية والقنصلية فى الكويت .

٦ ـ يؤكد من جديد مطالبته العراق بتوفير الحماية فورا لسلامة موظفى البعثات الدبلوماسية والقنصلية بمقارها فى الكويت والعراق وعدم اتخاذ أى إجراء من شأنه عرقلة هذه البعثات الدبلوماسية والقنصلية من أداء مهامها بما فى ذلك إمكانية الاتصال بمواطنيها وحماية أشخاصهم ومصالحهم والغاء أوامره باغلاق البعثات الدبلوماسية والقنصلية فى الكويت وسحب الحصانة من موظفيها .

٧ ـ يطلب إلى الأمين العام فى سياق مواصلة ممارسة مساعيه الحميدة فيما يتعلق بسلامة ورعايا الدول الأخرى فى العراق والكويت أن يسعى إلى تحقيق أهداف الفقرات ٤ ، ٥ ، ٦ وبخاصة توفير الأغذية والمياه والخدمات الأساسية للرعايا الكويتيين وللبعثات الدبلوماسية والقنصلية فى الكويت واجلاء رعايا الدول الأخرى .

٨ ـ يذكر العراق بمسئوليته بموجب القانون الدولى عن أى خسائر أو أضرار أو اصابات تنشأ فيما يتعلق بالكويت والدول الأخرى ورعاياها وشركاتها نتيجة لغزو العراق واحتلاله غير المشروع للكويت .

٩ ـ يدعو الدول إلى جمع المعلومات ذات الصلة المتعلقة بمطالبتها ومطالبات رعاياها وشركاتها للعراق يجبر الضرر أو التعويض المالى بغية وضع ماقد يتقرر من ترتيبات وفقا للقانون الدولى .

١٠ ـ يطلب إلى العراق الامتثال لأحكام هذا القرار وقراراته السابقة . وفى حالة عدم الامتثال سيتعين على المجلس اتخاذ تدابير أخرى بموجب الميثاق .

١١ ـ يقرر مواصلة النظر فى المسألة بشكل نشط ودائم إلى أن تستعيد الكويت استقلالها ويستعاد السلم وفقا لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة .

١٢ ـ يضع ثقته فى الأمين العام لاقامة مساعيه الحميدة إذا رأى من المناسب بمواصلتها ولبذل الجهود الدبلوماسية من أجل التوصل إلى حل سلمى للأزمة الناجمة عن الغزو والاحتلال العراقيين للكويت وذلك على أساس قرارات مجلس الأمن ٦٦٠ ، ٦٦٢ ، ٦٦٤ (١٩٩٠) ويدعو جميع الدول سواء الموجودة فى المنطقة أو غيرها إلى أن تواصل على هذا الأساس جهودها لتحقيق هذه الغاية بما يتفق والميثاق من أجل تحسين الحالة واستعادة السلم والأمن والاستقرار .

١٣ ـ يطلب إلى الأمين العام أن يقدم تقريرا إلى مجلس الأمن عن نتائج مساعيه الحميدة وجهوده الدبلوماسية .

* **القرار رقم ٦٧٧ فى ١٩٩٠/١١/٢٨**

ان المجلس مذكرا بالقرارات ٦٦٠ (١٩٩٠) فى الثانى من أغسطس

١٩٩٠ ، ٦٦٢ (١٩٩٠) فى التاسع من أغسطس ١٩٩٠ ، ٦٧٤ (١٩٩٠) فى التاسع والعشرين من أكتوبر ١٩٩٠ يؤكد قلقه للآلام التى تلحق بالأفراد فى الكويت نتيجة الغزو والاحتلال العراق وإذ يعبر عن قلقه العميق إزاء محاولات العراق تغيير التركيبة السكانية فى الكويت وتدمير السجلات المدنية لحكومة الكويت الشرعية .. وعملا بالفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة .

١ ـ يدين المجلس محاولات العراق تغيير التركيبة السكانية فى الكويت ومحاولات تدمير السجلات المدنية التى وضعتها حكومة الكويت الشرعية .

٢ ـ يطلب إلى الأمين العام للأمم المتحدة الحفاظ على نسخة من السجل السكانى للكويت والذى صادقت عليه حكومة الكويت الشرعية والذى يشمل السجلات السكانية فى الكويت حتى أول أغسطس/آب ١٩٩٠ .

٣ ـ يطلب من الأمين العام للأمم المتحدة الحفاظ على نسخة من السجل السكانى للكويت والذى صادقت عليه حكومة الكويت الشرعية واستعمال نسخة من هذا السجل السكانى .

* القرار رقم ٦٧٨ فى ١٩٩٠/١١/٢٩

ان مجلس الأمن إذ يشير إلى .. ويعيد تأكيد قراراته ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧٤ ، ٦٧٧ ، (١٩٩٠) .

وإذ يلاحظ رغم كل ماتبذله الأمم المتحدة من جهود .. أن العراق يرفض الوفاء بالتزامه بتنفيذ القرار ٦٦٠ (١٩٩٠) والقرارات اللاحقة ذات الصلة المشار إليها أعلاه ، مستخفا بالمجلس استخفافا صارخا .

وإذ وضع فى اعتباره واجباته ومسئولياته المقررة بموجب ميثاق الأمم المتحدة تجاه صيانة السلم والأمن الدوليين وحفظهما ، وتصميما منه على تأمين الامتثال التام لقراراته .

١ ـ يطالب بأن يمتثل العراق امتثالا تاما للقرار ٦٦٠ (١٩٩٠) وجميع القرارات اللاحقة ذات الصلة ، ويقرر فى الوقت الذى يتمسك فيه بقراراته ، أن يمنح العراق فرصة أخيرة .

٢ ـ ياذن للدول الأعضاء المتعاونة مع حكومة الكويت ما لم ينفذ العراق فى ١٥ يناير (كانون الثانى) ١٩٩١ أو قبله القرارات السالفة الذكر تنفيذا كاملا ، كما هو منصوص عليه فى الفقرة (١) أعلاه ، بأن تستخدم جميع الوسائل اللازمة لدعم وتنفيذ قرار مجلس الأمن ٦٦٠ (١٩٩٠) وجميع القرارات اللاحقة ذات الصلة واعادة السلام والأمن الدوليين إلى نصابهما فى المنطقة .

٣ ـ يطلب إلى جميع الدول أن تقدم الدعم المناسب للإجراءات التى تتخذ عملا بالفقرة (٢) من هذا القرار .

٤ ـ يطلب إلى الدول المعنية أن توالى ابلاغ المجلس تباعا بالتقدم المحرز فيما يتخذ من إجراءات بالفقرتين ٢ ، ٣ من هذا القرار .

٥ ـ يقرر أن يبقى المسألة قيد النظر .

البيانات العسكرية لقيادة القوات المشتركة

من ١٧/١ إلى ٣١/١/١٩٩١

البيان الأول ٢ رجب ١٤١١ هـ ١٧ يناير ١٩٩١ م :

قامت فجر اليوم الخميس الثانى من رجب عام ١٤١١ هـ الموافق السابع عشر من يناير عام ١٩٩١ م تشكيلات من القوات الجوية السعودية والكويتية والقوات الجوية الصديقة الأمريكية والبريطانية والفرنسية بقصف الأهداف والمنشآت والقواعد العسكرية العراقية بداية لتنفيذ خطة العمليات المشتركة عاصفة الصحراء لتحرير دولة الكويت الشقيقة .

وقد حقق القصف الجوى أهدافه بدقة وعادت جميع الطائرات إلى قواعدها سالمة .

ومع بداية القصف الجوى صدرت الأوامر إلى قوات المواقع المتقدمة فى مدينة الخفجى السابق إخلاؤها من المدنيين وفى المواقع الأخرى بالانتقال إلى المواقع الرئيسية خارج مدى نيران مدفعية المعتدى وذلك طبقا للخطة الموضوعة .

وردا على عملياتنا الجوية الناجحة قصف المعتدى منطقة الخجفى بالمدفعية كما كان متوقعا ، حيث أصاب بعض مستودعات البترول .

وقد سيطرت عناصر الدفاع المدنى على النيران وتم إخمادها عدا مستودعين مازالت محاولات إطفائهما مستمرة ولم تحدث أى خسائر ، فى الأرواح كما تم تدمير مصادر النيران المعادية فورا .

وقد أكد الناطق باسم القوات المشتركة العميد فهد الجربوع فى إجاباته ، على أسئلة الصحفيين أن المملكة اتخذت كافة الاحتياطات لمواجهة أى اعتداء على أى مكان فى المملكة العربية السعودية ونفى أن تكون الصواريخ العراقية قد أطلقت على أى من مدن المملكة وعن قرار قوات عراقية أوضح أنه سمع ذلك وقال لا أستطيع أن أؤكد أية معلومات تفصيلية .

وحول مشاركة القوات الكويتية قال العميد الجزبوع لقد شاركوا فى هذه العملية .

البيان الثانى ٣ رجب ١٤١١ هـ ١٨ يناير ١٩٩١ م :

أولا : مازال القصف الجوى للأهداف العسكرية العراقية مستمرا طبقا لخطة العمليات .. وتقوم بالقصف تشكيلات من المقاتلات والقاذفات السعودية والكويتية وطائرات الدول الصديقة الأمريكيـة البريطانيـة ، والفرنسيـة والإيطالية والكندية .

ثانيا : قام المعتدى فجر اليوم الجمعة ٣ رجب عام ١٤١١ هـ الموافق الثامن عشر من يناير ١٩٩١ باطلاق صاروخ أرض أرض من طراز سكود (B) السوفيتى الصنع باتجاه قاعدة الظهران الجوية بالأراضى السعودية وقد تم اعتراض الصاروخ وتفجيره فى الجو بوسائل الدفاع الجوى ولم ينتج عن ذلك أية أضرار مادية أو بشرية .

ثالثا : منذ بدء المعارك الجوية لهذا اليوم فقد لجأ عدد من العسكريين العراقيين إلى مواقع القوات المشتركة ، فى أراضى المملكة .

البيان الثالث ٥ رجب ١٤١١ هـ ٢٠ يناير ١٩٩١ م :

مازالت التشكيلات الجوية للقاذفات والمقاتلات القاذفة من القوات الجوية السعودية والكويتية والقوات الجوية للدول الصديقة الأمريكية والبريطانية والفرنسية والإيطالية والكندية تنفذ القصف الاستراتيجى ضد الأهداف العسكرية فى العمق العراقى محدثة خسائر جسيمة .

وتم احداث خسائر كبيرة فى القوات الجوية ووسائل الدفاع الجوى العراقى لاتمام تحقيق السيادة الجوية فوق مسرح العمليات طبقا للخطة الموضوعة .

عند الساعة ١٨,٠٠ من اليوم الثالث للعمليات الرابع من رجب عام ١٤١١ هـ الموافق التاسع عشر من يناير ١٩٩١ م قامت مجموعة من مشاة البحرية الأمريكية من إحدى السفن بواسطة الطائرات العمودية يرافقها أحد الزوارق الحربية الكويتية بالإغارة على المنصات البحرية لحقول بترول الحوت والدرة الكويتية فى شمال الخليج بهدف تدمير مصادر نيران الدفاع الجوى التى فتحت نيرانها من هذه المواقع ضد طائرات القوات المشتركة والصديقة .

وقد تم أسر اثنى عشر جنديا عراقيا سيتم تسليمهم للسلطات السعودية طبقا للاتفاقيات المبرمة .

وقد عادت القطع البحرية والطائرات إلى مناطق تمركزها سالمة .. فى حوالى الساعة ۲۰,۰۰ من اليوم الثالث للعمليات أطلق الجانب العراقى مجموعة من الصواريخ أرض أرض التكتيكية من طراز فروج السوفيتية الصنع ذات الرؤوس التقليدية محدودة التدمير فى اتجاه المنطقة الشرقية حيث سقطت جميعها فى الأراضى الصحراوية دون أن تحدث أى خسائر فى المنشآت والأفراد وقد تم إسكات مصادر الإطلاق بواسطة القوات الجوية .

فى نفس اليوم وقع حادث عارض لإحدى طائرات التورنيدو من القوات الجوية الملكية السعودية داخل الأراضى السعودية إثر عودتها بعد أداء مهمتها القتالية حيث اضطر طاقمها إلى القفز بالمظلات نظرا لعطل فنى طارىء وقد وصلا إلى قاعدتهما سالمين .

ونفذت القوات الجوية المشتركة والصديقة أكثر من خمسة آلاف طلعة جوية خلال الأيام الثلاثة الماضية وفقدت خلالها إحدى عشرة طائرة .

البيان الرابع ٦ رجب ١٤١١ هـ ٢١ يناير ١٩٩١ م :

اليوم الرابع للعمليات الأحد الخامس من رجب عام ١٤١١ هـ الموافق التاسع عشر من يناير ١٩٩١ م .. تستمر الطلعات الجوية المركزة ضد مراكز القيادة والسيطرة والاتصالات لاتمام تحقيق عزل القطاعات العسكرية العراقية .

نشاط بعض تشكيلات القوات الجوية لتدمير ما يتم اكتشافه من وسائل الدفاع الجوى ومواقع وسائل اطلاق الصواريخ أرض أرض العراقية .

وقد وجهت قيادة القوات المشتركة ومسرح العمليات جزءا آخر من نشاط القوات الجوية إلى مناطق حشد وتمركز القوات البرية العراقية لتدميرها وشل قدرتها على العمل .

وأتمت القوات الجوية السعودية ما يقرب من خمسمائة وعشر طلعات جوية ناجحة ضمن حوالى ثمانية آلاف وثلاثمائة وعشرين طلعة للقوات الجوية المشتركة والصديقة .

وفى تمام الساعة التاسعة وأربع وأربعين دقيقة من مساء نفس اليوم قام المعتدى بإطلاق ثلاثة صواريخ أرض أرض من طراز سكود فى اتجاه المنطقة الشرقية وقد تم اعتراضها وتدميرها فى الجو قبل وصولها إلى أهدافها .

واكتشفت دوريات القوات البحرية المشتركة العاملة فى الخليج أربعة ألغام بحرية عائمة تم تحديد أماكنها تمهيدا لتفجيرها عند تحسن الأحوال الجوية .

وعند الدقيقة الأربعين من صباح اليوم الخامس للعمليات الإثنين السادس من رجب ١٤١١ هـ الموافق العشرين من يناير ١٩٩١ م أطلق المعتدى أربعة صواريخ أرض أرض من طراز سكود فى اتجاه مدينة الرياض وقد تم اعتراضها وتدميرها فورا بصواريخ باتريوت .

ونتج عن أعمال الاعتراض حفرة فى الأرض فى إحدى ضواحى الرياض وجارى التأكد من أسباب حدوثها .

وفى نفس الوقت استأنف المعتدى اطلاق ثلاثة صواريخ أخرى من نفس الطراز فى اتجاه المنطقة الشرقية .

وقد تم اعتراض وتدمير اثنين منهم وسقط الثالث فى مياه الخليج .

وكانت جميع الصواريخ تحمل رؤوسا تقليدية محدودة التدمير .

وقد صدرت الأوامر إلى القوات الجوية بتدمير وسائل الاطلاق .

البيان الخامس ٧ رجب ١٤١١ هـ ٢٢ يناير ١٩٩١ م :

أود إيضاح أن صاحب السمو الملكى قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات يرغب فى توفير أكبر قدر ممكن من المعلومات لوسائل الإعلام إلا أن الحرص على أمن العمليات يترتب عليه عدم إمكانية توفير كافة المعلومات التى ترغب وسائل الاعلام الحصول عليها ومن أهم الأمور التى تجدر الإشارة إليها أن طيارى القوات الجوية السعودية ينفذون عملياتهم بمهارات عالية وشجاعة متناهية وقد كان لهم دور هام فى النجاح الذى حققته القوات المشتركة فى الحملة الجوية .

ومن أهم أحداث الأربع والعشرين ساعة الماضية ما يلى ..

قام المعتدى باطلاق صاروخين من طراز سكود عند الساعة الثالثة وخمس وأربعين دقيقة من صباح هذا اليوم باتجاه منطقة الرياض .

وقد تم تدمير أحدهما فوق مدينة الرياض أما الصاروخ الآخر فلايزال البحث جاريا للحصول على معلومات إضافية عن احتمال سقوطه أو سقوط بعض القطع منه بعد تدميره .

وقد تم تجميع القطع التى عثر عليها لاكمال اجراءات البحث والتحقيق .

كما قام المعتدى صباح اليوم نفسه بإطلاق ثلاثة صواريخ سكود على الأقل على المنطقة الشرقية وقد تم اكتشافها وتدمير أحدها ومتابعة الصاروخين الآخرين لحين ارتطامهما بالأرض لكونهما فى منطقة خالية من السكان .

وقام المعتدى عند الساعة العاشرة من مساء يوم أمس باطلاق صاروخ سكود باتجاه المنطقة فى مياه الخليج العربى .

هذا ولم تحدث أية إصابات أو خسائر نتيجة إطلاق هذه الصواريخ على كل من الرياض والمنطقة الشرقية وكانت جميعها تحمل رؤوسا تقليدية محدودة التدمير .

وقد صدرت الأوامر للقوات الجوية بتدمير وسائل الاطلاق وحتى الآن لم يحقق المعتدى فعالية تذكر من استخدام صواريخ سكود .

وقد أتمت القوات الجوية الملكية السعودية ما يقارب ستمائة وثمانى طلعات جوية ناجحة ضمن حوالى عشرة آلاف طلعة للقوات الجوية المشتركة والجدير بالذكر أن القوات الجوية القطرية تشارك للمرة الأولى فى هذه الطلعات .

هذا ولم تفقد قواتنا أيا من طائراتها خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية كما أن طيارينا يشاركون بفعالية فى الهجمات الناجحة على مراكز القيادة والسيطرة والمهابط والقواعد العسكرية وعلى مواقع الصواريخ ومستودعات الذخيرة .

وقامت القوات البحرية المشتركة خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية بتدمير ثلاثة ألغام بحرية فى الخليج العربى .

كما قامت الراجمات والمدفعية السعودية والقوات الجوية المشتركة بإسكات

نيران مدفعية المعتدى التى قامت بضرب بعض المواقع الحدودية وأظهرت الصورة الجوية أن المعتدى قام بتفجير بعض آبار النفط وخزانات الوقود فى الكويت .

البيان السادس ٨ رجب ١٤١١ هـ ٢٣ يناير ١٩٩١ م :

تنفذ قواتنا والقوات الشقيقة والصديقة واجباتها بمعنويات عالية دفاعا عن الحق وردعا للظلم والعدوان الغاشم .

وتتلخص أحداث الأربع والعشرين ساعة الماضية فى الآتى :

أولا : قامت القوات البحرية المشتركة بتفجير لغم بحرى واحد خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية ليصبح مجموع الألغام المتفجرة خمسة وعشرين لغما .

ثانيا : قامت قيادة القوات المشتركة بتشكيل فريق عمل مختص من العسكريين لدراسة جميع الموضوعات المتعلقة بصواريخ المعتدى ومتابعة الاجراءات العسكرية المضادة وذلك بالاضافة إلى إجراءات الدفاع المدنى .

ثالثا : قامت قواتنا الجوية بتنفيذ ما يقارب من سبعمائة وخمس وستين طلعة جوية ناجحة ضمن حوالى اثنتي عشرة ألف طلعة جوية للقوات الجوية المتعاونة . وبلغ إجمالى الطائرات التى فقدتها القوات الجوية المشتركة اثنتين وعشرين طائرة منها خمس عشرة طائرة نتيجة للمقاومة الأرضية وسبع طائرات نتيجة لأعطال فنية كما أنه قد تم تدمير سبع عشرة طائرة مقاتلة للمعتدى خلال المعارك الجوية .

رابعا : قام المعتدى بقصف مواقع حدودية مختلفة بواسطة المدفعية حيث تم اسكاتها بواسطة المدفعية السعودية والقوات الجوية المتعاونة .
ولم تحدث أية إصابات أو خسائر نتيجة قصف المعتدى .

كما أنه صباح هذا اليوم اشتبكت وحدة من القوات البرية الصديقة مع وحدة برية للمعتدى حيث تبادلنا اطلاق النار الذى نتج عنه إصابة جنديين من الأصدقاء بجروح طفيفة وعادا بعد إسعافهما إلى العمل بوحدتهما .

كما نتج عن ذلك أسر ستة جنود عراقيين وسوف يتم تسليمهم للسلطات السعودية فى وقت لاحق .

البيان السابع ٩ رجب ١٤١١ هـ ٢٤ يناير ١٩٩١ م :

تبذل قيادة القوات المشتركة قصارى جهدها فى توفير المعلومات للمواطنين من خلال وسائل الاعلام المختلفة عن كافة القوات الشقيقة والصديقة الموجودة فى الخطوط الأمامية والتى تستعد للمشاركة فى المرحلة القادمة من عملية عاصفة الصحراء/ التى تهدف إلى تحرير دولة الكويت الشقيقة .

مع ملاحظة احتمال تكرار بعض المعلومات فى البيانات المعلنة من جانبنا والجانب الصديق حيث يتم الحصول على هذه المعلومات من مصدر واحد لتحقيق الدقة وتوفير أمن العمليات .

أطلق المعتدى عند الساعة العاشرة وسبع وخمسين دقيقة من مساء يوم أمس الأربعاء الموافق ١٤١١/٧/٨ هـ صاروخين « سكود » باتجاه المنطقة الشرقية وصاروخين آخرين باتجاه مدينة الرياض وصاروخا فى اتجاه المنطقة الشمالية .. وبعون من الله وتوفيقه تم اعتراض وتدمير جميع هذه الصواريخ بواسطة صواريخ — باتريوت .

ولازال المعتدى مستمرا فى قصف بعض المواقع الحدودية باستخدام الرمايات المتقطعة فى أوقات مختلفة دون تأثير يذكر لتحقيق أضرار أو خسائر بشرية أو مادية لمواقعنا .

ولازالت قواتنا مستمرة فى التعامل مع مصادر نيران المعتدى واسكاتها بواسطة المدفعية والقوات الجوية المشتركة . وتستمر العمليات الجوية فى تنفيذ واجباتها ضد الأهداف العسكرية داخل الأراضى العراقية والكويتية .

وقد شاركت القوات الجوية من دولة البحرين الشقيقة للمرة الأولى ضمن العمليات الجوية المشتركة التى بلغت طلعاتها الجوية ما يفوق أربعة عشر ألف طلعة نفذت منها قواتنا الجوية ما يقارب ألف وسبع طلعات .

هذا وقد فقدت القوات الجوية المتعاونة يوم أمس طائرة مقاتلة أمريكية واحدة وقد قفز قائدها بالمظلة حيث تم إنقاذه وهو حاليا يتمتع بصحة جيدة .

كما فقدت القوات الجوية المشتركة طائرة مقاتلة بريطانية صباح هذا اليوم .

ونود هنا أن نشير إلى أن مقارنة أعداد الطائرات التى أسقطتها دفاعات المعتدى الأرضية بأعداد الطلعات الجوية الناجحة والمنفذة من قبل القوات الجوية المشتركة يعكس مدى التفوق الجوى للقوات المشتركة ويؤكد أن العمليات تسير حسب الخطط المرسومة .

وفى الساعة الثانية عشرة وخمس وثلاثين دقيقة من بعد ظهر هذا اليوم الخميس تم اكتشاف طائرتين عراقيتين من طراز « ميراج ف ١ » متجهتين من الشمال إلى الجنوب على ارتفاع منخفض بمحازات ساحل الخليج العربى .

وقد تم توجيه دورية من القوات الجوية الملكية السعودية مكونة من طائرتين « ف ١٥ » .

وقد تمكنت إحدى طائراتنا من الاشتباك مع طائرات المعتدى واسقاط كلتا الطائرتين وعادت طائراتنا إلى قواعدها سالمة .

وقامت قواتنا البحرية الملكية السعودية عند الساعة الثانية وثمانى وخمسين دقيقة من صباح هذا اليوم بتدمير سفينة بحرية للمعتدى فى شمال الخليج العربى كانت تقوم بمهمة زرع الألغام حيث تم رصدها وتدميرها باطلاق صاروخ « هاربون » من إحدى سفن قواتنا البحرية .

وقد أقلعت طائرة عمودية من إحدى سفن القوات البحرية الصديقة إلى موقع سفينة المعتدى وتأكدت من تدميرها وغرقها .

وهذا يؤكد دقة العمليات العسكرية المنسقة للقوات المشتركة فى كافة فروعها البرية والبحرية والجوية والدفاع الجوى .

والله ولى التوفيق .

البيان الثامن من ١٠ رجب ١٤١١ هـ ٢٥ يناير ١٩٩١ م :

بالنسبة للنشاطات البرية العسكرية فلازال المعتدى يستخدم الرماية المتقطعة ضد المواقع الحدودية المختلفة . ولم ينتج عنها أى خسائر بشرية أو مادية وتم اسكات مصادر نيران المعتدى باستخدام المدفعية والقوات الجوية المشتركة .

وقام ستة جنود عراقيين بتسليم انفسهم إلى أحد مراكز سلاح الحدود السعودية يوم أمس التاسع من رجب ١٤١١ هـ .

كما قامت القوات الجوية المشتركة بتنفيذ سبع عشرة ألف طلعة جوية منذ بدء العمليات نفذت منها قواتنا الجوية ألفا ومائة وثمانية وثلاثين طلعة .

وقد تم اكتشاف لغمين بحريين فى مياه الخليج العربى خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية .

وتشكلت بقعة زيت قبالة ميناء الأحمدى يقدر طولها بأكثر من ١٥ كم قرب أنبوب ضخ ممتد من الشاطىء .

ويوجد بالقرب من هذه البقعة خمس ناقلات نفط .

وعند الساعة السادسة مساء يوم أمس الخميس الموافق ١٤١١/٧/٩ هـ قامت طائرة عمودية من إحدى السفن الحربية الأمريكية بمهاجمة كاسحتى ألغام عراقيتين .

ونتج عن ذلك إغراق الكاسحتين وأسر إحدى عشر بحارا من كل كاسحة . وأثناء عودة الطائرة تعرضت لنيران معادية فى جزيرة « قارة » ونتج عن ذلك اشتباك أدى إلى قتل ثلاثة عراقيين وأسر خمسة وعشرين آخرين وتم إخلاء الأسرى وعددهم سبعة وأربعون إلى السفينة الصديقة .

البيان التاسع ١١ رجب ١٤١١ هـ ٢٩ يناير ١٩٩١ م

استمرت النشاطات البرية التى تنحصر فى تبادل القصف المدفعى والصاروخى فى بعض المواقع الحدودية وتمكنت مدفعيتنا والقوات الجوية المشتركة من اسكات مصادر النيران .

ولجأ إلى المملكة خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية اثنا عشر عسكريا عراقيا منهم اثنان برتبة ملازم .

وقامت القوات الجوية المشتركة بتنفيذ عشرين ألف طلعة منذ بداية عملية عاصفة الصحراء نفذت منها قواتنا الجوية الفا ومائتين واثنتين وثمانين طلعة .

وتم خلال الثماني والاربعين ساعة الماضية اكتشاف تسعة الغام بحرية فجرت منها خمسة الغام اثنان بواسطة البحرية الملكية السعودية وثلاثة بواسطة البحرية الامريكية .

وعند الساعة العاشرة وثلاث وعشرين دقيقة من مساء يوم أمس الجمعة ١٠ رجب اطلق المعتدى صاروخين من نوع سكود على مدينة الرياض .

وتم اكتشافهما واعتراضهما وتفجيرهما فى الجو .

وقد سقط جزء من أحد الصاروخين على أحد أحياء مدينة الرياض ونتج عنه وفاة مواطن سعودى واصابة ثلاثين شخصا من جنسيات مختلفة اصابات طفيفة .

وعند الساعة الثالثة وتسع وعشرين دقيقة من فجر هذا اليوم السبت ١١ رجب أطلق المعتدى صاروخا واحدا من طراز سكود فى اتجاه المنطقة الشرقية وقد تم اكتشاف هذا الصاروخ واعتراضه وتدميره بنجاح .

وحوالى الساعة الواحدة من بعد ظهر اليوم قذفت الأمواج لغما بحريا بالقرب من منصة أحد الحقول على الساحل الشرق .. وقد تم تفجير اللغم من قبل البحرية الملكية السعودية .

كما تم اكتشاف لغم آخر وتفجيره ولم تحدث أى اصابات ولله الحمد .

البيان العاشر ١٢ رجب ١٤١١ هـ ٢٧ يناير ١٩٩١ م

قامت القوات الجوية الامريكية مساء أمس السبت ١١ رجب بإسقاط ثلاث طائرات معادية من نوع ميج ٢٣ فوق قاعدة جوية غرب العراق .

كما تم اسقاط أربع طائرات من نفس النوع عند الساعة التاسعة والربع من صباح هذا اليوم بالقرب من الجهراء .

وقامت القوات الجوية المشتركة بتنفيذ ٢٢٥٢٨ طلعة منذ بداية عملية عاصفة الصحراء وقد نفذت منها قواتنا الجوية ١٤٣١ طلعة كما نفذت القوات الجوية البحرينية ٢٠ طلعة والقوات الكويتية ١٣١ طلعة والقوات الجوية القطرية ٨ طلعات .

وتم خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية اكتشاف لغم بواسطة وحدة الازالة التابعة للقوات البحرية الملكية السعودية والآخر بواسطة وحدة الازالة التابعة للبحرية الامريكية ومازال التعامل جاريا لدتدمير اللغمين الآخرين .

وقامت القوات البحرية الامريكية عند الساعة التاسعة والنصف من مساء يوم أمس السبت بتدمير سفينة للمعتدى بالقرب من جزيرة بوبيان فى شمال الخليج العربى كما تم تدمير سفينة اخرى للمعتدى عند الساعة الرابعة من فجر هذا اليوم فى خليج الكويت .

وعند الساعة الحادية عشرة واحدى وعشرين دقيقة من مساء يوم أمس السبت ١١ رجب أطلق المعتدى صاروخا من نوع سكود باتجاه مدينة الرياض .

وتم اكتشافه وتدميره ولم تحدث أى خسائر من جراء ذلك ولله الحمد .

البيان الحادى عشر ١٣ رجب ١٤١١ هـ ٢٧ يناير ١٩٩١ م

لازال المعتدى يستخدم النيران المتقطعة من المدفعية والصواريخ على بعض النقاط الحدودية . ولم تحدث من جراء ذلك اية خسائر بشرية أو مادية .

وتم اسكات مصادر النيران من قبل المدفعية والقوات الجوية المشتركة .

وبلغ عدد الطلعات الجوية للقوات المشتركة أربعة وعشرين الفا وثمانمائة واربعة وثمانين طلعة منذ بداية عاصفة الصحراء نفذت منها القوات الجوية الفا وستمائة وستا وخمسين طلعة .

وجرى تراشق بنيران الاسلحة الخفيفة بين عناصر سلاح الحدود السعودى وقوات المعتدى فى عدد من المراكز الحدودية .

وتم اسكات مصادر النيران .

وقامت القوات البحرية الامريكية يوم أمس بقصف زورق دورية للمعتدى على مدخل ميناء الكويت وقد تم تدمير أحدهما ولم تتوفر اية معلومات عن الاضرار التى لحقت بالزورق الآخر .

وتم اكتشاف لغمين بحريين فى مياه الخليج العربى خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية ولازالت قواتنا البحرية تتعامل مع أحدهما لتفجيره والآخر تقوم القوات البحرية الامريكية بالتعامل معه لتفجيره ايضا .

البيان الثانى عشر ١٤ رجب ١٤١١ هـ ٢٩ يناير ١٩٩١ م

قامت أحدى كتائب الراجمات التابعة لقواتنا البرية بمباغتة وحدة صواريخ فروق للمعتدى التى كانت تتجهز للرماية على وحداتنا وأطلقت عليها ستة عشر صاروخا اصابت الهدف بدقة .

ولم تتمكن قواتنا من تحديد الخسائر الناتجة من جراء ذلك .

كما قامت القوات المشتركة خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية بتنفيذ الفين وسبعمائة واثنتين وثمانين طلعة ليصبح مجموع الطلعات الجوية التى قامت بها القوات المشتركة منذ بدء عملية عاصفة الصحراء سبعة وعشرين الفا وستمائة وواحد وستين طلعة نفذت منها قواتنا الجوية الفا وسبعمائة وتسع عشرة طلعة .

وتم اكتشاف لغمين بحريين خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية بواسطة القوات البحرية الملكية السعودية احدهما بالقرب من السفانية .

ولازالت وحدة ازالة الألغام التابعة لقواتنا البحرية تتعامل معه والآخر اكتشف بالقرب من الحقل رقم اثنين واربعين وتم تفجيره من قبل قواتنا البحرية .

كما تم اكتشاف لغم آخر بواسطة القوات البحرية الامريكية بالقرب من حقل زلف ولازال التعامل معه جاريا لتفجيره .

وعند الساعة الثامنة وثمانى وخمسين دقيقة من مساء يوم أمس الاثنين ١٣ رجب ١٤١١ هـ أطلق المعتدى صاروخا من نوع سكود باتجاه مدينة الرياض تم تدميره فى الجو وسقطت قطع منه على احدى المزارع فى ضواحى مدينة الرياض .

ولم ينتج عن ذلك أية خسائر فى الأرواح ولله الحمد .

وقامت طائرة من نوع أس ٦ تابعة للقوات البحرية الامريكية مساء أمس الاثنين بقصف زورق دورية صاروخى للمعتدى بالقرب من ميناء الشعيبة وتعرض لاضرار بالغة .

كما قامت طائرات من نفس النوع تابعة للبحرية الامريكية بتدمير قاعدتى اطلاق صواريخ سيلك وورم بالقرب من الفاو يوم أمس وأسقطت حوال الساعة العاشرة صباح يوم الاثنين ١٣ رجب ١٤١١ هـ بالقرب من مدينة الكويت طائرة من نوع ١ ف ٨ هارير تابعة للقوات البحرية الامريكية نتيجة للمقاومات الأرضية ولم يعرف مصير قائدها حتى الآن .

وقامت ظهر أمس طائرة من نوع ١ ف س ١٥ تابعة للقوات الجوية الامريكية باسقاط طائرة للمعتدى من نوع ميج ٢٣ .

البيان الثالث عشر ١٥ رجب ١٤١١ هـ ٣٠ يناير ١٩٩١ م

قامت اعداد محدودة من آليات المعتدى بالتسلل إلى قرية الخفجى وهى قرية حدودية أخليت من السكان وقامت قواتنا بتدمير خمس دبابات وأسر واحد وعشرين فردا من قوات المعتدى ويتم التعامل مع هذا التواجد والوضع تحت السيطرة التامة .

وقد وقعت ليلة البارحة مناوشات مع قوات المعتدى على ثلاث نقاط مختلفة من الحدود واستمرت حتى فجر هذا اليوم تكبد المعتدى خلالها خسائر كبيرة فى الارواح والمعدات ووقعت خسائر محدودة فى مشاة البحرية الامريكية وبعض القوات المشتركة .

وبلغ مجموع الطلعات التى نفذتها القوات الجوية المشتركة منذ بدء عملية عاصفة الصحراء أكثر من ثلاثين ألف طلعة منها ما يزيد على ألف وتسعمائة طلعة نفذت من قبل قواتنا الجوية .

كما نفذت القوات الجوية البحرينية اربعا وأربعين طلعة والقوات الجوية الكويتية مائة واثنتين وثمانين طلعة .

وقامت يوم أمس مجموعة من طائرات أس ١٠ والهارير الامريكية وجاجوار الفرنسية والبريطانية التابعة للقوات المشتركة بمهاجمة وتدمير قافلة عسكرية من أربع وعشرين دبابة ومدرعة وناقلات جنود وامدادات كانت قد اكتشفت عن طريق احدى الطائرات خلال عبورها عبر الصحراء .

ولم تحدث أى خسائر فى القوات المشتركة .. كما تم خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية اكتشاف ستة عشر لغما بحريا فجرت منها قواتنا البحرية سبعة الغام كما تم تفجير اثنين بواسطة البحرية البريطانية .

مازال التعامل جاريا لتفجير الستة الالغام المتبقية .

وقامت مساء أمس طائرات من نوع أس ٦ التابعة للقوات البحرية الامريكية بقصف أربعة زوارق دورية للمعتدى بالقرب من جزيرة بوبيان تم تدمير ثلاثة منها .

كما قامت طائرات من نفس النوع بمهاجمة ثلاثة زوارق اخرى بالقرب من جزيرة أم قصر أغرق أحدها وتم تدمير الزورقين الآخرين .

وقامت مجموعة من الزوارق المطاطية للمعتدى باطلاق النار على طائرات عمودية تابعة للبحرية الامريكية بالقرب من جزيرة (أم المرادم) وتم اغراق من ستة إلى ثمانية زوارق منها بواسطة الطائرات العمودية وطائرات أس ٦ .

البيان الرابع عشر ١٦ رجب ١٤١١ هـ ٣١ يناير ١٩٩١ م

قامت قواتنا المسلحة هذا اليوم بتطهير بلدة الخفجى تطهيرا كاملا من القوات المعتدية وأسر أعداد كبيرة من جنود المعتدى والاستيلاء على العديد من الآليات .

وسوف تصدر تفاصيل هذه العملية خلال الساعات القادمة وقد أصدر صاحب السمو الملكى النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام أمره بمنح نوطى الشرف والرامي لعدد من منسوبى القوات المسلحة تقديرا لاعمالهم البطولية .

وجرى هذا المنح بناء على توصية من صاحب السمو الملكى الفريق الركن

خالد ابن سلطان بن عبدالعزيز قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات الذى تفضل بتقليد تلك الانواط يوم أمس على النحو التالى .

نوط الشرف مع البراءة لضابط بحرى وثلاثة ضباط صف بحريين .

نوط الرامى مع البراءة للضابط الطيار الذى قام باسقاط طائرتين للمعتدى من نوع س ١ ميراج .

وكذلك نفس نوط لخمسة ضباط بحريين واثنين وخمسين فردا من القوات البحرية الملكية السعودية .

وبلغ مجموع الطلعات الجوية التى نفذتها القوات المشتركة منذ بدء عملية عاصفة الصحراء أكثر من اثنين وثلاثين ألف طلعة نفذت منها قواتنا الجوية ما يزيد على الفى طلعة ، وتم خلال الاربع والعشرين ساعة الماضية اكتشاف لغمين بحريين من قبل قواتنا البحرية فجر أحدهما ولازال التعامل جاريا لتفجير اللغم الآخر . كما رصدت القوات البحرية الامريكية لغمين آخرين فجرت احداهما ولازال التعامل جاريا لتفجير الآخر .

وقامت مجموعة من القوات المشتركة تدعمها طائرات أ ٦ التابعة للبحرية الامريكية خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية بتدمير أربعة عشرة قطعة بحرية للمعتدى شمال الخليج العربى تتكون من سفن انزال وقوارب صاروخية وزوارق دورية .

ونتج عن ذلك أسر عشرين من قوات المعتدى .

البيان الخامس عشر ١٧ رجب ١٤١١ هـ أول فبراير ١٩٩١ م

تود قيادة القوات المشتركة فى بداية هذا البيان عرض مزيد من التفاصيل عن عملية تطهير بلدة الخفجى وذلك الحاقا لما جاء فى البيان رقم ١٤ الصادر يوم أمس الخميس ١٦ رجب ١٤١١ هـ .

ففى حوال الساعة الثانية والنصف من فجر يوم الخميس ١٦ رجب قامت قوة مشكلة من عناصر من القوات البرية السعودية وقوات الحرس الوطنى ومشاة البحرية السعودية والقوات البرية القطرية تساندها طائرات عمودية من مشاة

البحرية الامريكية بمحاصرة قوة المعتدى التى دخلت بلدة الخفجي والتى يقدر حجمها بحوالى لواء حيث تم عزل هذه القوة من الشمال وقطع خطوط امدادها تم تنفيذ هجوم مضاد من الجهة الجنوبية نتج عنه تطهير البلدة فى حوال الساعة الثانية ظهرا .

وقد بلغت خسائر المعتدى من القتلى ثلاثين فردا .. ومن الاسرى اربعمائة فرد ومن الجرحى ثلاثة وثلاثين فردا .

كما تم الاستيلاء على معدات مايقارب كتيبة دبابات وكتيبة مشاه .

وكانت خسائرنا خمسة عشر شهيدا منهم واحد برتبة ملازم واثنان وثلاثون جريحا واربعة مفقودين وتعطيل ثلاث دبابات منها اثنتان يمكن اصلاحهما وكذلك عربتى اسعاف وراجمة صواريخ واحدة .

وتمكنت يوم أمس قواتنا الجوية من عزل قوات المعتدى التى حاولت تعزيز القوات التى وصلت لبلدة الخفجي وذلك بقصفها بطائرات (ف ٥) والترنيدو الهجومية وتم تدمير مجموعة من الآليات والمدرعات وتراجع البعض الآخر .

ولم تحدد بعد خسائر قوات المعتدى من جراء ذلك .

ومازالت القوات المشتركة مستمرة فى قصف مواقع العدد ومراقبة تحركاته وبتغطية حدودنا الجوية بالدوريات حيث بلغ عدد الطلعات أكثر من أربع وثلاثين الف طلعة نفذت منها قواتنا الجوية مايزيد على الفين ومائتى طلعة .

واستسلم ليلة البارحة تسعة أفراد مع دبابة من قوات المعتدى لقواتنا الموجودة فى مسرح العمليات .

وقامت القوات البحرية المشتركة مساء أمس بمهاجمة زورق للمعتدى شمال الخليج العربى وأضرمت النار فيه .

كما أسرت القوات البحرية الامريكية خمسة عشر عسكريا للمعتدى خور العماية الذى يبعد ٥٥ ميلا شرق جزيرة فيلكا .

.. ويعتقد أنهم ممن نجوا من بعض السفن التى أغرقت خلال الايام القليلة الماضية .

وفقدت القوات الامريكية طائرة من نوع أس ١٣٠ صباح أمس جنوب الكويت ولازال طاقمها المكون من أربعة عشر عسكريا مفقودين حتى الآن .

البيان السادس عشر ١٨ رجب ١٤١١ هـ ٢ فبراير ١٩٩١ م

أشار صاحب السمو الملكى الفريق ركن خالد بن سلطان بن عبد العزيز قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات فى حديثه الصحفى يوم أمس حول نتائج معركة الخفجى إلى أن اعداد القتلى والجرحى والاسرى من جانب المعتدى والشهداء والجرحى والمفقودين من قواتنا هى اعداد أولية .

وقد توصلت قيادة القوات المشتركة ومسرح العمليات هذا اليوم الى المعلومات التالية :

١ ـ خسائر الجانب المعتدى

ـ ثلاثون قتيلا

ـ سبعة وثلاثون جريحا

ـ أربعمائة وتسعة وعشرون أسيرا

٢ ـ خسائر قواتنا

ـ ثمانية عشر شهيدا

ـ تسعة وعشرون جريحا

ـ أربعة مفقودين

كما تود القيادة المشتركة أن تؤكد أن جميع عمليات التمشيط قد أنتهت ولم يبق فى الخفجى أى عنصر من عناصر القوات المعتدية .

وفى محاولة يائسة للمعتدى لاختراق حدودنا الشمالية مع الكويت فقد حاولت يوم أمس خمس دبابات الدخول إلى أرض المملكة وتصدت لها خمس دبابات للقوات البرية القطرية ودمرت أربعا منها ولاذت الخامسة بالفرار ولم تحدث أى خسائر فى صفوف القوات القطرية .

ولازالت قواتنا الجوية وسلاح الجو الكويتى مستمرة فى قصف تجمعات الحرس الجمهورى ومستودعات الذخيرة ومراكز القيادة والسيطرة التابعة له

وبعض المطارات ومواقع المدفعية مستخدمة فى ذلك طائرات التورنيدو الهجومية وطائرات ارتفع عدد الطلعات التى نفذتها قواتنا الجوية منذ بدء عملية عاصفة الصحراء الى ما يزيد على الفين وأربعمائة طلعة وسلاح الجو الكويتى مائتين وأربع وعشرين طلعة من مجموع الطلعات التى قالت بها القوات المشتركة والتى تزيد على سبعة وثلاثين الف طلعة .

ومازال المعتدى يقوم بوضع عدد من الألغام فى الخليج العربى حيث اكتشفت قواتنا البحرية يوم أمس لغما بحريا وفجرته .

كما اكتشفت البحرية الامريكية لغما آخر وقامت بتفجيره .

وقامت القوات البحرية الامريكية خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية بتدمير أربعة زوارق للمعتدى شمال الخليج العربى فى مواقع مختلفة مستخدمة فى ذلك طائرات أ س ٦ والطائرات العمودية .

وأسقطت هذا اليوم طائرتان من طائرات القوات الامريكية من نوع أ س ٦ وأ س ١٠ بواسطة الدفاعات الارضية للمعتدى .

البيان السابع عشر ١٩ رجب ١٤١١ هـ ٣ فبراير ١٩٩١ م

كانت الجبهة هادئة نسبيا خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية عدا تبادل محدود لنيران الاسلحة الخفيفة والمدفعية المتقطعة .

وحاولت مجموعة صغيرة من قوات المعتدى اختراق حدودنا الشمالية فتصدت لها القوات المشتركة ودمرت جرافة وعربة ولاذ افراد المعتدى بالفرار .

وبلغ عدد الطلعات التى نفذتها القوات المشتركة منذ بدء عملية عاصفة الصحراء أكثر من أحدى وأربعين الف طلعة نفذت منها قواتنا الجوية ما يزيد على الفين وستمائة طلعة .

وعند الساعة الثانية عشرة وخمسين دقيقة من ليلة البارحة أطلق المعتدى صاروخا من نوع (سكود) على مدينة الرياض تم اعتراضه وتدمير جزء منه وسقط الجزء الآخر بالقرب من منطقة سكنية فى أحد أحياء مدينة الرياض نتج عنه

تدمير أجزاء من منزلين واصابة تسعة وعشرين شخصا اصابات طفيفة من الجنسيات التالية .

أربعة عشر سعوديا .

ستة أردنيين .

أربعة سوريين .

ثلاثة يمنيين .

واحد كويتي .

واحد باكستانى .

وتشمل هذه الارقام بعض الأطفال والنساء .

وقد غادر الجميع المستشفيات بعد تلقى العلاج اللازم .

وعثرت البحرية الامريكية خلال الاربع والعشرين ساعة الماضية على لغمين بحريين وقامت بتفجيرهما .. وسقطت فى ساعة متأخرة من ليلة البارحة شرق المملكة العربية السعودية طائرة عمودية من نوع : كوبرا / تابعة للقوات البحرية الامريكية أثر خلل فنى نتج عنه وفاة طاقمها المكون من طيارين .

البيان الثامن عشر ٢ رجب ١٤١١ هـ ـ ٤ فبراير ١٩٩١م :

تم حصر خسائر المعتدى فى معركتى الخفجى من الآليات حيث بلغت ما يعادل تجهيز لواء وكانت على النحو التالى :

ـ إحدى عشرة دبابة معطوبة .

ـ سبعون ناقلة جنود منها تسع عشرة صالحة وإحدى وخمسون معطوبة .

ـ تسع شاحنات هيكل طويل خمس منها صالحة .

ـ شاحنة واحدة هيكل قصير صالحة .

ـ شاحنة واحدة عشرة أطنان صالحة :

ـ عربة واحدة جيب معطوبة .

وبذلك بلغ مجموع الآليات ثلاثة وتسعين آلية كما بلغ مجموع الأسرى الموجودين فى معسكرات الأسر منذ بدء عملية عاصفة الصحراء سبعمائة وإثنين

وأربعين أسيراً منهم ثلاثة وأربعون ضابطاً وذلك حتى إعداد هذا البيان .

وإلحاقاً لما جاء فى البيان العسكرى رقم (١٦) الذى تمت الإشارة فيه إلى عدد المفقودين من قواتنا فإن قيادة القوات المشتركة حرصاً منها على تجديد المعلومات أولًا بأول تود الإيضاح بأن عدد المفقودين بلغ تسعة عسكريين ثلاثة أفراد من سلاح الحدود وستة من الدفاع المدنى ضابطان وأربعة أفراد .

وبلغ مجموع الطلعات التى نفذتها القوات المشتركة منذ بدء عملية عاصفة الصحراء أكثر من ثلاث وأربعين ألف طلعة نفذت منها قواتنا الجوية ما يزيد على ألفين وسبعمائة وخمسين طلعة .

وقد كانت طلعات قواتنا الجوية موجهة ضد مخابىء الطائرات الأرضية والمخابىء السطحية والمدرجات وبعض وحدات الحرس الجمهورى ووحدات القوات البرية للمعتدى فى الكويت ومواقع الدفاع الجوى والمنشآت العسكرية .

وسقطت صباح أمس طائرتان تابعتان للقوات الأمريكية إثر خلل فنى ، إحداهما من نوع ب ٥٢ فى المحيط الهندى وتم إنقاذ ثلاثة من طاقمها المكون من ستة أشخاص ووجد أحدهم ميتاً والاثنان الآخران مازالا مفقودين والبحث جار عنهما .

أما الأخرى فهى طائرة عمودية من نوع يو إتش ١ سقطت داخل المملكة وتوفى ملاحوها الأربعة .

كما عثر خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية على لغمين بحريين تم تفجير أحدهما من قبل وحدة الإزالة التابعة للبحرية الملكية السعودية والآخر تم تفجيره من قبل البحرية الأمريكية .

البيان التاسع عشر ٢١ رجب ١٤١١هـ - ٥ فبراير ١٩٩١م :

حاولت مجموعة من قوات المعتدى تقدر بحوالى ثلاثين فرداً اختراق أحد مراكز حدودنا الشمالية مستخدمين فى ذلك أسلحة خفيفة وقاذفات صاروخية مضادة للدبابات من نوع آر بى جى .

وقد تم اكتشاف هذه المجموعة وتبادل إطلاق النار معها وقامت مدفعية القوات السورية بقصفها وإجبارها على الانسحاب .

وبلغ عدد الأسرى من قوات المعتدى منذ بدء عملية عاصفة الصحراء وحتى إعداد هذا البيان ثمانمائة وسبعة عشر أسيراً منهم تسعة وأربعون ضابطاً .. وجرى تبادل قصف مدفعى محدود على حدودنا الشمالية بين القوات المشتركة وقوات المعتدى .

ولم ينتج عن ذلك أى خسائر فى صفوف قواتنا وبلغ عدد الطلعات التى نفذتها القوات الجوية المشتركة ومسرح العمليات منذ بدء عملية عاصفة الصحراء أكثر من سبع وأربعين ألف طلعة نفذت منها قواتنا الجوية ما يزيد على ثلاثة آلاف طلعة .

وقد كانت طلعات قواتنا الجوية موجهة ضد مخابىء الطائرات الأرضية والمخابىء السطحية والمدرجات وبعض وحدات الحرس الجمهورى ووحدات القوات البرية للمعتدى فى الكويت ومواقع الدفاع الجوى والمنشآت العسكرية .

وسقطت صباح أمس طائرتان تابعتان للقوات الأمريكية إثر خلل فنى ، إحداهما من نوع ب ٥٢ فى المحيط الهندى وتم إنقاذ ثلاثة من طاقمها المكون من ستة أشخاص ووجد أحدهم ميتاً والاثنان الآخران مازالا مفقودين والبحث جار عنهما .

أما الأخرى فهى طائرة عمودية من نوع يو إتش ١ سقطت داخل المملكة وتوفى ملاحوها الأربعة .

كما عثر خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية على لغمين بحريين تم تفجير أحدهما من قبل وحدة الإزالة التابعة للبحرية الملكية السعودية والآخر تم تفجيره من قبل البحرية الأمريكية .

وقامت يوم أمس طائرات مقاتلة تابعة لمشاة البحرية الأمريكية بمهاجمة مجموعة مكونة من عشرين إلى ثلاثين دبابة جنوب الكويت ولم يتم تحديد الخسائر .

كما قامت طائرات مقاتلة تابعة لنفس الوحدة بقصف قافلة مكونة من خمس وعشرين عربة فى نفس المنطقة وتم إحراق مجموعة منها وشوهدت بعض الانفجارات على أثر ذلك .

وقد وردنا بعد إعداد البيان العسكرى أنه استسلم ظهراً هذا اليوم لإحدى وحداتنا خمسة وعشرين عسكرياً عراقياً منهم ضابطان أحدهما برتبة نقيب والآخر برتبة ملازم .

البيان العشرون ٢٢ رجب ١٤١١هـ ـ ٦ فبراير ١٩٩١م :

بلغ عدد الأسرى الموجودين فى المعسكرات منذ بدء عملية عاصفة الصحراء ثمانمائة وإثنين وستين أسيراً بينهم واحد وخمسون ضابطاً .

وبالإضافة إلى هذا العدد فقد استسلم ليلة البارحة للقوة المصرية ستة عسكريين من قوات المعتدى بمعداتهم .

كذلك استسلم للقوات الأمريكية يوم أمس سبعة عشر من أفراد المعتدى منهم ضابطان .. وبلغ مجموع الطلعات الجوية التى نفذتها القوات المشتركة منذ بدء عملية عاصفة الصحراء أكثر من تسعة وأربعين ألف طلعة نفذت منها قواتنا الجوية ما يقارب ثلاثة آلاف ومائتى طلعة .

وفى صباح هذا اليوم أقلعت سبع طائرات ميج ٢١ من شمال شرق بغداد متجهة إلى إيران أسقط منها أربع طائرات بواسطة طائرات القوات المشتركة وتمكنت الثلاث الطائرات الأخرى من الهبوط بإيران .

وعند الساعة التاسعة والنصف من مساء يوم أمس الثلاثاء حاول المعتدى التسلل عن طريق البحر إلى الخفجى مما أدى إلى تبادل إطلاق النار بين المعتدى وقوة من مشاة البحرية السعودية الأمر الذى أدى إلى فرار المعتدى .. وقد تبعته مجموعة من الزوارق السريعة وطائرتان عموديتان من طراز دولفين .

وتم إغراق أحد زوارق المعتدى وفر الزورقان الآخران ولم تحدث أية إصابات فى جانب قوة المشاة البحرية السعودية ولله الحمد .

وقامت طائرة عمودية تابعة للقوات الأمريكية من نوع كوبرا بمهاجمة دورية عراقية مكونة من أربعين فرداً .

ولا تتوفر معلومات عن حجم خسائر المعتدى .

البيان الحادى والعشرون ٢٣ رجب ١٤١١هـ ـ ٧ فبراير ١٩٩١م:

قامت مجموعة من قوات المعتدى تقدر بحوالى أربعة عشر فرداً بمحاولة التسلل داخل الحدود الشمالية وتصدت لها قواتنا وتم أسر أحدهم ولاذ البقية بالفرار .

واستسلم ليلة أمس سبعة من أفراد المعتدى للقوات المصرية .

كما قامت يوم أمس القوات الأمريكية بإسقاط طائرتين عموديتين للمعتدى إحداهما من نوع إم إم إتش ـ اى ب بواسطة طائرة إف ١٤ والأخرى من نوع ب أو ١٠٥ ـ اليود بواسطة م.أ .

كما قامت طائرة ف ـ ١٥ تابعة للقوات الأمريكية صباح هذا اليوم بإسقاط طائرة عمودية للمعتدى شمال العراق .

ومازالت القوات الجوية مستمرة فى قصف مواقع ومنشآت المعتدى العسكرية وقطع إمداداته والطرق والجسور المستخدمة لذلك حيث بلغ مجموع الطلعات التى نفذتها القوات المشتركة منذ بدء عملية عاصفة الصحراء أكثر من اثنتين وخمسين ألف طلعة منها ما يزيد على ثلاث آلاف وأربعمائة طلعة نفذتها قواتنا الجوية كما نفذت القوات الجوية الكويتية مائتين وسبعاً وسبعين طلعة والقوات الجوية البحرينية مائة واثنتى عشرة طلعة .

وفقدت القوات الأمريكية يوم أمس طائرة عمودية من نوع يو ـ س إتش س ـ اى شمال المملكة إثر خلل فنى وقد توفى أحد طاقمها وأصيب الأربعة الآخرون بجروح مختلفة .. وقامت مساء أمس السفينة وسكنس بإطلاق إحدى عشرة طلقة من مدافعها عيار ١٦ بوصة على مواقع جنوب الكويت ونتج عن ذلك تدمير بطارية مدفعية ولوحظ حدوث انفجار ثانوى .

وهاجمت يوم أمس طائرة من نوع إس ٦ تابعة للقوات البحرية الأمريكية زورقين للمعتدى أحدهما زورق دورية والآخر من نوع غير معروف وذلك بالقرب من خور الزبير وتم تدميرهما .

البيان الثانى والعشرون ٢٤ رجب ١٤١١هـ ـ ٨ فبراير ١٩٩١م :

عند الساعة الواحدة وثمانى وأربعين دقيقة من صباح هذا اليوم أطلق المعتدى صارخ «سكود» فى اتجاه مدينة الرياض .

وقد تم اعتراضه وتدميره فى الجو .

واستسلم لقواتنا مساء أمس الخميس إثنان من أفراد المعتدى برتبة رئيس رقباء .. كما استسلم لوحدات الجيش الأمريكى يوم أمس ثمانية عشر عسكرياً عراقياً منهم واحد برتبة ضابط بالإضافة إلى سبعة استسلموا صباح هذا اليوم .

وعند الساعة الحادية عشرة وخمسين دقيقة من صباح أمس قامت طائرتان من طراز ف ١٥ تابعة للقوات الجوية الأمريكية بإسقاط طائرتين للمعتدى من طراز إس يو ٢٢ .

كما قامت يوم أمس طائرات من نوع أ ٦ تابعة لمشاة البحرية الأمريكية بقصف هدفين بحريين للمعتدى أحدهما سفينة تقوم بزرع الألغام وتم إصابتها إصابات بالغة والآخر سفينة من نوع تى ٤٣ وأشعلت النار فيها .

وعند الساعة الواحدة والنصف من صباح هذا اليوم أطلقت البارجة وسكونس أربعاً وسبعين طلقة باتجاه هدفين أحدهما مرسى للمعتدى فى الكويت به ثلاثة عشر زورق دورية دمرت ثمانية تدميراً كاملًا وخمسة تدميراً جزئياً والهدف الآخر مواقع لمدفعية المعتدى .

ولم تحدد حجم الخسائر حتى الآن .. كما تم يوم أمس العثور على خمسة ألغام بحرية بالقرب من حقل الدرة فجر منها ثلاثة ألغام وفقد واحد واصطدم الخامس بأعمدة منصة بترول فى حقل الظلف وسبب خسائر طفيفة .

وبلغ مجموع الطلعات منذ بدء عملية عاصفة الصحراء أكثر من أربعة

وخمسين ألف طلعة نفذت منها قواتنا الجوية ما يزيد على ثلاثة آلاف وستمائة طلعة .

وتجدر الإشارة إلى أن القوات الجوية المشتركة تتمتع بالسيادة الجوية .

البيان الثالث والعشرون ٢٥ رجب ١٤١١هـ ـ ٩ فبراير ١٩٩١م :

استسلم صباح هذا اليوم لإحدى وحدات القوات البرية السعودية سبعة عسكريين عراقيين منهم واحد برتبة مقدم وآخر برتبة نقيب وثلاثة ملازمين وجنديان .

كما استسلم يوم أمس الأول لأحد المراكز التابعة لسلاح الحدود السعودى ثلاثة عسكريين من قوات المعتدى إثنان برتبة جندى وواحد برتبة عريف .

واستسلم أحد عشر عسكرياً من قوات المعتدى للقوة المصرية صباح هذا اليوم .

وعند الساعة الخامسة وخمس وخمسين دقيقة من مساء أمس تقدمت عناصر استطلاع للمعتدى مكونة من ست عربات باتجاه حدودنا الشمالية .

وتم التعامل معها بواسطة المدفعية التابعة للحرس الوطنى ودمرت عربتان وانسحبت بقية العربات .

عند الساعة التاسعة وعشر دقائق من مساء أمس قصف مركز النور يصيب بواسطة مدفعيتنا .. ونتج عن القصف انفجارات ثانوية واشتعال النار فى الموقع .

وبلغ عدد الطلعات التى نفذتها القوات المشتركة منذ بدء عملية عاصفة الصحراء أكثر من سبع وخمسين ألف طلعة نفذت منها قواتنا الجوية ما يزيد على ثلاث آلاف وسبعمائة طلعة والقوات الكويتية ثلاث وثلاثين طلعة والقوات القطرية إحدى وعشرين طلعة والقوات البحرينية مائة وستاً وعشرين طلعة .

وقامت إحدى الطائرات التابعة لحاملة الطائرات الأمريكية (ميدوى) فى حوالى الساعة الثانية عشرة وخمسين دقيقة من ظهر أمس بقصف زورق دورية للمعتدى من نوع زوك وأشعلت فيه النار .

كما قامت طائرة من نوع (أ٦) تابعة للبحرية الأمريكية بقصف موقع صواريخ (سلك) و (ورم) فى ميناء عبد الله وتم تدمير ثلاث منصات وعربة تحكم .

وعند الساعة الواحدة من ليلة البارحة تم اكتشاف لغمين بحريين بواسطة البحرية الملكية السعودية وتم تفجيرهما .

كما اكتشفت البحرية الأمريكية عند الساعة الثانية عشرة وأربعين دقيقة من مدفعها على عشرة أهداف متفرقة جنوب شرق الكويت .

وقد أصابت أهدافها ولم تحدد خسائر المعتدى النهائية من جراء ذلك حتى الآن .

كما قصفت طائرة عمودية تابعة للجيش الأمريكى بواسطة الصواريخ رادارا للمعتدى تم تدميره وذلك عند الساعة الحادية عشرة من مساء أمس كما قامت عند الساعة الثانية من فجر هذا اليوم طائرة عمودية أخرى تابعة للجيش الأمريكى بقصف دورية للمعتدى على الحدود الشمالية .

البيان الرابع والعشرون ٢٦ رجب ١٤١١ هـ - ١٠ فبراير ١٩٩١م :

بلغ مجموع الأسرى العراقيين منذ بدء عملية الصحراء تسعمائة وتسعة وخمسين أسيراً إضافة إلى أربعمائة وثمانية عشر عسكرياً عراقياً لجأوا إلى المملكة قبل بدء عملية عاصفة الصحراء .

وبذا يصبح مجموع العسكريين العراقيين المسجلين كلاجئين وأسرى لدى قيادة القوات المشتركة ومسرح العمليات ألفاً وثلاثمائة وسبعة وسبعين ضابطاً وفرداً عراقياً .

واستسلم يوم أمس لإحدى وحدات القوات البرية السعودية ستة عشر عسكرياً عراقياً .

وقد أفاد المستسلمون بانخفاض الروح المعنوية لدى قوات المعتدى وكثرة الإصابات نتيجة القصف الجوى المركز .. كما استسلم يوم أمس للقوة المصرية عشرة عسكريين من قوات المعتدى بينهم ضابطان برتبة نقيب .

ونتيجة التدريبات المكثفة لمشاة البحرية الملكية السعودية وأثناء تدريب إحدى المجموعات بالذخيرة الحية انفجرت هذا اليوم إحدى القنابل واستشهد على أثر ذلك أحد الأفراد وأصيب ثمانية آخرون بإصابات مختلفة .

وبلغ مجموع الطلعات التى نفذتها القوات المشتركة منذ بداية عاصفة الصحراء أكثر من تسعة وخمسين ألف طلعة نفذت منها قواتنا الجوية ما يزيد على ثلاثة آلاف وتسعمائة طلعة وسلاح الجو الكويتى ثلاثمائة وخمساً وخمسين طلعة .

وكانت أهداف قواتنا الجوية وسلاح الجو الكويتى مواقع المدفعية وقواعد الإمداد والتموين ومراكز القيادة والسيطرة والاتصالات ومواقع الدفاع الجوى فى مسرح عمليات الكويت .

وبالإضافة إلى هذه العمليات الهجومية تقوم قواتنا الجوية بمساندة العمليات الجوية التكتيكية لعمليات النقل الجوى وعمليات التزود بالوقود جواً وعمليات البحث والإنقاذ .

كما تشارك طائرات الإنذار المبكر «الايواكس» فى منظومة الإنذار المبكر للقوات الجوية المشتركة فى مسرح العمليات .

وقامت طائرة عمودية تابعة للجيش الأمريكى بقصف مبنى مثبت عليه ثلاث هوائيات جنوب غرب الكويت وتم تدمير المبنى والهوائيات الثلاثة .

وعند الساعة الخامسة وعشر دقائق من مساء أمس سقطت طائرة من نوع «هارير» تابعة لمشاة البحرية الأمريكية وقد قفز قائدها بالمظلة ويعتقد أنه تم أسره من قبل قوات المعتدى .

وتقوم فرق الإزالة التابعة للبحرية الملكية السعودية بتفجير الألغام التى وضعها المعتدى فى مياه الخليج العربى حيث اكتشفت يوم أمس ثلاثة ألغام وفجرتها كما اكتشفت البحرية الأمريكية لغمين وفجرتهما .

وقامت طائرات من نوع أ ـ ٦ تابعة لمشاة البحرية الأمريكية بقصف أربعة أهداف فى شمال الخليج العربى على النحو التالى :

من ثمانية عشر إلى عشرين قارباً صغيراً بالقرب من قاعدة أم قصر البحرية دمر معظمها .

قاعدة إطلاق صواريخ سلك وورم فى جزيرة الفاو ، دمر أحد قواعد الإطلاق وعربة تحكم .

زورق دورية فى شمال الخليج تم تدميره .

سفينة إنزال صغيرة بالقرب من جزيرة «فيلكا» تم تدميرها .

البيان الخامس والعشرون ٢٧ رجب ١٤١١هـ - ١١ فبراير ١٩٩١م :

وصلت إلى المملكة ضمن القوات الشقيقة والصديقة الأفغانية المؤقتة للعمل ضمن وحدات قيادة القوات المشتركة ومسرح العمليات للمشاركة فى الدفاع عن المملكة وتحرير دولة الكويت الشقيقة .

واستسلم عند الساعة الخامسة والنصف من فجر هذا اليوم للقوة السورية تسعة من أفراد المعتدى بينهم ضابط برتبة ملازم .

وصدر قرار قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات بتأمين كمامات الغاز لجميع أسرى الحرب العراقيين وسيتم صرفها خلال الأيام القليلة القادمة .

وقامت قواتنا الجوية صباح هذا اليوم بمهاجمة موقع عسكرى لقوات المعتدى جنوب العراق ودمرت سبع دبابات .

وبلغ عدد الطلعات التى نفذتها القوات المشتركة منذ بدء عملية عاصفة الصحراء أكثر من اثنين وستين ألف طلعة نفذت منها قواتنا الجوية ما يزيد على أربعة آلاف طلعة .

وتم خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية اكتشاف ثلاثة ألغام بحرية شمال الخليج العربى احدها بواسطة البحرية الملكية السعودية ولازال التعامل جارياً لتفجيره واللغمان الآخران بواسطة البحرية الأمريكية وتم تفجيرهما .

البيان السادس والعشرون ٢٨ رجب ١٤١١ هـ - ١٢ فبراير ١٩٩١ :

استسلم يوم أمس لقواتنا البرية سبعة من أفراد المعتدى كما استسلم للجيش الأمريكى عشرة من أفراد المعتدى ثمانية منهم بأسلحتهم .

وأطلق المعتدى عند الساعة العاشرة والدقيقة الثانية والعشرين من ليلة البارحة صاروخاً من نوع «سكود» على مدينة الرياض .

وتم اعتراضه وتدميره فى الجو وسقطت بعض الأجزاء منه على أحد الأحياء المدنية ونتج عن ذلك تحطيم زجاج أحد المبانى وإصابة اثنين من المقيمين بإصابات طفيفة أحدهما مصرى والآخر هندى الجنسية .

وأثناء قيام بعض الأفراد السعوديين والكويتيين بعملية إزالة بعض الألغام والأشراك الخداعية التى خلفها المعتدى فى منازل الخفجى انفجر أحد هذه الألغام بالقرب من مجموعة تضم أربعة أفراد سعوديين وثلاثة كويتيين ونتج عن ذلك استشهاد أحد الأفراد السعوديين وإصابة الآخرين بإصابات مختلفة .

وإلحاقاً لما جاء فى البيان رقم (٢٤) الصادر يوم ٢٦ رجب ١٤١١هـ باستشهاد أحد أفراد مشاة البحرية الملكية السعودية أثناء التدريبات بالذخيرة الحية فقد وردنا نبأ استشهاد فردين آخرين متأثرين بإصاباتهما .

وقامت إحدى وحداتنا المرابطة على حدودنا بالتعاون مع مشاة البحرية الأمريكية بتنفيذ غارة بالمدفعية على أهداف عراقية داخل مسرح عمليات الكويت .

ولم تحدد الخسائر حتى الآن .

كما قامت صباح هذا اليوم قواتنا الجوية بمهاجمة موقعين للمعتدى فى مسرح عمليات الكويت ونتج عن ذلك تدمير أربع عربات مدرعة .

واشتبكت وحدة من مدفعية الجيش الأمريكى مع دورية للمعتدى تقدر بحوالى خمسة وعشرين فرداً وأجبرتها على الفرار .

وبلغ مجموع الطلعات التى نفذتها قواتنا الجوية منذ بداية عملية عاصفة الصحراء ما يزيد على أربعة آلاف ومائتين وخمسين طلعة وسلاح الجو الكويتى أربعمائة وأحد عشر طلعة وسلاح الجو القطرى واحداً وثلاثين طلعة وسلاح الجو البحرينى مائة وخمسين طلعة وبذا يصبح مجموعة الطلعات التى نفذتها القوات المشتركة أكثر من خمسة وستين ألف طلعة .

وقامت البارجة «ميزورى» التابعة للبحرية الأمريكية بإطلاق أربعين قذيفة على منصة إطلاق صواريخ وموقع أحد القيادات المحصنة جنوب شرق الكويت .

ولم تحدد الخسائر بعد ..

وتم عند الساعة الرابعة والربع من مساء أمس إسقاط طائرة عمودية للمعتدى بواسطة طائرة ف ١٥ تابعة للقوات الجوية الأمريكية .

كما تم خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية اكتشاف أربعة ألغام بحرية دمر إثنان منها بواسطة البحرية الملكية السعودية وواحد بواسطة البحرية الأمريكية .

ولازال التعامل جارياً مع اللغم الرابع لتفجيره .

البيان السابع والعشرون ٢٩ رجب ١٤١١ هـ ١٣ فبراير ١٩٩١ م

فقدت قواتنا الجوية صباح هذا اليوم طائرة من نوع/ ف سـ ٥/ اثناء تنفيذ احدى المهام داخل اراضى المعتدى .

ولازال التحقيق جاريا لمعرفة اسباب الحادث .. وسلم يوم امس سبعة وعشرون عسكريا عراقيا انفسهم الى وحدات القوات المشتركة وهم على النحو التالى :

خمسة عسكريين للقوات البرية السعودية

أربعة عسكريين للقوات السورية الشقيقة/ احدهم برتبة ملازم

ثمانية عشر عسكريا للجيش ومشاة البحرية الامريكية .

ونفذت القوات المشتركة منذ بدء عملية عاصفة الصحراء سبعة وستين الف طلعة كان نصيب قواتنا الجوية من هذه الطلعات مايزيد على أربعة آلاف وأربعمائة طلعة .

كما تم خلال الاربع والعشرين ساعة الماضية اكتشاف خمسة الغام بحرية فى شمال الخليج العربى بواسطة البحرية الامريكية وتم تفجيرها .

وقامت البارحة/ميزورى/ يوم أمس باطلاق ثمانية وثلاثين قذيفة ضد مواقع قيادات رادار ووحدات مشاة .

وقد تم تدمير موقعى قيادة ولم تتوفر تقارير عن حجم الخسائر الاخرى .

البيان الثامن والعشرون ٣٠ رجب ١٤١١ هـ ١٤ فبراير ١٩٩١ م

عند الساعة الحادية عشرة وخمس وأربعين دقيقة من صباح اليوم أطلق المعتدى صاروخين من طراز/سكود/ فى اتجاه المملكة .

وقد انقسمت الى عدة اجزاء فى الجو دون اطلاق الصواريخ المضادة عليها وسقطت على شكل خمس قطع على منطقة حفر الباطن .

ونتج عن ذلك اصابة اربعة اشخاص اصابات طفيفة واحتراق ثلاث سيارات وتهدم منزل وورشة .

وسلم يوم أمس خمسة من افراد المعتدى انفسهم لاحدى وحدات قواتنا البرية .. كما سلم صباح هذا اليوم ثلاثة عشر عسكريا من قوات المعتدى انفسهم لمشاة البحرية الامريكية بينهم ضابطان .

ولازالت القوات المشتركة تركز هجماتها الجوية على الاهداف العسكرية مثل وحدات الحرس الجمهورى ومنصات اطلاق صواريخ/سكود وبطاريات المدفعية فى مسرح العمليات حيث بلغت الطلعات التى نفذتها القوات المشتركة منذ بدء عملية عاصفة الصحراء اكثر من سبعين الف طلعة نفذت منها قواتنا الجوية مايزيد على أربعة الاف وستمائة طلعة .

وقامت صباح أمس طائرتان عموديتان من نوع/غزال/تابعتان لسلاح الجو الكويتى بقصف خمس دبابات للمعتدى شرق الوفرة دمرت اثنتان منها .

وسقطت فى الصباح الباكر من هذا اليوم طائرة من نوع/ف سـ ١١١/ تابعة للقوات الامريكية جنوب غرب أرض المعتدى وقتل طياروها فى الحادث .

كما قامت طائرة من نوع/أ سـ ٦/ تابعة لمشاة البحرية الامريكية بقصف زورق دورية بين جزيرة/فيلكا/والشاطىء الكويتى .

ونتج عن ذلك اغراق زورق من نوع/أو اس ايه/واشعال النار فى الزورق الاخر .

البيان التاسع والعشرون ١ شعبان ١٤١١ هـ ١٥ فبراير ١٩٩١ م

سلم يوم أمس وصباح اليوم خمسون عسكريا عراقيا أنفسهم لوحدات القوات المشتركة على النحو التالى :

ثلاثة عسكريين لقواتنا البرية

ثلاثون عسكريا للقوة المصرية

سبعة عشر عسكريا لمشاة البحرية الامريكية بينهم ضابطان .

وبلغ مجموع الطلعات التى نفذتها القوات المشتركة خلال الاربع والعشرون ساعة الماضية اكثر من الفين وستمائة طلعة نفذت منها قواتنا الجوية مايزيد على مائة وثمانين طلعة .

وبذا يصبح اجمالى الطلعات الجوية ثلاثة وسبعين ألف طلعة كانت موجهة ضد الحرس الجمهورى والاهداف العسكرية الاستراتيجية والتحضير لميدان المعركة التى تشمل مراكز القيادات والتجمعات ومواقع المدفعية .

وتم خلال الاربع والعشرين ساعة الماضية اكتشاف اربعة الغام بحرية احداها بواسطة البحرية الملكية السعودية وتم تفجيره والثانى اكتشف بواسطة أحد زوارق سلاح الحدود السعودى برأس تنوره وتم تفجيره من قبلهم واللغمان الثالث والرابع اكتشف بواسطة البحرية الامريكية فجر احدهما ولازال التعامل جاريا لتفجير الاخر .

وسقطت صباح أمس طائرة من نوع/تورنيدو/تابعة للقوات الجوية البريطانية داخل أراضى المعتدى ولايزال مصير طياريها مجهولا حتى الآن .

البيان الثلاثون ٢ شعبان ١٤١١هـ ١٦ فبراير ١٩٩١ م

عند الساعة الثانية من فجر هذا اليوم أطلق المعتدى صاروخا من نوع/سكود/باتجاه المملكة وسقط فى مياه الخليج العربى قبالة سواحل الجبيل .

ولم تحدث أى خسائر من جراء ذلك ولله الحمد وبذا يصبح مجموع صواريخ/سكود/التى اطلقها المعتدى باتجاه المملكة ثلاثة وثلاثين صاروخا .

وقامت مدفعية القوات البرية السعودية يوم أمس بتنفيذ ثلاث مهام رماية داخل مسرح عمليات الكويت ولم تتوفر تقديرات لخسائر المعتدى حتى الان ــ

وبلغ عدد الطلعات التى تم تنفيذها من قبل قواتنا الجوية وبعض دول مجلس التعاون الخليجى منذ عملية عاصفة الصحراء على النحو التالى :

قواتنا الجوية اكثر من اربعة الاف وتسعمائة طلعة .. القوات الجوية البحرينية

اكثر من مائة وتسعين طلعة .. سلاح الجو الكويتى اكثر من خمسمائة وست عشرة طلعة

سلاح الجو القطرى أكثر من تسع وثلاثين طلعة وباضافة ماقامت به القوات المشتركة الصديقة الاخرى مع ماذكر اعلاها يصبح مجموع الطلعات التى نفذتها القوات المشتركة منذ بدء عملية عاصفة الصحراء أكثر من ستة وسبعين الف طلعة ـــ

وتم اكتشاف لغمين بحريين احدهما بواسطة البحرية الامريكية وقد تم تفجيرهما .

وسقطت يوم أمس طائرة/ف ١٦/ تابعة للقوات الجوية الامريكية وقتل طيارها وذلك بالقرب من احدى القواعد الجوية العاملة بها بعد رحلة عادية .

كما سقطت يوم أمس طائرتان أ ـ ١٠ تابعة للقوات الجوية الامريكية شمال الحدود الكويتية ولم يعرف أسباب سقوطهما ولا مصير طياريها وقامت ثلاث كتائب مدفعية وكتيبة راجمات صواريخ وخمس عشرة طائرة عمودية من طراز/أباتش/تابعة للقوات الامريكية بتنفيذ رماية مشتركة نتج عنها تدمير أربع عربات وعربتى رادار وموقعى عمليات وموقع محصن واحد وتجمعات افراد للمعتدى .

البيان الحادى والثلاثون ٣ شعبان ١٤١١ هـ ١٧ فبراير ١٩٩١ م

نشكر لكم مشاركتكم لنا فى اجتماعنا ونوجز لكم احداث الاربع والعشرين ساعة الماضية حيث تم أسر عشرين عسكريا من افراد المعتدى بواسطة القوات الامريكية .

ونفذت القوات المشتركة خلال الاربع والعشرين ساعة الماضية أكثر من الفين وستمائة طلعة كان نصيب قواتنا الجوية منها مائة وخمسة وستين طلعة .. وبذا يصبح مجموع الطلعات التى نفذتها القوات المشتركة منذ بدء عملية عاصفة الصحراء أكثر من ثمانى وسبعين الف طلعة نفذت قواتنا الجوية مايزيد على خمسة الاف وخمسين طلعة .

كما تم خلال الاربع والعشرين ساعة الماضية اكتشاف اربعة الغام بحرية فى مياه

الخليج العربى ثلاثة منها بواسطة البحرية الملكية السعودية وتم تفجيرها وواحد بواسطة البحرية الامريكية وتم تفجيره .

واشتبكت فجر هذا اليوم قوة من المشاة الامريكية بواسطة المدفعية مع ست عربات معادية ولايوجد تقدير خسائر حتى الآن .

كما اشتبكت قوة اخرى من نفس الوحدة مع آليات وافراد مشاة للمعتدى كانت متجهة الى الجنوب .

ونتج عن ذلك تدمير دبابة وتراجع بقية الاليات الى الشمال وتم رمايتها بواسطة المدفعية ويعتقد ان بعضها قد دمر .

واصيبت فجر هذا اليوم عربة من نوع/برادلى تابعة للقوات الامريكية بنيران ارضية نتج عنها اصابة ستة افراد باصابات خفيفة وقتل اثنان من جراء ذلك .

وقصفت مجموعة من طائرات/أ سـ ٦/ التابعة لمشاة البحرية الامريكية جزيرة فيلكا واهدافا فى جنوب العراق ومسرح عمليات الكويت ولم تقدر نتائج القصف حتى الان .

وقامت فى وقت متأخر من ليلة البارحة طائرات عمودية من نوع/أباتش/ تابعة للقوات الامريكية بالدخول داخل مسرح العمليات ودمرت خمس عربات قتال وبرجى مراقبة واربعة مبان وتسع عربات غير محددة النوع .

البيان الثانى والثلاثون ٤ شعبان ١٤١١ هـ ١٨ فبراير ١٩٩١ م

قام المعتدى برماية مدفعية على قواتنا البرية وردت مدفعيتنا على مصادر النيران واسكتتها ، ولم تحدث اية خسائر فى صفوف قواتنا .

وشاركت صباح هذا اليوم ولاول مرة منذ بدء عملية عاصفة الصحراء اكثر من ثمانين الف طلعة كان نصيب قواتنا الجوية منها مايزيد على خمسة الاف ومائتين وثمانى طلعات وسلاح الجو الكويتى ستمائة وخمسين طلعة وسلاح الجو القطرى ثلاث واربعين طلعة .

كما قامت طائرات عمودية من نوع/اباتش/ تابعة للقوات البرية الامريكية بمهمة استطلاع جوى داخل مسرح العمليات نتج عنها الاتى :

أ ــ أسر عشرة عسكريين من قوات المعتدى بينهم ضابط

ب ــ استسلام اربعين عسكريا للقوة نفسها وذلك اثناء عودتهم من تنفيذ تلك المهمة .

ج ــ تدمير راجمة صواريخ من نوع/ بم ١٢

د ــ تدمير دشمتين

هـ ــ تدمير ستة مدافع هاون مع الذخيرة .

و ــ الحصول على وثائق عسكرية .

واشتبكت وحدة برية امريكية مع احدى قوات المعتدى وكانت خسائر المعتدى من جراء ذلك تدمير ثلاث دبابات وثلاث ناقلات جنود وأسر اربعة عسكريين .

وتقوم كاسحتا الالغام التابعة للبحرية الملكية السعودية بعملية كسح الالغام فى شمال الخليج العربى وهما السفينتان الوديعة وصفوى حيث يعمل بهما فريق مختص بازالة الالغام وترافقهما السفينة/ بدر/ للحماية من الأهداف السطحية .

وتقوم سفينتان تابعتان للقوات البحرية الملكية السعودية وهما السفينتان عبد العزيز وتبوك بحماية حاملة الطائرات العمودية التابعة للبحرية الامريكية وكاسحة الالغام فى شمال الخليج العربى .

وأسقطت ليلة البارحة طائرة من نوع/ف ١٦/ تابعة للقوات الامريكية داخل مسرح العمليات وتم انقاذ الطيار .

كما قامت طائرات من نوع/أ س ٦/ تابعة لمشاة البحرية الامريكية بالتعامل مع عدد من الاليات فى مسرح عمليات الكويت وتم تدمير مدفعين وثلاث آليات .

وقامت قوة بريطانية مكونة من ست عشرة عربة ودراجتين ناريتين واربعين فردا بعملية استطلاع بالقوة داخل اراضى المعتدى .

وعادت هذه القوة الى مواقعها ومعها تسعة وعشرون اسير من افراد المعتدى .. وارتطمت السفينتان الامريكيتان تريبولى وبرنستون بلغمين بحريين صباح هذا اليوم ونتج عن ذلك اضرار طفيفة فى السفينتين وجرح سبعة من البحارة .

البيان الثالث والثلاثون ٥ شعبان ١٤١١ هـ ١٩ فبراير ١٩٩١ م

مازالت قواتنا الجوية مستمرة فى تنفيذ العمليات الجوية المضادة وعمليات التحريم والاسناد الجوى القريب وعمليات الاستطلاع الجوى مستخدمة فى ذلك طائرات (ف ١٥ وأف ٥) والتورنيدو والطائرات العمودية بالاضافة إلى طائرات سكاى هوك وميراج الكويتية وطائرات سلاح الجو القطرى والبحرينى والاماراتى مركزة تلك العمليات على وحدات الحرس الجمهورى ومواقع المدفعية والدبابات وقواعد الامداد والتموين .

وبذا نفذت القوات الجوية لدول مجلس التعاون منذ بدء عملية عاصفة الصحراء مايزيد على ستة الاف ومائتى طلعة من مجموع الطلعات التى نفذتها القوات المشتركة والبالغة أكثر من ثلاث وثمانين الف طلعة .

وكانت نتائج قواتنا الجوية لهذا اليوم على النحو التالى تدمير ست دبابات للمعتدى ومستودعاً للذخيرة وشوهد فيه انفجار اضافى وتدمير مستودع للوقود ارتفعت منه السنة اللهب كما تم اصابة مواقع لآليات المعتدى ولم تقدر نتائجها حتى الآن .

وقامت يوم أمس وهذا اليوم وحدات من قواتنا البرية بتنفيذ عمليات الاسناد الجوى القريب .

وتستمر كاسحتا الالغام السعوديتان (صفوى والوديعة) وكاسحات الالغام الامريكية (ادويت وليدر وفنجر) فى أداء أعمالها فى شمال الخليج العربى . وقد عثرت كاسحات الالغام الامريكية التى ترافقهن سفينتا خادم الحرمين عبدالعزيز تبوك على اثنين وعشرين لغماً .

وبذلك يصبح عدد الألغام بواسطة المكتشفة حتى الآن مائة وثلاثة وخمسين دمر منها سبعة وتسعون لغما على النحو التالى .

سبعة واربعون لغما بواسطة القوات البحرية الملكية السعودية .

خمسة واربعون لغما بواسطة القوات الامريكية خمسة الغام بواسطة القوات البحرية الاخرى .. كما قامت وحدات من الفرقة المدرعة البريطانية بتنفيذ غارة

بالمدفعية على مواقع المعتدى نتج عنها تدمير ثلاث دبابات وثلاث قطع مدفعية وثلاثة مواقع مدفعية .

وقامت احدى الفرق المظلية الامريكية تساندها فى ذلك الطائرات العمودية وطائرات (أ س ١٠) بتنفيذ عملية مشتركة على مواقع المعتدى نتج عنها تدمير ثلاث دبابات وثلاث عربات ناقلة جنود وقطعتى مدفعية عيار (١٢٢ مم) وراجمة صواريخ وخمس عشرة عربة ودشمة ذخيرة .

ولم ينتج من جراء ذلك أى خسائر فى القوات الصديقة .. وسقطت صباح هذا اليوم طائرة من نوع أ س ١٠ تابعة للقوات الامريكية . ولا يعرف مصير طيارها حتى الآن .

البيان الرابع والثلاثون ٦ شعبان ١٤١١ هـ ٢٠ فبراير ١٩٩١ م

قامت يوم أمس وحدات من القوات البرية السعودية والسورية والمصرية والكويتية تساندها القوات الجوية المشتركة بتنفيذ رماية بالمدفعية .

وقد ساندتها القوات الجوية المشتركة بقصف جوى مكثف ونتج من جراء تلك العملية تدمير الاتى :

- ست بنايات
- ثمان دبابات
- نقطتا ملاحظة .
- ثلاث ناقلات أفراد .
- قطعتا مدفعية .

وقامت مساء أمس مدفعية من القوة المصرية برماية عدد من مواقع مدفعية المعتدى عيار مائة واثنين وعشرين مليمترا .

ولم تحدد الخسائر بعد..

ومازالت القوات الجوية المشتركة تقوم بعمليات التحريم والهجوم على مراكز القيادة والسيطرة والاتصالات ووحدات الحرس الجمهورى بالاضافة إلى عمليات

الاستطلاع الجوى والانذار المبكر حيث بلغ مجموع الطلعات التى نفذتها القوات المشتركة منذ بدء عملية عاصفة الصحراء أكثر من ست وثمانين الف طلعة نفذت منها قواتنا الجوية مايزيد على خمس الاف وخمسمائة طلعة .

وانهت مساء أمس كاسحات الالغام التابعة للبحرية الملكية السعودية عملية كسح الالغام لمنطقة شرق الخفجى ولم يعثر على أى لغم فى تلك المنطقة ولله الحمد .

كما تم فجر هذا اليوم العثور على ثمانية الغام بحرية فى مياه الخليج العربى وذلك من قبل القوات البحرية الامريكية وشركة ارامكو فجر أحدها وفقد ثلاثة منها ولازال التعامل جاريا لتفجير الاربعة الباقية .

وقامت احدى وحدات القوات البرية الامريكية بتنفيذ عملية استطلاع بالقوة مستخدمة فى ذلك طائرات باتشى وشنوك العمودية .. وخلال هذه العملية استطاعت قصف بعض المواقع المحصنة ونتج عن ذلك أسر ما بين اربعمائة وخمسين إلى خمسمائة من أفراد المعتدى .

البيان الخامس والثلاثون ٧ شعبان ١٤١١ هـ ٢٠ فبراير ١٩٩١ م

عند الساعة الثانية والنصف من فجر هذا اليوم اطلق المعتدى صاروخين من نوع فروق سقط احدهما بالقرب من وحدة من القوات السنغالية واحدث اصابات مختلفة فى ثمانية من أفراد الوحدة وتسبب فى اعطاب عربة واحدة .

أما الصاروخ الآخر فسقط فى منطقة صحراوية خالية .. ومازالت القوات المشتركة مستمرة بتنفيذ طلعاتها على الأهداف المحددة لها فى مسرح العمليات حيث بلغت تلك الطلعات كما يلى :

ـ القوات الجوية الملكية السعودية مائة وثلاث وسبعون طلعة خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية ومجموع الطلعات منذ بدء عملية عاصفة الصحراء ثمان وثمانون الف طلعة .

والحاقا لما جاء فى البيان رقم ٣٤ الصادر يوم أمس بشأن ماقامت به احدى

وحدات القوات البرية الامريكية من تنفيذ عملية استطلاع بالقوة وأسر مجموعة من الأفراد .

وتحديثا لتلك المعلومات فقد كانت نتائج تلك العملية كالتالى :

ـ أسر اربعمائة واثنين من أفراد المعتدى

ـ تدمير من ثلاث عشرة إلى خمس عشرة دشمة .

وفقدت القوات الامريكية ليلة البارحة طائرة عمودية من نوع أواتش ٥٨ وقتل طياراها وذلك أثناء قيامها مع طائرات اخرى بعملية استطلاع جوى .

وعند الساعة السابعة من صباح هذا اليوم قامت احدى وحدات الجيش الامريكى بأسر أربعة عسكريين من افراد المعتدى يحاولون القيام بمسح المنطقة لتضبيط نيران مدافع الهاون .

كما أنه عند الساعة العاشرة وعشر دقائق من صباح اليوم نفذت احدى الفرق التابعة للجيش الامريكى عملية استطلاع بواسطة الطائرات العمودية نتج عن ذلك أسر سبعة من أفراد المعتدى ولم تحدث أى اصابات بين أفراد تلك الفرقة . وأثناء قيام فرقة من الجيش الامريكى بمهام استطلاعية بالطائرات العمودية ايضا تمكنت هذه الفرقة من قصف مواقع للمعتدى ونتج عن ذلك تدمير ثلاثة رادارات وخمسة أنظمة مدفعية مضادة للطائرات وآليتين .

وعند الساعة الواحدة والربع من بعد ظهر أمس قامت مجموعة من مشاة الجيش الامريكى بمهمة استطلاعية اخرى فى مسرح العمليات .

وتم على أثر ذلك الاشتباك مع فيصل مشاة من قوات المعتدى نتج عنه مايلى :

ـ أسر سبعة من أفراد المعتدى

ـ تدمير خمس دبابات

ـ تدمير عشرين قطعة مدفعية وناقلات جنود ، أما خسائر القوات الصديقة فكانت مايلى :

ـ مقتل أحد الافراد

- اصابة سبعة باصابات مختلفة .

- اعطاب عربتي برادلي ومدفع مضاد للطائرات .

وبذلك يصبح مجموع من تم اسرهم يوم أمس اربعمائة وعشرين عسكريا ما بين ضابط وفرد .

وعند الساعة الخامسة وست دقائق من مساء هذا اليوم اطلق المعتدى صاروخين من طراز سكود باتجاه مدينة حفر الباطن .

وتم بحمد الله اعتراضهما وتدميرهما وسقطت اجزاء منهما فى منطقة خالية من السكان .. ولم ترد لنا معلومات عن حدوث اصابات أو خسائر .

البيان السادس والثلاثون ٨ شعبان ١٤١١ هـ ٢٠ فبراير ١٩٩١ م

قامت يوم أمس وحدة من القوات البرية السعودية بعملية استطلاع داخل حدود المعتدى نتج عنها تطهير وفتح ثغرة بعرض ٦٠ مترا فى أحد حقول الالغام التى زرعها المعتدى وابطال مفعول خمسة وسبعين لغما تم نقلها إلى موقع الوحدة داخل المملكة العربية السعودية .

وعند الساعة السادسة من مساء يوم أمس اشتبكت وحدة من القوات البرية السعودية تساندها طائرات عمودية من مشاة البحرية الامريكية مع قوة من عناصر المعتدى .

ولم يحدث فى قواتنا أى خسائر ولله الحمد .

واطلق المعتدى عند الساعة التاسعة من ليلة البارحة صاروخا من نوع سكود باتجاه منطقة حفر الباطن .

وسقط خارج المناطق السكنية ولم ينتج عن ذلك أى اضرار .

كما اطلق المعتدى صاروخا من نوع سكود حوالى الساعة الثانية واحدى وثلاثين دقيقة من فجر هذا اليوم باتجاه الظهران أو دولة البحرين .

وتم اعتراضه وتدميره فى الجو وسقط فى مياه الخليج العربى ولم يحدث أى

خسائر من جراء ذلك ولله الحمد . واستسلم يوم امس الأول خمسة من أفراد المعتدى لاحد مراكز سلاح الحدود السعودى .

ومازالت القوات المشتركة مستمرة فى طلعاتها الجوية على مواقع الحرس الجمهورى ومراكز الاتصالات وطرق الامداد ومنصات اطلاق الصواريخ حيث نفذت خلال الاربع والعشرين ساعة الماضية أكثر من الفين وسبعمائة طلعة كان نصيب قواتنا الجوية منها مائة وست وأربعين طلعة .

وبذلك يصبح مجموع الطلعات التى نفذتها القوات المشتركة منذ بدء علمية عاصفة الصحراء أكثر من احدى وتسعين ألفا نفذت قواتنا الجوية منها ما يزيد على خمسة الاف وتسعمائة طلعة وسلاح الجو القطرى احدى وخمسين طلعة وسلاح الجو الكويتى ستمائة وست وثلاثين طلعة والقوات الجوية الاماراتية ست وعشرين طلعة .

وعند الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر أمس قامت كتيبة تابعة لمشاة البحرية الامريكية بالاشتباك مع قوة ساترة للمعتدى نتج عنه تدمير دبابة وأربع آليات وأسر سبعين من أفراد المعتدى .

أما خسائر مشاة البحرية الامريكية فكانت تدمير عربة جيب .

وعند الساعة الخامسة وسبعة عشرة دقيقة من مساء أمس فتحت قوة من أفراد المعتدى نيران مدفعيتها على احدى كتائب مشاة البحرية الامريكية فتعاملت مع تلك النيران واسكتتها .

ونتج عن ذلك جرح اثنين من أفراد تلك الكتيبة ولم تتوفر معلومات عن خسائر المعتدى .

وقامت مجموعة من احدى فرق الجيش الامريكى بعملية اختراق جوى لحدود المعتدى تم على اثرها تدمير مواقع محصنة وأسر أربعة عشر من أفراده والحصول على وثائق عسكرية مهمة .. كما قامت مجموعة اخرى تابعة للجيش الامريكى بعملية استطلاع جوى داخل اراضى المعتدى نتج عنها تدمير هوائى مكروويف واعطاب عربة لاندلوفر ولم يحدث أى خسائر فى قوة الجيش الامريكى .

وعند الساعة العاشرة من صباح هذا اليوم اشتبكت وحدة من مشاة البحرية الامريكية مع احدى فرق المعتدى .

ونتج عن ذلك تدمير اربع دبابات وأسر مائة من العسكريين .

وبهذا يصبح مجموع من تم اسرهم من قبل القوات الامريكية خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية مائة واربعة وثمانين عسكريا .

وتستمر القوات البحرية الملكية السعودية والقوات البحرية الامريكية والقوات البحرية الملكية البريطانية فى عمليات كسح الالغام فى منطقة شمال الخليج العربى حيث تم اكتشاف خمسة عشر لغما بحريا خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية على النحو التالى :

- عشرة الغام تم تفجيرها بواسطة البحرية البريطانية .
- لغمان تم تفجيرهما بواسطة البحرية الامريكية .
- لغمان تم إنتشالهما لتحليلهما من قبل البحرية الامريكية .
- لغم يتم التعامل معه من قبل القوات البحرية الملكية السعودية لتفجيره
- وقامت طائرات عمودية من نوع (غزال) تابعة لفرقة فرنسية بعمليات استطلاع جوى عبر حدود المعتدى .

أطلقت عليها نيران اسلحة خفيفة فقامت بالرد على مصادر النيران مما ادى الى تدمير عربة ومبنى قيادة المعتدى .

كما قامت وحدات مدفعية تابعة للفرقة البريطانية وفرقتان أمريكيتان بتنفيذ غارة بالمدفعية وراجمات الصواريخ ضد مركز قيادة وسيطرة ومواقع مدفعية المعتدى .

وحتى الآن لم تتوفر لدينا معلومات عن تلك الخسائر .

البيان السابع والثلاثون ٩ شعبان ١٤١١ هـ ٢١ فبراير ١٩٩١

عند الساعة الخامسة من فجر هذا اليوم اطلق المعتدى صاروخا من نوع سكود باتجاه المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية فى منطقة صحراوية خالية من السكان .

واستمراراً لعمليات تحضير ميدان المعركة قامت احدى وحدات قواتنا البرية بتنفيذ رماية بالمدفعية تساندها طائرات الاسناد القريب ضد اهداف عراقية .

ولم تتوافر أى معلومات عن نتائج هذه العملية .

وبلغ عدد الاسرى من أفراد المعتدى الموجودين لدى قيادة القوات المشتركة الفا وثلاثمائة وتسعين عسكريا بينهم تسعة وتسعون ضابطا برتب مختلفة عدا ما سبق الاعلان عنه بالنسبة لاعداد اللاجئين .

كما بلغ مجموع الطلعات التى نفذتها القوات المشتركة خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية الفين وتسعمائة طلعة نفذت منها قواتنا الجوية مائة واثنين وخمسين طلعة كانت موجهة لبعض مواقع الحرس الجمهورى داخل الكويت ومواقع الامداد والتموين ومنصات اطلاق الصواريخ والمطارات العسكرية وبعض الجسور الرئيسية وطرق السكك الحديدية المستخدمة للاغراض العسكرية وبذا يكون مجموع مانفذته القوات المشتركة منذ بدء عملية عاصفة الصحراء أكثر من أربع وتسعين ألف طلعة كان نصيب قواتنا منها أكثر من ستة آلاف ومائة طلعة .

وتم خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية اكتشاف سبعة الغام بحرية دمر خمسة منها واحد بواسطة البحرية البريطانية واثنان بواسطة البحرية الامريكية واثنان لا يزال التعامل جاريا لتفجيرهما .

كما قامت يوم أمس مجموعتان من القوات المصرية بالعبور داخل حدود المعتدى فى عملية استطلاعية . وعادت إلى مواقعها سالمة بعد الحصول على المعلومات المطلوبة دون أى مقاومة من قوات المعتدى .

وتم يوم أمس فى عمليتى استطلاع جوى اشتباك عناصر من أحدى الفرق الامريكية مع قوات المعتدى . ونتج عنها تدمير دبابتين وعربة واحدة وراجمتى صواريخ ورادارين .

كما اشتبكت عند الساعة الثانية الا خمس دقائق من فجر هذا اليوم مجموعة استطلاعية ارضية من مشاة القوات الامريكية مع قوة عراقية .

وتم على اثر ذلك تدمير عدد من المدافع المضادة للطائرات وعربتين وشوهدت انفجارات اضافية فى الموقع .

وعند الساعة الحادية عشرة من مساء أمس قامت مدفعية احدى فرق الجيش الامريكي تساندها الطائرات العمودية بمهاجمة موقع للمدافع المضادة للطائرات نتج عنه تدمير دبابتين وعربة واحدة .

وقامت ليلة البارحة طائرات تابعة للقوات المشتركة بمهاجمة منصات لصواريخ سكود المتحركة والمنقولة حيث دمرت ثمانى من تلك المنصات وأربعة صواريخ سكود .

البيان الثامن والثلاثون ٩ شعبان ١٤١١هـ ٢٣ فبراير ١٩٩١ م

«أوضح الناطق باسم القوات المشتركة ومسرح العمليات العقيد الركن احمد الربيعان انه نتيجة للحملات الجوية للقوات المشتركة فقد بلغ مجموع ما تم تدميره من آليات الحرس الجمهورى حتى الآن الفا وستمائة وثمانى وتسعين دبابة وتسعمائة وخمسا وعشرين ناقلة جنود وألفا واربعمائة وخمسا وثمانين قطعة مدفعية .

وقال ان نسبة مادمر الى كامل قوة الحرس الجمهورى يمثل مايقرب من اربعين فى المائة بالنسبة للدبابات والناقلات وستة واربعين فى المائة من المدفعية .

وأضاف خلال لقائه بالصحفيين مساء اليوم قائلا/ ان تلك تعد نسبة جيدة جدا تم الحصول عليها بواسطة القصف الجوى .

ومضى يقول ان تخفيض القدرة القتالية لتلك القوات التى تعد الوحدات المحترفة من القوات المسلحة العراقية سوف يكون فى صالح القوات المشتركة دون شك مشيرا الى ان ما ينطبق على الحرس الجمهورى ينطبق على غيره من بقية الوحدات للمعتدى العراقى .

واكتفى الربيعان فى رده على سؤال حول مواقع الحرس الجمهورى بالقول ان قوات الحرس الجمهورى تقع داخل مسرح عمليات الكويت .

وأشار الى ان وجودها داخل مسرح العمليات يعنى تأثيرها على العمليات العسكرية .

وعن الوسائل المتخذة من قبل القوات المشتركة لتقليل الخسائر فى عمليات تحرير الكويت أوضح أن استمرار العمليات الجوية والبحرية لمدة ثمانية وثلاثين يوما وعدم بدء الحملة البرية أحد أهم المؤشرات التى تدل على حرص قيادة القوات المشتركة على تحرير الكويت ان شاء الله بأقل عدد ممكن من الخسائر فى الأرواح .

وجوابا على سؤال عن وجهة الحملة البرية بعد ان تبدأ وهدفها قال الناطق باسم القوات المشتركة ومسرح العمليات لقد اعلنت الدول المشاركة فى عملية تحرير الكويت انها سوف تتقيد بقرارات الامم المتحدة التى تنص على ان القوات المشتركة سوف تنفذ قرار الأمم المتحدة بتحرير كامل لدولة الكويت والعمل على عودة السلطة الشرعية .

وأضاف يقول ان هذه القوات قد لاتحتاج الى ان تصل الى بغداد لتحرير الكويت .

وردا على عدة اسئلة عن تأثير سحب الدخان الناتجة عن احراق المعتدى العراق عددا من آبار البترول الكويتية على العمليات الحربية قال ان تأثير الدخان محدود على العمليات الأرضية .

وأضاف يقول ان سحب الدخان تلك قد تضر القوات العراقية لأنه اقرب اليها من القوات المشتركة .

وأشار الى ان عوامل سرعة واتجاه الرياح سيوضح مدي تأثير الدخان ومحتوياته .

وفيما يتعلق بتأثير الدخان على القوات الجوية بين ان التأثير محدود ايضا لوجود انواع من انظمة الاستشعار التى تساعد على القاء الذخائر والقنابل على الأهداف بدقة .

وقال ان العسكريين دائما يخططون لأسوأ الاحتمالات ويضعون فى حساباتهم اعتبارات كثيرة من ضمنها اتجاه الرياح وأمور اخرى .

ونفى العقيد الركن احمد الربيعان ان تكون سحابة الدخان التى ظهرت فى شمال شرق المملكة نتيجة قصف لابار فى تلك المنطقة .

وقال ان تلك السحابة التى عرضت صورها ناتجة عن تفجير واحتراق آبار النفط فى دولة الكويت .

وعندما سئل الربيعان عما اذا كانت نهاية المهلة التى اعطاها الرئيس بوش للنظام العراقى للانسحاب من الكويت تعنى بدء العمليات البرية أجاب قائلا : انها لاتعنى بدء العمليات البرية .

وقال ان القوات المشتركة تأخذ فى الاعتبار عوامل عديدة قبل الشروع فى شن الهجوم البرى .

وأوضح ان اطفاء النيران المشتعلة فى آبار البترول الكويتية عملية تحتاج الى تقنية متقدمة يقوم بها مختصون فى هذا المجال .

وأشار فى رده على سؤال حول امكان اطفاء تلك النيران الى ان عمليات الاستطلاع بالقوة والدخول الى الأراضى الكويتية أو أراضى العراق لن تمنح الوقت والامكانات لقيام فرق خاصة تحاول اطفاء تلك النيران .

وحول صفة الشباب الكويتيين والعرب الذين احتجزهم المعتدى العراقى ونقلهم الى العراق قال العقيد الركن الربيعان ان هؤلاء ليسوا أسرى حرب لأن اسرى الحرب هم العسكريون الذين يتم اسرهم نتيجة عمليات عسكرية .

وأضاف قائلا ان هؤلاء الشباب الكويتيين والعرب الموجودين لدى المعتدى لهم بند مستقل لن تغفل القيادات السياسية معالجته .

وتحدث العقيد الركن احمد الربيعان عن عملية تطهير ممر الى داخل الأراضى الكويتية فى الالغام التى اعلنت يوم أمس فأوضح ان العملية استغرقت خمسا واربعين دقيقة وقام بها مهندسون سعوديون وقال انه تم التقاط بعض تلك الالغام وحرقها وهى عبارة عن توليفة من خمسة انواع من الالغام المضادة للدبابات والأفراد .

وأعلن الناطق باسم القوات المشتركة ومسرح العمليات ان كافة المؤشرات والتقارير الواردة من داخل الكويت المحتلة تفيد بتزايد معدلات الاعدام والقتل وعمليات الهدم والتدمير من قبل قوات المعتدى العراقى .

وقال ان المعتدى العراق يرتكب اهوالا داخل الكويت تتنافى مع المبادىء والاعراف الدولية وأبسط حقوق الانسان معربا عن امله فى ان يتم ايقاف تلك المآسى فى أقرب وقت ممكن ان شاء الله .

وردا على سؤال عن كيفية التعامل مع اى قوات عراقية تنسحب بعد بدء الحرب البرية قال انه اذا بدأت الحرب البرية فان التعامل مع كافة الاهداف سيكون عسكريا ودون تردد حتى لو شاهدنا قوات عراقية تنسحب .

وأضاف يقول أنه لن يكون فى استطاعتنا فى ذلك الوقت ان نفرق ما أذا كان الانسحاب حقيقيا أم تكتيكيا لشن هجوم مضاد .

ومضى يقول ان لنا الحق فى ذلك لأنها ستكون حربا بمعنى الكلمة وأكد الربيعان ان ما تردد عن قيام النظام العراق باخفاء منصات صواريخ سكود فى المناطق المدنية بالعراق .

وقال انه تم رصدها وضربها أولا بأول بعد العمل على عدم المساس بالأهداف المدنية قدر الامكان .

البيان التاسع والثلاثون ١٢ شعبان ١٤١١هـ - ٢٦ فبراير ١٩٩١م :

إشارة للبيان رقم ٢٨ المتضمن أمر صاحب السمو الملكى قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات بإيقاف إصدار البيانات العسكرية والمؤتمرات الصحفية حتى إشعار آخر .

وعلى ضوء ما حققته العمليات البرية من نجاح ..

وحرصاً من قيادة القوات المشتركة على طمأنة المواطنين السعوديين والأشقاء الكويتيين والاخوة المقيمين عن سير تلك العمليات وما حققته القوات المشتركة الباسلة من انتصارات .

فقد أمر سمو القائد بالاستمرار فى إصدار تلك البيانات بشكل موجز لا يؤثر على أمن العمليات .

ويتلخص سير العمليات البرية بأن جميع وحدات القوات المشتركة تنفذ مرحلة الهجوم البرى من خطة عاصفة الصحراء كما هو مخطط لها وبنجاح تام حيث احتلت الأهداف المقررة داخل الأراضى الكويتية قبل الموعد المحدد وبأقل عدد من الخسائر .

وقد بلغ عدد الشهداء من القوات المشتركة ثلاثة عشر شهيداً وعدد الجرحى ثلاثة وأربعين وذلك منذ بدء العمليات البرية .

وعند الساعة الخامسة إلا خمس دقائق من مساء أمس استسلمت لإحدى وحداتنا البرية إحدى كتائب المعتدى بكامل أفرادها البالغين سبعمائة وثلاثين فرداً واثنى عشر ضابطاً بما فيهم قائد الكتيبة .

ونتيجة لاستمرارية العمليات البرية واستمرار استسلام وأسر أعداد كبيرة من قوات المعتدى بأنه من الصعب تحديد أعداد الأسرى بشكل دقيق وقد استسلم أكثر من ثلاثين ألف أسير حيث استسلم لقواتنا البرية وللقوات المصرية الشقيقة وللقوات المشاركة معنا من دول مجلس التعاون أكثر من ثمانية آلاف أسير .

كما استسلم للقوات السورية الشقيقة أربعة وتسعون أسيراً .

وفقدت القوات الأمريكية منذ بدء العمليات البرية أربع طائرات على النحو التالى :

- طائرة من نوع (ايه . فى ٨) تم إنقاذ قائدها .
- والثانية من نوع (أو . فى ١٠) مازال طياروها مفقودين .
- والثالثة من نوع (إيه . اتش ٦٤) أباتشى وتم إنقاذ طياريها .
- والرابعة من نوع (إيه . فى ٨) ومازال الطيار مفقوداً .

وأطلق المعتدى عند الساعة الثامنة واثنين وثلاثين دقيقة من ليلة البارحة صاروخاً من سكود باتجاه المنطقة الشرقية من المملكة حيث سقط الرأس الحربى على سكن لأفراد من القوات الأمريكية نتج عنه مقتل ثمانية وعشرين وجرح مائة .

البيان الأربعون ١٣ شعبان ١٤١١هـ - ٢٧ فبراير ١٩٩١م :

بعون من الله وتوفيقه وكما ورد فى بيان صاحب السمو الملكى قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات الفريق ركن خالد بن سلطان بن عبد العزيز المعلن بعد ظهر هذا اليوم .

فقد تم تحرير مدينة الكويت بواسطة القوات المشتركة وبمشاركة القوات الصديقة من احتلال دام أكثر من ستة أشهر حيث تمكنت قواتنا من دخول وتأمين مدينة الكويت .

وتتبع هذه القوات القيادات التالية :

قوات المنطقة الشرقية بقيادة اللواء ركن سلطان بن عادى المطيرى وتتكون من وحدات من القوات المسلحة السعودية. ووحدات من :

القوات الكويتية بقيادة العقيد ركن فؤاد حداد .

والقوات الاماراتية بقيادة المقدم ركن هلال بن زيد .

والقوات البحرينية بقيادة المقدم فهد بن سالم الغنين .

والقوات القطرية بقيادة المقدم ركن حمد بن على العطية .

والقوات العمانية بقيادة المقدم حميد بن ناصر سالم .

قوات المنطقة الشمالية بقيادة اللواء سليمان بن عبد الله الوهيب وتتكون من وحدات من كل من :

القوات المصرية بقيادة اللواء أركان حرب صلاح عطية حلبى .

القوات السورية بقيادة اللواء الركن على حبيب .

القوات المسلحة السعودية والكويتية بقيادة اللواء تركى بن حديجان النفيعى .

ويقود القوات الكويتية كل من العقيد ركن خالد بن فهد الردينى والعقيد ركن سالم مسعود سرور .

هذا وقد شاركت قوات من دول عربية وإسلامية شقيقة فى تحرير الكويت عن طريق مساهمتها فى حماية مواقع حساسة ومناطق خلفية هامة .

وقد قامت وحدة من قواتنا برفع علم المملكة العربية السعودية على سفارة خادم الحرمين الشريفين فى مدينة الكويت .

قامت وحدة من مشاة البحرية الملكية السعودية بأخذ مواقعها بميناء الملك سعود فى تمام الساعة العاشرة من صباح هذا اليوم وبدأت بتطهير الألغام وتأمين الساحل والخطوط الخلفية من أى أعمال اعتداء أو تخريب .

وخلال الأربع والعشرين ساعة الماضية وفى اشتباكات متفرقة قامت القوات الأمريكية بتدمير أكثر من مائة دبابة من نوع (ت ٧٢ و ت ٥٥) وعدد من الآليات التى تشمل ناقلات جنود وعربات مدرعة .

كما دمرت القوات البريطانية ما بين مائة وخمسين إلى مائتى دبابة ومائة عربة مدرعة .

وبلغ مجموع الطلعات التى نفذتها القوات المشتركة منذ بدء عملية عاصفة الصحراء أكثر من مائة وستة آلاف طلعة نفذت منها قواتنا الجوية ما يزيد على ستة آلاف وستمائة طلعة .

وفى إحدى المهام الجوية لطائرة (أ ١٠) لتدمير دبابات المعتدى لم تستطع تلك الطائرة من تنفيذ مهمتها نظراً لاشتباك تلك الدبابات مع وحدة من القوات المشتركة فى أحد المواقع ونظراً لسيطرة القوات المشتركة على الموقف .

وأثناء عودة الطائرة اكتشفت مجموعة من منصات إطلاق صواريخ (سكود) المتحركة فقامت بتدميرها وتدمير ستة عشر صاروخاً من نوع (سكود) .

نظراً لتسارع الأحداث وكثرة الاستسلام بين أفراد المعتدى فلازالت أعداد الأسرى فى تزايد مطرد وقد بلغ عددهم التقريبى بين خمسة وأربعين ألفاً وخمسين ألف أسير .

البيان الحادى والأربعون ١٤ شعبان ١٤١١ هـ ـ ٢٨ فبراير ١٩٩١م :

أدلى مصدر مسئول لوكالة الأنباء السعودية فجر هذا اليوم الخميس ١٤١١/٨/١٤هـ ببيان أوضح فيه تأييد والتزام حكومة المملكة العربية السعودية

بوقف إطلاق النار وفقاً للشروط التى أعلنها الرئيس الأمريكى جورج بوش وفى الموعد المحدد لذلك .

وقد توجه إلى الكويت صباح هذا اليوم صاحب السمو الملكى قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات الفريق ركن خالد بن سلطان بن عبد العزيز وذلك لتفقد القوات المشتركة الموجودة هناك والتى أتمت الدخول والتمركز بالقطاعات المخصصة لها داخل وخارج مدينة الكويت حيث تقوم بعملية توزيع المدينة إلى قطاعات بين القوات المشتركة لتطهيرها وتأمينها .

وعند الساعة العاشرة من صباح هذا اليوم بدأ بحمد الله تشغيل محدود لمطار الكويت الدولى لغرض استقبال العسكريين والبعثات الدبلوماسية .

وتستمر القوات المشتركة فى أعمال التزود بالوقود والذخائر والقيام بعمليات الدوريات الأرضية والجوية والبحرية والاستطلاع وعمليات كسح الألغام للبقاء فى حالة التأهب والاستعداد التام .

البيان الثانى والأربعون ١٥ شعبان ١٤١١هـ - ١ مارس ١٩٩١م :

عاد مساء هذا اليوم إلى المملكة العربية السعودية قادماً من الكويت صاحب السمو الملكى قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات الفريق الركن خالد بن سلطان بن عبد العزيز بعد أن قام بتفقد مواقع القوات المشتركة الموجودة هناك حيث هنأهم على ما قاموا به من أعمال متميزة أثناء معركة تحرير الكويت .

وأصدر توجيهاته للقيادات الفرعية بمواصلة تطهير وتأمين كافة المواقع والتهيؤ لأى طارىء .

وتقوم القوات المشتركة بتنفيذ عدد من الطلعات تشمل الدوريات والاستطلاع الجوى وعمليات الإنذار المبكر لمراقبة أى تحركات للمعتدى والرد عليها فى حينه إذا تطلب الأمر ذلك .

وقد بلغ مجموع الطلعات منذ بدء عملية عاصفة الصحراء أكثر من مائة وعشرة آلاف وخمسمائة وسبع وثلاثين طلعة كان نصيب قواتنا الجوية منها ما يزيد على سبعة آلاف وإحدى وستين طلعة .

وأكملت مشاة البحرية الملكية السعودية خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية تأمين كل من ميناء الأحمدى والشعيبة والقليعة وعبد الله والزور والخيران .

وهى الآن فى طريقها لتطهير ميناء الشويخ والسواحل المحاذية له .

وبعد أن تم توزيع الكويت إلى قطاعات مختلفة وتم توزيع تلك القطاعات على وحدات من القوات المشتركة واصلت وحدات القوات المشتركة تطهير وتأمين مدينة الكويت والمدن والضواحى الأخرى لتجهيزها وتهيئتها للحياة الآمنة بمشيئة الله .

وتستمر القوات البحرية المشتركة فى عملية كسح الألغام فى مياه الخليج العربى حيث تعمل إحدى عشرة سفينة متخصصة بهذه الأعمال على مدار الساعة موزعة على النحو التالى :

- سفينتان سعوديتان .
- أربع سفن أمريكية .
- خمس سفن بريطانية .

ونظراً لوجود عدد من حقول الألغام التى خلفها المعتدى داخل الكويت .. وحفاظاً على أرواح المدنيين مما قد يحدث لهم نتيجة مرورهم من خلال تلك الألغام .

وبناء على طلب معالى وزير الداخلية الكويتى .. فقد أصدر صاحب السمو الملكى وزير الداخلية أمره لكافة القيادات والقطاعات والمراكز الحدودية بمنع خروج الاخوة الكويتيين أو غيرهم باتجاه دولة الكويت الشقيقة إلا بتصريح خاص من معالى وزير الداخلية الكويتى .

وأصدرت مساء أمس وزارة الداخلية بالمملكة العربية السعودية الأوامر بتحرك قوات سلاح الحدود لأخذ مواقعها الأساسية فى جميع المنافذ الحدودية شمال المملكة السعودية .

وعند الساعة الثانية من فجر هذا اليوم فى إحدى نقاط التفتيش الأمْريكية على الطريق رقم (٨) المتجهة إلى بغداد .

وعندما حاولت القوة الأمريكية إيقاف حافلتين وشاحنة نقل جنود عراقيين متجهين إلى بغداد .. وأثناء إنزال الأفراد من الحافلة الأولى رفض الجنود العراقيون فى الحافلة الثانية تسليم أسلحتهم وقاموا بإطلاق النار على القوات الأمريكية فردت القوة الأمريكية بالمثل .

ونتج عن ذلك قتل ستة عراقيين وجرح ستة وأسر ٨١٨١ آخرين .

ولم يتعرض أفراد القوة الأمريكية لأى إصابات .

× × ×

وبعد ..

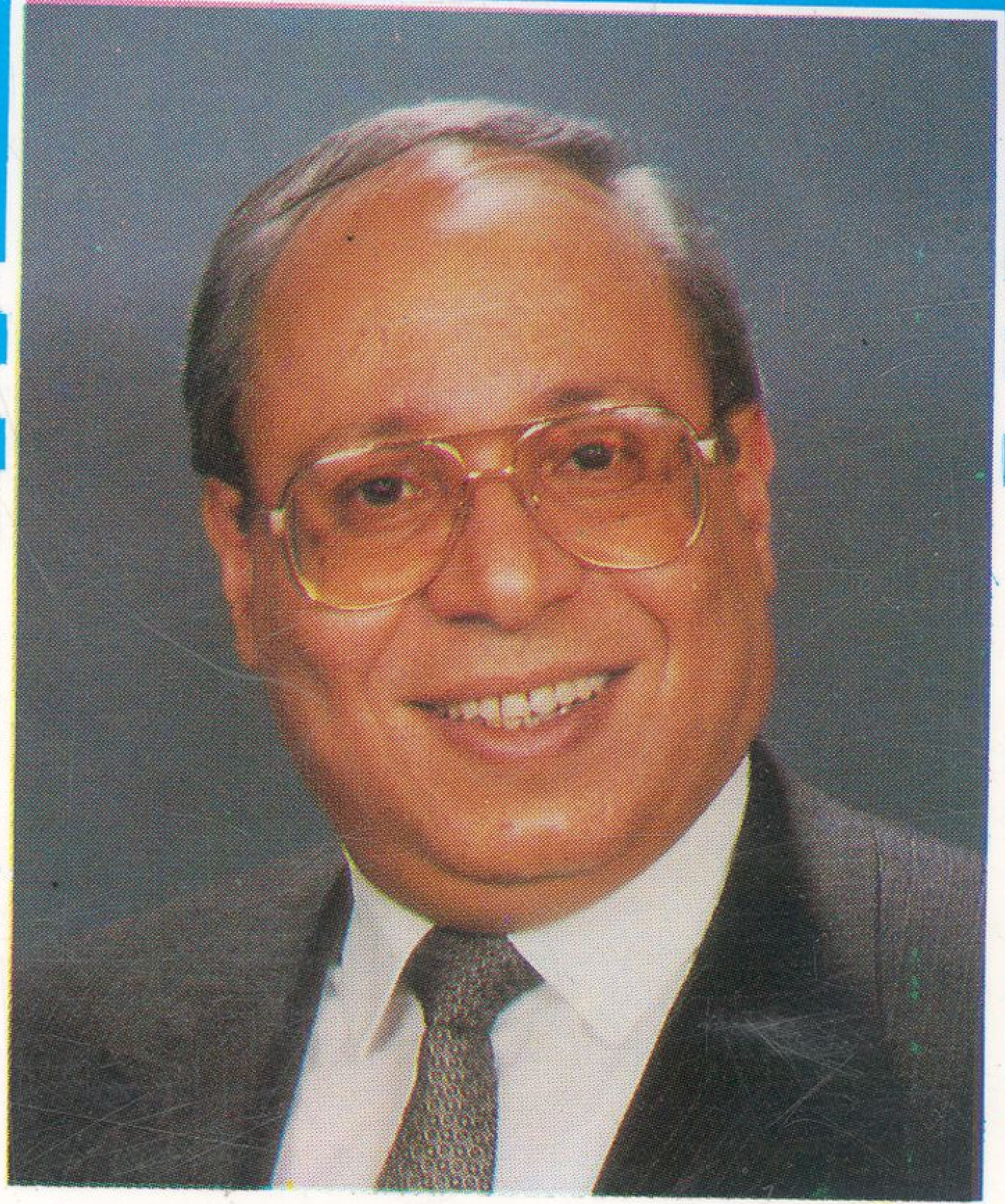
دعواتى لله العزيز القدير .. أن يجعل كارثة الغزو العراقى للكويت .. آخر الكوارث .. وأتضرع إليه .. أن يحقق الأمن ، والأمان فى نفوسنا ، وأن ينقى صدورنا من شوائبها ، وأن ينعش جذوة الفكر من عقولنا .. بما يعود على كل مواطنى تلك الأمة .. بالخير ، والسلام ، والاستقرار .

إنها دعوة صادقة .. لا أجد أفضل منها لكى أختتم بها هذا الكتاب .. أنه نعم المولى .. ونعم النصير .

الفهـــرس

رقم الايداع ٥٦٤٩/ ١٩٩٢

مطابع الأوفست
بشركة الإعلانات الشرقية



□ رئيس مجلس إدارة جريدة الجمهورية ومجلة حريتى .. وجريدتى الاجيبشان جازيت والبروجريه اجبسيان .. ورئيس تحرير المساء ورئيس تحرير مايو ورئيس تحرير مجلة العلم

□ عضو اتحاد كتاب مصر .

□ عضو مجلس الشورى .

□ عضو المجلس الأعلى للصحافة .

□ عضو المجالس القومية المتخصصة .

□ بدأ حياته الصحفية عام ١٩٥٩ فور تخرجه فى كلية الآداب .

□ قام بجولات صحفية فى جميع أنحاء العالم حيث زار كل الدول العربية أكثر من مرة ، وسافر إلى أوروبا ، والولايات المتحدة الأمريكية مرات عديدة .. كما زار اليابان ، والصين ، والبرازيل ، والمكسيك ، وكوريا .

□ أصدر خمس كتب قبل ذلك هى : « نبضات انسانية » ، و « مصر فى عيون العالم » ، و « الحياة انسان » ، و « غدا موقف جديد
على وجدان البشر
جميع طبعاتها فور

□ شعاره فى الحياة :
لا تلتفت إلى عبث ال